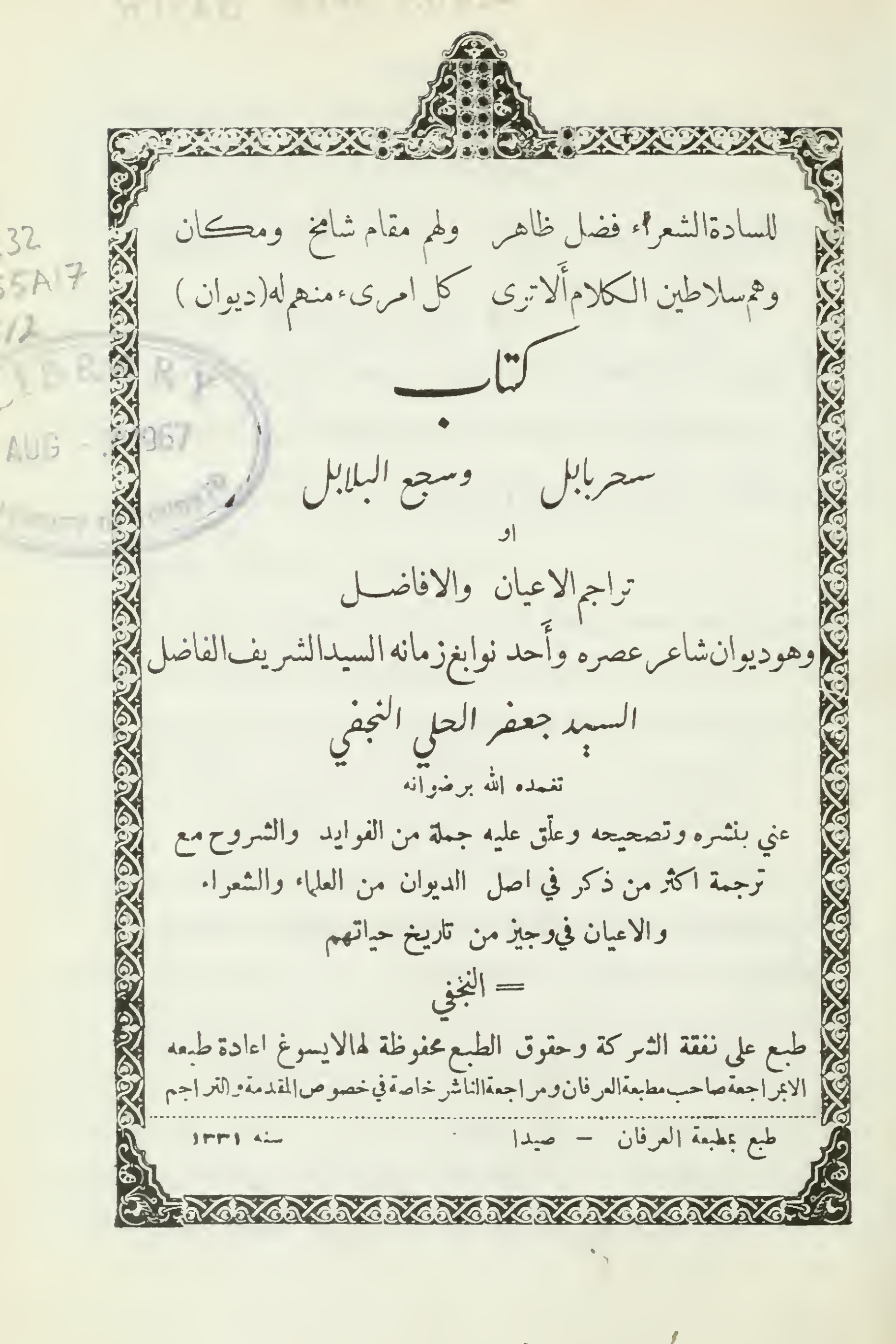

ديوان
السيد جعفر الحلي النجفي
سحر بابل وسجع البلابل
علي صراط الحق



للسادة الشعراء فضل ظاهر ولهم مقام شامخ ومكان
وهم سلاطين الكلام ألا ترى كل امرىء منهم له (ديوان)

كتاب

سحر بابل وسجع البلابل

او

تراجم الاعيان والافاضل

وهو ديوان شاعر عصره وأحد نوابغ زمانه السيد الشريف الفاضل

السيد جعفر الحلي النجفي

تغمده الله برضوانه

عني بنشره وتصحيحه وعلق عليه جملة من الفوايد والشروح مع
ترجمة اكثر من ذكر في اصل الديوان من العلماء والشعراء
والاعيان في وجيز من تاريخ حياتهم

= النجفي

طبع بمطبعة العرفان — صيدا سنه ١٣٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كلمة الناشر ﴾

(ذكر الفتى عمره الثاني — وحاجته ماقاته — وفضول العيش اشغال)

اوحيتُ الى رابع سبابتيَّ وابهامي — ان يبلَّ من ليقته ريقته — ليروي مايرتوي به الصادي الى هذه النهله ، والمتصدي لاطفاء ما يجد بهامن غله ، فما سدَّدْته للخطابة روافده الثلاث الاّ وقد ازدحمت علَى نهلة فمه وبلة لسانه اسراب من المعاني ، وقُطعان من المقاصد ، واعترضته افواج من المناحي وزمر من الاغراض ،

ألمعتُ اليه ان يكتب شيئاً عن سيدنا الفاضل صاحب هذا الديوان — فانسدَّ عليه باب القول لكثرة ماانفتح له من ابواب المعنى ، فلم يدر — أيكتب عن الشعر ام عن الشاعر ام عن العصر الذي نشأ به ، والبيئة التي وجد فيها ؟ اوعن علاقتها من الشعر وقلة احتفالها بالادب ، وسوء حفاوتها به ، مساءة تميت وربك كل عاطفة حيَّة وتخمد كل حاسة مهما كانت متوقده ،

لم يدر أعلى هذه الثنيات يعرّج ، وعلى تلك المعارج يعرُج ، وبتلك الاسباب يعلق ؟ ام ببيان نسبة باريه وربه من هذا الشاعر ، وكيف كانت وشيجته به وعلاقته منه واواخي اخوته معه — الشأن الذي دفعه الى ان ينشر له هـذا الذكر الجديد ، ويحيي منه هذا العمر الثاني — الذي هو نتاج ذلك العمر ، وصفو تلك الحياة

وقف اليراع مشفقا من اقتحام تلك السدد وما عتم مذ حفزته دفعا ان وقع علَى راسه ساجدا في محاريب المهارق ماضيا لامر باريه فيما يوحيه اليه

ثم جاء على السنَّة بالرغمتين وجعل الذكر في (الاولى) عن حياته المادية في شعره وفي (الثانية) عن حياته الادبية في الشعر عـلى شدة الارتباط بينهما

ودخول كل واحدة بسابقتها ولا حقتها مع شذرة كالمقدمة والتمهيد وبتمام الكلام فيهما عسى يتضح لك شيء من تلك المناحي والمناهج التي المعنا اليها وتعرف ولو اليسير من ما وراء ستورها

* لا ازيدك علما بما للقطر العراقي من طيب الهواء ودماثة التربة وغزارة المياه والسطة والاعتدال في اكثر الاحوال ولاسيما قلادة جيده ، وبيت قصيده ووسطه الحقيقي دار السلام (بغداد) وارباضها وضواحيها المتوسطة بين الموصل والبصرة طولا — وبين القادسية وجبال حلوان عرضا

وحسبك أنَّ تلك الارجاء الاريجه كانت مقر ملوك الشرق قبل الاسلام للعرب والفرس — الاكاسره والنعامنه والمناذره — بله الاشوريين والكلدانيين واضرابهم — وبعد الاسلام لم تزل عاصمة الخلافة الاسلاميه اكثر من خمسمائة سنه وفي آخريات القرن الخامس انشأ الامير العربي سيف الدولة منصور بن صدقه بن دبيس الاسدي في ارض تسمى بالجامعين غربي الكرخ على ضفاف غربي الفرات بل من جانبيه تلك البلدة القوراء والحرية بما اشتهرت به من اسم (الحلة الفيحاء) التي ذكر الحموي في معجمه انها ما عتمت ان عادت من افخر مدن العراق واحسنها ه وهي من مدن الشيعة التي تأسست على التشيع كالنجف وكربلا والكاظميه الذي كان يعرف ايام حضارة بغداد (بمشهد باب التبن) ومثل ذلك بلدة (قم) وعدة من بلاد ايران — اما الحلة فبعد تاسيسها بقليل انقلبت الحضارة العراقية اليها وتقدمت تقدما باهرا حتى على الزوراء ولاسيما بعد مزعجات التتار عليها التي سلمت الحلة منها وهي الى جنبها — ثم اتسعت معارفها وتكاثرت فيها العلماء حسب اتساعها وحضارتها وبعد نصف قرن من ظهورها نبغت فيها اساطين الاماميه ونوابغ الدهر وعجايب الدوران ، كابن ادريس الحلي صاحب السراير استاذ نجيب الدين بن نما الحلي . وهو استاذ نجم الملة والدين الشهير

(بالمحقق) على الاطلاق صاحب كتاب (شرايع الاسلام) وحسبك (العلامة) الحلي الشهير بابن المطهر وولده فخر المحققين صاحب (الايضاح) وكثير من امثالهم ممن لا يتسع موقفي هذا للاشارة اليهم فضلا عن استقصاء آثرهم وكانت الحلة من اول القرن الخامس الى اربعة قرون هي دار الهجرة لطلب العلم عند الشيعة الاماميه حتى انّ الشهيد الاول هاجر اليها في اوايل القرن الثامن للحضور على العلاّمه فلم يدرك من عمره غير ايام قليله فحضر على ابنه فخر المحققين

ما نريد سوى الاشارة الوجيزه الى ما لتلك القارة الفيحاء من حديث المجد القديم والفضل التليد والحضارة والعمران — وحيث اننا لا نرى الفضل واستحقاق التقدم الا بالعلم فلذلك اختصصنا بالذكر — حظها من العلماء وانّها كانت دار مهاجرة العلم واليها الرحله

ولو اعتددنا بغير ذلك لقلنا فيها القصور الباسقه والعماير الشاهقه ذوات الرواشن والاجنحة المطلة على ذلك النهر الذهبي (الفرات) الذي ينساب بين تلك الجنان الفيحاء والحدايق الغناء التي تتحف سكانها ومجاوريها في كل حين بانواع الفواكه الشهية والثمار الجنية وتمثل لهم جنة الفردوس ونفحات منازل النعيم والخلد (١) اما حضارتها في الشعر — فحدّث ولا حرج — فان لتربتها

(١) هذا بحسب ما كان لها قبل — اعني من اول تأسيسها الى ثمانمائة سنة من عمرها اما من اول هذا القرن اي الرابع عشر فقد

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد

وذلك لتحول الفرات عن مجاريه منها وتقاعد اولياء الامور عن رده اليها حتى اصبح العراق كله الذي هو اخصب تربة في الدنيا وثاني الهند في ينابيع الثروه — اصبح بجر ابها خرابا يبابا قاحلا ماحلا — وعادوا والنعمة فيه سوقة يتسولون فلا حول ولا — اعاد الله مجدها الغابر وعزها الداثر ان شاء الله

ومائها وهوائها تأثيرا عجيبا في تلطيف الشعور ، وتنشيط القرايح ، وتوسيع الخيال ، وتمكن الخفة والاريحيه ، ولا بدع فانها بلاد نشأت وهي عربية محضة وبقيت الى يومها هذا عربية صراح لا دخيل فيها الا النادر الذي لا اثر له

واعان على ذلك ما عرفت من حسن هوائها وطيب تربتها ومائها ، حتى ان الداخل اليها يحس بتغير دفعي وانتقال فجائي ، اول ما يضع قدمه في تخومها وحدودها ، ويجد في الاغلب نسيما منعشا يكاد يأخذه منه نعاس في رأسه ، وانتعاش في بدنه تلك هي البلدة التي اتحفت الأدب العربي بالا يحصى من نوابغ الشعراء المفلقين الذين اشتهر منهم في القرون الوسطى — البارع المتفنن ابو السرايا (صفي الدين الحلي) الشهير وكم في عصره وما يليه — من امثاله — ولكن اضربه في الآفاق اشتهر اسمه وذاع صيته

اما في الاخير اعني في القرن الثالث عشر فقد ازهرت واشتهرت بكبراء الشعراء وامراء الفضل والادب ، والخطابة والكتابه ، وهم بين من عاصرناهم وبين من قاربنا عصرهم — وعسى ان يكون قد مرَّ على سمعك ذكر بعضهم كالشيخ صالح التميمي والشيخ احمد النحوي وابنه الشيخ محمد رضا النحوي والشيخ صالح الكواز والسيد سليمان وابن اخيه السيد حيدر الشهير ولا ابالغ او قلت (ومآت من امثالهم) ولو اوردت لك من شعر كل واحد منهم شاهدا او شاهدين — يعجبك ويطربك — خشيت نكير الملامة علي في شدة الشطط والنزوح عن الغرض — ولو نشر ديوان كل واحد منهم ولاسيما ديوان الشيخ صالح التميمي الذي رأيته في اول عمري ثم غاب ولا اعلم الى اين — لو نشر ديوان ذاك وديوان الشيخ صالح الكواز — كما نشر ديوان تلوهم السيد حيدر — لكانت اكبر تحفة للادبآء ، واكبر منة على عشاق الفضيله ، — مهما حثثت ريشة يراعي هذه — وانتدبتها — في ان تصور لك مقام الحلة الفيحآء من الشعر والادب ، والتمكن .

من ملكة النظم ، حتى اصبحت وكأنه امر غريزي لها ، لا يحتاج الى طول تعلم وكسب ، ولا الى كثير مزاولة ومعاناة — بل كثيراً ما تجد العامة والسوقة منهم يجلو عليك من سبايك افكاره ما تحسبه قطع الركاز ، اوسام النضار ، مما يعسر عليك تحصيل شذوذ فيها عن العربيه ، وهو لا يعرف من علم النحو ولا رسمه ولا من الاعراب الا غايته وجوهره ، على الذوق والسليقه ، ولطف الاحساس والقريحه ، كلما اجهدت اليراعة في بلوغ الغاية من هذا التصوير — وجدت لها شوط الواني ، وجهد المقصر — والقصارى ان تلك الفيحاء هي الأم الرؤوم التي من احدى بناتها ومرتضعاتها — خرج ونتج سيدنا الفاضل الذي نريدان ننشر لك ديوان شعره ، لا بل نعيد لك دورا من حياته ، تلك هي حياته الاخرى ، وعمره الثاني — ولد في احدى القرى اللصيقة بالحلة على شاطىء الفرات وتسمى بقرية السادة من رساتيقها الجنوبيه التي تعرف (بالعذار) وابوه السيد حمد سيد هاني الفضل والصلاح واحد المتخرجين على العلامة السيد مهدي القزويني طاب ثراه وكان له عدة اولاد اكبر من السيد جعفر كلهم اهل فضل وعلم وتقى وصلاح سيرد في الديوان ذكرهم — والمترعرع السيد جعفر وبلغ او كاد . اقتفى اثر اخوته الكرام فهاجر الى النجف من العذار ، قبل ان ينبت في عارضه العذار ، وكانت قد ساءت الحال على اهل تلك النواحي وذهبت مادة حياتهم ، وانقطعت اسباب رفاهيتهم ، بانقطاع ماء الفرات الذي عادت مجاري سيوله الذهبية ، مسيل رمال ، وسلسلة تلال ، ومساحب اذيال ، — لاجرم ان ذلك السيد الحدث طفق يطلب العلم في النجف وهو يستظل سماء القناعه ، ويلتحف ابراد الفقر والفاقة (وما احرّها) من ابراد ولكن بين جنبيه تلك النفس الشريفه ، والروح اللطيفه ، والجذوة الوقاده ، وخفّة الطبع والاريحيه ، والشيم الهاشميه والشمايل العربيه ، التي يتقاطر منها ماء الانسجام والرقه ، والصفاء والعذوبة ، فجعل يختلف الى مجالس العلم ويحضر

اندية الفضل ، ويتردد الى محافل الادب ، وناهيك بالنجف يوم ذاك وما ادراك ما النجف — البلدة — تتجلى لك بها الفضيلة باتم مجاليها . بل بتمام حقايقها ومعانيها ، هي تلك الدايرة التي جعلت مركزها باب مدينة العلم ، فاستقت من ينبوعه ، واستمدت من روحانيته ، وحلقت في سماء المعارف الدينية والأخلاقية والأدبيه حتى بلغت ماشاءت هي وشاءت لها العنايه — وكان ازمان ذاك سوق للشعر في عامة العراق وفي النجف خاصه ، ولكن اي سوق هو — السوق الذي اوشك ان تباع به بضايع الادب مجانا ، وتزوج خرايده زواج الجاهلية شغارا ، تساق ولا مهر ، وتهدى ولا فخر ، ولكن على ان الحال في هذا ومثله ، اواسوء منه او في شكله ، كان كثير من نفوس النابتة العراقية لخفة طباعها ولطف قرايحها واذواقها ، تنزع بالطبع اليه ، وترفرف قلوبها لا لغرض سواه عليه ، بل ربما كان يحط في نظر العامة شيئا من شرف ذوي الشان ، واولي المكانة الساميه ، اما الوجهاء والامراء والاعيان وارباب الثراء فلا اغالي لو قلت ان اكثرهم اوجلهم لا يفرقون في العربية الفصحى بين الهرة والهرير ، بل ولا بين البعرة والبعير ، ولا يعرفون من الشعر والشعور سوى مرادفاتها الحرفيه من الشعرة والشعير (١) وصدف على اثر ذلك ان النفوذ العلمي في العراق قد صار لغير اهله ممن ليس له كثير حظ منها ، وان كان نفوذه بفضلها ، فما عتمت عشية ذلك العصر القاتم الا والأمراء والعلماء بمعزل عن العربية وآدابها واستحياء اصولها ، فضلا عن افنانها وفروعها ، من الشعر والنثر والخطابة والكتابه واضرابها اذاً فهل يرجى في مثل هذا الا ان تموت الحواس ، وتخمد الانفاس ، ولا تسمع العربية وآدابها همسا ولا حسا ، يوم لا منشط ولا باعث ، ولا مشوّق ولا دافع ، بل وبالعكس يستحقر الاديب ويستهان ويمتحن ويمتهن ، ويقول احد سادة الشعر وساسته

(١) فيه تلميح الى واقعة ظريفه في شان الامراء الذين لا يعرفون لسان رعاياهم

سوّد الله اوجه البيض والصـ ... فر بحظ الذي يكون اديبا

على انه في عصر هو زهرة العصور، ووردة الايام، وهو عصر آل كبة الكرام، الذين ملأوا ديوان شعره بمدائحهم وملأوا بيته بمنائحهم

ومن جري هذه الكوارث المكربه — احسن افراد في النجف الصنيع — لا الى انفسهم فحسب — بل الى الفضل والادب، والحشمة والكمال، فصاروا لا يقرأون الشعر مدحا او رثاء، وتهنية او عزاء.. الا فيمن يعلمون انه يقدر الشعر قدره، ويعرف له واقايله حقه، ثم وراء ذلك لا يبتغون عليه اجراء ولا يقبلون فيه جائزة ولا وصلا، بل يعتدونه على الاعاظم الاشراف وذوي البيوتات القديمه صنيعة مبروره، ويداً مشكوره، مع وجهة دينيه، وغايات شريفه، وسنشير الى امثال هؤلاء في غضون هذا المجموع الذي في يدك ان شاء الله

— نعم نشأ السيد جعفر في هذا العصر القاتم (والحاجة كما تعلم تفتق وجه الحيله) وعنده تلك النفس البراقه، والقريحة الوقاده، فاستطرف قدر حاجته من المبادي — النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وصار يختلف الى مدارس العلماء وحوزاتها الحافله في الفقه — وهو في كل ذلك — حلو المحاضره، سريع البداهه، حسن الجواب، نبيه الخاطر، متوقد القريحه، مصع القلب جريء اللسان، قوي الهاجس، فهو يسير الى النباهة والاشتهار بسرعه. ويتقدم الى النبوغ والظهور بقوة

وبيناهو في خلال اشتغاله بطلب العلم كان يسنح على خاطره فيجري دفعا على لسانه، من دون إعمال فكر، ومراجعة روية — البيتان والثلاث، والنتف والمقاطيع، حسب ما يقتضيه المقام ويناسبه الموضع، فيتلوها على الحضور أيًا ما كانوا قلة او كثرة، ضعة او رفعه، غير هياب ولا نكل، فتستحسن منه وتستجاد، وتستزاد وتستعاد، ولكن على نحو ما قال احد الشعراء قبله

كلما قلت قال احسنت زدني ... وبأحسنت لا يباع الدقيق

فمن كسف البال ، وضجر الخاطر ، كان بعد ان تمكن من الشعر صار ربما ينتحل نفس شعره — فيقول القصيدة في انسان ثم يحولها الى آخر اما تبرماً وسأماً او لغير ذلك — بيد انه ما كان كل حظه من ذلك — الحرمان ، ولا جميع نصيبه — الخسران ، بل ربما كان يغلط الدهر فيه ، فيترشح له رشح الحجر ، وينز له نز الثماد ، وذلك باجتماع عدة اسباب توجب صلته ، وتحظر مقاطعته ، اصبح بها مع كونه سيداً وغريباً وطالب علم — اديباً وفاضلاً ولبيباً ، ولطيف المفاكهة ، وحسن المحاضرة ،

ولما احس من نفسه قوة الملكة وحسن الاستعداد ، وانه يستطيع ان يستدر من شق قلمه لماظة عيشه ، ودرة قوته ، ومؤونة اهله ، صارت هذه كبعض الدواعي له المثيرة لما في كامن قريحته فاصبح يرثي العالم الكبير ، ويمدح العين الوجيه ، ويمرح ويسرح في أودية التهاني والرثاء ، والمديح والعزاء ، فلا غضاضة اذاً ان اصبح كما قيل فيه

فطوراً في تهانيه يغني ٭ وطوراً في مراثيه ينوح

ولكن في عزة نفس ، وشمم أنف ، وعلو طبع ، وتحت استار حشمة ووقار ، ومن ذلك ما تجده يتبرم من تلك الحال ، وينعى على الدهر كيله البخس ، وثمنه الوكس ، وسوء معاملته معه على عادته مع الاحرار ، ولم يجد في كل ذلك من يقوم بأوده ، ويكفيه مؤونة امره ، كي لا يدع الحاجة والضيق يغيظانه ، فتتمطى رجلاه في ركاب افراس الشعر فيشنها بشعره غارة شعواء يبلغ بها اجبال نجد واقاصي اليمن ويخترق ويجتاز ما بين الحجاز ، كل حرة سوداء وحجارة خشناء = نعم والقضاء غالب ، (وكلٌّ ميسر لما خلق له) اصبح السيد جعفر وهو يافع دون الثلاثين احد الشعراء المشهورين ، الذين تلهج الألسن بذكرهم ، وتتغنى بشعرهم . ومن هنا شاء بل شاء الله له ان يكون رجلاً . ويصبح جذماً

متأثلا . فاقترن باحدى كرايم قومه . وعاد ذاعياله . فاشتدت وطأة الدهر عليه وصارت تعتصره كل يوم عصَّارة الحدثان . وتكتظه صبَّارة الصرفان . وهو يتلاوم تارة منها ويتبرم . واخرى يصبر او يتصبر . وطورا يضج في اشعاره ويتضجر . واعظم ما هنالك رزية انه يحتلب مسكة رمقه . ودرة عيشه . من ضرع قلمه . وشق قصبته . واخلاف محبرته فيكاد احيانا يتميز من الغيظ فيعض على سادس انامله الفارغ القلب . الاجوف الفؤاد . المنكوس الرأس ذي اللسانين والوجهين = الذي لا يكون عند الله وجيها = تلك القصبة الحمرآء او السوداء التي كانما اشتق من اونها اولون لعابها حظ الاديب فاصبح يشكوها ويهم بكسرها كما يكسر الباسل جفن سيفه . او يعرقب الفارس عراقيب جواده . او يعضّ عليه كسبابة المتندم = المتمني انه ليته لا عرف الادب ولا كان من اهله

ويقول فيه = ما قاله في قلمه على البديهة = مملي هذه الاحرف . وناشر هذا الديوان = متبعا بيتي السري المشهورين ولعله احسن الاتباع اذ قال

لي قلم اخرس لكنه ٭ ينطق عن معجب افكاري
برأته حيا ولكنه ٭ ما احسن الشكر الى الباري
حتى غدا رزقي به ضيقا ٭ كأنه من شته جاري

الشاعر كما تعلم = تغلب عليه المغالاة والافراط = ولكن ربما نطق بالحقيقة ومن يعرف السيد جعفر معرفة هذا الكاتب به يعلم انه تغمده الله بعفوه ورضوانه . قد احسن التصوير عن حاله . واجاد التمثيل عن واقعه في قوله

ملكت فكرتي بكار المعاني ٭ والى الآن ماملكت كتابا

ثم لما رشّته رذاذ سحايب نجد . ورشفته ترشيفا اقلبة الحجاز . ومسايل العراق = اراد ان يوسع حوزة همه . ودايرة بلائه . فساقه سوء الطالع (كما يقال)

الى عقار في البلد مشهور بالشوم والنحوس ، فافرغ على عمارتها كيسه ، واستفرغ كياسته ، ولم تبق له سبدا ولا لبدا ، حتى اعادها قبابا . بعد ان كانت يبابا ، واتخذها لسكنه كنا ، ولافراخه عشا ، على انها في غاية البساطة ، ولكن لم يسترح بها ساعة ، ولا ابتلع بها ريقه ، فما سكنها الا ثلاث سنين ، في كل سنة يقتطع من فؤاده قطعة وهي من ولده ، ويدفنها قبله في لحده ، حتى جعلته تلك العتبة المشومه (عافاك الله ايها القارى .) = خاتمة اشباحها ، وافظع دواهيها . وعمره اذذاك فيما اعتقد قد تجاوز الاربعين . وأن كان فيما ياتي من كلام اخيه جامع الديوان اذ ، دون ذلك واحسبه سهوا في النسخ ، والله اعلم ، هذا وجيز ما اردت بيانه من ذكر حياته المادية في الشعر ودخوله فيه ،

اما حياته الادبيه في الشعر ، فقد عرفت دخائلها وشدة ارتباطها بما سبق كما سترى ، لا اعلم — لو أن سيدنا الفاضل = كان قد نشأ في تربة تقيم لنوابغ شعرائها الحفلات وتعلق عليهم الوسامات اوالسمات ، وتنصب لهم الهياكل والتماثيل ، وتتحفهم بالعساليج المرصعة بالاحجار الكريمة المرقوم بها اسماؤهم ، لتبقى تذكارا بعدهم ، او كان في امة تجعل مواليد شعرائهم أعيادا ، وتعيد لوفياتهم تذكارا وتدر عليهم في حياتهم وعلى ذويهم بعد وفاتهم رواتب الاموال والجرايات ، وتتزاحم عــلى شراء قطعة من شعرهم باضعاف حجمها من النضار — ما ادري لو كان في امة لها عشر معشار هذا الاحساس وتلك الحياة — اذاً ما كان يصنع شاعرنا هذا في افانين الشعر وكيف يوشك ان يكون

امّا وهو في ظهراني تلك الامة التي عرفت حفاوتها بالادب والادباء ، وحظّها منه ، فقد ابدع ما شاء ، وتفنن كيف اراد ، وتصرف في مقاطيع صوته وتقليب لسانه كيفما احب — كالبلبل الصياح = واذا كان الشعر مرآة الشعور ومظهر حقيقة قائله وتمثال شمائله ومخائله . فانت لاتجد حقيقة شاعرنا هذا من شعره —

اذ هو يتجلى لك في كل قطعة بلون . ويبرز في كل طلعة بشكل ويجول في كل رهان بعنان . فاذا رايته يقول

اناجي الثريا وهو فيها مقرّط وارعى الدراري وهو فيها موشّح

الى عدة ابيات (راجع صفحه ١٢٨) لم تشك انه حضري قد انغمس في النعيم وانغمر في الترف . واختمر في بلهنية العيش . ورقيق حواشي الغضارة والنعمة . ولم يعرف ما البداوة . وما الثاغية وما الراغية ولا اليعملة ولا الناجيه = ولا يشرب الا الماء المقطر ولا يطعم الا الارز المعنبر . فاذا قيل لك انه هو الذي يقول

خلياني انتشق ريح البوادي فاخو السير غريب في البلاد

ابلادي واهلي عرب في الفلا لم ينزلوا الا بوادي

يمتحون الماء في اذنبة اوتحييهم ملثات الغوادي

وقوله

تحمل جيرتي والليل داجي وخفت فيهم الأبل النواجي

وقوله

منازل اهلي حيث ينتشق العرف جنان بها الريحان ينبت والعصف

ثم وجدت له قبل اكثر من عشرين سنه ما كأنه قاله اليوم في تطبيق المعاني الشعريه . على بعض المخترعات العصريه . مثل قوله

ورجفنا بثغرها مذارانا جوهر البرق بارزا محسوسا

فاذا تحسسته في الرثاء لاكبر زعماء الدين في عصره . وجدته يقول من قصيدته الشهيره

ياشعلة الطور قد طار الحمام بها وآية النور عفى رسمها الزمن

اليوم منك طوى الاسلام قبلته فالله يحفظ من ان يُعبد الوثن

الى كثير من امثالها مما يضيق عنه التعداد — اذا رأيت كل هذه المشارب المروقة . والطعوم الشهيه . والاساليب المختلفه قلت سبحان الله هذه هي المنح الالهيه . واللطايف الربانيه . التي لا تاتي بكسب ولاتتمنى بسعي . هذا هو الذي يسمونه بالمعجز المعوز . والسهل الممتنع . فاذا ضممت الى ذلك ان السيد جعفر ما كان يملك كتابا من الادب . ولا كان يحفظ ولا مقدار مائة بيت ولو متفرقة من شعر العرب . او من بعدهم الى عصره . قلت هذا أعجب واغرب فاذا قلت لك وانا سمير أكثر لياليه . وعشير اطول ايامه = انه كان ينظم الشعر وكأنه يتكلم الكلام الدارج من غير اتعاب روية . ولا اعمال فكرة . ولا كظة خاطر ولا عصرة جبين . سكتّ (لا محالة) دهشه . وبهتّ (على اليقين) حيره . ولم تدر اتصدّق ام تكذب . وتومن به ام تكفر ؟ — ولسهولة قول الشعر عليه على ما عرفت من شدة محنه وابتلائه — كان مكثرا منه . فكان لا يجلس ولا يقوم على الاكثر الا وقد قال الابيات أو البيتين فما فوقها حسبما سنح في تلك المحاضرة والمحادثة من الدواعي وكان ربما طلب ماء او قهوة او دخانا . او داعب جليسا اوغير ذلك فيورد غرضه ببيتين من الشعر هما اجلى في اداء مراده من الكلام المألوف . والقول المتعارف حتى للعامة من الناس والسواد من الدهماء . وربما كان يأتي الى بيت من يريد فلا يجد ربه فيكتب على الجدار حاجته اوسلامه شعرا ويذهب — وهذا كثير له فمن ذلك بيتان كتبهما في دار السيد السند ثقة الاسلام وقدوة الاعلام السيد حسن [1] الصدر يشفّعه عند استاذه حجة الاسلام الشيرازي طاب ثراه وهما

---

(١) بقية السيد الشريف البارع في الفضل والفضايل علم الهدايه السيد هادي آل السيد صدر الدين الموسوي الشهير طاب ثراهما اما السيد الحسن فهو اليوم زعيم العلماء الاعلام في الكاظميه وعمادها وعميدها تخرج على حجة الاسلام الشيرازي في سر من راى وكان وجيها عنده محببا اليه وبعد وفاته رجع الى وطنه ووطن ابيه في الكاظمية وانقطع للتأليف والتصنيف في علوم

لقد بقيت بسامرآء منفردا مثل انفراد سهيل كوكب اليمن
والدهر لما رماني في فوادحه آليت لااشتكي الاالى الحسن (١)

وعليه فاني اصدقك ان مجموع شعر شاعرنا هذا بل سيدنا يبلغ (ولا اشك) ضعف ما ينشره الك هذا المجموع — وذلك لان مثل تلك المقاطيع والنتف التي تتفق عرضا وتجري سنوحا . مما لا يمكن تقييد شواردها . ورهن اوابدها . اما هو نفسه — فلقلة اكتراثه بها . و لشدة اشتغاله بمحنه عنها . واما من في محيط دايرته على الأغلب فقد عرفت القول عنهم . وحسبك — نعم وهذا مع اسباب أُخر — هو الذي قضى لما تراه في هذا المؤتلف من شعره في اختلاف تراكيبه وتغاير اساليبه . فبين المتداول الدارج . والمبتذل الساقط . والوسط القاسط . وبين ما هو من اعلى الطبقات . واسمى المقامات . الذي يعجب ويطرب . ويستكبر ويستكثر . ولولا محاذرة الاطالة المنكره لسردنا عليك قدراً منه . ولعددنا الك محاسنه ومزاياه الذي يستحق بها التمييز . ويستوجب لها التقديم . ولكن لا احسبها تخفي عليك وانكأ من ذلك ما ربما يوجد في بعض مستعملاته من الشذوذ والخروج عن قواعد العربيه في الصيغة او الهيئات اوالاتيان ببعض الجموع بغير تراكيبها الوارده مما نبهنا على بعضه واحلنا باقيه الى معرفة اللبيب والعامل في ذلك امور — اقواها قلة النقد وعدم المؤاخذه وتهاون السامعين فيه يومذاك ولو كانوا من ذوي

الشريعة والاحاديث والسنة الشريفه ونهض باعباء خدمة شرع جده صلوات الله عليه فجاء بمساع مشكوره وغرر اياد بيضاء تستحق الشكر والذكر وقد ظهر للطبع منها في هذه الآونه (كتاب الشيعة وفنون الاسلام) وهو مكثر من التأليف فلا زالت اوقاته ذات بركة وفضل وزين للعلم والشريعة ان شاء الله (١) كتب عليه بعض الافاضل

قارنت طالعك المربي على زحل نحوسه فرماك الدهر بالمحن
ولا تفيد امرءً شكوى وطالعه نحس ولو يشتكي دهر الى الحسن

المكانة—ويتلوها حكم الاستواء عند بعض من تصاغ تلك الحلي زينة لهم ، ومن جريرة ذلك تجد (سيدنا) بل سيد شعراء ايامه كان يحتذي امثلة اكابر الشعراء المتقدمين كبشار بن برد حيث تجده يأتي تارة بمثل قوله

اذا ما غضبنا غضبة مضرية ‏ ‏ هتكنا حجاب الشمس اوقطرت دما

(الابيات) ثم ياتي في غيرها بمثل قوله (ربابة ربة البيت ‏ ‏ تصب الخل بالزيت)

ويعتذر عن ذلك (وهو الحق) بانه من تمام البلاغة ان يخاطب مثل ربابه خادمته بمثل الثاني ويفتخر على القحطانيه بمثل الاول وشاعرنا تارة يقول

علم المغارب والمشارق عندكم ‏ ‏ ان المقيم بجنبكم سياح

ويقول في نفسه وقومه

وابونا محمد سيد الكل ‏ ‏ واجدر بولده ان يسودوا

ولا يمنعه ذلك ان يقول في الموضع اللايق به (وا اسفا على العشا ‏ ‏ طبقا مكشمشا)

على ان من الاسف ويا للهف—ان الأجل ما امهل شاعرنا الفاضل ليجمع شعره بنفسه ويهذبه على اقتراحه ويؤلف ديوانه ببنانه بيد انه كان يلهج بذلك ويتنهد من تسويفه وتأخيره ويحاذر ما وقع فيه من مباغتة الاجل وكان اذا استحسن شيئا من شعره—قال هذا مما نثبته في (سحر بابل) يعني ديوان شعره

ثم لم تزل شمايله تتمثل نصب عيني وحلاوة حديثه كمرارة فقده يترددان بين لهاتي وحناجري وكانت مرت على منمشات (ما ادري اهي ايام ام احلام) كان فيها هو عطر الله مرقده — لصيق داري وشقيق جواري وسمير ليلي وعشير نهاري بل نسيب نفسي وقريب روحي (وادنى الشرك في نسب جوار) وكنت وفاء له بعد وفاته التي فاجأته عبطة فضاعفت فجيعتنا به —اود ان اجمع شعره . ليخلد به الله ذكره وحين هممت أو شرعت بذلك بلغني ان شقيقه السيد الورع الفاضل السيد هاشم قد قام بذلك فاضمرت التمني لمباشرة نشره—حتى وفق الله لذلك ولكن وقعت الي نسخة سقيمة اكثر خطئها بقلم بعض العوام فعانيت جهدي بتصحيحها وتقويمها على ما يظهر ويرجح لدي . كما اني اسقطت بويتات

متفرقة من مواضع شتى تيقنت ان صاحبها لو كان هو القائم اليوم بنشر ديوانه لأسقطها منه . وهذه هي الامانه – ولعلها خير امن الامانة الجافة والزهادة الجامدة • وحذرا من التجاوز عن قدر السواغ • قد بقي مقدار مما فيه بعض التغالي في المدح او التعالي مما يعز على الشاعر السلامة منه ايا كان • وا سلاسة شعره رحمه الله وعذوبة مجاريه . واخذه الحظ الوافر من الانسجام – تجده خاليا من حوشي الالفاظ . وغريب اللغه • الا نادرا قد اشرنا الى تفسيره فيما علقناعليه من التعاليق • ومن يحتاج الى تفسير اكثر من ذلك في مثل هذا الشعر السهل فنصيحتي اليه ان لا يتعاطى الشعر في وقته هذا ولا يخوض غمرة الادب كما ان لغلبة الانسجام عليه والرونق والرواء – لاتراه يتكلف البديع وانواعه من الترصيع والتوشيع واضرابها الاما جاءه عفوا واتاه صفوا • وقد دللنا على ذلك في الفضون واشرنا الى عدم تهالكه على زخرفة شعره . وان النظم ينهال عليه كما ينهال العذب الزلال من منحدر الجبال

وكما قد حفظت فيه عهود الوفاء وسوابق الصحبة والاخاء فنشرت ذكره حيا واعدت حياته ثانيا • فكذلك اسديت هذا الصنيع الى اكثر من ذكر في هذا الديوان بمدح اورثاء • وجعلت العناية في ذلك خاصة لاساطين علماء النجف وماياليها في الشرف ممن ادركتهم في عصري • وحظت بروء يتهم عيني . واشرت الى الأسرات الكريمه . والبيوتات القديمه • العريقة في العلم والشرف . ثم باعلام الشعراء • واعيان الوجهاء – ذكرت من كل وجيز ترجمته • ونموذج حياته • فاصبح كتاب تاريخ كما هو كتاب ادب . وربما كان الاعتبار عند ذويه بالفرع اكثر من الاصل ولم اتجاوز الى ذكر من لم يذكر في اصل الديوان الا نادرا • – وعلى كل فنحن نستميح من ذكروا فيه ومن لم يذكروا – ان لا يجعلوا جزاء عنائنا هذا وخدمتنا هذه – تفويق سهام الملامه • والحط من الكرامه • وتتبع الهفوات • او تبديل الحسنات بالسيئات . او حملنا على اسوء المحامل حين اذ لم ننو الا جميلا • ولم نقصد (والله هو الشهيد) الا خيرا • فان وجدوا ما ظاهره غير ذلك فليقولوا عسى ولعل . لا بئسما فعل . وجائز ان يكون خلف الستار وجه مقبول وعذر مشروع . وليستبدلوا بذلك – ان يكملوا نقصنا ويحسنوا اصنعنا ويعملوا خيرا من عملنا فاننا فتحنا بابا لامتنا وقومنا في احياء ذكر سلفهم ونرجو حسن الاسوة ممن بعدنا فيه • عفوا ايها الكرام – فان الاستطراد لم يتسع لاكثر من ذلك – وانما كان الاطناب حيث اتفق خروجا عن الاصل والخروج عن الاصل لا يطرد وجوهر الحقيقه – اني ارجو ان يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم فان احسنت فهو ولي الاحسان . ولا ابتغي من احد اجرا ولا شكرا وان اسأت فهو ولي العفو والرحمة ان شاء الله

بقلم ——————— النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة جامع الديوان

حمداً لمن خلق الانسان فعلمه البيان . واقدره على ان يظهر باللسان ما اضمر في حجب الجنان . احمده حمد شاعر بآلائه شاكر جزيل نعمائه والصلوة والسلام على من افصح بقوله انا افصح من نطق بالضاد وصرّح باعلاء كعب يوم بانت سعاد . ودعى بالتأييد لحسّان الفصاحة ، وتلقى بالقبول نشيد عبدالله بن رواحه ، شفيع المذنبين من الامة في النشأة الاخرى القائل ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وعلى آله الذين ملكتهم الفصاحة ازمتها . وقدمتهم البلاغة فكانوا ائمتها . وبينوا ان امتداحهم افضل سنه بقولهم من قال فينا بيتا من الشعر دخل الجنه . وعلى صحبه الذين انتهجوا طريقه . ونظروا هلال الحق ولا شك بعين الحقيقة ﴿ اما بعد ﴾ فيقول الراجي عفو ربه الراحم الحسيني الحلي هاشم ان اخي العالم العامل والاديب الاريب ذا الفضل الجلي والنسب العلي السيد جعفر الحلي قدس الله روحه ونوّر ضريحه لما كان في جدة الاهاب وريعان الشباب متطلبا للعلوم الدينيه منكبا عن الملاذ الدنيويه تابعا بذلك سيرة اهله السلف . كي لا يقال وخلف من بعدهم خلف . فسار والحمدلله في نهجهم ولم يقصر الا بمناسك حجهم

نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل مافعلوا

ولما تقشعت عن الحلة الفيحاء سحب العلوم وهمعت على النجف الاشرف بوابلها المسجوم هاجر قدس سره بأهله مرتادا لربيعها منتهزا للفرصة قبل تضييعها فوجد النجف ولله الحمد كما هي الآن مجمع العلماء الاعلام ومنبع الفقهاء العظام قد حفلت مجالسها بالمذاكره وعمرت مدارسها بالمحاضرة والمناظره تُعرف فيها فضيلة المفيد ويغترف من شرابها السايغ كل مستفيد فصار ذا حفدة واصحاب ع وندمان علم واحباب

من تلق منهم تلقه كنز ذكاً ومعرفه
طهاة علم ولهم بكل قدر مغرفه

فتخلق رحمه الله تعالى باخلاقهم وجرى على لطيف مذاقهم فصار اذا عاتبوه بالشعر اجاب وان كاتبوه بالنثر رأوا منه الاعجاب ومع هذا لم يجعل الادب له صناعه ولا اتخذه بضاعه ولم يكن له به مفتخر بل اذا نسب اليه اربد وازورّ ولقد قال طاب ثراه وجعل الجنة مثواه

ولست بشاعر بالشعر فخري ولكن ليس لي عنه محيص
وبحر العلم يشهد انّ فكري على استخراج لؤلؤه يغوص
واتبع شاردات العلم وهنا كما يتتبع الصيدَ القنيص

ولنعم ماقال ايضا في صباه

ملكت فكرتي بكار المعاني والى الآن ماملكت كتابا

بيد انه رحمه الله يجيب من التمسه من الاخوان الى تهنئة بسرور او مرثية لمن غيبته القبور حيث لامناص له عن الوفاق ولا خلاص من حبائل الرفاق وربما تعرّض لطايبة هزل ولمخاطبة معشوق موهوم بلطف الغزل فكفر ما اقترف من هذه الذنوب وستر ما تخيل انه من فضايح العيوب بمراثي اهل البيت عليهم السلام

وقد التمسني بعض الاخوان ان اجمع من قصائده ماقدر عليه واسترد عواري قلائده ممن حصل بعضها في يديه فاجبته الى ذلك راجيا ثواب اجرما هنالك فما وقفت الا على القليل وقد فاتني من جيّده العريض الطويل فالمرجو ممن حصل حرّ نظامه بيده ان يرد الغريب الى اهله وبلده وقد سمّيته بما احبّه هو قدس سره من تسمية مجموع شعره والحاوي لنظمه ونثره (بسحر بابل وسجع البلابل) وما التوفيق الا بالله وبه المستعان وعليه التكلان وقد رتبته على مقدمه وابواب وخاتمه

اما المقدمة ففيها مطلبان

المطلب الاول في ذكر نسبه وتاريخ مولده ومنقلبه الى ربّه

اما نسبه فهو الشريف ابو يحيى السيد جعفر الحلي منشأ النجفي مسكنا ومدفنا ابن الشريف ابي الحسين حمد بن محمد حسن بن ابي محمد عيسى بن كامل بن منصور ابن كمال الدين بن منصور بن زوبع بن منصور بن كمال بن محمد بن منصور بن احمد ابن نجم بن منصور بن شكر بن ابي محمد الحسن الاسمر بن النقيب شمس الدين احمد بن النقيب ابي الحسن علي بن ابي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابه بن احمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم جميعا الف صلاة وسلام

نسب كمثل الشمس اشرق نوره فاضاءت الاقطار بالنور الجلي
من حيث جدهم النبي محمد وابوهم الكرار حيدرة علي

واما مولده رحمه الله فكان في يوم النصف من شهر شعبان من السنة السابعة والسبعين بعد المأتين والالاف من الهجرة النبويه وكان ذلك في قرية السادة من قرى الحله وفاجأه القضاء المبرم والأجل المحتم لسبع بقين من شهر شعبان من السنة الخامسة عشر من بعد الثلاث مائة والالاف هجريه في النجف الاشرف ودفن بالغري عند قبر ابيه ابي الحسين حمد في الجانب الغربي من

التلعة التي هى عن يمين مقام المهدي عليه السلام بما يقرب من مأتي خطوة منه صلوات الله عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيا ﴿ المطلب الثاني ﴾ في ذكر شرذمة مما مُدح به في حياته وبعض مارثي به بعد وفاته اما من خاطبه بالمدح والثنآء شعرا ونثرا فكثير وجم غفير ولكن المقام اقتضى ان نذكر اجلّ مدّاحه واخلص فصّاحه ليعرف بذلك مقدار جلالته وعلو همته ولانه متى كان القائل رئيسا ففي الغالب لابد ان يكون القول نفيسا وكما جآء في بعض كلمات الحكمة كلام الملوك ملوك الكلام فمنهم العالم الاوحد والسيد السند طيّب العناصر في الباطن والظاهر جناب السيد ناصر بن السيد احمد الموسوي البصري حيث انه قدس سره كتب الى السيد المذكور كتابا ثقل عليه واقلقه ثم اعتذر اليه منه فاجابه معاتبا له بما يتضمن مدحه

ياجيرة الحي واهل الصفا	قد برّح الوجد بنا والجفا
قدلاح لي من ارضكم بارق	ذكّرني رسما لسلمى عفا
فقلت اهلا بأهيل النقا	وان بدا منهم اشد الجفا
هيهات اجفوهم وقلبي لهم	لم يرعنهم ابـدا مصرفـا
ياسيـدا برّز في فضلـه	يعرف هذا كل من انصفا
جآء كتاب منك تشكو به	جفآء خل عنك لن يصدفا
لكنما جشمتني خطـة	كلفتني فيها خلاف الوفا
فحيث ادليت بعـذر لنا	قلنا عفا الرحمن عمن هفا
جرحت جرحا ثم آسيته	فانت منك الداو أنت الشفا

ومنهم السيد الجليل والكامل النبيل امام الزيديه والموهل نفسه للرتبة

العليه المنصور بالله محمد بن يحي بن حميد الدين الحسني اليماني هذا بعد ان جرت بينهما بعض المكاتبات والمراسلات فمما كتبه اليه قدس سره مجيبا ومخاطبا ولشرفاء مكة معاتبا حيث انهم قعدوا عن نصرته ولم ينهضوا النهضته هذا حين محاصرته لصنعاء اليمن وابتلائه بتلك المحن لما يرى من انه اولى بالامر من غيره كتب اليه المقطوعة مع نثر فيه تمام الثناء وهذه صورته : الاخ الاديب العالم العلامة النحرير السيد جعفر الحلي النجفي نفعنا الله تعالى بعلومه وتقواه وحفظه من فوقه وقدامه ووراه نعم ياأخي قد وصلت ابياتكم الرايقه المشتمله على المعاني الفائقه لله در قريحة نظمت ويد صاغت والتواصي بتقوى الله والدعاء الى الله والعلم الخالص لوجه الله مما يشوبه من التخليط لاسيما علم اصول الدين والله يجمع القلوب على رضاه والسلام عليكم ورحمة الله وفيها يقول

بيض الظبا وصدور الخيل والاسل يصلحن ما افسد الاوغاد والسفل
هبت لنا نسمات الشوق من نجف حنت لها صافنات الخيل والابل
ياناظما من بني الزهراء هيج من شوقي الى نصر ماجاءت به الرسل
نظما يطأطأ سحبان ارقته ويحتذي ما احتذاه المسك لا الجعل (كذا)
وينثني عنه عجزا ان يماثله كما النعامة لا طير ولا جمل
ذكرتنا من بني الزهراء انهم قوم لهم نصرة الاسلام والدول
لكنهم قعدوا عنها وما اجتهدوا وطالما رقدوا فاعتاقهم دخل

* * *

وضيعوا سنن الآباء وادرعوا درع السلامة وهو الحتف لو عقلوا
وشاركوهم على ظلم الحقير وطر د المستجير وعن حكم الحجى غفلوا

ماكل ذي مخلب صقر ولا سبع كلا ولا رجل يعتاضه رجل
لذاك واخيت وحش القفر منتصرا بالله والجيش اثر الجيش متصل

* * *

* * *

* * *

ياغارة الله حثي السير مسرعة لحل ماعقد الاوباش والسفل
وعن قريب وقد زال الصداء عن القلوب وانبعثت ايامنا الاول
واسلم ودم في نعيم لايقاومه شر ولا عاقه في نحسه زحل

واما الغرر الفائقات في رثائه والافكار المنهكات لندبه وبكائه فلعلها كثرة لاتحصى او انها يعسر ان تستقصى ولكن نذكر ندب من ناح عليه نوح الحمام ومن شرب الحزن عليه صرفا شرب المدام فمنهم جناب شيخنا العالم الشيخ عبد الحسين[١] نجل المرحوم الشيخ ابراهيم العاملي حيث يقول

(١) هو ايده الله احد اعلام الشريعة اليوم وزعمائها في جبل عامل والشعر دون مقامه وهو اقل كمالاته على براعته الطايلة فيه وكان يتعاطاه قليلا ايام تحصيله في النجف الاشرف في موارد مخصوصة كلها بدافع التكرم والفضل وتعظيم شعاير الدين واعلام الشرع وله ديوان شعر كبير لم يطبع بعد وعمره الكريم قد قارب الخمسين وقد قُرأتْ هذه القصيدة في مجلس عزاء صاحب الديوان رحمه الله في النجف ولكن باسم مجهول (بعض المحبين) فما اتمها القارىء حتى عرفنا ان (هذا الشذا الفياح من ذلك الوادي)

على مثل وخز السمر اوحزة المدى طويت ضلوعي يوم اودى بك الردى
فلم تبق لي الا فوءادا موءججا عليك والا ناظرا متسهدا
اذيل على نار الجوانح ادمعي لتطفى فما تزداد الا توقدا
يرد الشجى دفاع زفرة مهجتي فيغدو بصدري حائرا مترددا
على العين ياانسانها بعدك القذى وفي القلب ياسوداءه غلة الصدى
فلي كلما قد عن ذكرك زفرة تغادر شمل القلب شلوا مبددا
ولي مقلة وطفاء سال عقيقها فغادر خدي بالدموع موردا
فطرفي وقلبي ذاك اصبح مطلقا بدمع وذا بالوجد امسى مقيدا
لفقدك مادنى واقرب حسرتي الي وما انأى سلوي وابعدا
قضى الود لي ان لاتزال حشاشتي تشب وطرفي لايزال مسهدا
كسى خطبك الايام بردا من الاسى جديدا على كر الجديدين اسودا
وقوض في اذكى بني الدهر فطنة وفهما وازكاهم نجارا ومحتدا
وقد غال من عليا لوي بن غالب فتى الحزم وضاح النجارين سيدا
به فقدت ابناء فهر لسانها وجذت به الاقدار من هاشم يدا
عهدناه كنزا باللآلي مفعما وعيلم فضل بالفرائد مزبدا
له المنطق الفصل الذي ببليغه الى غاية الاعجاز قد جاوز المدى
له القلم النفاث في (سحر بابل) تخر له نفاثة السحر سجدا
يسيل دما منه القريض حماسة وفخرا وفي التشبيب يسكب صرخدا

هو الشهد طعما في لهاة صديقه ولكنه صاب الردى في فم العدى
اذا صال يوما في شباة يراعه تخال كميًّا سلَّ سيفا مهندا
تسدّد منه الاريحية فكرة كما نزع الرامون سهما مسددا
لقد ثكلت غر القوافي بفقده مقلدها بالنظم درا منضدا
فكم زفَّ من بكر القصائد غادة مهفهفة الاعطاف طيبة الردا
تحلّت من الاعجاز جيدا ومعصما اذا ما الكعاب الرود حلّين عسجدا
صريع الغواني راح وهو صريعها بلى ولبيد راح منها مبلدا
عفا لزمان غال انوار جعفر وقد كان يزهو في الفضائل فرقدا
سابكيه ماناح الحمام بايكة وما الصادح القمري في الدوح غردا

ومنهم الاديب الكامل الشيخ محمد حسن سميسم · قال يعزي اخوته السادات الكرام السيد علي والسيد صالح والسيد هاشم جامع هذا الديوان

الفضل طاح عماده وعميده والمجد راح طريفه وتليده
واصيبت العليا بجعفرها الذي مد البحور بسيطهُ ومديده
والعلم قوض مرتضاه برغمهِ وقضى محققهُ ومات مفيده
والحلم عاد ضريبة لشبا الردى فاصيب عاتقه به ووريده
والجود قوض راحلا لماقضى من يملأ الدنيا نداه وجوده
والفخر نازعهُ الزمان وغالهُ فابتزَّ حليته وعطل جيده
من مبلغ عني ولا من مبلغ للمصطفى ان الفقيد فقيده

الوى به صرف القضا فغدا الحشى كف المصاب تسوقه وتقوده
ومضى حميدا في جميع خلاله والصبر فارقني عليه حميده
اليوم جدّد لي الردى بالي الاسى فبلى من الصبر الجميل جديده
الوجد يطويه وينشره الجوى والدمع يبديه الشجى ويعيده
والنوم يطرده الاسى عن ناظري ان الاسى لا يطمأن طريده
يوم به حشر الأنام كأنه يوم القيام ووعده ووعيده
ان جردوا عنه البرود فلم تكن ضمت سوى المجد الاثيل بروده
او غسلوه بالمياه فانه بحر يسيغ لمرتجيه وروده
او يدفنوه فانما هو صارم للفضل عاد وفي التراب غموده
واخال قد عُدم الوجود كانما قد كان سرا للوجود وجوده
ولقد وقفت على ضريح قد ثوى فيهِ الفخار قريبه وبعيده
صب الفؤاد عميده يا هل ترى يسلو الاسى صبُّ الفؤاد عميده
ونحرت بدن تجلدي بدل الحيا حتى تسيل دماؤها فتجوده

* * *

ياقبر فيك وما علمت مهذب المجدُ عدة حربهِ وعديده
اموسدا في لحده ووددت لو شقت بافلاذ القلوب لحوده
قد كان ينشد في ثناك اخو الرجا واليوم اصبح في رثاك نشيده
هيهات لم تطو البنود من الهدى وعلى علي قد خفقن بنوده

من قصَّر الليل الطويل عبادة مذ طال فيه ركوعه وسجوده
كم من كتاب سودته يمينه للدين كان مبيَّضا تسويده
لم يذو عود الفضل وجدًا انه بالفاضل الاقران اورق عوده
ولهاشم تلقي المقالد هاشم ابدا ويلقى للندى اقليده
ولصالح الاعمال جود صالح للوفد سل تخبرك عنه وفوده
قوم خباء العلم يضرب فوقهم ابدا وهم اطنابه وعموده
في جودهم تحدو الحداة لجودهم مثل يطوف على البلاد شروده
الفخر غير مبدّد في ربعهم والوفر عاد ومنهم تبديده
والمجد عزّ مناله فكأنه غاب وهم ابدا الزمان أسوده
من كل مبتلج الجبين اذا بدا كالصبح شق عن الصباح عموده
وسقت دموعي لا الغوادي ملحدا باهى الضراح ضريحه وصعيده

ومنهم الشيخ محمد ابن الشيخ حمزه الحلي المعروف بأبن الملا

اظلم حزنا افق المجد مذ غاب عنه قمر السعد
ومن لويّ فلّ صرف الردى غرب حسام مرهف الحد
فأعينُ الخلق واحشاؤها مشغولة بالوكف والوقد
يا ناعي الشهم الذي اودعت فيه مزايا شيبة الحمد
الم تكن تعلم في نعيه نعيت نفس الرشد للرشد
وجعفر الجود الذي لم يزل لواردیه سائغ الورد

نحته بالجزر غواشي الردى   فليس للدمع سوى المد
كيف اغتدى قسرا بغاب الحمى   مصرع ضرغامته الورد
قد فقدت منه العلى كافلا   عاجل منه الصبر بالفقد

* * *

من لي بلقياك فيشفى بها   مضنى براه الم الوجد
فالعلم يرثي منك علاّمة   ذا فكرة ثاقبة الزند
والنظم ينمى منك مهياره   متقنه في الحل والعقد
لولا عليٌّ ذو المعالي لما   كان الى السلوان من بدّ
اعظم به طلاّب مجد له   يطري لسان الحرّ والعبد
صدّرت العلياء في دستها   منه كريم الأب والجد
فهو بنور العلم يهدي وفي   انواره الله لنا يهدي
ليث لويّ مستهلّ الندى   طاق المحيا طاهر البرد
سله تجده عالما فاضلا   كصنوه الفاضل ذي الجد
يا فاضلا ينمى الى هاشم   منتجع المعروف والمجد
يشكرك العلم الذي فصلت   يداك منه باهر العقد
وانما الصبر جميل لنا   فيك وفي اخوتك الاسد
فالكل منهم حاز نفسا سمت   فضلا بحمد الله ذي الحمد
قلت لمن اودع من جعفر   في اللحد كنز العلم والرشد

اجعفر الآلاء قدغيض ام ارخت غاب البدر باللحد

سنة ١٣١٥

ومنهم الشيخ جاسم الحلي ابن الشيخ محمد المذكور

ماشجتني بالرقمتين طلول قد محاها بالرغم مني المحول

لاولا هاجني الحمام بذى الطلـح سحيرا ولاشجاني الهديل

لاولا المدلجون بالبان ليلا حين شدت للبين منها الحمول

بل لخطب بجعفر الفضل اودى هو في العالمين خطب جليل

عيل صبري ياللسلو لصماء فربع الاسى كثيب مهيل

اخرست مني المفوه قولا حيث فيها لم ادر ماذا اقول

او أصبو من بعده لخليل ولعمري مامثله لي خليل

ياجليل الاحساب دمعي مديد ورفيع الانساب حزني طويل

اغمدوا منه في الصعيد حساما فاتكا مااعتراه يوما فلول

وعجيب ياحامليه فما عهـدي برضوى يخف وهو ثقيل

ثكل العلم منه بدر ذكاء شع حينا ثم انتحاه الافول

وغدا النظم ناثرا لوءلوء الدمـع عليه وسلكه محلول

ياثراه استطل علاء وفخرا فبه الانجم الدراري تطول

أوَ استرفد الغمام لسقيـاك وفيك انطوى الغمام الهطول

قلت لما دهت صروف الرزايا حسبنا ربنا ونعم الوكيل

فلنا اجمل العزا بعلمي فبه للعلاء صبر جميل
أسكر الخلق بالخلائق حتى لم يشكُّوا هي العقار الشمول
ضربت في العلى غصون معا ليه فطابت فروعها والاصول

ومنهم جامع شوارد هذه القصائد وناظم منثور هذه الفرائد

ببينك لا بالماضيات القواضب ابنت فؤادي بل اقمت نوادبي
اخي يااخي فجرت ينبوع مقلتي بدمع جرى في صحن خدّي ساكب
اتقضي وفي قلبي من الشوق جمرة قضى الحب ان تبقى بمهجة ناحب
يشق عليّ البعد وهو ابن ليلة فكيف ببعد لم يجز بالركائب
اتقضي اخي بين الرجال الاجانب خليا من الاحباب خلو الاقارب
اصات بك الناعي الظلوم فاعولت لصرخته الاقطار من كل جانب
يجاب باصناف اللغات من الورى رويدك هذا النعي امُّ النوائب
اتنعى لنا العلياء والمجد والتقى فنعيك قد عمّ الورى بالمصائب
فقال قضى بالرغم من هاشم فتى حليف المعالي من لوي بن غالب
قضى والرماح السمر لم تثن دونه ولم تفلق الهامات بيض القواضب
ولا صرعت فتيان شيبة عنده ولم يملأ الآفاق نقع السلاهب
ولم ترهق الدهر الخؤون مواكب لنصرته مشفوعة في مواكب
نعاك لابناء الشريعة والهدى نعاك لابناء العلى والمناصب
نعاك لاهل المجد والفضل والحجى نعاك خضمُّ العلم نائي الجوانب

نعاك فتى حلما وجودا وسوددا — نعاك حساما ماضيا بالمضارب

نعاك تقيا لوذعيا مهذبا — نعاك وفيا لاتخون بصاحب

نعاك فتى حلو الشمائل ريقا — جميل التثني منية للكواعب

نعى فنعى غر القوافي واهاها — فلن ترفي ميدانها جري غالب

لقد غال شمس الافق في الافق خسفها — لفقدك يابدر الهدى في الغياهب

لقد كان ظني ان تفوق على الورى — بعلم به تسري حداة الركايب

فعاندني دهري بعكس الذي ارى — ورد الرجا منّي بصفقة خائب

اتحمل نور العين من دارك التي — بها كم نقاسي النبل من قوس حاجب

اخي ان قلبي في لحودك قد ثوى — وجسمي ا راه راحلا اثر ذاهب

اتحسبني ابقى وانت مغيب — بصدع بعيد القعر داني الجوانب

وتغسل في ماء السحاب امادروا — بانك اصفى من مياه السحايب

وتوءتى بكافور لاجل استطابة — وفيك تطيب النفس ياابن الاطايب

عجبت لقوم صاحبوك محبة — وذاقوا ودادًا منك صافي المشارب

يرونك نصلا مصلتا فوق صخرة — تقلب للتغسيل من كل جانب

تلاحظك الابصار شلوا ممددا — ولم يقضوا احزانا بين تلك المضارب

رقابًا ارى شالت من الارض يذبلا — وماذبلت هذي لاحدى العجايب

يشيعك الروح المقدس مردفا — بجبريل محفوفا بتلك الكتايب

يضرحك الروح الامين بنفسه — ببطن ضراح لابهذي السباسب

ويمطر من سلسال صوب غمائم لسقي ضريح منك عالي المراتب
امالك روحي ابن مني متمم ففيك اخي لم اقض بعض مآربي

ولـه ايضا فيه قدس سره

مضيت وخلفت القذى بمحاجري واججت نيران الاسى بضمائري
فقدتك فقدان النواظر ضوءها وليتك تفدى في ضياء النواظر
ذخرتك لي حصنا يقيني من الردى وانت لعمري من اعز الذخاير
ولدنا يرد الضد منتكس اللوى وعضبا به تثنى حدود البواتر
فهذي دموعي لؤلؤ قد نثرتها وان نفدت اذري عقيق المحاجر
شعاري مراثي مالك من متمم وازعاج جاري بالبكا من شعائري
حزازت وجد في فؤادي تتابعت لفقد ابي يحيى كحز الخناجر
احاشيك نور العين من رقدة الثرى عفيراً وان تمسي ضجيع المقابر
منابر نعي في رثائك نصبتها لانك احرى في رقي المنابر
قصمت قرى ظهري بادهى رزية يقلّ لعمري عندها صبر صابر
بقربك كانت بهجتي وبشاشتي وبعدك عني كالشجى بحناجري
لقد كنت قبل اليوم لم اعرف البكا لبعد قريب او فراق مجاور
وها انا ان ناحت بقربي حمامة لفقد اليف كنت اسرع ناصر
لقد كان شملي كالثريا مؤلفا ومثل سهيل صار نائي المجاور
وسدد لي الدهر الخؤون سهامه وفوقها نحوي فخطن محاجري

اكان له عندي ترات تتابعت فكافأني عنها ببطشة قادر
اخي كان عمر الدهر عندي لحظةً بقربك والديجور ازهر زاهر
وها انا مدّ الطرف عندي ورجعه كمر الليالي والقرون الغوابر
وعندي نور البدر والشمس بالضحى كلون ليال من جمادى مواطر
فقدتك كالعقد الثمين نفاسة وانك اغلى من غوالي الجواهر

واما الابواب

التي اشتمل عليها هذا الكتاب المستطاب فهي ثلاثة وعشرون باباً

﴿الباب الاول في حرف الالف﴾

قال قدس الله روحه ونوّر ضريحه مهنيا ومادحا شيخ العلماء الاعلام من حجج الاسلام الحاج الشيخ ميرزا حسين[1] نجل المرحوم الحاج ميرزا خليل في زفاف حفيده الميرزا ابراهيم

لنا برق ابتسامك قد ترائى اعيذك ان تجنبنا الرواء
فانا غير ريك ماانتجعنا ولا شمنا سواه سناً اضاء
تضمّن برق خدك والثنايا لمرّان الحشا عسلا وماء
وردن عيوننا منه ولكن صدرن قلوبنا عنه ظماء
بنفسي من اعدُّ الفضل منه عليَّ اذا ارتضى نفسي فداء

(١) المتوفى في شوال من السنة السادسة والعشرين بعد الثلثماية والالف من النجف الاشرف وقيل في عمره اقوال والمحقق انه كان قد ذرف على التسعين وله آثار كريمة ومساعي مشكورة من مدارس وغيرها

ابيت بحبه الاّ ولوعا وان هو قد ابى الا جفاء
جميل والجمال له يغطّي على بصري كأن به غشاء
أيحسن مرة ويسيء الفا وعندي انه بي ما اساء
واني لا اذمّ له عهودا على الحالين واصل ام تناء
وليس يعدّ في العشاق من لا يرى حالَي معذبه سواء
رشاً عقد الجمال عليه تاجاً ونشرٌ من ضفايره لواء
اشار براحتيه فبايعته قلوب الناس طوعا او إباء
وقد امر الهلال بان يوافي فاقبل بالنجوم له وجاء
فاطلعه بفرق وفرتيه واخلى من مطالعه السماء
اقام مقام قرطيه الثريا واطلع من مباسمه ذكاء
وفوق الصدر ركّد حاجزيه دفاعا للمعانق واتقاء
فياعجبا لأنجمه اللواتي تلوح لنا صباحاً او مساء
يهز الرمح معطفه اعتدالا ويطوي القوس حاجبه انحناء
وتحت لثامه ورد جني ولكن لا اطيق له اجتناء
يجرد من لواحظه سيوفا تعيد السرد منتثرا هباء
ولو في قلبه القاسي اتقينا لأمكن ان يكون لنا وقاء
امقتنصي الظبا ريمي دعوه ودونكم الجآذر والظباء
اتيلع قد رعى مقلي وقلبي وجنّب ماء وجرة والكلاء

اذا فتح الجفون كسرن قلبي وانصب حين يكسرها حياآ١٠

ويعثر بالذوايب حين يخطو كما قد قيَّد الشرك الطلاء١

اذا عاتبته خطر اختيالا واعرض بالعوارض كبرياآ١٠

فيبدي الدر مبسمه وعيني فذا ضحكاً عليَّ وذي بكا١٠

يعيب جماله اللاحي فاصغي واعلم انه قال افتراء١

اينصب للهوى شبك احتيال ومن يصطاد بالشبك الهوآ١٠

يقول الا تعالج بالتسلي غراما منه قد كابدت دآء١

نعم يدري بأن الحب دائي ولا والله ماعرف الدوآء١

فعندي من خفايا الغيب سر لدآئي لو اردت به شفاء١

اقول لنار وجدي حين شبت وفي كبدي وجدت لها سناء١

ايا نار الجوى كوني سلاما فابراهيم قد بلغ الرجآء١

بنى بعقيلة من ايّ بيت آله العرش شرفه بناآء!

وزفت من عمومته اليه فتاةٌ مارأت الا الخباء١

كأنهم عشية هيأوها لبدر التم قد اهدوا ذكاآ١٠

فتى اكرومة وفتاة خدر ببيت المجد قدنشآ اسوآ١٠

فذاساد الرجال علا وفخرا وذي سادت بعفتها النساء١٠

اليك ابا التقي صعدت فيها تهاني لاتطيق الك ارتقاآ١٠

أبين النجم تطلبك القوافي فتسمعك التهاني والثناآ١٠

نعم اومي لوجه الافق فيها كما رتلت ذكرا او دعاءا
كانك واحد الاعداد مهما نرد عددا تقدمت ابتداءا
فيا الف الحروف ولو توفي حقوق ثناك ما كانت هجاءا
تكلمنا بها حاء وقافا فتكسبنا بها عينا وزاءا
الى الحق اليقين نظرت حتى كأن سنا الصباح لك استضاءا
ولا تزداد بالباري يقينا ولو كشف الاله لك الغطاءا
درى العلماء انهم استراحوا بسعيك يا أشدّهم عناءا
لظلك يلجاون بكل ضيق ويتبعون رأيك حيث شاءا
امامك اذ تقول لهم اماما وخلفك اذ تقول لهم وراءا
لأنك انت أبسطهم يمينا واكبرهم واكثرهم عطاءا
واقدرهم على الجلى احتمالا واطيبهم وارحبهم فناءا
وابذلهم وامنعهم جوارا واوصاهم وافصلهم قضاءا
جبينك وهو مشكاة المرايا به نور الأمامة قد اضاءا
وما للدهر مثلك من امام به يستدفع الدهر البلاءا
تميت نهاره بالصوم صيفا وتحيي الليل متنفلا شتاءا
ذووا التيجان ترجف منك خوفا اذا لهم كتاب منك جاءا
يكاد بان يفرّ التاج منهم لرأسك لو رأى منك اعتناءا
يزول اذا اردت به زوالا ويبقى ان اردت به بقاءا

فان جلي الصدا منهم والا كتبت على رئيسهم الجلاءا

امام المسلمين بك اهتدينا كمن يسترشد النجم اهتداءا

تجيءُ لك الورى من كل فج بهم ريح الرجا تجري رخاءا

اتت بهم رقاب العيس تهوي فلا نصبًا تحس ولا حفاءا

وأموا منك في الاسلام ليثا وخلّوا خلفهم بقرا وشاءا

وهم شتى المطالب ذانوالا يؤمل من يديك وذا علاءا

فللجهلاء تمنحهم علوما وللفقراء تمنحهم غناءا

ابا الاشبال جزت المدح حتى عددت مديحك السامي هجاءا

لك البشرى بابناء كرام من الآباء قد ورثوا الاباءا

همُ اتقى بني الدنيا جميعًا وانقاهم واطهرهم رداءا

فلا كتقيهم ابدًا كما لاً ولا كمحمد ابدًا سخاءا

همُ اهل الوفاء بعصر سوء به اهلوه ماعرفوا الوفاءا

ولو ان السموأل كان فينا لرد عن الوفا طبعا وفاءا

رعوا ذمم الاخاء وليس حرا لعمر ابيك من نسي الاخاءا

وكل محاسن الصلحاء فيهم ومن عيب الهوى كانوا ابراءا

لو انهم بعصر ليس فيه انقطاع الوحي كانوا انبياءا

سلمتم ماتلألأت الدراري وجن الليل والاصباح ضاءا

ودمتم في هنا عيدٍ وعرسٍ مدى الأيام بدءً وانتهاءا

﴿ وقال رحمه الله تعالى في وصف الساعه ﴾

وافرنجية قد آنستني برقص فيه شاآبـة الغناء
تعلمني وليس لها لسان وتخبرني باخبار السماء
فكم لامستها من غير عشق فتستر وجهها لا عن حياء
تسير الدهر اجمعه حثيثا ولم تتعدّ حاشية الرداء
لها فنر وليس له ضياء وهل فنر يفيد بلا ضياء
عقاربها تدب بكل فصل وليس تكنّ حتى في الشتاء

﴿ وله رحمه الله تعالى في تاريخ مسجد الحمرا ﴾

الحمد لله الذي من فضله احيا جميل مآثر القدماء
قد جددت آثار مسجد يونس باجل تأسيس وخير بناء
ياطالب الاعمال قد ارّخته اعمل فهذا مسجد الحمراء

سنة ١٣١٥

وله رحمه الله تعالى وكتب بها الى الشيخ خزعل ابن حاجي جابر وهو امير المحمرة اليوم

بارك الله في جلوسك للملك واسنى الى اخيك الجزاءا
ياشبيه الآباء حزمًا وعزمًا واباء وهيبة وبهاءا
والرجا فيك ان تزيد عليهم بعد ان كنت والمعز سواءا
حسب الدست حين جئت اليه لتليه بان مزعل جاءا
ولذا باسمه دعاك ولكن رام خيرا فابدل الميم خاءا

فتهنّأ بها وراثة آباء كرا م حبوا بها الابناء
لم تنلها الملوك الا اذا ما رامت الارض ان تنال السماء
جمع الدهر لي سرورا وحزنا انسياني الهنا لكم والرثاء
فتمحضت للذي هو كالسيف بيمنى الامير اعني الدعاء

وقال في رثاء حليف المجد والمكارم جناب الحاج ميرزا ابو القاسم الكرباسي

لم لا تسيل لك العيون دماءها او ليس وجهك نورها وضياءها
وعلام يا كهف الارامل لم تذب منا القلوب الم تكن سوداءها
يا غاديا بحفاظ ملة احمد مهلا فلا تشمت بها اعداءها
شيخ العراقين الذي اجتمعت به اعداد فضل لم نطق احصاءها
نفس له طابت فودّت انفس الـ دنيا جميعا ان تكون فداءها
وصفت سريرته فلو فتشتها انكرت من بنت الكروم صفاءها
حملت جنازته رقاب معاشر من راحتيه تطوقت نعماءها
نعم كاطواق الحمام تلامعت بطلا الكرام فلم تطق اخفاءها
وبه مررنا في جداول قد جرت دفعا وكان مسبّبا اجراءها
ارض الغريّ وقبل كانت ميتة فانصاع وهو مبادر احياءها
القى بواديها الشريف عصا له كعصا الكليم ففجّرت صمّاءها
احيا به البيدا فتلك طيورها مهما احتست اهدت اليه دعاءها
لو أن نارا تشتكي عطشا له لأبلّ وهي صحيحة احشاءها

لاقت مجاري الماء جثة ناسكٍ افنى بطاعة ربه اعضاءها
ما طهَّرته بمائها من ريبة بل انه والله طهَّر ماءها
ضجّ الورى مذ غسَّلوه كأنما ايدي المغسل قلّبت احشاءها
اسفاً لقد عقدوا الرداء على امرئ عقدت عليه المكرمات رداءها
ومشت ملائكة السماء زمراً الى جنبيه لو كشف الاله غطاءها
وبكت بكاء الثاكلات ولم اخل الّا على الدين الحنيف بكاءها
لاغرو أن مطرت عليه سحائب تركت كلجة زاخر بطحاءها
ودّت ملائكة السماء لو انها قد غسّلته فأسبلت انواءها
فهناك نادوا للصلاة وانه ممن يجيب الى الصلاة نداءها
وعليه كبَّرت الاكفّ وقبل ذا كم اكثروا في شكره ايماءها
واروه والعليا معاً بقرارة يستاف كل موحّد حصباءها
هو نعمة للعالمين فان مضى كرهت نفوس العارفين بقاءها
تتناوح العليا بجافة قبره كل تراه بصخرها خنساءها
ملك قد اتخذ العطاء فريضة فبهمه ان يعجلن اداءها
ان تبكه حزنا شريعة احمد فلقد بكت رجلا يشيد بناءها
ويحوط بيضتها ويحمي ثغرها ويذود عنها مرغما اعداءها
وبعبئها قد قام مضطلعاً وقد عجز الورى ان يحملوا اعباءها
صفّى وهذّب بالرياضة نفسه ولوجه خالقه اطال عناءها

ولعلها ماأتعبته لانها قدسية لم تتبع اهواءها
مارأيه الا شبا صمصامةٍ صقلت فهاب الكافرون مضاءها
وتراه يقدم في الخطوب مبادرا اذ لايبالي مايكون وراءها
ولربما دهت البلاد ملمة قد اذهلت من اهلها آراءها
فحمى كما يحمي السموأل بلدة شكت العدو له فحاط فناءها

* * *

ياديمة الوادي الذي يغني الورى ان اردفت شهب السنين غلاءها
يامنهل الصادي الذي ماأعطشت من مهجة الأوكان رواءها
ياليثنا العادي على القوم الاولى قد اضمرت بل اظهرت بغضاءها
فلأبكينك ماشدت قمرية فوق الاراك وجاوبت ورقاءها
وعليك اسماعيل بالصبر الذي قد اوصت الحكما به ابناءها
فزبا لعلى ياابن العلى واخا العلى ان العلى عقدت عليك لواءها
وحكيت بالعليا اباك وانما شرف البنين اذا حكت آباءها
يمناك قد خلقت لنا مبسوطة كيمين حاتم لاتمل عطاءها
من قاس فيك سواك فهو مجادل اذ قاس بالطود الأشم هباءها
فسقت ضريح ابيك ديمة رحمة حلت عليه يد الاله وكاءها
وتوكلت فيه ملائكة السما زمرا تطوف صباحها ومساءها

الباب الثاني

في حرف البآء

قال رحمه الله تعالى راثياً بعض الاجلاء

هل الدهر ذو سمع يعي فاعاتبه   افي كل يوم تنتحينا مصائبه
ومهما بدت شمس النهار تلفعت   بنقع اثارته علينا كتائبه
له السلم انا لا نطيق دفاعه   يحاربنا جهراً ولسنا نحاربه
ومن غالب الدهر الخؤون وان يصل   عليه بفتك القلب فالدهر غالبه
هو الدَّهر مثل الليث مهَّد ظهره   ليُركب لكن كيف يأمن راكبه
فقل للملوك البسوا تاج ملكهم   لقد لبسوا ماالدهر لابد سالبه
فلا يفرحوا في غفلة الدهر عنهم   فعما قليل ينتبهن عقاربه
اذا لسبت قوما عقارب صرفه   فهيهات ان يرقى الذي هو لاسبه
ردىً لم يزل يردي رؤوس قبيلنا   وليس يدانيهم ولسنا نطالبه
وانا أناس لم ترعنا كتيبة   ولكننا لم نمح ماالله كاتبه
وكم قضبنا فلَّتْ قواضب معشر   لو الدهر كانت من حديد قواضبه
ايغدو حسين حيث لم تصلت الظبا   ولا صهلت بين الصفوف سلاهبه
ولا سدّدت ملس الانابيب دونه   ولا صين في نباذة النبع جانبه
فما باله اعطى يد السلم طايعا   فهل غفلت اعمامه واقاربه

نعم جئته ياموت طالب روحه سوء الأَفاعطاك الذي انت طالبه
وانك لو جاذبته الرّوح عنوة اراكُ المنايا السُّود حين تجاذبه
ذهبت حسينا بالسماحة والتقى وبعدك بيت المجد ضاعت مذاهبه
غدوت ونضو العز اهمله القضا ومن نبغه فليحمل الحبل غاربه
وقفنا صفوفا في جوانب قبره فِلّله من هيلت عليه جوانبه
وللكل منا زفرة برّحت به تمطّ حواياه بها وترائبه
غنينا فلم ننضح مياهاً بقبره لما بلّه من لوءلوء الدّمع ذائبه
اعاتب قبراً ضمّن المجد لحده ورب فصيح للجماد يعاتبه
عتبت ولم اطمع بردّ جوابه كغيلان في ربع لِمي يخاطبه
فيالماجد! قد خصّه الله بالتقى وعمّت جميع المسلمين مواهبه
لو ان ابن عمران رآك مشمّراً لنفع اليتامى ظنّ انك صاحبه
تعاهدهم بالمال صبحاً وروحة فكل يتيم ظنّ انك كاسبه
ورأيك وحي لم يخنك بمشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
ولولا بنوك الاكرمون لما رقت مدامعنا والوجد لم يطف لاهبه
وماذا يضر المجد ان غاب بدره ولاحت كما لاح المنار كواكبه
لقد ناب عنه في المكارم نجله كما ناب منصوص الامامة نائبه
يكاد يحاكي كفه الغيث ان همى ولكنه قد يفزع الناس حاصبه
ويشبهه البحر الخضمّ اذا طما ولكنه قد يذمم البحر شاربه

زكى جدهُ بين الانام ومجده فياليت شعري مايرى فيه ثالبه
وما صنعه للمكرمات تطبُّما ليمتادها لكنما الطبع جاذبه
يرى لاعبا لكنما الجدّ لعبه فاما يتيم او سنان يلاعبه
له الغرة البيضا فان جآء وافد تهلّل حتى قارن البدر حاجبه
فهم مثل مآء المزن ماذُمّ ساعة اوآئله محمودة وعواقبه
فياليت بيت المجد لاغاب اهله ويا ليت بيت اللوءم لا عاد غائبه
خذوها كعقد الدر ثاقب فكرتي جلاها ويدري قيمة الدر ثاقبه
ولو يملك الانسان مقدار فهمه اذًا كل ماتحت السما انا صاحبه
ولا عجب ان يحرم المال عاقل ويرزقه من ليس تحصى معايبه
فكم عارض يجري على الصخر ماوءه ويهوي بارض تنبت الشيح حاصبه
سقت جدثا فيه الحسين سحائب من العفو مبعوث من الله ساكبه
وصار لاملاك السموات مهبطًا فقد ضمّ ندبا ليس يفزع نادبه

وقال رحمه الله تعالى ممازحا بعض الادباء وكان قد تزوج بامرأة ثيبة

بشراك في لوءلوءة قد ثقبت انفع من لوءلوءة لم تثقب
ومهرة وطا أشخص ظهرها احسن من جامحة لم تركب
ومنهج قد سلكت فيه الخطا احسن من نهج جديد متعب
وقد وجدنا في الكتاب آية قدم فيها الله ذكر الثيب
اسم العجوز في المقال طيب لانه وصف لبنت العنب

مرّت عليها اربعون حجّة فهي اذاً كالصارم المجرّب
عرّفها الدهر تقلباته فاستصفها عارفة التقلب
ومن يسبُّ الثيبات ساءني لانهُ قد سبَّ ظلما مذهبي
خديجة بنت خويلد على مانقلوا اعزّ ازواج النبي
بك الاثافي كملت ثلاثة ففز بها كالمرجل المنصَّب

وله رحمه الله تعالى

جازِ الاساءةبالاحسان ان صدرت من امرء زلة تدعو الى الغضب
سجية النخل من يضربهُ في حجر جازاه عن ضربهِ بالبسر والرّطب
كذلك الصدف البحري ان فلقوا اعلاه كافأهم باللوءلوء الرطب

وقال رحمه الله تعالى مهنئا بها بعض المأمورين في ختان

زفّها اعذب من ماء الشباب في لجين الكاس كالتبر المذاب
ملأ الكأس فخلنا انها ذهب رصع في درّ الحَباب
هبَّ نشوان ثنت اعطافهُ نشوة الصبوة لاسكر الشراب
ماحيلاه وقد شعشعها ولها في كفهِ اسنى التهاب
ذاهباً طوراً وطورا آيبا والجوى بين ذهاب واياب
والصبا قد حملت انفاسها ارجًا من شيح هاتيك الشعاب
اترع الكاسات ياساقي الطلا وامزجنها بثناياك العذاب
لاتخل كاس الطلا تنهلني دون ان ارشف من كاس الرضاب

واذا غنيت فاذكر عهدنا باللوى مابين سعدى والرباب
يوم حيّانا تدانت منهما معطنا العيس واطناب القباب
غفلت عن شملنا عين النوى فتنعمنا بوصل واقتراب
ووطاب الروض في ارجائنا شخبت فيه افاويق السحاب
ماانتجعنا غير وادينا ولا رائدونا استخصبوا اقصى جناب
وأنا مع منيتي وهي معي لابها ارقلت العيس ولابي
تلك آيام شباب قد مضت آه لو ترجع ايام الشباب
انما البيض التي في لمتي نفَّرت في لونها بيض الكعاب
فرّت الآرام لما ابصرت زغب الباز بأجناح الغراب
سعد دعني من تعاليل المها انها اخدع من ماء السراب
واقتبل فرحتنا في اسعد نجل قوم قد سموا اعلا جناب
طهَّروه وهو لولا سنة الـ مصطفى اطهر من ماء السحاب
هن خير الله في فرحتهِ اسد انجبهُ آساد غاب
لم يجر في حكمهِ حاشا لهُ انما الجور لاهل الارتكاب
ناصح للملك لا تخدعه صحبة الناس ولا يوما يحابي
هابه اهل الشقا حتى لقد رعت الشاة الى جنب الذئاب

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا بها امير نجد محمد بن عبد الله الرشيد مادحا له

شكت خيولك طول الكد والتعب مهلا فما تركت عاصٍ من العرب

اتعبتها بالمغازي واسترحت بها وانما تحصل الراحات بالتعب
ترضت خيالك للبيض الصفاح وللسمر الرماح وللأهوال والنوب
في كل يوم بحزب الله راكضة كأنها بالسها معقودة الذنب
ماانفضت ترب نجد عن معارفها حتى مشت للحسا بالنصر والغلب
ليس الامير الذي يقضي امارته ملازم الظل لم ينهب ولا يهب
بل الامير الذي يرقى غواربها ولا يبيت بغير السرج والقتب
لا يستحق جلوس التخت غير فتى قد طال مجلسه في اظهر النجب
ارح جياد المهارى واسترح فلقد بلغت ماتشتهي ياسامي الرتب
ذللت كل عزيز في عشيرته حتى حكمت على البلدان والطنب
لك الجزيرة من صنعا الى هجر الى العراق الى مصر الى حلب
ادّبت اعرابها من بعد بغيهم والعرب لم تنههم الا عصي الأدب
ياطالما لمغارات قد التجأوا وخربوا دورهم خوفا من الطلب
واليوم مذ سلّموك الامر قد عمروا فلا ترى لهم من منزل خرب
اضحت مواشيهم بالدوّ آهلة وارتعوها جنيّ الروض والعشب
ثوب الرياسة لم تلبسه عارية بل انه لك ارث من اب لأب
ولم ينازعك يا ابن الطيبين به الا الذي نفسه اشتاقت الى العطب
ان تاقك الخيل الموت في اعنّتها وما لها سبب ينجي من الهرب
جاؤوك والكل يبغي ثار والده فمذ رأوك انثنوا انكصًا على العقب

لقدغضبت فكاد السيف يأخذهم لكن حلمك يمحو سورة الغضب
ومدعي العلم منهم قد راى كتبا تدله انك المذكور في الكتب
يرون في آخر الازمان يملكهم ذو همة غير هيَّاب ولا نكب
لم ينخدع باكاذيب مزخرفة وقوله الحق مأمون من الكذب
بعثت خاتمة الاجواد في زمن به فقدنا السخا حتى من السحب
لو حلّ ضيفك من سلمى الى اجأ وهم الوف لامسوا في قرى خصب
مثل الجوابي لهم تترى جفانكم ترى صغيراتها اعلا من الهضب
ففيك ماانجبت طيٌ بجاتها اذا انتهى كرم الآباء للعقب
ماحاتم منك او ممن له شبه (ففي الحمية معنى ليس في العنب)
لله قومك ماصفى قلوبهم كانها خلقت من خالص الذهب
هذا ابن عمك قد طابت سريرته سيف بيمناك ان تضرب به تصب
اخلصته لك خلاً لاتفارقه ونفسه بسوى رؤياك لم تطب
مجرب ان رأى رأيا اصاب به ومن يوافقه بالرأي لم يخب
قد انجبت فيه قحطان عشيرته وآل قحطان كانوا جمرة العرب
وان عبد العزيز الشهم ليس له بغير حب العلى والمجد من ارب
اذا امرت مضى فيما امرت به بهمه اوطأته هامة الشهب
آل الرشيد بذكرا كم يلذ فمي كعاطش ذاق طعم البارد العذب
خذوا عراقية اهديتها لكم الفاظها انتظمت كاللؤلؤ الرطب

هذا جزا مازرعتم من مكارمكم وزارع الكرم يجني طيب العنب
ثم الصلاة على الهادي وعترته وصحبهِ من ذوي الايمان والحسب

وله رحمه الله تعالى من جملة كتاب كتبه الى امير نجد عبد العزيز بن متعب

اقول لركب رآئحين لحايل طووا بالمطايا سبسبا بعد سبسب
هديتم خذوا عني تحية عاشق تزف الى عبد العزيز بن متعب
فتى يعجب الرائي جميل فعاله ولكنهُ في نفسهِ غير معجب
وجرّبهُ يوم الكريهة عمهُ فابصره مثل الحسام المجرب
وقربهُ منهُ الامير لانهُ رآه فتى مستأهلا للتقرب
محمد يهوى كل طيب عنصر وذا ابن اخيهِ طيب وابن طيب
كفاه من الايام يوم عنيزة غداة طواها موكبا فوق موكب
اذا استعرت نار الملاحم خاضها واقدم مسرورا ولم يتهيب
لقد اودع الرحمن سرا بسيفهِ ليفتح فيهِ كل باب محجب

وقال رحمه الله تعالى وبعث بها الى جبل حايل يمدح بها آل رشيد والمقصود بها الامير محمد

بمدحكم القريض حلى وطابا ومن مدح الكرام فقد اصابا
ومن قصدت قصايده سواكم فصفقة شعره خسرت وخابا
لكم احدو القوافي طيعات واركبها لغيركم صعابا
قصدت لحيكم وانا مقيم وزرتكم ولم اوجف ركابا
بنات الفكر عني يممتكم وقد طوت المفاوز والهضابا

تُزفُّ اليكم متبرجات وتضرب دون غيركم حجابا
فأدرك غاية الآمال فيها اذا وصلت دياركم الرحابا
وان نزلت على امل لديكم فقد لذَّ النزول لها ومآبا
وقد وفدت على كرم وريف فأدركت الاماني والرغابا
اراها عندكم متأهلات وتشكو عند غيركم اغترابا
علمنا انكم عرب كرام فاتحفناكم الغرر العرابا
فان حابيتموها بالتفات فمثلكم الذي اعطى وحابا
فكم اتعبت فكري بالقوافي وجنّبت المطاعم والشرابا
وارعى النجم اوّل ماتبدّى الى ان لفّ شملته فغابا
عباب الشعر كم قد غصت فيه لأتحفكم لآلئه الرطابا
وعندي انكم خزآن رزقي (١) اذا ماالرزق اعجزني طلابا
ولمّا ان مدحت ملوك عصري وجدت الناس كلهم سرابا

(١) لايخفى مافي هذا من المغالاة التي كان الاولى العدول عنها فان في ميادين الاطراء بمادون ذلك متسعا ومندوحه * امالو محصنا الحقيقة فلا نجد ضيرا فيه فان الله جل شانه يجري الرزق على يد من يشاء من عباده . وقد جعل لكل شيء سببا وليس هو من الشرك في شيء . ولكن العجب انه يمدح بهذا الشعر من يرى جناحا ويعدُّ اشراكا في مطلق التوسل بغير الخالق حتى حدثني هو (ره) انهم لما بلغوا الى قراءة هذا البيت قالوا ان هذا السيد . . م

وحين قصدتكم ظمآن قلب وجدت نداكم البحر العبابا
هداك الله ياسلطان نجد وسهَّل من مقاصدك الصعابا
واعطاك الهبات بلا حساب كما تعطي الهبات ولا حسابا
ولولا انت ماجت ارض نجد وماسكنت جوانبها اضطرابا
لقد وطأتها بالسيف حتى تركت الشاة ترتع والذئابا
ويلتقط الحمام بكل ارض ولا صقرا يخاف ولا عقابا
بوجهك جلّيت ظلمات نجد كمين الشمس ان جلت الضبابا
وكم مردت شياطين الاعادي فقيضت الحسام لهم شهابا
لقد كانت بيوتهم عمارا وحين عصوكم أمست خرابا
ولولا الحلم منك بطشت فيهم ولا شيخا تركت ولا شبابا
وما اعددت للاعدآء الا سيوف الهند والأسل الحرابا
فسمرك بالضلوع لها ولوع وبيضك قد تعشَّقت الرقابا
فكم مسحت سيوفكم روءوسا وصيرت النجيع لها خضابا
ولو جمَّعتم روس الاعادي بنيتم بالقفار بها قبابا
اذا افتخرت ملوك الارض طرّا فانت اليوم اخصبهم جنابا
واصدقهم واسمحهم يمينا وانطقهم وافصحهم خطابا
فزادك هيبة رب البرايا ونكَّس من مهابتك الرقابا

وقال رحمه الله تعالى وقد وردته هدايا ومكاتيب من آل رشيد من الجبل

جاءت اليَّ هداياكم كأنَّ بها ريح القميص الذي وافى ليعقوب
كأنما في رحال القوم غالية زادت بأنفاسكم طيباً على طيب
ماالبيض والصفر مطلوبي ولا اربي لكن سلامتكم قصدي ومطلوبي
ولا المكاتيب اقصى ماأؤمله لكنما بغيتي اهل المكاتيب
رعيتموني بعين غير غافلة عن الجميل ووعد غير مكذوب
يدالامير كسحب الجوّ ماطرة على الاعاجم طرّا والاعاريب
ذو صولة بسط الله البلاد به عدلا فجمَّع بين الشاة والذيب
اراده الله للايتام خير أب فلم يهمّوا بمأكول ومشروب
اذا الصريخ دعى لبَّى لدعوته بأبيض من دم الاعداء مخضوب
يقظان يدعونه اهل الحروب لهم عونا وتدعو له اهل المحاريب
ولم اجد كالفتى عبد العزيز اخًا ولو اطلت بتشريقي وتغريبي
مثل السنان باعلى الرمح متقد ودونه الناس امثال الانابيب
ان الامير بيوم الطعن جرّبه فزاده حدة طول التجاريب
منيَّ السلام عليكم كلما سجعت ورق الحمام بالحان وتطريب

وله في تاريخ بناء خان جناب الحاج عبود شلاش

الله ماأكرمه منزلا فيه تراح الانفس المتعبه
شاد مبانيه ابو محسن في همة فوق السهى مرتبه

قدجاور المولى عليًّا فما احسنهقصرًا وماعجبه
بالواحدالفرداستعن وابتهج فيه وارّخ غرفا طيبه
سنة ١٣٠٧

وله طاب ثراه في رثاء آغا حسن وكيل الدوله الكرمنشاهي

ياقبر ذي النسك محمد حسن حيث ترى روضتك السحائب
فقد حجبت للسماح انملا كانت وليس عن نداها حاجب
مهذب شاع جميل ذكره في الناس سارت وله مناقب
مذهبه دين الهدى وانما للناس فيما عشقوا مذاهب

وقال في مدح السلطان السابق عبد الحميد خان ومهنياله في فتحه لليونان

لك طأطأت دول الضلال رقابها قدها فسيفك قد اذلّ صعابها
فاليوم صارالدين فيك مؤيدا ولدولة الاسلام كلٌّ هابها
ثمن المطاول دولة نبوية وقفت ملائكة السماء حجّابها
فبكم بني عثمان دولة احمد سحبت بفرع الفرقدين ثيابها
بشراك ياشمس الوجود بدولة بيضاء قد جلّى سناك ضبابها
ارسى قواعدها النبي محمد ورفعت انت الى السماء قبابها
واهنأ رئيس المسلمين بصولة منها الاباعد اكثرت اعجابها
ارسلت من جند الاله عساكرًا يستعذبون من المنية صابها

دفعت مدافعها كأن صواعقا صبَّت على هام العدوّ عذابها
قلبوا اليمين على الشمال وجدّلوا ابطال شرك لانطيق حسابها
حتى جرين من الدماء جداول خاضت خيول المسلمين عبابها
فتصبغت تلك الخيول من الدما والنقع غبَّر نجبها وعرابها
فغدت سواءً حمرها ووردادها والشقر منذ صبغ النجيع اهابها
وتحصَّنوا في قلعة قد أُحكمت اساًّ واعلاها يفوق سحابها
وتخيَّلوا فيها النجاة ومادروا ان المنية انشبت أنيابها
حتى اذا فتح المظفر ادهم ورأت جيوش الشرك ماقد نابها
حلف النصارى بالمسيح واقسمت تلك البطارق ان تغيّر دابها
طلبوا الامان من الامام وانما تلك العصايب تستحق عقابها
فعفى برأفته التي من شأنها تعفو وتجزي المذنبين ثوابها
والعفو اقرب للتقى من قادر لو شاء عفّى ارضهم وترابها
عبد الحميد ولو اراد نجيله اسـ تئصال شأفتها وطت اعقابها
لولا جميل العفو منه ادمروا زمر الضلالة شيبها وشبابها
ماسلّموا لكنّ امّ قلاعهم بالمعجز النبوي فكّت بابها
الدولة العظمى بسيف آلهها منصورة الاعلام ياارببابها
لم يسطع المخلوق ذلة دولة الحقّ خالقها اعزّ جنابها
ولو انّ سلطان الزمان دعت به خلف البحار مروعة لأجابها

ثم الصلاة على النبي وآله ما رفّعت شمس النهار حجابها

وقال رحمه الله تعالى راثيا بها الشيخ مزعل ابن حاجي جابر امير المحمره السابق

سل مهجة العلياء عمّا نابها وأيُّ سهم حادث اصابها
وسل بيوت المجد اي نكبة حلّت بها فقوّضت قبابها
وسل سماء المكرمات ما الذي سمالها مختطفا شهابها
وسل اسود الشرق آل جابر كيف الملمأت ولجن غابها
فاختطفت منهم اخاً ابهة من يرَها ولو خيالاً هابها
ان قالت الدنيا لفقد مزعل آهاً فقد اثكلها شبابها
او اظلمت ايامنا فأنه كان بها شمسا جلى ضبابها
فلتبكه الخيل التي اعدّها يكثر فيها للعدى اربابها
قد انتقاها مرسلا هجانها ومرسناً الى الوغى عرابها
فطالما قحّمها بالجسر من المنايا خائضاً عبابها
يزداد فيها وجهه طلاقة اذا الكماة سددت حرابها
يطعن اعجاز مغيرات العدى وخيله تدمي العدى البابها
تخال صدر رمحه معندماً يصبغ من خيل العدى اذنابها
يقصد اعلام العدى جواده عن اجدل مفترس عقابها
ولتبكه السيوف اذ عوّدها ان لم تزر طاهرة ترابها (كذا)
يستلُّ في يمينه مهنداً له الكماة طأطأت رقابها

تحسبه الاعداء برقاً ماطراً نعم ولكن ممطر عذابها
ولتبكه الارض التي بعدله اعاد مثل سهلها هضابها
فسالم الصقر بها حمامها والشاة فيها صاحبت ذئابها
غرّب وهو البحر في مراكب زجرت من شؤم النوى غرابها
مامرّ في قبيلة الا غدت تقرع في انملها انيابها
لو علمت بغداد من قد زارها لأكثرت في وجهه ترحابها
مازارها الا الذي يمينه قد كفلت من الورى سغابها
انزل من وادي السلام جنة وزفت الحور له كعابها

وقال رحمه الله تعالى يرثي المرحوم الشيخ ملا محمد الايرواني قدس سره وكان احد العلماء المراجع والمشاهير الاعاظم في النجف الاشرف وتوفي في اوايل القرن الرابع عشر — وهو يتخلص في آخرها بمدح آل كاشف الغطاء الشيخ جعفر الكبير رضوان الله عليه وقد ذهب كثير من اولها والذي وجد منها قوله

يا ليث غابتها الذي اقلامه تغني عن الاظفار والانياب
ماخلت ان الموت رابط جاشه يدعوه ان يردي اسود الغاب
كانت مجاجة عيشنا بك شهدة فاليوم بدّل شهدها بالصاب
لمحمد يوم كيوم محمد احزانه تبقى مدى الاحقاب
قد قلت فيه ابي وربّ ابوة في الدين مثل ابوّة الانساب
ما كنت احسب قبل حمل سريره ان البحور تحل في الاخشاب

راءى الشريعة فالشريعة بعده كالشاة خائفة من الاذياب
أجوادُيوم السبق قدجزت المدى لاانت بالواني ولا بالكابي
صبراً فيانفسي فدتك وان يكن هذاالمصاب اجلُّ كل مصاب
بوركت من خلف فشخصك مأمل في رأي ذي شيب وسن شباب
لك فكرة في العلم ان وجهتها خرقت كواري الشهب كل حجاب
ستنال بالجد المرام لقولهم سبب الدخول دوام قرع الباب
اتحيبا للمكرمات تنالها والمكرمات قليلة الاحباب
ليديك منفعة السحاب اذا اتت في الناس اعوام بغير سحاب
امحمد سبيت تشييد الهدى ومحمد هو اول الاسباب
لو تخبر العلياء من اولى بها قالت رايت محمداً اولى بي
لله منطقه فكم ابدى لنا حكما نزت عن فطنة الفارابي
ياطالب العلياء خذ عن فهمه حيث الزحام ومجمع الطلاب
ستراه منطلقا بكل عويصة اذ لايحير لها امرؤ بجواب
فعلومه لبٌّ العلوم وما ارى من غيره قشر بغير لباب
ذا والج في الدار يعلم مابها وسواه ينظر من شقوق الباب
ياسعد ماعرف الهداية غيره دعني من الاسما والالقاب
وبآل جعفر لذفأن بيوتهم وصلت الى الجبهات بالاعتاب

كشفوا الغطاء[1] لنا فزاد يقيننا فيهم وزال تشكك المرتاب
وشعاع انوار الفقاهة منهم جلّى عن العلياء كلّ ضباب
ياسعد لذ فيهم فلولا أمنهم (بكرت عليك مغيرة الاعراب)

وله رحمه الله في خامس اصحاب العبا سلام الله عليه

ذكر المنازل والاحبّه صبٌّ اذاب الوجد قلبه
دنف متى هبّ النسيـ م من الحمى لاقى مهبّه
واذا البروق تلامحت الوى الى تيماء جنبه
ويحن ان نظر القطا ورأى يخف العدو سربه
اهوى الحجاز وان نأى عن مسقطي وأحب عربه
ياما أعيذب ماءه بمراشفي والذّ شربه

---

(١) يشير الى (كتاب كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) للشيخ الاكبر الشيخ جعفر وهو كتاب جليل القدر عظيم الفايده غزير العلم والتحقيق وبه صارت تلقَّب سلالة ذلك الامام الذي هو احد اساطين الاماميه ومشيدي مبانيها الرفيعه وكانت وفاته قدس سره في اوايل القرن الثالث عشر وسيأتي في هذا الديوان مختصر من ترجمته ومدايح كثيره لاولاده واحفاده (وقوله) في البيت التالي (وشعاع انوار الفقاهة منهم) ايضا يشير الى كتاب جليل يشتمل على عدة مجلدات تعرف كلها (بانوار الفقاهه) وهو للشيخ حسن اصغر اولاد الشيخ جعفر سنا وهو من مراجع الامامية ايضا ومشاهيرهم توفي في اوليات العقد السابع من القرن الثالث عشر

ياهل ارى ذاك الحمى يوما وهل استاف تربه
ومتى الركائب تنتحي بي للّوى وتوءم شعبه
ومتى نرى عين الظبا ومتى المحبُّ يرى محبه
ومتى يساعفني الزمان بمجلس في خير صحبه
وتدار فيما بيننا كأس المودة والمحبه
لله ذكرهم وان هجروا معنّى القلب صبه
ياطائر البان الذي اضحى يغرّد فوق عذبه
انت الذي نبهت قا بي للجوى حتى تنبَّه
وتركتني فوق الفراش كما على المقلاة حبَّه
ذكَّرتني برزية هي لم تزل للحشر نكبه
ورد الحسين الى الطفو ف يقود للعلياء حزبه
شمخت بهم تلك البقا ع وقد علت شرفا ورتبه
امست مطاولة السماء منيرة في خير صحبه
فلك بنو الزهرا له شهب وكان السبط قطبه
اربت على الفلك المدا ر وشهبه اخفين شهبه
كل ابن معركة يشق دجى الوغى في خير اهبه
يلقى العدى متبسما فكانما يلقى الاحبه
لايرهبنً وسيفه يلقي بقلب الموت رهبه

كلٌّ تراه بجومة الميـ ـدان بالكرّار يشبه
تغشاه من نور السيا دة في قتام الحرب هيبه
ويذب عن حرم النبوة مخلصا لله ذبّه
متنافسون على المنون بكربلا لله حسبه
فقضوا هناك بريّة اعراضهم من كل سبّه
من كل ابيض مذ ثوى حرُّ الهجير اصاب جنبه
تبكي الوحوش عليهم ويجيب ضبع القفر ذئبه
قد ادركوا في قتلهم ثار الوليد ويوم عتبه
ياصاحب الامر الذي القى الزمان عليه حجبه
أفكل يوم من عداك لنا الى علياك ندبه
ماذا على حامي الشريعة لو يسلُّ اليوم عضبه
وتبيد خلقًا ماستقا م ولا اطاع الله ربّه
شمّر ثيابك فالحسين اميّةٌ سلبته ثوبه
واشحذ حسامك فالـ حسين قضى بجد السيف نحبه
لايسلُ قلبك ميتًا وطأت خيول الشرك قلبه
ظامي الجوانح والفرات بجنبه ماذاق شربه
ماذا القعود وحقكم اخذته ايدي الشرك غلبه
يُدعى الطريد مع الطـ ـليق به واهل البيت تُجبه

ونساؤكم ساروا بها ولها على الاكوار وجبه
يهتفن في آل الرسو ل اذ المطا شارفن هضبه
عجباً امثل امية لعلاكم تهدي المسبه
جعلوا الشعار بحكمهم سب الوصي بكل خطبه
كانت اراقم عزكم فمتى تثور بهن وثبه
افيقعد المقدام عن داء يرى بالسيف طبه
صلى الاله عليكم ماهزت النسمات عذبه
وغدت مصارعكم مدى الا أيام للاملاك كعبه

وله رحمه الله تعالى

اني شكرت نحول جسمي بالمها اذ صرت لم امنع بكل حجاب
ان اغلقت باباً فقلبي طائر والجسم ينفذ من شقوق الباب
فانا بعكس ذوي الهوى اذ دأبهم ذم النحول وشكره من دابي

وقال رحمه الله في رثاء العلامة الشهير السيد مهدي القزويني (١) قدس سره

أعزي الكون أن البدر غابا ام اهنيه بأن السعد آبا
اعلى آيبه احسو طلا ام على غايبه اجرع صابا
حر قلبي وهنيئاً للحمى فلقد اصبح مخضراً جنابا

(١) الاسرة القزوينيه . من اشراف الاسر الكريمه . وبدء سلسلتهم في العراق تبتدىء من السيد الشريف السيد احمد القزويني الكبير المعاصر

بفيوث ضحك الدهر بهم وليوث اتخـذت مغناه غابا
فاضحكي يادمع العين لهم واسق حرّانا من القلب شرابا
وارقصي ياعبرة الصدر فقد آب من نرقبه والنشر طابا
وازدهي بالخصب ياارض الحمى فلقد اصبحت للدمـع مصابا

للعلامة بحر العلوم الطباطبائي والصاهر له على كريمته . لكن نبغ في وفور العلم وكثرة التأليف والتصنيف حفيده هذا . العلامة السيد مهدي القزويني قدس سره فقد منحه الله عمراً طويلاً انفقه جميعاً في الكتابة والتأليف . بيد ان تآليفاته طاب ثراه ما كانت مقصورة على الفقه والاصول بل توسّع فيها على سعة علمه فصنّف واكثر في الفقه والاصول والرجال والحكمة والكلام والاخلاق وما يتصل بذلك بله العلوم العربيه من النحو والصرف والمعاني والبيان ونظايرها . سوى ان من الاسف ان تلك الكتب الطايله لم ينتشر شي منها الا اقل القليل الذي لايذكر في جنب سايرها وكلها مودوعة في خزانة كتبه عند عايلته ولم نطلع الّا على اسمائها وعلى نبذ قليلة منها . ثم نبغ في وسط حياته الشريفه اولاده الاماثل فذاع لهم من الصيت في العلم والشهامة والمجد والشرف والسخاء والبراعة في الآداب نظماً ونثراً وخطابة ما لايتسع المقام لذكر القليل منه فضلاً عن الكثير . اولئك الاعلام الاربعه الذين لايستطيع الفضل تقديم بعضهم على بعض (الا بما يقتضيه السنّ تقديما) على تقارب ما بينهم فهم كاسنان المشط لابل كنجوم الجوزاء في وسط السماء . اولئك السيد الميرزا جعفر . والسيد الميرزا صالح . والسيد محمد . والسيد حسين . وكلهم من كريمة الشيخ العلامة المحقق الشيخ علي سليل الشيخ الكبير كاشف الغطا وكان اكثر

آه يادهر لما جئت بها فلقد اغربت صنعًا وارتكابا
فلقد جئت بها صادمة ملأت حاشية الكون اكتئابا
رجع المهدي لكن رجعة هز منها الفلك الاعلى اضطرابا

تحصيل ابيهم العلامة القزويني على الشيخ علي جدهم المذكور وقد انتقلوا الى رضوان الله جميعا . فكانت وفاة الميرزا جعفر في حياة ابيه في اواخر القرن الثالث عشر و توفي ابوه العلامه بعده

وتوفي بعده المرزا صالح بسنتين او ثلاث وتوفي السيد حسين في السنة الرابعه اوالخامسه والعشرين بعد الثلاثمائة والالف ولم يبق من صلب السيد الى عصرنا هذا سوى العلامة السيد محمد وقد اناف على السبعين ولو ذهبنا الى احصاء مؤلفاتهم ومساعيهم وجميع ماقالوا من النظم والنثر وما قيل فيهم لاحتجنا الى تأليف اكبر كتاب وقد قام للادب في ايامهم سوق راجت بهِ تجاراته ونفقت فيه بضايعه . وهذا ديوان الشاعر الشهير السيد حيدر الحلي رحمه الله الذي قد طبع قبل اعوام . يشهد لك بذلك فان الكثير او الاكثر منه في تهانيهم ومراثيهم ومراسلاتهم كما تجد في هذ الديوان كثيرا من القصايد الغرر فيهم وقاعدة بيتهم ومركز تحصيلهم . النجف الاشرف ويوجد الكثير منهم اعلاماً في ضواحيه ونواحيه من الحلة وغيرها وكانت وفاة العلامة السيد مهدي قدس سره عند عوده من الحج في احدى المنازل القريبة من النجف في اول القرن الرابع عشر و كان معه بعض اولاده الكرام . وقد تفننت الشعراء في الجمع بين التهنية والعزاء . ومنهم السيد جعفر صاحب هذا الديوان في هذه القصيدة كما ترى ونحن نكتفي بهذه الشذرة المختصرة من ترجمتهم عما يلزم عند تكرر ذكرهم فيما سيأتي من هذا الديوان

يااخا الود ومن شأن الصفا ان دعى صاحبه الخل اجابا
قم نعزّي الدين في حادثة انه قد فقد اليوم الكتابا
ولعمري صدعت بيضته واصاب الخطب منه مااصابا
فاجرعي الصبربني عمرو العلى واخلعي اليوم من العزّ ثيابا
طُلتِ بالمهدي واليوم به قد طوالكِ الدهر شيخا وشبابا
واحتبِس يامجتدي الغيث فقد رجع الماء بواديكم سرابا
وانشد يارآئدًا روض الندى اصبح المرعى من الغيث يبابا
وعلى العافين ترديد الشجى قد قضى الدهر بان تقضي سغابا
لم تزل تمتار من انوآئه هزّل العام فيعطيها الرغابا
فبجدواه اذا السحب همت ولمغناه اذا ماالركب جابا
كم تعرضنا ركابا بعده وزجرنا خشية البين غرابا
فأصبنا بالذي نحذره وكذا الحادث ان يحذر اصابا
اذنب الدهر ولكن ماعلى مذنب شيء اذا استعفى وتابا
كفكفي الأدمع ياعين العلى فابو الهادي عن المهديّ نابا
كوكب حجبه الله وفي افق العلياء كم ابقى شهابا
بل ابو الهادي ذكاً في افقها قدجلى عن وضح الدين الضبابا
بشّرِ العلياء ففي افلاكها تبزغ الشمس اذا ماالبدر غابا
لاارآني شامت ابكي امرءً لم يفارق دسته حتى استنابا

قد رمقنا من ابي الهادي فتى موئل الاعلام مرجوّا مهابا
سيـد توّجـه الفخر بما قيـل فيـه انما المهـدي آبا
جمعت فيـه المـزايا اروع عذب المدح به والشعر طابا
ملك عاش الورى في عدله والسرى تحدو بذكراه الركابا
أمن الجـور بـه حتى لقـد صحبت سائمة الضان الذئابا
وتواخى الصعو والصقر معًا والقطا الكدري لم يخش العقابا
لاينـال الضـيم فيـه معشرا وجهت تلقاءه الدهم العرابا
جرّدتـه صارما كفّ الهـدى صقلت منـه التجاريب ذبابـا
بعـلاه عزّ من فـوق الثرى ونـداه ملأ البيـد الرحابا
كلما بين المساعي والحمى اخصبت فيه سهولا وشعابا
يارعـاه الله مـن مبتهـج بقرى الضيـف ذهابا وايابا
أما والشـأن الذي خصّ بـه وعلوم كم جلى عنهـا النقابا
لأبو القـاسم ضـاهـاه عـلاً ونـداه بخّـل الغر السحابا
اي شهـم ضمنت ابراده مثل ماقـد ضمن القشر لبابا
ثاقب العزمة مـا ان هتفت باسمـه صارخـة الا اجابا
شـاد في ايمانـه ذكر الهـدى وبنى للفخر في الجوزا قبـابا
هـو للعليـا حسـين باسمـه نطرد الهم ونستسقي السحابا
يقتـل الجـدب ندى راحته ان اصاب الناس اياما صعابا

قد تجلى في ميادين التقى وكفى فيه نضالا وغلابا
لاعيب الدهر مادمتم به فزمان قد حواكم لن يعابا
وارى العيش شبابا فيكم نضر العود ولولاكم لشابا
ايها المحيي علوما درساً والمنضي عن معانيها النقابا
يشتكي الشرع لعلياك خفا فأبن احكامه بابا فبابا
انما مثلك من يلقى الردى بثبات العزم صبرا واحتسابا
انتم الرجح احلامكمُ لايهدُّ الخطب منهن هضابا
لاعدا الوسمي بطحاء الحمى وسقاها الغيث سحّاً وانسكابا
وغدت مهبط املاك السما اقبر قد طيبت منه الترابا

وقال رحمه الله تعالى راثيا بها بعض علماء ايران ومادحا بعض المتصدين للعزاء

خطب اباح من الامامة غابها ورمى شريعة احمد فأصابها
شرقت بعبرة ثاكل فكأنها فقدت لعمرك وحيها وكتابها
فقدت اخا العزمات دبَّر امرها زمنا وعرّف للورى آدابها
عذبت مناهلها بمصر وليِّها واليوم حين قضى اطال عذابها
بكر النعيُّ الى العراق فلم يقف بمفازة الا ودكَّ هضابها
حتى اذا بلغ الغريَّ وقابل الـ غروية البيضا أسرَّ خطابها
فمشى ببهجتها وغادر ثاكلا صبغت كلابسة الحداد ثيابها

لولا الحجاب رأيت املاك السما في جنب حيدرة تقيم مصابها
ميت اعزّ المؤمنين بعدله واليوم حين قضى اذلّ رقابها
اردى البصائر فالعيون اذالها دمعاً وحبات القلوب اذابها
وتجانست صفتاهما فعيوننا صابت دماً والقلوب اصابها
لو تسمعن العتب بطحاء الحمى اكثرت من حرق الفؤاد عتابها
عقدوا جنادلها على ذي غرة كانت تشعشع في الدجى محرابها

الى ان قال رحمه الله في الممدوح

كان المشار له بكل ملمة دهت الانام فادهشت البابها
يدعى لها وهي الشجى بصدورها فيسيغ عن عذب الفرات شرابها
كم حلّ عقدة معضل في رأيه وكم الورى شدت اليه عرابها
تأتي الركائب والعياب خلية وتعود مالئة يداه عيابها
انعم به خلفاً يبين رشده حكم الشريعة زيغها وصوابها
رأس لكل فضيلة عرفت فكن بالراس مقتديا ودع اذنابها
ورث المكارم كابرا عن كابر فسمى البرية شيخها وشبابها
تأتي وفود العلم ساحة داره فتمس في جبهاتها اعتابها
فلطالما اختلفت اليه واكثرت للأخذ عنه ذهابها وايابها
تتناظر العلماء حيث تشاجرت ردت اليه سؤالها وجوابها
يتسارعون له بكل عويصة فيحل مشكلها ويفتح بابها

هو لاسمه وفق ولا كصابة　مذ لقبت ماوافقت القابها
قد انزل الدين الحنيف بخيمة　قصر السماك فلم يصل اطنابها
يارائدا نجع المكارم فاعترف　فلقد وردت من البحور عبابها
واذا انتجعت سواه عدت بخيبة　اورحت تتبع في البقاع سرابها
نظام كل فرائد جماع كل شوارد　قد اعجزت طلابها
فلتركنن اليه نفس راقبت　يوم القيامة حشرها ومآبها
تالله ان بحبه وببغضه　قرن الاله ثوابها وعقابها
ان المكارم اقسمت بجماله　ان لاتذيل على سواه ثيابها
رضيته عن خلف الائمة نائبا　ابدا يدل على المدى نوابها
نظر الاحاديث المحجب سرها　فأماط عنها سترها وحجابها
جلى فاحكمها وجلى غيره　فاعاد محكم امرها متشابها
ياباسطًا للبذل اكرم راحة　بيضاء تخجل بالسماح سحابها
فدع الورى يتشرفون بلثمها　ويشم من يستافها اطيابها
لو وازنتك الناس في علمائها　كانوا القشور وكنت انت لبابها
ماخاب من منته هديك نفسه　تطوي لحضرتك البقاع رحابها
يلقاك بين الصالحين من الورى　شمسًا تحيد عن القلوب ضبابها
يلقاك بين اولي النهى صمصامة　صقلت تجاريب الزمان ذبابها
يلقاك تنثر من لسانك بينهم　دررا تمد لها الكرام رقابها

يلقاك تدرس بينهم بمناقب حتى الملائك اصبحت كتابها

ياخاطب الابكار خذ بدوية جاءتك سافرة تميط نقابها

كم عرضوا فيها وكم خطبت على شرط الصداق فلم اجب خطابها

ماان رجوت لها ثوابا انما ارجو باخرى النشأتين ثوابها

وقال رحمه الله تعالى مهنيا بها السيد الامجد والعالم الاوحد جناب السيد الاجل السيد محمد القزويني دام علاه خلف العلامة القزويني المتقدم الذكر حين تزوج

اهل ترى لؤلؤا في الكأس ام حببا وغلمة تجتليها ام قطيع ظبا

وذاك جام به الصهباء ذائبة ام فضة قد اذابوا وسطها ذهبا

ياما احيلاه ملمابا يطوف بها يجدُّ فينا رسيس الشوق ان لعبا

ضيان لون حمياه ووجنته فصبُّه ليس يدري كلما شربا

اراحه حمرة من خده اكتسبت ام خده حمرة من راحه اكتسبا

وافى اليَّ وسر النجم منهتك والليل يضرب من ظلمائه حجبا

خوف وعشق على عينيه قد حكما فمقلة لي والاخرى الى الرقبا

ياهل يعود لنا دهر بكاظمة سرعان ماصرَّ حاليه وما ذهبا

حيث الشبيبه ثوب قد لهوت به كيف السلو وثوب اللهو قد سلبا

اصبحت مثل سهيل في تفرده وكان شملي كالجوزاء مقتربا

نزول وجرة ماراعوا لنا ذمما ماكان بعدي وقد فارقتهم عربا

يثقفون ولكنَّ القدود قنًا ويصلتون ولكن العيون ظبا

هام يامترع الكاسات نشربها صهباء لم تبق لي هماً ولا وصبا
اضافة الماء تنبي عن اصالتها فبالحباب عرفنا اصلها عنبا
ورّو فيها حشى لو بعض غلتها بالدجلتين لما طابا ولا عذبا
وكفِّر الذنب فيها بالثناء على محمد وعلى ساداتنا النجبا
ان البشير الذي وافى يبشرنا لمنعم وعلينا شكره وجبا
اعزُّ مااقتنيه النفس وهي له احدى المواهب لو يرضى بها وهبا
ماحاول الليث الماما بلبوته الا ليصبح منها للشبول ابا
يابن النبوة قد القى مقالده لك الزمان فمل تيها ومس طربا
اني لأحقر مااوليك من مدحي ولو نظمت الثريا فيك والشهبا
مالي ارى معشرا راموا بان يصلوا منك البعيد وهم دون الذي قربا
ناموا وربّك عما انت فيه وما كانوا ذوي الكهف من آياته عجبا
عش بيننا كسليمان النبي علا وهم اذل واخزى من رجال سبا
انت الجواد سباقا والجواد ندى وعن مجاريك قد جزت المدى وكبا
هو الجمود اذا درّت مخالفها فاركن اليها والا اضرب بها الثعبا (١)
وما كرامة ضرع قد فنيت يدي حسا عليه وغير اللوم ماحلبا
من لي بترجع ابكار تعبت بها الفاظها عذبت اذ لفقت كذبا

(١) الثعب لعل المراد به مسيل الماء وليس في معانيه انسب للمقام من هذا

خانا بطوق الثنا ينسى طبيعته والكلب كلب ولو طوقته ذهبا
رحم النبوة لم ينفع ابا لهب لم تغن امواله عنه وما كسبا
يابدر ليلة تم قد أنار بها ضوء السعود فجال الليل وانقلبا
لو أن بدر السما منك استعار سنًا لما استسر ليالات ولا غربا
ويا حساماً احدّ الله شفرته فكان اقطع من طبع القيون شبا
لو أن للسيف بعضاً من مضاك لما فلّت مضاربه في حالة فنبا
وجمرة العرب كانت هاشم واذا ما كنت منها فقد زيدتها لهبا
فاخر بذيتك الاشراف ان فخروا اولا ففي نفسك افخر يكفك النسبا
خفيف طبعك انسى الريح خفتها وثقل حلمك انسى ثقلها الهضبا
يامعشراً طهروا مما يشينهم والرجس عنهم بنص الذكر قد ذهبا
فللسهى رتبة في النجم عالية ومجدكم قد رقى فوق السهى رتبا
فما السما عنكم يوما بنائية اذ اتخذتم لها من مجدكم سببا
شاب الزمان فمذ صرتم به رجعت ايامه واكتسى بعد المشيب صبا
تدور حولك اشراف الملوك رحى وما استدارتها لولم تكن قطبا
تحكي وتبسم بشرا لاعدمت فتى بالحالتين تريهم لؤلؤا رطبا
جاؤا وهم باختلاف عن حوائجهم فلبأخذوا عنك ان علما وان ادبا
وحسبك الفخر اذ كان الحسين اخاً لكم وكان لطلاب العلوم ابا
مولى بجال الرضا يدنو الجبان له والاسد توليه ادباراً اذا غضبا

الموقد النار قد فاحت نوافحها كأنما جزلها من مندل وكبا
يمدها بسنًا منه اذا خمدت وفي ملابسه ان اعوزت حطبا
مازال منبسط الكفين في زمن حتى السحاب يرى الجدوى بهِ عجبا
لو كان في قلب قارون محبته للبذل او بعضها لم يقتن النشبا

وقال رحمه الله في مدح الحاج مصطفى ميرزا ومهنيا له في عرسه ومادحاً اخرته

بالغلس انسلّت الى حبيبها تخطو وعيناها الى رقيبها
ساحبة الابراد في مرابع ارجاؤها تضوعت بطيبها
مرت بها ريح الشمال فاغتدت تحمل طيب المسك في جيوبها
فرشت احشاي لها لكنني خشيت ان تضجر من لهيبها
عانقتها كأن كفيَّ التقت من قضب الجرعا على رطيبها
حشاشتان التقتا كلٌّ ترى ان ليس في الآخر كالذي بها (١)
اذ النجوم انكدرت في نحرها والبدر قد كوّر في جيوبها
وفوق طرس الصدر منها اسطر مانظر القاري الى مكتوبها
مثل النمال سربت في دمية تسري لها والحسن في تسريبها
احسد هاتيك النمال انها الى الرضاب منتهى دبيبها
تسبل فوق ردفها ذوآئبا يذوب قلب الصب من تقليبها

(١) حقه ان يكون كالاخرى ولكن وزن الشعر اضطره الى الخروج عن وزن العربية

سود على اكفالها كأنها اساود تسعى الى كثيبها
تحبها الناس ولكن أن مشت كأنها تمشي على قلوبها
فكم شكت عشاقها الجوىً شكاية المرضى الى طبيبها
كالصعدة السمر اذا ماخطرت موصولة الصدر الى كعوبها
كم كسرت اجفانها في غنج فانكسرت لي عبرة ابكي بها
تنظر في دعج وارنو بالتي أخضلت الاردان في غروبها
وهبتها قلبي لافي عوض ان رضيت فيه فمن نصيبها
يا أسم جودي باللما العذب على ذي كبد افرطت في تعذيبها
حرّى كأنّ نار خدّيك بها فلم تكد تسكن من لهيبها
أعذل عينيّ على ماقد جنت فكلما قاسيت من تسبيبها
جازيتها رعي السواري في الدجى من حين ماتبدو الى غروبها
او ترسل النظرة نحو المصطفى فانه يجلو القذى الذي بها
تالله قد سرّ الهدى في عرسه وللمعالي الفوز في مطلوبها
ليلة انس بالتهاني ابتسمت وانكمد الحاسد من تقطيبها (١)
لم ار مثل المصطفى واهله من مشرق الشمس الى مغيبها
لاعيب في الدنيا اذا كانوا بها فحسنهم غطّى على عيوبها

---

(١) لعله من تقطيب الشمع او غلط في النسخه

اسرة مجد سمح الله بهم ليرحم الناس على ذنوبها
ايمانهم قد خلقت غواديا تخصب منها العرب في جدوبها
حلّوا بنجد زمنا فأخصبت مرعى وساوت مصر في خصيبها
وسل بهم طيبة اذ حلّوا بها فطيبهم ضاعف نشر طيبها
وفي العراق خيم العز لهم اربت على الجوزآء في تطنيبها
تساوت الامصار فيهم فغدا بعيدها اشبه في قريبها

وله رحمه الله تعالى في رثآء العالم العامل قدوة اهل العلم والصلاح الشيخ حبيب آل كاشف الغطا قدس سره ويعزي اخاه الشيخ الاعظم الشيخ عباس وكانت وفاة الشيخ حبيب سنة السابعه بعد الثلثمائه

بمن العزا ياناظري فصوبا ولتقطر اكبدي دماً مسكوبا
فلأحلبنك ياجفون كانني است درت من ضرع الحياشوءبوبا
وعليك يامحرق الجوى فتصاعدي ولتملئي صدر الفضآء لهيبا
جفت قلوب بني الرجا فتساقطت والكل يشبه بالحنين النيبا
رفّت كاجنحة الطيور لأنها قد ضيعت تحت التراب حبيبا
لله بدر الجعفريين الذي ابدى برغم المكرمات غروبا
سرعان ماسرّ الشريعة مطلعا حتى تبوّأ في التراب مغيبا
قد كان وجه العلم مبتسما به ومذاستقلّ ضحى دجى تقطيبا
اودى فابنآء الشريعة بعده شقّت له بدل الجيوب قلوبا

ادعوك ياغوث الصريخ فلم تجب ولقد عهدتك للصريخ مجيبا

ان كنت ازمعت الرحيل مقوضا من بيننا فقُد القلوب جنيبا

ضيقت نادي العلم لا في حشده بل بعد صدرك لا أراه رحيبا

اطبيبه أخطأت كامن دائه لا أخطأتك النائبات طبيبا

داو السقيم بكل مايعتاده لتعدّ عند الحاذقين مصيبا

واتل الكتاب على حبيب ينتعش بسماعه الترغيب والترهيبا

واذكر لديه علوم آل محمد سيقوم فيها سائلا ومجيبا

واجهر بحيّ على الصلاة ترحله بدنا بطاعة ربه متعوبا

ودع العفاة تصل له فنشاطه ان يملك العافون منه نصيبا

هذي عوائده وهنّ دواؤه لو كنت تدفع ياطبيب شعوبا

بمن البرية تلتجي ان اقبلت متراكمات ينهمرن خطوبا

وبوجه من نستدفع البلوى اذا شاء الاله بخلقه تعذيبا

قد كان وجهك ياحبيب ذريعة من بات يدعو الله فيك اجيبا

وبه نحلّ عرى المحول فان بدا لم يبق وجه سحابة محجوبا

ابكي لوجهك والكتاب كلاهما يتشاكيان من الثرى تتريبا

ولشخصك الثاني وعلمك بيننا كلٌّ بعالمه اراه غريبا

صبرا ابا الهادي وان يك رزؤكم بسهامه الدين الحنيف اصيبا

صوّب وصعّد مقلتيك مكرّرا من عينك التصعيد والتصويبا

افهل ترى وجه امرىء ماغادرت   لطمات نائبة عليه ندوبا
كتب الفناء على الجباه فأن تسل   مقل الفتى لن تمحو المكتوبا
ان تخلق الايام جدة عالم   من بيتكم فقد ارتديت قشيبا
لك فكرة في العلم ان وجهتها   ابدت بمنة ذي الجلال غيوبا
هل كيف تحجب عنكم وابو كم   كشف الغطاء فبيّن المحجوبا
لك طيب انفاس يرق هبوبها   كنسيم نجد اذ يرق هبوبا
لو مض خلقك في الخلايق كلها   لغدت شفاه الاسد تنفح طيبا
تحكي فتضرب من سماع عباثر   لو كنّ قافية لكنّ نسيبا
فاذا سمعت بديع لفظك شاقني   حتى كأني اسمع التشبيبا
لو ينظر السرحان منك مهابة   ماراع خشفا بالفلاة ربيبا
واستأسد الظبي الاتيلع جيده   فتراه تذعر مقلتاه الذيبا
تزهو المحارب اذ تقوم مصليا   بك والمنابر اذ تقوم خطيبا
وتمد نافلة العطاء فريضة   والعذر في آثارها تعقيبا
بك قد تشرفت العراق وفاخرت   مصراً الانك مابرحت خصيبا
اسقى الاله ثرى اخيك سحائبا   ينهل عارضها عليك سكوبا
وقفت كوقفة كاعب عذرية   لمحت باكناف السجاف حبيبا

وقال مقرضا على (الآيات البينات) في الرد على فرقة الوهابيه وهو لعبد الوهاب خطيب كربلا

الذُّلي من اباريق وأكواب ومن تشعشع راح بين أحباب
ومن فتاة يزين الدل قامتها جاءت الي تهادى بين اتراب
ومن ترنم ورقاء اذا سجعت على الغصون بتغريد واطراب
ومن رياض سقيط الطل باكرها فارسلت نسمات ذات اطياب
ومن لحاظ فتاة نصل اسهمها قد ريشته باجفان واهداب
ومن محيًّا حبيب زارني سحراً من بعد هجعة سمار وحجاب
آيات صدق اتى المولى الشريف بها تزري بكل اخي افك و كذّاب
صبَّت على قمم الاعداء صاعقة تشوي الوجوه باحراق والهاب
مثل الكتائب قد صالت كتابتها فذللت كل ذي كبر واعجاب
وكل سطر على جيش العدوّ غدا اشدّ من الف طعّان وضراب
فقشَّمت غبرة القوم الاولى جهلوا فالحمد لله ما في الارض وهابي
فدونكم يا اولي الالباب فاعتبروا ما ضمنت من تفاصيل وابواب
تريكم عن يقين ان صاحبها بفتكه ليث غاب غير هيَّاب
قد جاهد النفس والاعداء منتصراً بربّه فاراه نصر غلاب
ومن تجرده لله كان له حق التقدم في حرب ومحراب
لله من قلم اضحى يسدده ليث به اعتاض عن ظفر وعن ناب
فهل تراه مداداً باليراع جرى ام ريق صل على القرطاس منساب
مصباح رشد بمشكاة العلوم غدا يهدي الى الحق فيها كل مرتاب

كأنه بجهاد المارقين شبا سيف الوصي ابيه ليس بالنابي
طريقة عبد وهاب اشاع بها واليوم عنى ثراها عبد وهاب
ارجو الوسيلة للباري بسيدنا الهادي النبي وفي آل وأصحاب
بأن يرينا واياه شفاعتهم بهم بهم لا بأعمال وانساب

وقال رحمه الله مادحاً السلطان السابق عبد الحميد وشاكرا بها أجراءه الماء الى بلد النجف الاشرف ومؤرخا لذلك العام وذلك في سنة ١٣١١ هجرية

جرى ماؤنا من لطف سلطاننا عذبا فلذ لنا طعما وطاب لنا شربا
شممنا شذا انفاسه حين جريه فانشقنا الريحان والمندل الرطبا
حبانا امام العصر من صدقاته مراحم فيها ازداد من ربه قربا
امام الورى عبد الحميد الذي جرت اياديه حتى عمت الشرق والغربا
يحب الرعايا قلبه وجميعهم يفدونه من طيب انفسهم حبا
ومحفوفة الهدبين من كل مسلم تود له لو أنها تفرش الهدبا
دعوناه مستسقين ايام لم نجد قليبا ولا عينا تذاق ولا سحبا
فاجرى لنا ماء الفرات بعزمه وكنا ظماء لا ننل به قلبا
وكنا كاعراب المفاوز حقبة من الدهر في ديمومة تعطش الضبا
اذا عب منا عاطش في منامه بماء حسدناه عليه وما عبا
وأن قال منا مخبر سوف نحتسي فراتا عددنا كلما قاله كذبا
الى ان اغاثتنا الحميدية التي علا ماؤها سهل الغريين والهضبا

وشقت جبالا لو تقاس صغارها   برضوى لكانت في ترفعها اربى
نرى شقها صعبا ولكن همة   لسلطاننا ماغادرت مطلبا صعبا
هواليوم حامي بيضة الدين عن عدى   تمنت جهارا لو تصيح به نهبا
حسام هدى قد ارهف الله حده   فاحكمه متنا وحدده غربا
غزا المشركين الناكثين لعهدهم   فجاهدهم حربا وناجزهم ضربا
وعبأ جيوش المسلمين وربهم   مسومة الاملاك في نصرهم عبأ
فابعدعن دار الهدى كل مشرك   كصاحب ذوددادمن حوضه الجربا
بسيف بأمر الله يخترم العدى   ورأي بعون الله يخترق الحجبا
تدور رحى الاسلام تلقاء ساحة   بها الملك الغازي وكان لها قطبا
رعانا على بعد فبتنا بأمنه   وماذعرت منا بزاة العدى سربا
لقد كفل الارض البسيطة عدله   واكفلها منه المواسل والقضبا
بحيث بغاث الطير لم تخش اجدلا   وشاة الفلا في القفر لم تحذر الذئبا
نرى عشر كفيه كعشر سحائب   بناحية الاسلام ماتركت جدبا
تزيد على امواله نفقاته   ولو كل ماتحت السماء له يجبى
وليس يبيت الليل الا مفكرا   بامر به يرضي الرعية والربا
فمن مبلغ عبد الحميد تشكرا   لالطافه واللطف كان له دأبا
بنو النجف الاعلى غدوا اعتقاءه   من الكرب لما عنهم فرّج الكربا
بنهرين قد اصفى لهم ماء واحد   وآخر قد صفوا حدايقه الغلبا

ومنها في مدح والي بغداد حسن باشا

وقد علمت بغداد أن وزيرها غدا لامام العصر اسرع من لبّا
به مهدت ارض العراق كأنما يد الملك منه جردت صارما عضبا
واخصب واديها وآمن اهلها فطبّقها عدلا واغدقها خصبا
وضيّق في اهل الشقا واسع الفضا فما طرحوا الا على ريبة جنبا
لقد شحن القطر العراقي جنده فكان كغاب يجمع الاسد الغلبا
لأن فاته سن الشباب فطالما اعيد له ان اوقدت يده حربا
لو انّ سليمان الزمان اصاره اميرا بوادي النمل مانمله دبّا

وقد سقط منها ههنا شيء الى ان قال رحمه الله

خذوها ولم ابلغ على من مدحته ولو كنت نظمت الكواكب والشهبا
قريشية في وحي فكري ارسلت وماسوءلها الاّ المودة في القربى
لقد صدّقت ابياتها وهي عذبة اذ الناس في تاريخها شربوا العذبا

سنة ١٣١١

وقال رحمه الله وكتب بها الى جبل حائل يمدح بها الامير محمد بن عبد الله آل رشيد من بحر الكامل

سر حيث شئت فأن حظك غالب والنصر من رب السمالك صاحب
واركب على اسم الله انك راجع بعداك اسرى والخيول جنائب
حاشاك مالك في الغنائم رغبة بل انت في عز العشيرة راغب

هب ان سيفك الف ذود ناهب   فندا يمينك ضعف ذلك واهب

وّجهِ بوجهك حيث شئت فما بقى   من دون وجهك في القبائل خاضب (كذا)

وبكل وادقد صنمت وليمة   للطير يحضرها العقاب الغائب

واليوم حائمة الطيور تباشرت   بالخصب مذ عرفتك انك راكب

ان قابلتك قبيلة وقع الردى   فيها وداس على القتيل الهارب

لم لاتذلُّ لك القبائل كلها   وتراع منك مشارق ومغارب

والله عونك والسيوف قواطع   والجند شمَّر والخيول نجائب

خيل اذا تنساب فهي اراقم   او شالت الاذناب فهي عقارب

مهما جرت حجب السماء عجاجها   فكأنما هي عارض متراكب

احلى لديك من السرير تحلُّه   للحرب اماً صهوة او غارب

والذُّ عندك من سماح ومائه   هيجاء منها كل ريق ذائب

لك مذهب حب الكفاح وانما   (للناس فيما يعشقون مذاهب)

ان انت صبَّحت العدو بغارة   قامت عليه مع العشيّ نوادب

من قال انك خير من نزل الفلا   عزاً ومكرمة فما هو كاذب

واديك يسقي والوهاد عواطش   وحماك يضحك والسنون قواطب

بالراسيات كأنهن اجارع   والمشرقات كأنهن كواكب

---

(١) ساح ينبوع يستقي منه اهل حائل —وقد ذكر في المعجم

لاتختشي زمني ووجهك سالم ولي الفتى عبد العزيز مصاحب
قرّت به عين الامير فانه ليمينه مثل المهند صائب
عشق العلى قبل البلوغ وماله بسوى العلى والمكرمات مآرب
يصطاد بالسيف الاسود وانما صيد الملوك ارانب وثعالب
يامن يحاول ثانيا لمحمد ان كنت في سنة فطيفك كاذب
ماالبدر في الافلاك الا واحد ان رمت ثانيه فعقلك ذاهب
كل امرء يعني بكسب معيشة ورجال شمّر بالرماح كواسب
الله صيّر رزقهم برماحهم لم يسألوا من غيرها ويطالبوا
مثل الاسود متى تجوع تكفلت بالقوت اظفار لها ومخالب (١)
انا يامحمد بالمديح مواظب فاسلم وانت على الجميل تواظب
لازلت تمنحني العطاء وانني شكر الجميل عليّ فرض واجب

وله قدس الله سره وطيّب ضريحه من بحر البسيط

الحمد لله كم للشرع نُواب ان سدّ باب له يفتحن ابواب
فكم به قاطن بعد الاولى ظعنوا وكم به نائب بعد الاولى غابوا
وكيف لم يلق للباقين مقوده وهم بخدمته شبُّوا كما شابوا

وله قدس سره هذا البيت المفرد في صباه من بحر الوافر

ملكت فكرتي بكار المعاني والى الآن ماملكت كتابا

(١) اشهد انه مامدحهم باصدق من هذين البيتين ان كان الافتراس للقوت كيفما اتفق مدحا

وله رحمه الله تعالى من بحر الوافر

أعلى المرء سبَّة ان تصابي ... هب زمان الصبا استقل وغابا
لزمتني من يوم كنت شبابا ... انَّ في القلب اريحية حبّ
لي لما رأى قذالي شابا ... شاب صفو الوداد كل خليل
لاترى المرء في سواه مهابا ... عبن مني المشيب وهو وقار
ريم خوفا وليس يخشى الغرابا ... ان لون البزاة ينفر منه الـ

وكتب اليه قدس سره اعز الناس عليه جناب الشيخ محمد رضا(١) نجل المرحوم العلامة الشيخ محمد حسين الاصبهاني حين نزوله مجاورا له في طرف العمارة من النجف الاشرف معاتبا له من بحر الطويل

فكان قراه الهجو والشتم والسب ... حللتُ حمى الحليّ التمس القرى
لاصحب الآه اذا خانني الصحب ... جزآء سنمار جزاني ولم اكن
وما كان لي الاَّ محبته ذنب ... ولم يرع لي حق الاخآء وسبَّني
فعاد بعادا بيننا ذلك القرب ... طلبت اليه القرب ابغي وداده

(١) هو مجموعة الكمال والفضل الفاضل الشهير بالشيخ (آغارضا الاصفهاني) خلف العلامة الرباني المتأله (الشيخ محمد حسين) رضوان الله عليه سليل العلامة المحقق (الشيخ محمد تقي) قدس سره صاحب هداية المسترشدين في شرح معالم الدين . وهم سلسلة علم وفضل واعلام هدايه . وما برحت لهم المرجعية الكبرى في اصفهان اهمّ عواصم ايران ولهم في العلم والدين مساعٍ مشكوره وهم احفاد الشيخ الكبير كاشف الغطا وهو قدس سره جدهم

وكم جرّدت كفاي منـه مهندا جرازا على طول الضريبة لاينبو
وقد كان لي عضبابه ادفع المدى فما حياتي ان خانني ذلك العضب
وكان لآمالي ربيعـا ومربعـا اذاماالورى قدعمّها القحط والجدب
فقل لابي يحيى وان هو ملني واحسانكم ماملكم مني القلب
﴿ صدودكم وصل وسخطكم رضا وجوركم عدل وبغضكم حبّ ﴾

فكتب في جوابه وهي من بحره

وحقكم ماازورّلي عنكم جنب ولاحلن احوالي ولاانقلب القلب
صبوت اليكم قبل ان اعرف الصبا وماكنت اولاطيب احسانكم اصبو
رايتكم احنى واعطف من ابي عليّ واوفى الصحب ان خانني الصحب
فقلت لنفسي ههنا ويحك احبسي فهذا المكان الرحب والمنزل الخصب
صبرت على مافيكم من شراسة وقلت بطول العتب قد يفسد الحب

لامهم وللشيخ آغارضا المذكور مع وفور حظه من العلم والفضل والتقى والصلاح حظ وافر من الادب وباع طويل في النظم والنثر وشعر رايق جمع فيه بين ظرافة الفرس وفصاحة العرب وله موءلفات فاضله في الفقه والاصول وتوسع في العلوم الرياضيه وذكاء متوقد ومحاضرات بديعه وله كتاب في دحض فلسفة داروين ورد المعطلين والملحدين من احسن ماصنف في هذا الباب واوسعه في البلاغة والتدقيق وكانت له مع صاحب الديوان رحمه الله صحبة اكيده • وكان اخص اخوانه به واشدهم ملازمة له • ومودةً معه • وللسيد فيه مدايح كثيره ومداولات ادبيه هي من محاسن شعره • وسترد عليك في هذا الديوان انشاء الله فمن جملة مادار بينهما هذه المعاتبة الوديه والمراجعة الادبيه

ولا عجب منكم ففي الراح سورة ومن كدر لا يسام البارد العذب
ويعجبك السيف الصقيل وقد ينبو ويجري بك الطرف الجواد وقد يكبو
على كل حال لا احول وانتم «احبة قلبي لا ملال ولا عتب»

ومما يتعلق بهذا الباب تعليق له رحمه الله على القصيدة البائية التي هي للسيد حيدر الحلي مادحين بها جناب السيد الاكبر العلامه السيد مهدي القزويني قدس سره وولده السيد محمد عند عوده من الحج الشريف · من بحر الوافر

دع كثير الجوى وخلِّ الوجيبا وانتشق من نسيب حيدر طيبا
فجميل الى الهنا ان تجيبا نفحات السرور احيت (حبيبا)
فحبتنا من النسيب نصيبا

باكرتنا بشيرة بالتهاني نسمات سرت من النعمان
انعشت من ذوي الهوى كل فاني واعادت لنا (صريع الغواني)
يسترقُّ الغرام والتشبيبا

انشقتنا بالخيف نشر ربيع يشتفي فيه كل صب وجيع
وحمام الحمى بسجع بديع غادرتنا نجرُّ رجل خليع
غزل كالصبا يمد المشيبا

حبذا أنسنا بأطيب ارض بين آس زهى ونرجس روض
حيث عين الزمان من بعد غضّ نعَّمتنا بناعم القد غض
قد كساه الشباب بردا قشيبا

كم نشرنا مطويّ شوق اليه فثنى عن وصالنا عارضيه
ومذ العتب رقّ منا لديه زارنا والنسيم نمّ عليه
فكأن النسيم كان رقيبا

جاءنا في الدجى وابدى المحيّا فحسبنا الشموس ضاءت عشيًّا
وسعى منه بيننا بالحميا رشأ عاطش الموشح ريا
ن بماء الصبا يميس قضيبا

اخجل النيرين لما تجلى بمحيا قد راق حسنًا وشكلا
بدر حسن لم يحكه البدر كلا مانضى برقع المحاسن الا
لبس البدر للحياء الغروبا

صبغت خدّه الطلا فاستنارا مثلما اوقدت يد البرق نارا
اي وخد بوصفه الفكر حارا لو رأت نار وجنتيه النصارى
عبدت كالمجوس منها اللهيبا

لاولا لليهود يعرف سبت ولنار المجوس لم يبق بيت
ان يقل راهب لها لاسجدت اولحاها قسّيسها لأتت تو
قدفيها ناقوسها والصليبا

اغيد يعذب الهوى بلقاه شهدة النحل تجتنى من لماه
بان عذري مهما أزدفي هواه كم لحاني العذول ثم رآه
فغدا شيقا اليه طروبا

ودعى من يحب تلك الخدودا عاش في لذة الهوى مسعودا
فتولى صبا وزاد وقودا جاءني لائما فعاد حسودا
ربّ داءٍ سرى فاعدى الطبيبا

فاعد يامدير صرف الحميا انت نبهت للتصابي وعيًا
ذكر ريم قداهات كثب ريا (كذا) يانديمي اطربت سمعي بلميا
ويارب زدتني تعذيبا

زنت خلق السما بكف خضيب ليس يحمى عن شاحط وقريب
وانا لي ان تومي كف حبيب لي فيها جعلت الف رقيب
ولشهب السما جعلت رقيبا

ذات خد يزهو وان لم تزنه ذات ورد تحكي الشقائق عنه
ذات عهد لشيّق لم تخنه ذات قدّ تكاد تقصف منه
نسمات الدلال غصنا رطيبا

حبُّ ذات الوشاح خامر لبي وبها قد شجيت من دون صحبي
يانديمي وحب لمياء دأبي فاعد ذكرها لسمعي وقلبي
كاد شوقا لذكرها ان يذوبا

كم رشفنا يوم اللقا سلسبيلا وشفينا بالغانيات غليلا
حيث لانبتغي بلميا بديلا كفلا ناعما وطرفا كحيلا
وحشًا مخطفا وكفًّا خضيبا

اخجل الياسمين مايس قدٍّ مثمر الهوى اعاجيب ورد
فكزهر الاكام بهجة نهد وكوشي الرياض وجنة خد
يقطف اللثم منه وردا عجيبا

كلما همَّ عاشق بجناه ارسل الصدغ عقربا فحماه
وردخد طاب الهوى بشذاه كلما طلَّه الحيا بنداه
رش ماءً فبلَّ فيه القلوبا

ياشهيَّ الرضاب اضنيت حالي حين احرمتني نعيم الوصال
ياقريبا لولا اشتباك العوالي يا بعيدا اثمرن منه اعالي
غصن القدِّ لي عناقا قريبا

لم تزل والظبا باطيب كثب مستلذا من النسيم بعذب
ياغزالا زهى به كل سرب لم تزل تألف الكثيب وقلبي
يتمنَّى بان يكون الكثيبا

صاح داعي هواك والنفس لبَّت ولظى الشوق في الجوانح شبَّت
فانا الصب كلما الريح هبَّت او بخديك عقرب الصدغ دبَّت
بفؤادي لها وجدت دبيبا

قد وجدت الهوى قليل المعاون فتخلصت يابديع المحاسن
وانا فيك لست بالمتهاون انت ريحانة المشوق ولكن
جاءنا مايفوق ريَّاك طيبا

ماترى الكون يزدهي جانباه وامام الهدى يرفّ لواه
ان تكدر خواطر لعداه فلنا عن محمد بشذاه
نسمات الاقبال طابت هبوبا

جاء يعدو بشيره فاستبقنا لفتى منه برق قدس رمقنا
لفّنا شوقه فلمّا اعتنقنا نفحتنا اعطافه فانتشقنا
ارجا عطّر الصبا والجنوبا

رحّب البيت مذسعى وهو حافي واقتفته الاملاك عند الطواف
وهو مذ جاء فوق بدن خفاف اكثرت شوقها اليه القوافي
فأقلّت للمدح فيه النسيبا

علم الدين انكم حيث كنتم اشرف الخلق سرتم ام قطنتم
لم يخف مهتدٍ بما قد سننتم لحظات الاله في الخلق انتم
وابن ريب من ردّ ذا مستريبا

كم سبقتم الى العلا ورهنتم وانفردتم بقصبة الفخر انتم
خفّ للصيد جانبا ان وزنتم ومتى تنتظم قنا الفخر كنتم
صدرها والكرام كانوا كعوبا

أصبح المجد وهو داني الظلال وهمى في البلاد غيث النوال
وتداعوا على رياض الكمال بردت بالهنا ثغور المعالي
فجلى الابتسام منه الغروبا

شبَّ دهر من بعد ماقدتشيخ وبطيب الاقبال زهواً تضمخ
اصبح الكون وهو يدعو بخٍ بخ ووجوه الايام قد اصبحت تخ
طب زهوا وكنَّ قبل خطوبا

فغدا الدين وهو باسم ثغرٍ بقدوم الهداة سادات فهر
ووجوه الكرام من كل قطرٍ ضحكت بهجة بلامع بشر
لم يدع للتقطيب فيه نصيبا

نزلوا في حمى الوصي فأوحش منزل كم زهى ببشرهم الهش
بشرهم شمسنا اذا الدهر اغطش ليت شعري اكان للنجف الاش
رف ام للفيحاء اجلى شحوبا

زهت الارض والغياث اتاها والغريُّ ازدهى بقرة طه
ادركت فيهم الملوك مناها فتعاطت على اختلاف هواها
ضربا هذه وتلك ضريبا

مادعوناك ياانيس التوحش لمدام منها المفاصل ترعش
فبصفوٍ مافيه شائبة النش فأدرلي ياصاحبي حاب البش
ر المصفى واترك لغيري الحليبا

ياابا صالح وفيك تهنىَّ قبَّة الفخر اذلها كنت ركنا
وسعت كفك الخلائق منَّا ايها القادم الذي تتمنى
كل عين رأته ان لايغيبا

لم تزل في الحجاز كهفا وظلا فجبلاً تدني وتوءوى جبلاً
هكذا انت محرما او محلا كل فج لم ترتحل عنه الا

واقمت السماح فيه خطيبا

لك خيم (كذا) لها الركائب تأوي كل فج يروق فيها ودوِّ
لم يطق جحد ماادعيت عدوي قد شهدن الفجاج أن بتقوي

ضك للجود في الفلا تطنيبا

فبك الكعبة انبرت تتباهى اذ خليل الرحمان فيك بناها
فرحت فيك مذ نزلت حماها قد بذلت القرى بها وسقاها

بك رب السماء غيثا سكوبا

فاهناً اليوم انما الامر امرك يفعل الدهر مايشاء ويترك
كل ملك كالعبد حولك يبرك ياابن قوم يكاد يمسكها الرك

ن كما يمسك الحبيب حبيبا

جئته والحجيج خلفك تترى فغدت تستطيل مكة فخرا
ياكريما سمى به البيت قدرا بك باهى مقام جدك ابرا

هيم لما ان قمت فيه منيبا

جاوبتك البقاع غربا وشرقا حين ناديت ربي لبيك حقا
لو تطيق التلاع حيتك شوقا ولو انَّ البطاح تملك نطقا

لسمعت التأهيل والترحيبا

كاد بيت الخليل شوقا يومك حين اهدى له شذا الطيب جسمك
والربوع التي بها كان قومك منك حيث عمر العلاذلك المكـ
ـثر للضيف زاده والمطيبا

يابهيا منه الشمائل شاقت وله طلعة على الشمس فاقت
كل نفس بالبيت نحوك تاقت وارتها شمائل لك راقت
ان شيخ البطحاء قام مهيبا

ايقن الناس من هبات توالت عاد ذو الرحلتين والارض سالت
فلذا مكة سمت واستطالت واستهلت طير السماء وقالت
مشبع الطير جاء يطوي السهوبا

انت فيها من شيبة الحمد اولى اذ تعديت فيه فضلا وطولا
ولهذا من ذاك أنشأ قولا ان هذا لشيبة الحمد اولا
فابن من سادها شبابا وشيبا

رجع الدين مثل ماكان اول بابي صالح الامام المؤمل
فكأن الاسلام لم يتبدل شرفا يابني الامامة قدالـ
ـف مهديها عليها القلوبا

كم دعى الشرك ملة فاجابت وعلى دكة القضاء استنابت
خسرت صفقة العتاة وخابت واليه رياسة الدين آبت
وقصارى انتظارها ان تؤوبا

عرفته الايام مذ جربته ثاقب العزم فترة ماعرته
جودة الرأي في الورى سددته كلما عنّ مشكل حضرته
فكرة فيـه اطلعته الغيوبا

ذو جلاد على الردى ليس يلوى من خطوب يسيخ منهن رضوى
افضـل العالمين علمـا وتقوى احزم العالمين رأيا واقوا
هم على العاجمين عودا صليبا

كل سام لشان ولدك ينحط وهم اليوم قطب دآئرة الخط
مااستنارت شمس على مثلهم قط ياابا الانجم الزواهر في الخط
ب بقلب الحسود ابقوا ثقوبا

فهم للصريخ ابنآء شده ولقلب الضعيف كنز وعدّه
كل سمح اليدين يسعف وفده حلف المجد فيك لايلد الده
ر لهم في بني المعالي ضريبا

زعمآء الورى اولو العقد والحل وبحور الندى اذا العام امحل
وبهم يقطع الخطاب ويفصل ليت شعري هل الصوارم امال
سنهم في الخصام امضى غروبا

لو تدلّى الى قراهم اخوطيّ لانثنى باهتا وادركه العي
ليت شعري افي الورى مثلهم حي والغوادي للعام اضحك ام اي
ديهم البيض ان دجت تقطيبا

انت حقًا اورثتهم خير فهم صائب رأيهم بظنّ ووهم
لاتخف من آرائهم طيش سهم ان من عن قسيّ رأيك يرمي
لجدير سهامه ان تصيبا

يامجدا قد راح بالقفر ينجو ان رماه قفر تلقّاه فجّ
فزت ان كنت جعفر الجود ترجو خير ما استغزر الرجا جعفر الجو
د وناهيك ان ترود وهوبا

راحتاه حوت سحائب عشرا لم تصلها البحور صغرى و كبرى
اي وكفيه وهي بالجود احرى او بصغرى البنان ساجل بحرا
لأرى البحر ان فيه نضوبا

وقرٌ والمديح قد يستفزه ونسيم الاطراء دومًا يهزه
شيب في رقـة الظرافـة عزه اريحـي ارق طبعـا من الزهـ
ـر المندى باكرته مستطيبا

أنشأ الفكر في علاه امتداحا فثنى التيه منه غصنا رداحا
هو طود رزانة ورجاحا عجبا هزه المديح ارتياحا
واهتزاز الاطواد كان عجيبا

هو للجود صالح لم يساجل وجميع الكمال فيه تكامل
هو في مجالس الكرام اذا حل اطيب الناس مئزرًا ووراء ال
غيب انقى على العفاف جيوبا

تاجه يستنير من فوق صدغ لو رأى الشمس لم تعاود لبزغ
ياندیمي اني دعوتك فاصغي قل لمن رام شأوه اين تبغي
قد تعلقت ظنَّك المكذوبا

كم تطيلون غيَّكم وعماكم فاليكم عن صالح ووراكم
او مافي الحسين ماقد نهاكم وترومون نيّرًا قد سماكم
ان تطيلوا وراءه التقريبا

كلهم ذو مآثر تتبلج وسجايا من طيبها الكون يأرج
اهل بيت فيه الشدايد تفرج سادة للعلا يرشّحها المجـ
ـد وليداً وناشئا وربيبا

ركبو اغارب السمود وجدوا ونحوها لغاية لاتحدُّ
فهم حيثما المعالي تود سمروا في قباب مجد اعدُّوا
حارسيها الترغيب والترهيبا

كم اشادوا بوافر الجود مجدا وسواهم اعطى فتيلا واكدى
لاتحيّ الذي عن الوفد صدا حي بسَّامة العشي تفدّى
بوجوه كم قد دجت تقطيبا

من رآها ارته شوءما ونحسا واستردت من يأمل الخير نكسا
شهن تلك الوجوه تبًّا وتعسا كم دعاها الرجا فانشد يأسا
(من سجايا الطلول ان لاتجيبا)

قد اضعنا في مدحهم قرطاسا فأدرلي واهج الاعاجم[1] كاسا
كان وسم المديح فيهم غريبا لأعدا ميسم الهجاء اناسا
فكسونا من التشكي لباسا

انا عندى من غير حظ تعسف والغنى بالجدود لا بالتكلف
كل قلب بالمال يقوى ويضعف صبغ الله اوجه البيض والصفـ
ـر بحظ الذي يكون اديبا

كم لئيم بها تنعم دوما وكريم لم يلفها الدهر يوما
نحن لمنا او تسمع الصفر لوما كم اعارت محاسن الدهر قوما
ملأوا عيبة الزمان عيوبا

لا تفيق الحظوظ من طول نوم لجفون الجفاة يوما بيوم
يا مجيلا خيل المديح لسوم فأعدلي ودعهم ذكر قوم
لك مهما نشرته ازداد طيبا

ما بلغنا وفاء صدق الاخاء بثناكم يا عترة الامناء
جئت في عذر مفلق الشعراء عترة الوحي ما اقل ثنائي
ان ظهر الانشاد ليس ركوبا

لا وايمانكم وحسن السجايا واكف عودتموها العطايا

(١) اظنهم لا ذنب لهم في تلك الساعة سوى انهم وقعوا في طريق الوزن والقافيه

ماتلجلجت منشدا في البرايا بل بضدر القول ازدحمن مزايا

كم فضيتّنه وكان رحيبا

بلّ روض الكمال وبل نداكم وازدهى قولنا بنور علاكم

جئتكم ناسجا لبرد ثناكم فبثوب الزمان ليس سواكم

فالبسوه على الدوام قشيبا

وله رحمه الله تعالى راثيا بهارئيس العلماء وعميد الفقه والفقهاء العلامة الميرزا حبيب الله الرشتي ومعزيا ومادحا ابن امام جمعة طهران وقد اقام له محفل العزاء في النجف وكانت وفاته سنة وفاة قرينه حجة الاسلام الميرزا محمد حسن الشيرازي وهي السنة الثانيه عشر بعد الالف والثلثمائه وقد ذرف على الثمانين من العمر وله عدة تصانيف اشهرها (بدايع الاصول) وكان كثير الاجتهاد في العباده دايم الذكر فرحمة الله عليه من بحر الوافر

علامَ دموع اعيننا تصوب اذا لحبيبه اشتاق الحبيب

وفيم نضيق بالارزاء ذرعا وفي الجنات منزلـه رحيب

اصابك ياحبيب الله حتف اصيب به القبائل والشعوب

وحـاداك للردى سفر بعيـد يؤوب القارضان ولايؤوب

اقم والله جارك في ضريح موسدّة به معك القلوب

وابناء العلوم عليك لابت كسرب قطا على ورد يلوب

الا لاحان يومـك فهـو يوم على دين الهدى يوم عصيب

بكاك المنبر السامي علاء كأنك فوق ذروته خطيب

وتلتقف الافاضل منك وحياً به لك يهبط الفكر المصيب
نظرت بنور ربك كل غيب فكانت نصب عينيك الغيوب
ترى العلماء حشداً واحتفالا لتعرف كيف تسأل او تجيب
كأنهم لديك رفاق شرب تدار عليهم من فيك كوب
امام زماننا مذنبت عنه حسبنا انه ظهر المنوب
ولولم تحرس الاسلام اضحى يعلّق بين اعيننا الصليب
لئن شقت على الموتى جيوب فحق بأن تشق لك القلوب
سترت عيوب هذا الدهر حينا فبعدك ملء عيبته عيوب
وكنت بقية الحسنات منه فبعدك كلما فيه ذنوب
نشرت العلم في الآفاق حتى طوى اضلاع شانئك الوجيب
تساقط حكمة فتطير فيها الى الناس الشمائل والجنوب
قضيت العمر في تعب وجهد وماتال المنى الا التعوب
فلم يرقدك عن علم شباب ولم يقعدك عن نفل مشيب
وتترك مايريبك كل حين مجاوزة الى مالا يريب
لو ان شعوب يدفعها علاج لما ذهبت ببقراط شعوب
اذا الاجل المتاح اصاب شخصا فلا عجب اذا اخطا الطبيب
اروّاد العلوم الاقيموا بيأس ان مرتعه جديب
فقد والله قشّع من سماه ضحوك البرق وكاف سكوب

وان خصيب هذا المصر اودى فلا مصر هناك ولا خصيب
الا يادهر هذا منك خطب علينا فيه هونت الخطوب
فبعد صنيعك ارم لانبالي اتخطئنا سهامك ام تصيب
فيا صبرًا امام الناس صبرا فكل الناس مثلك قد اصيبوا
بلاء عمّ والامثال قالت اذا ماعمت البلوى تطيب
اليك الدهر قد القى زماما فقُد ينقد كما انقاد الجنيب
لقد صدق المخيلة منك بشر يلوح وراءه كرم وطيب
وبشر سواك كان له شبيها سراب القاع والبرق الخلوب
لقد كرمت طباعك في زمان به كرم الطباع هو العجيب
وما اعداك هذا الجيل بخلا كأنك بين اظهرهم غريب
فما اسفرت في اللأواء الا وجاء بوجهك الفرج القريب
تخاف وترتجى دوما فانت ال مرات العذب والنار الشبوب
فتى بذل الندى غيث ضحوك وفي يوم الوغى ليث قطوب
اغيرك تطلب العلياء كفوا ومنذ ولدت انت لها ربيب
اقول لمن يحاول ان يباري علاك وغره الامل الكذوب
نعم ستنال ماتبغي ولكن اذا ماعاد للضرع الحليب
سقى جدث الحبيب سحاب عفو من الرضوان تلفحه الهبوب

وقال رحمه الله وكتب بها الى بعض اخصائه في بغداد من بحر الوافر

اخي ان الزمان له صروف واعظمها مفارقة الاحبه
فها انا بالغريين ولكن الى بغداد نفسي مشرئبه
حلفت بمن اتوك وهم حجيج وفي عتبات دارك وهي كعبه
كأني بين اخواني غريب ودار لست فيها دار غربه
ذكرت لياليا قد كنت فيها بقربك اجتلي كاس المحبه
لقد شبهت وجهك بدر تمّ ولكن الفضيلة للمُشبه

وله من بحر الطويل

اقمت وقلبي يقتفي اثر الركب فما حال جسم قد اقام بلا قلب
مرواوا الكعاب الرود بين رحالهم كأنهم ساروا من العين في سرب
محجبة بين الظعون شموسهم بغيم من السمر العواسل والقضب
فحامت على تلك الثغور حشاشتي كما حام حران الى البارد العذب
ونحت على تلك المعاطف باكيا كما ناحت الورقا على الغصن الرطب
سلام على تلك الظباء وان ابت جآذرها الا النفار عن الصب
وجازيتني عن فرط حبي بالجفا وما العدل ان يعطى الجفا بدل الحب

وقال رحمه الله مخاطبا بعض اصدقائه وكان بالمدينة المنوره على مشرفها السلام واسمه احمد من بحر الخفيف

يامنى النفس انت بهجة انس لي في حالتي حضور وغيبه

لو رأى البدر حسن وجهك ليلا عاد مستخفيا ليستر عيبه
صدرك الرحب يشهد الله فيه انه للنهى وعاء وعيبه
انا ارجو الدنو منك ودهري لم يزل معقبا رجائي خيبه
فهنيئا لك المقام بارض شملتها من نور جدي هيبه
فعلى احمد التحيات مني طيبات ما دام مأواه طيبه

﴿ الباب الثالث في حرف التاء ﴾

اجتمع هو رحمه الله والشيخ آغا رضا الاصفهاني المتقدم الذكر فنظما هذه القصيده معا ولكن اكثرها لصاحب الديوان وقد تخلص فيها الى مدح (١) الشيخ محمد الحسين ابن الشيخ العلامه الشيخ علي آل كاشف الغطا النجفي . وكانا في خارج النجف وضواحيه فكتبا بالقصيدة اليه وهو في البلد ولا يخفى على الاديب براعة التخلص فيها وحسن ما اتفق له في ذلك قال

للمها منك نظرة والتفات وببدر السماء منك سمات
ولورد الرياض منك ابتهاج رسمته الخدود والوجنات

---

(١) هو محمد الحسين بن علي بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء الذي تقدمت الاشارة اليه — احد افراد الاسرة الجعفريه . التي انتقلت من نواحي الحلة الى النجف الاشرف قبلماية وخمسين سنه ولم يزل العلم والمجد متوارثا فيها خلفا عن سلف وكابرا عن كابر وكان اول منار سطع منهم فطبق ألقه الآفاق بعد ان اشرق من افق العراق هو الشيخ جعفر المذكور الذي يقصر ابرع كاتب

وقدود الغصون ان هي مالت فهي شوقا اليـك منعطفات
لك نفسي الفداء ياحامل الـ كاس ارقها فان كاسي اللثات

وابلغ يراع عن تصوير سعة علمه وقوة غريزته وبلاغة يراعه وخلاقيته للادلة والبراهين التي تنبع فورانا من ينبوع قلبه . فهاهو يجري مترسلا في مؤلفاته لدى اغمض المباحث واعضل المسايل كخطيب مصقــع لايتتعتع ولايتلعثم . في شوط فذونفس واحد . وكل مصنفاته تشهد له بذلك بيد انه لم يشتهر منها سوى ماأصبح وسام مجدله ولأسرته وهو كتاب (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) الذي املاه عن خاطره في احدى سفراته وليس معه غــير متن من متون الفقه . وسوى شرح القواعد للعلامة الحلي رضوان الله عليــه . وهذا الشرح على وجازته كاف في الدلالة على علو كعبه وانه كان قد تجسم فقاهة وعلما . وكثيرا مايكتب الكاتبون : ان الشخص الفلاني اوالكتاب الفلاني لم يسبقه سابق ولم يلحقه لاحق . ولكنني لو كنت اقولها في غير ذوي العصمه لما عدوت بها هذا المقام . وشاهدي لذوي المعرفة على ذلك نفس مصنفاته . فانك تجدها لدى اول نظرة على طرز عجيب واسلوب غريب لم تعهده في شيء من الكتب التي كنت تغاديها وتراوحها طول عمرك . وهذه حظيرة فيحاء متسعة الارجاء يقصر شوط رجائي عن حصرها والاتيان عليها

اما مساعيه الكريمه وخدماته العظيمه للدين ولطايفة الاماميه وصيانة امته ووطنه من الكوارث التي كادت ان تأتي عليهم وتدعهم في مهب زوابع الحدثان . تحت طبقات النسيان ولا في خبر كان . دحرها عن وطنه وامته حتى خرجت صقيلة الاديم رافلة بنعيم النصر يوم كانت النجف كصومعة راهب . في قاحل فلاة من الارض . لاهلة ولا بلّه . ولا مانع ولا وازع . تختطفها ذئاب

حمل القلب منك عبأ ثقيلا ياخفيفا خفت بـه الحركات
من عذيري به رخيم دلال فتنتني الحـاظـه الفاترات

امراء نجد من بني سعود وغيرهم . ازمان كان الوهابيـون يرون من الغنم المشروع بل المفروض مهاجمة بلاد المسلمين ولا سيا بلاد كالنجف هي لعقة سلاط السنتهم وقيد مد اظافيرهم .

ولو ظفروا بها او نشبت بها اظفارهم لاكتسحوها من تخومها واقتلعوها من اعماقها ولأغرقوها بطوفان دماء سكانها . ولكن عناية من الله ببيوت أذن ان ترفع . وان تبقى ولا ترفع . اهاب بذلـك الاسد من آساد الله . المجاهدين في ذات الله . فرسى بنفسه واولاده وخاصة الاعلام من تلاميذه فكان للنجف سورا من حديد . ودفعهم غـير مامرة . حتى احتقبوا اليأس منها . وانصرفت وحوش اطماعهم عنها

شطّ القلم عن القصد . وذهب في غـير سبيل الغرض — محمد الحسين الذي اخذ اليراع في ترجمة شيء من حياته على الخطة التي نهجناها في هذا الديوان من ترجمة من ذُكر فيه من اهل العلم والعلماء والافاضل والاعيان والادباء والشعراء من خاصة اهل النجف — هو احد فروع تلك الذات الكريمة الشهيره . جرى من ذلك النبع . واشتق من تلك الدوحه . التي نارها نجارها . ونفحها شرحها . التي لم يزل العلم والارشاد ضاربا فيهم رواقه ومادا عليهم سرادقه . وهم اقدم واشهر بيت في النجف قد اضطلع اعباء الرياسة الدينيه واستمرت متسلسلة فيه . أمّا الحسين . فقد طوى ليومه هذا ستة وثلاثين صحيفة من كتاب عمره ومنذ استقلت به قدماه وانتصبت على الارض قامته . ماالف ولا عرف سوى المطالعة والكتاب والعـلم والآداب . فكرع من علوم

ونبات العذار زاد ولوعي	ومن الجهل ان يعاف النبات
عكست خده الطلا فاستنارت	مثلما تعكس الشموس المراة
غنج اللحظ اتلع الجيد يحلو	منه دل وغمزة والتفات
ما احبلاه والاكاويب تجلى	بيننا اذ نقول هاكم وهاتوا
وبخديه غض ورد نضير	قطفته الشفاه لا الراحات
دب في خده العذار فزا	دتني ملاما على هواه اللحات
ليت شعري وللندامى اجتماع	في رياض تجلى بها الكاسات
اشموس تطلعت ام سقاة	ورحيق في الكاس ام وجنات

الشريعة ولا سيما الفقه والاصول ومباديها ماحسب واحس انه ارتوى واستغنى ، والّف وصنف مااستطاع وما سمحت له به العنايه . فكان خير ما اقتطف وجمع والّف من خميلة عمره وخامل ايامه . اضامة اريجة يعدها خير ذخيرة له . الا وهو (كتاب الدين والاسلام) الذي يشتمل على عدة اجزاء اخرجت المطبعة منها جزأين . ونساله تعالى توفيقه لطبع بقية الاجزاء . وله كتاب (العبقات العنبريه في الطبقات الجعفريه) ذكر فيه تراجم حياة سلسلة اسرته وتعداد مساعيهم وآثارهم وتصانيفهم * وما قيل فيهم من مدايحهم وتهانيهم . وتأبينهم ومراثيهم . وهو كتاب كبير واحسن مجموع تاريخ وادب . سوى انه يحتاج الى بعض الاصلاح والتهذيب فانه جمعه قبل الخامسة عشر من عمره ، والى الله جل شانه نرغب في ان يمده بالعناية لخدمة العلم والحقايق ان شاء الله

وسيأتي مختصر من ترجمة ابيه واخيه وبعض الاعيان والافاضل من اسرته بمناسبة ذكرهم في هذا الديوان

قد نعمنا بهـا باطيب عيش غاب حساده وولى الوشـاة
عميت اعين الكواشح عنا ليس يدرون اين بتنا وباتوا
يامبيتا بـه الصبـا نفحتنا فحمدنا الصبا وطاب البيات
وعلى غفلـة الرقيب نعمنـا بفتـاة تغـار منها المهـاة
فاذا طرفها رنى فهو ريم واذ عطفهـا انثنى فتناة
طرقتنا وهنا وقالت رضابي لقتيـل الغرام فيه حيـاة
فسقتنا من ريقها فأرتنا كيف تحيى العظام وهي رفات
وشربنا من العقيق مذابا فهنيئا للشارب الرشفات
وانتشينا من خمرة بلماها فسكرنا بها ونحن صحات
وعجبنا من ثغرها كيف فيه يوجد الدر وهو عذب فرات
هذه خمرة المحبين لاما عتقتها بدنّها الحانات
نورها قبلة المحبين طرا وبتذكارها تلج الحداة

* * *

ياندامای للرياض هلموا والى الراح فانهضوا ياسقاة
فرصة للشباب فانتهزوها في زمان اعوامه ساعات
بادروا لذة الغرام فللتأ خير عن كل لذة آفات
برضاب عذب المذاق ولكن قد حمته من الجفون الرماة
لانخاف السيوف الا اذاما من سيوف الظِّبا تسل الظُّباة

خلياني ان الصبابة ديني وعليه المحيا وفيه الممات
ماابالي اذاثقلن ذنوبي واستخفت بوزنها الحسنات
ان حب (الحسين) شبل علي فيه تمحى الذنوب والسيئات

* * *

من بني جعفر الكرام اباة الـ ـضيم ان عدد الكرام الاباة
علماء ايمة حكماء سادة قادة اباة هداة
عرف الدين منهم واليهم خبر العلم اسندته الرواة
من يشاهد (كشف الغطاء) عيانا لم يشككك بانه آيات
وبانوارها استنارت سراة الـ ـعلم ان ضلت الطريق السراة
لاتقس غيرهم بهم فامر الـ ـمجد بالذر لاتقاس الحصاة
لهم المجد حبوة وهوما ورثته الآباء والامهات
رشحتهم له الاسود الضواري وسقتهم لبانه اللبوات

* * *

لهم المجد طارفا وتليدا وسواهم لاتعرف المكرمات
بيتهم كعبة لكل قبيل واليها حج الورى والصلاة
(الرضا) وورثنا من جعفر ارث ابناه ومثل البنين تحظى البنات

ثم ان السيد رحمه الله على ماذكرناه من عادته أحيانا او عند ضيق الوقت اتفاقا استعار او استرد بعض بنات افكاره . وادخل الثيبوبة على ابكاره ء فاخذ

قطعة من غزل هذه القصيده وقليلا من مديحها مع يسير من التغيير وجعلها في تهنية بعض السادة من روءساء قبايل الاعراب في خارج النجف في زفاف له وحوّل ذلك التخلص البديع متنازلا فية الى قوله

ان مدحي للسيد ابن حسين   حسنات تمحي بها السيئات
حسن اهديت له بنت خدر   قارنتها السعود والبركات
فاقره يا نسيم عني التهاني   فرسول المتيم النسمات
فرح اليوم سيد الرسل طه   بزفاف سُرَّت به السادات
شرفاء اعزّة كرماء   سادة قادة هداة ولاة
بيتهم في الكمال بيت قديم   عرف المجد منه والمكرمات
ليس تلجا العفاة الأ اليهم   ان توالت سنينها المحلات
فلهم تخدم الملائك قدما   وعليهم تنزّل الآيات
عرف الجود منهم واليهم   خبر البذل اسندته الرواة
كفلت رزقهم حدود المواضي   والاذلاء رزقها الصدقات
ناراسيافهم هي المحرقات   واياديهم هي المورقات
هي فرع الزيتونة المتجلي   بسناها المصباح والمشكاة
كم يحلون مشكلا للبرايا   وابوهم حُلت به المشكلات
واذا جمّع القبائل يوما   وتصدّت لرهنها الحلبات
فهم آخر المغيرين لكن   اوّلا ما تراهم القصبات

اريحيون خفة الطبع منهم بقلوب حلومها مثقلات
بذلهم يسبق السوءال سماحا والجراحات عندهم نغمات
ايها السادة اقبلوا بنت فكر بهواكم خفت بها النشوات
من بلاد الغري شوقًا اتتكم تعجل الخطو وهي بكر فتاة

وله طاب ثراه خمريّة من بحر الكامل

طاب النسيم فقم اليَّ وهاتها وأخذ نصيبك من جميل صفاتها
بكر ولكن في اواسط عمرها نظرت الى حوّاء في فلواتها
قم يا نديم الى المدامة وانتهز فُرَصَ الشبيبة قبل حين فواتها
ليس العروس تُزفُّ في اترابها مثل المدام تُزفُّ في جاماتها
فاز الذين قضوا بها اوَ ما ترى روض الجنان يحف في امواتها
ضعها على جهة الشمال وعاطني لِأشمَّ ريح الخلد من نفحاتها
هبني المدامةَ في يديك وانما إربي بحسن يديك لا بهباتها
ليس المدام وان حلتْ بلذيذة إن لم تناولها أَكفُّ سقاتها
فكأنها في الكأس نور اقاحة قذفت عليها الشهب من لمعاتها
قد اغرقت كسرى ومن في جنبه فطفت قلانسهم على جنباتها

وقال رحمه الله مشطرا ومخمّساً للبيتين المشهورين في مدح مولانا امير الموءمنين علي عليه السلام من بحر الرمل

انا ممن للولا قد محضا وعليه سالف لي قد مضى

صاح بشر من على ديني قضى قل لمن والى علي المرتضى
فزت في نيل المنى بعد الممات
حسبك المولى علي وكفى يوم تأتي بالخطا معترفا
فلك الامن ولو فوق شفا انت في حصن ابن عم المصطفى
لا تخافن عظيم السيآت
حل منك الجيد في عقد الولا فهو الحلية اذ تنضى الحلى
جوهر القدس علي ذو العلى حبه الاكسير لو ذر على
لهب النار غدا ماء الحياة
حيدر صاحب يوم الموقف ان يشأ تورى لظى او تنطفي
نقمة ان قال يا نار القفي وهو الرحمة لو يشفع في
سيآت الخلق صارت حسنات

وكتب الى بعض العلماء الذين كان جارا لهم على سبيل الهزل اذ رأى ديوكاً أهديت اليه وكان ذا مسجد وجماعه

احب بأن اصلي كل يوم وراءك في العشي وفي الغداة
ولكن ليس لي في البيت ديك ينبهني لاوقات الصلاة



﴿الباب الرابع في حرف الجيم﴾

قال وكتب بها الى جبل حايل من نجد يمدح بها امراءها

تحمل جيرتي والليل داجي ... وخفت فيهم الابل النواجي
واخفوا سير هاتيك المطايا ... فليس حداؤهم الاّ تناجي
وهل تخفى شموس من خدور ... تلوح لنا وجنح الليل ساجي
سجن باُخريات الظعن منّا ... قلوب لا تمل من السجاج
اذا بكروا اجدّت في بكور ... او اُدّلجوا اجدّت بادّلاج
فسبحان الذي خلق الغواني ... وصيّرهن في احلى ابتهاج
وركّب في الخدود فتيت مسك ... وركب في الصدور حقاق عاج
وارماح المعاطف باعتدال ... واقواس الحواجب باعوجاج
فيا نفسي الفداء لذات خدر ... بها سقمي وفي يدها علاجي
ترجّ لنا سهاما من لحاظ ... تفوّقهن اقواس الحجاج
ومن لي ان تعاقرني رضابا ... برود الظلم شهديّ المزاج
اذا سفرت وارخت وفرتيها ... ارتك البدر في ظلم الدياجي
قلوب العاشقين هوت عليها ... كما يهوي الفراش على السراج
بعنق من رقاب العفر احلى ... واصفى من قوارير الزجاج

هداكم ربكم يا ركب نجد وارشدكم الى الطرق النهاج[1]
خذوا ذات اليمين ولا تعوجوا فما في غير حائل من معاج
وما في غير قصر بني رشيد نجاح مطالب وقضاء حاج
كرام ان دعوتهم لكرب بعون الله اسرع بانفراج
اذا لجأ العفاة لهم فهاهم ملاذ في الزمان لكل لاج
طريقهم الامان لكل سارٍ بلا خوف يحج ولا انزعاج
فمن يسلك سواه فهو هاوٍ[2] ومن قد سار فيه فهو ناجي
اذا بخل الحيا فامير نجد خصيب الربع مخضر الفجاج
هو الماء القراح فمن رآه يرى الامراء كالملح الاجاج
تعلم من حكيم الرأي طباً سريعاً ما يؤثر بالمزاج
اذا ما اختل للعاصين نبض فما غير الاسنة من علاج
وليس دواء انف ذي عطاس سوى اسعاطه بدم الشجاج
تناذرت العداة وليس تدري متى خيل الامير لهم تفاجي

(١) لم اجد هذا الجمع في المعاجم المشهوره وانما الموجود (طريق نهج) و(طرق نهجه)

(٢) لو قال (فهو جانٍ) لكان ابعد عن المبالغة او الغلو والطف في صياغة الشعر بازاء قوله (فهو ناجي) ولكن هو رحمه الله يأبى التصنع في شعره اما الطريق التي ذكرها رحمه الله فهي اليوم غيرها بالامس

اذا نظروا عجاج الريح ظنوا بأن خيـوله تحت العجـاج
تعوّد غزوة العاصين صبحا وغزو اللص في ظلم الدياجي (١)
وينتهب الامير السرح جهرا كما تقع السباع على النعاج
فويح معاشر بخلوا غرورا بتـأدية الزكاة او الخـراج
اما عرفوا سيوف بني رشيد فانْ بجدّهـا قطع اللجاج
اذا حيٌّ العدى هجموا عليه فلا ينجو من الاعداء ناجي
ولولا حرمة الاعراض فازوا من الابكار في فكّ الرتاج
فقد قسم الاله لكل غاز بأن يطأ البنات بلا زواج (كذا)
امير لا يخاف ولا يحابي ولا يرعى القويَّ ولا يداجي
رأى عبد العزيز طويل باع فتوّجه من العليـا بتاج
وادناه بياض الوجه منه كقرب العين من قوس الحجاج
يشابه عمّه كرما وطعنا بيوم السلم او يوم الهياج
ابوه متعب لمعانديه وهذا الفحل من ذاك النتاج
ادام الله بيت بني رشيد بافراح وانس وابتهاج



(١) قف هنا وتأمل وانظر ما الطف المواربه والاحاجي

﴿ الباب الخامس في حرف الحاء ﴾ «قال» (١)

بسرّك وهو للصبّ افتضاح اجدّ منك صدّك ام مزاح
ترى ان الوصال لنا حرام وقتل العاشقين هو المباح
احنُّ اليك ان ناحت حمام على غصن تميل به الرياح
تهيج حشا كجمرة مقلتيها فتخفق مثلما خفق الجناح
وماوجدالحمامةمثل وجدي فنغمتها غناء لا نواح
واين من المسهد عين ورق غفت ليلا ونبَّهها الصباح
تبيت والفها منها قريب والفي فيه قد شطَّ انتزاح
أيا قلق الوشاح ولي وساد لبعدك مثلما قلق الوشاح
ويا حرج الخلاخل ضاق صدري وفي لقياك للصدر انشراح
برأيي انَّ ثغرك جوهريّ وتشهد لي لِلاّئه الصحاح
وخطّ الحسن في خدّيك آسٌ تحفُّ به الشقائق والاقاح
ولا يجديك مني الف آس ففي خدّيك من نظري جراح

(١) مدح بهـذه القصيدة الغراء بعض مدّعي السياده ورياسـة الطريقة الرفاعيه من المقربين عند السلطان السابق عبد الحميد نظمها في النجف وبعثها الى الاستانه فاخفقت مساعيه . واكدت آماله من كل ما مدح به عبد الحميد وحاشيته من عربي اوتركي ولم يحصـل فيما اظن واعهد حتى على قيمة الحبر والقرطاس فانظر الى سوق الشعر في زماننا

اهل لي ان ابلّ غليل صدري ففي شفتيك لي روح وراح
تواعدني بلقياك الاماني فتكذبني كما كذبت سجاح
بدون لقاك ليس لنا التذاذ ولا تحلو المدامة والقداح[1]
تركت العاشقين وهم اسارى وما لأسير ذي غنج سراح
اذا ذكروك في النادي استفزت جوانحنا وطار بها ارتياح
فلا والله لا اسلوك حتى تشين بمقلة الحربا براح
ولا ادع التشبب فيك لكن معانيه لأحمد إمتداح
بمدح ابي الهدى حسّنت شعري كما حسنت بزينتها الملاح
أيا ابن الماجدين ويا ابن قوم هبات المزن منهم تستماح
لك العلياء والشرف الصراح ودون محل رتبتك الضراح
ووجهك في الرياسة ليس يخفى وهل يخفى على الناس الصباح
فمين الملك منك بها انجلاء وصدر الدست فيك له انشراح
وقسطنطين زادت فيك فخرا كما فخرت بوالدك البطاح
لكم يا آل فاطمة المعالي قديما والشجاعة والسماح
صوارمكم اذا انتضيت حداد على شفراتها الاجل المتاح

(١) الظاهر ان هذا الجمع غير صحيح فأن جمع القدح اقداح وجمع القِدح بمعنى السهم قِداح · فيقال أديرت الاقداح واجيلت القداح ولا شك ان المراد هو الاول

وسمركم اذا شرعت صعاد يطول بها على القتلى النواح
وايديكم اذا مدّت طوال والسنكم اذا نطقت فصاح
ووادكم حمىً لم ترع فيه سوام عدىً وحيُّكم لقاح
وانت اليوم كهف بني عليّ فلا يغدى لغيرك او يراح
لقد ادناك والي الامر منه كما يُدنى الى البطل السلاح
امام عادل قد صار فيه لذئب الوحش والشاة اصطلاح
رعى ذمم النبي فكنت منه قريبا ليس بينكما براح
وبينكما كؤوس الحب تجلى وكم لكما اغتباق واصطباح
يسرّك اذ يسرّ اليك قولا وعندك سرّه لا يستباح
ورأيك في الحوادث ليس ينبو اذا نبت الصوارم والرماح
مزايا ليس تبلغها الدراري وعزم ليس تشبهه الصفاح
يحيّ على الفلاح نصيح جهرا وليس بغير حبكم الفلاح
ولم يبغضكم الاّ ذميم ال عواقب او اوائله سفاح
لقد حسد السحاب بذاك حتى تمنّى انه ليديك راح
وذكرك في فم الاشراف يحلو كما يحلو لشاربه القراح

وقال رحمه الله مادحاً بها العلامتين السيد محمد القزويني (١) واخاه السيد حسين ويهنيهما بعرس السيد حسن ابن اخيهما المرزا صالح رحم الله سلفهم وابقى خلفهم

هزّوا معاطفهم وهن رماح ونضوا لواحظهم وهن صفاح
شاكين ما حملوا السلاح وانما منهم عليهم اهبة وسلاح
ونُشرن ألوية الشعور عليهم سوداً وكلٌّ طرفه السفاح
وتعمّدونا باللحاظ فلا ترى من عاشق ما اثخنته جراح
آرام وجرة لا يدون قتيلهم واسيرهم لم يرج فيه سراح
فتح الجمال لهم وفي وجناتهم كتب ابن مقلتها هو الفتاح
فعلى الخدود حروبنا بدرية ولنا بذي قار الجمود كفاح
وجبت قلوب العاشقين لديهم وبشرعهم دمنا الحرام مباح
لمّا رأيت اكفهم محمرّة ايقنت ان دمي بهنّ مطاح
بشراك يامن ذاق برد ثغورهم أعرفت ما روح الهوى والراح
ونعمت يامن شمّ طيب خدودهم أرأيت كيف الورد والتفاح

(١) هو ادامه الله من اعلام الشريعة والناهضين باعبائها اليوم في الحلة الفيحاء التي لم تزل متعطرة بشذا آبائه واخوته الاعلام وله كما لهم هناك المساعي المشكوره والآثار الحميده . وقدمرت نبذة من ترجمة ابيه العلامه واخوانه الاعاظم وسيأتي كثير من عاطر ذكرهم . وهذه القصيدة من غرر قصايد صاحب الديوان ورناناته

لي فيهم الرشأ المخادع في الهوى ضدّان فيه سلاسة وجماح
يرنو فيكسر ناظريه من الحيا وبجالتيه تُعذّب الأرواح
لا تحسبنّ لئالئاً في خدّه لكنه عرق الحيا الرشّاح
حسن الدلال ممنع احسانه سمح الخدود وما لديه سماح
ووراء مبسمه لقلبي راحة اشفى بها ولثاته الاقداح
يا ايها الرشأ الاتياع جيده الك في الحشاشة مرتع ومراح
قدحت خدودك في فؤادي جذوة والورد خير صنوفه القدّاح
واضيق ذرعاً من خلاخلك التي ضاقت على ساقيك وهي فساح
وحشاي اخفق من جناحي طائر ان يخفقا لك قرطق ووشاح
ابكي وتبسم ضاحكاً فيلحن من عيني وفيك شقائق وأقاح
ما ذا يعيب بك النصوح ثكلته حاشاك بل غشّني النصاح
الطرف ساج والسوالف صلتة والجيد اتلع والجفون ملاح
يا يوسف الحسن البديع جماله لي مثل يعقوب عليك نياح
لا ينكر الخالون فيك فضيحتي ان الغرام لأهله فضّاح
افدي الذين غدوا ولي بظعونهم مهضومة الكشحين وهي رداح
اعطافها كسلى وهنّ نواعم وعيونها مرضى وهنّ صحاح
خرس خلاخلها اذا خطرت بها لكن السنة الوشاح فصاح

ان اخبرت [١] بالصدّ فهي جهينة ... او واعدت بالوصل فهي سجاح

ظعنوا وكم غمزت اليَّ حواجب ... يوم الوداع وكم اشارت راح (وا)

وعرفت نيتهم بقول حداتهم ... (هي رامة ونسيمها الفيَّاح)

عرب دنوت اليهم فتباعدوا ... وكتمت سرَّهم المصون فباحوا

نزلوا بحيث السحب تنثر درّها ... والشيح يأرج والكبا نفَّاح

وادٍ به مرعى السوائم مندل ... وحصاه درّ والمياه قراح

فلأَركبن له الفلا بسفائن ... ما مسَّ من امراسها الملاح

تُروى بجدوا الركب وهي عواطش ... وتراح بالادلاج وهي طلاح

مثل القصور ومالهن صفايح [٢] ... او كالصقور وما لهن جناح

لم يعلم الوادي اسرب نعائم ... عبرته ام هبَّت عليه رياح

انا لم ازل ارمي بهنَّ كأنما ... لي ميسر بالبيد وهي قداح

ان نابت انكرب الثقال هتفت با ... لنجب الخفاف فتنجلي وتراح

(١) هكذا وجدته ولو ان مكانها (اوعدت) لكان اتقن واحسن ولعلها في الاصل كذلك والتحريف من النسخ

(٢) لو كان ممن يتهالك على البديع لقال (مثل القصور وما لهن جوانح) يعني الرواشن ولكنه رحمه الله كما كررنا عليك لم يتطلب البديع واذا اتفق له شيء منه فالبديع قد تطلبه وجاء اليه عفواً . والافالجوانح اقرب معنى وصوغا وانسب مع الجناح مع قطع النظر عن صناعة اللفظ • فتلطف وتدبر

واذا فقدت العز بين معاشر طلبته غارة سيري الملحاح

لأبيض وجه اخي العلا ان لم تكن وجناته بلظى السموم تلاح

كم اتلعت في الجمال وابطحت فحلالي الأتلاع والابطاح

واذا تعبن اليعملات من السرى احدو بمدح (محمد) فتراح

طال النسيب لحيرتي في مدحه اذ ليس تبلغ كنهه المداح

امحمد انت العميد وجدنا ان لم يكن بثناك فهو مزاح

بشراك بالحسن الزكي فقد زهى فيه الغري وعمت الافراح

(حسن) اذا ابصرت غرة وجهه فبجنبه الصور الحسان قباح

تنهل ان بخل الغمام يمينه فكأنما هي عارض دلاح

يرتاح في بذل العطاء وكل ذي عشق الى معشوقه يرتاح

زفت اليه عقيلة من اهله كالبدر ان زفت اليه براح

من معشر اما كريمتهم لهم او موت عانسة لها يجتاح

يا ابن النبي ويا سمي محمد بهداك يفلق للورى الاصباح

ان يدج في الاسلام ليل ملمة فلنا بغرة وجهك استصباح

واذا مغاليق المسائل ارتجت فحديد فكرك للورى مفتاح

وتعيدها بيضاء واضحة السنا فكأنما هي وجهك الوضاح

ولقد طبعت على السماح الغمر في زمن به حتى السحاب شحاح

يرجى نوالك وانتقامك يتقى كالنجم بعض سعوده ذباح

والسيل فيه فوائد وشدائد | والبحر فيه الدرّ والتمساح
غرّت بشاشتك الغبيّ ومادرى | شانيك انك قاتل مزّاح
كم خضت ليل عجاجة ومذ انجلت | فملى قريعك لا عليك نياح
فاذا سطوت ظفرت فيمن رمته | واذا ظفرت فشأنك الاسجاح
ان تروي عن اهليك اخبار العلى | يا جوهريّ اللفظ فهي صحاح
يا آل بيت محمد لولاكم | ما اعقب الليل البهيم صباح
من قال حيّ على الفلاح فما له | بسوى ولائكم القديم فلاح
لكم البطاح وجدّكم هو شيخها | ولكم جبال البيت والصحصاح
واذا استقى الحجّاج بركة زمزم | فالناس من بركاتكم تمتاح
جرّبت ابناء الورى وعرفتهم | فكأنهم صور لها اشباح
لا يصلحون بدونكم فكأنما ال | بشر الجسوم وانتم الارواح
علم المشارق والمغارب عندكم | انّ المقيم بجنبكم سيّاح
ولقد سبحتم في العلوم جميعكم | كالنون حتى فرخه سبّاح
يا سائقا ابل الرجاء مغذّة | بزميل همّ ليس منه براح
عج (للحسين) فان تجئه بحاجة | قبل السؤآل اتاك منه نجاح
ان اعجبتك صباحة في وجهه | فوجوه ابناء النبي صباح
واذا شمائله ازدهتك فانمّا | ملوء الشمائل عفة وصلاح
حاز الفخار بنفسه لم يتكل | فيه على سلف له قد راحوا

تخذ العلوم بضاعة لماده والعلم فيه الغنم والارباح
لا تصغين لغير صيحته اذا للمعلم قامت ضجة وصياح
فصياح من عرف الطريق هداية وصياح من جهل الطريق نباح
نور الامامة لائح بجبينه فكأن مشكاة بها مصباح
والسيد الهادي الضيوف بناره لم يخب قط شعاعها اللماح
يهدي لمأدبة لها سعة السما ركدت بها عدد النجوم قداح (كذا)
صفت بامثال الهضاب رواسخ بركت بهن مطافل ولقاح
ابني الجحاجحة الكرام وكلكم بين البرية سيد جحجاح
من دوحة الشرف المقدسة التي يعلو بها حسب اغر صراح
لله داركم فقد بزغت بها منكم شموس القدس وهي ضراح
ان كان يبغضكم من الناس امرؤ فبدو نطفته خنا وسفاح
لكم مناقب ما لهن معدد ومتون علم ما لها شراح
من رام يحصي فضلكم فجوابه الله يبعث أيها المداح[1]
لا زالت الافراح تدخل بيتكم ولها اليكم غدوة ورواح

وقال رحمه الله تعالى مادحا بها العلامة السيد محمد الطباطبائي في العام الذي اهدى اليه سلطان ايران فيه خلعة

جاءتك باسمة تضاحك راحها فاهنأ بسلمى واغتنم افراحها

(١) لا يخفى على اهل الادب لطف هذا البيت

بيضاء برّحها هواك فاقبلت ... عاماً بانك لا تحب براحها

واستغفلت عين الرقيب بليلة ... طابت لساهرها فذمّ صباحها

نمّت بها وجناتها لو لم يكن ... حوم الفراش مستراً مصباحها

حيتك باسمة فرداً تحية ... من غادة بك حاربت نصاحها

وجلت من الثغر الشهي سلافة ... بهواك سلطان الغرام اباحها

ما ذاقها غير السواك ولم يكن ... يستاف غير لثاتها اقداحها

وحبتك من وجناتها وردية ... تركت وكامن دائه ملتاحها

فارشف وشم لك الهناء من ثغرها ... كأسا ومن وجناتها تفاحها

عرفتك تطرب للملاح فاسفرت ... عن روضة صقل الربيع اقاحها

تختال عن لدن يرنحه الصبا ... ان ماس حطمت الكماة رماحها

ما كان املا ردفها لو لم تكن ... عقدت على صفر الوشاح وشاحها

ألديغ افعى الحب لم ير رقية ... الا مريضات الجفون صحاحها

دع ذكرك الدار التي بك قد نبت ... فذممت مربعها وعفت مراحها

اتحن للفيحا كأنك لم تكن ... نادمت في الزمن القديم ملاحها

وتمير سمعك للحمام الم تكن ... بغناك تطرب خودها ورداحها

وتهب كالملذوع ان هبت صبا ... أو ما انتشقت على المدام رياحها

واراك في ترح اليس محمد ... فيه السيادة ادركت افراحها

طارت له شرفا ولولا مجده ... تركت وقد قطع الزمان جناحها

ملك يزيد حمى الوصيّ به عُلىً ... وعلاه زاحم قبل ذاك ضراحها
بشراك يا ابن محمد قد اصبحت ... بك هاشم طلقي الوجوه صباحها
وترنحت اعطاف ولد محمد ... مذ اكثرت خيلاءها ومراحها
طوبى لملك قد انالك فاغتدى ... مستعبدا بك لُكنها وفصاحها
اهدى الى علياك خير هدية ... جلبت تجارة فضلكم ارباحها
هو ناصر الدين الذي بك كفه ... قد اشرعت للقا العدوّ سلاحها
قد طال فيك على الملوك بدولة ... شكرا الاله مساءها وصباحها
فازت بمجدك وحدها وتشرفت ... بأشم اشرف من يذوق قراحها
لو تعلم الدول البعاد لآذنت ... بالحرب اوضربت عليك قداحها
انت الذي اصبحت اكرم وارث ... من آل احمد علمها وصلاحها
وسخاءها وحياءها واباءها ... وذكاءها وقضاءها وسماحها
كم صاحت العلياء طالبة لها ... رداً فلم ترَ من يجيب صياحها
قعد الكرام لعجزهم عن عيشها ... ونهضت ابلج غرّة وصّاحها
لبّيت دعوتها وقمت عن امرىء ... جذلان اتعب نفسه واراحها
ورقيت غارب صعبة جفّالة ... هاب الكرام مطالها وجماحها
وحلبت اشطرها وفزت بدرّها ... وملت بنائلك الكرام ضياحها
ونصبت للتعظيم تابع اسرة ... خفضت لرفع المؤمنين جناحها
فلو انّ منبرها رقتها ارجل ... لسواك زعزع نفسه واطاحها

وطنته بمتين رأي حازم ومتون فضل اعجزت شرّاحها
فلتأخذ العلماء عنك علومها ولتكثرنّ بنورك استصباحها
ما انصفت من طاولتك سفاهة اذ وازنت بيلملم اشباحها
لو يجلسنّ بقدره ابن جحاجح لوطأت من عليا السماء ضراحها
من ذا يغيضك في علاك وكفك الطولى التي امسى الحسين سلاحها
فاتقعدن من العداة براحة يكفيك مؤتلق الجبين كفاحها
فكأنما فمه حوى نضناضة تلج المدى مستلة ارواحها
وكأن حاسم رأيه صمصامة مشحوذة ابدا تقدّ صفاحها
وكأنما اخلاقه الزهر التي ندّى الغمام بهارها واقاحها
مولى تأودّ من ثناي كأنما نغمات معبد صادفت مرتاحها
يا سيدا ما ذات بين افسدت الآ وقمت مبادرا اصلاحها
بين ابن عمك والحوادث معرك فلتحجزن زمنا عليّ اتاحها
جئناك والحاجات ناهضة بنا ما كان ضرك لو رأيت نجاحها
خذها كما اقترح الوفاء الك الهنا بكر التجيل على علاك وشاحها
عذر المدايح واضح ان قصرت فصفاتكم قد افحمت مدّاحها

وقال رحمه الله تعالى يمدح بها الشيخ خزعل ابن حاج جابر وما ادري انه بعث بها اليه ام لا لانه في تلك الايام التي نظم بها هذه الفريدة فاجأه القضاء والقدر وانتقل الى رحمة الله ورضوانه وجنته وغفرانه من بحر الطويل

جنحن لنا تلك الظباء السوانح ورحن ومرعاهن منّا الجوانح
ويهززن بالاوساط وهي خفيفة ويدبرن بالاكفال وهي رواجح
ظبا الانس لم تسرح بواد وانما لهن قلوب العاشقين مسارح
عمدنا لكي نصطادهنّ فصدننا وقيدن في اشراكهن الجوارح
نحيلات اعطاف وهنّ موالى مريضات الحاظ وهن صحايح
كتبن سطورا والصدور صحائف يدافعن عنها والعيون الصفايح
اجدّ بان اشكو الصبابة عندها فتبسم هزوا بي كأنني مازح
وما شرع طرف ينعم بالكرى وطرف كشؤبوب الغمامة دالح
خليلي ما احلى التهتك بالهوى ولا شك ان الحب للصب فاضح
فما انا بالمصغي لزخرف لائمي ولا عارف ماذا يقول المناصح
يذكرني تلك الثغور اذا بدا لعيني برق بالابيرق لامح
يلوح على متن الغمامة ومضه كما اوقدت في جنح ليل مصابح
اذا شب شبت في الحشا جذوة الهوى وفاقت غواديه الدموع السوافح
وهيجن احزاني وهن كوامن حمائم في اعلى الغصون صوادح
فطارحتها بالنوح ساعة غرّدت وما شرع منّا مغنّ ونائح
ترنّ والفاها بحيث تراهما ولكن إلفي شاحط الدار نازح
ابيت لذكراه وقلبي عاطش وطرفي في لج من الدمع سابح
بلا عوض ملكته القلب واهبا وقلت ألا خذه فانك رابح

فامسى فوءادي في يديه معذباً يماسيه في تعذيبه ويصابح
ألا ناشدٌ قلبي الذي قد اضاعه فها هو في مغناه واهٍ وطايح
بخيل بأهداء السلام لعاشق لو استام منه روحه فهو سامح
فلا مسمع الاّ لذكراه منصت ولا ناظر الاّ لروءياه طامح
تبين بوجهي فرحة عند ذكره وينعش قلبي نشره المتفايح
كما يستهل البشر في وجه خزعل اذا تليت مني لديه المدايح
هنيئاً لبنيك العلى يابن جابر ولازال طير السعد فوقك صادح
وما جئتها عفوا ولكن وراثة بهالك قد اوصى الملوك الجحاجح
مقام رقيع للاله به رضا وفيه صلاح للورى ومصالح
رضا الله والسلطان والخلق صعبة مراقيه لكن انت للصعب دالح
وعمتك انظار المظفر بعدما درى الله والاسلام انك ناصح
فسلم امر الملك في يد اهله كما ليد الشيبي تعطى المفاتح
بيمناك تلوي الصعب والله مسعد وتقرع باب الحزم والله فاتح
ولولاك امسى ملك ايران اكلة به ينشب الاظفار غادٍ ورائح
لقد ظن فيك الخير بالامس جابر وادناك حباً والنفوس شحائح
فصدقت هاتيك الظنون وربما تقدّ من الوحي الظنون السوانح
بتدبيرك المثر العقول تحيرت وراءيك لم تبلغ مداه القرايح
تنال بحسن الرأي ما لا تناله طوال العوالي والرقاق الصفايح

ألا فلتتبايمك العدى خوف صارم على خدّه ماء المنية راشح
اذا انتجعوا سيبا فنووك ماطر وان القحوا حربا فسعدك ذابح
ابى الله الاّ ان تكون محبباً وما بك حتى من اعاديك قادح
ولا ملك الاّ وفيه تخالف فذا قادح فيه وذلك مادح
اقول لمن يبغي مساعيك جاهدا ايا ايها الانسان انك كادح
تخافك حتى الارض ان سرت فوقها وترجوك حتى المعصرات السوافح
لك الصدر في دست الجلال ومن يرم مقامك طارت نفسه والجوارح
فما كل صقر طار بالجوّ صائدا ولا كل مهر سار بالدوّ سابح
فكم رد عنك الله كيد حواسد وماضرت الليث الكلاب النوابح
كأنك في يمنى المظفر صارم يفالل فيك الهام حين يكافح
سمعنا باخبار الملوك التي خلت وانت عليهم بالمكارم راجح
تفردت في هذا الزمان بهمة تعيد جبال الشم وهي صحاصح
وجود يعيد السحب وهي بخيلة ويخجل وجه البحر والبحر طافح
لنا في غوادي راحتيك مخيلة يصدّقها برق من البشر لايح
فرصّفتها مثل السبيكة مدحة عميق المعاني لفظها وهو واضح
وهل كيف لاتحلو مضامين مدحة بها انت ممدوح وجعفر مادح
على جدنا هادي الانام وآله الكرام صلاة ما ترنم صادح

وقال رحمه الله في مدح السيد آغا (١) ابن السيد اسد الله قدس سره مهنيا له في معافاته من مرض كان فيه ويهنيه بعيد الغدير

اجدّ اذا عاتبته وهو يمزح وأحزن ان ودعته وهو يفرح

وما تستوي العينان عين قريرة وعين كشوبوب السحابة تدلح

(١) هو احد الافاضل الاشراف في النجف الاشرف . واسمه الكريم السيد محمد باقر من اسرة عريقة بالمجد والزعامه . والنهوض باعباء الامامه * طليعتها جده السيد الشهير (بحجة الاسلام) السيد محمد باقر صاحب المآثر الكريمه والمؤلفات الطايله في الفقه والاصول وخاصة علم الرجال فان له فيه تحقيقات ابكار ، وخرايد افكار ، ومؤلفا له الميزة على كثير مما ألّف في هذا العلم ثم خلفه بعدُ سليله السيد العلامة الشهير السيد اسد الله وهو والد الممدوح الذي نحن في ذكره وطيّب نشره وله فضلا عن فضله في العلم ميل الى الشعر والآداب العربية وطبع يساير النسيم في الرقة واللطف وبهذا كانت له مودة اكيده مع صاحب الديوان وللسيد جعفر في مدحه ومراسلاته مقاطيع وقصايد كلها غرر * امّا السيد آغا وآباؤه فمحل هجرتهم وتحصيلهم النجف وقاعدة مرجعيتهم ومنبسط رياستهم والاقتداء بهم — اصفهان ، والسيد اسد الله هو الذي بذل الاموال الطايله لاجراء الماء من مسافة اكثر من عشرة اميال من عمود الفرات الى النجف في قناة ونفق في الارض وبقي يرتوي الضرع منه والزرع والحيوان والانسان مدة تناهز العشرين سنه ثم من اهمال الحكومة كساير احوالها = سالت عليه السيول ، وانهالت فيه الرمول ، فاوسعته هدما وطما ، ولم يمكن اصلاحه بعد — او خان المصلحون . وعادت النجف الى

اناجي الثريا وهو فيها مقرط وارعى الدراري وهو فيها موشح
مضرج ما تحت اللثام كأنما عليه دم العاني يُراق ويسفح
بخيل بما دون السلام ولو ارى له فوق روحي مرضياً كنت اسمح
ألا في سبيل الحب قتلي بالذي أكني به طورا وطورا اصرح
مليك جمال ان مشى احدقت به جنود بها يغزو القلوب ويفتح
خذوا حذركم من لحظه وقوامه اذا هو يرنو او غدا يترنح
فما هو ان هز الرديني يرعوي ولا هو ان سل الصفيحة يصفح
سقى الله واديه وان حكمت به على اسد خفان جآذر سُنَّح
ولوع بتضييق اللثام كأنه على خده يخشى من اللمح يجرح
اذا قده الممشوق ام غصن بانة عليها حمام الحلي يشدو ويصدح
وذا خده الوردي ام جلنارة بكف الصبا اكمامها تتفتح
سألت عن الخصر النطاق فقال لي لقد اثكلتنيه روادف رجح
رأى الحجل صوم الصمت فرضا فشنع الوشاح عليه وهو بالشتم يفصح
وكم عثرات للحجول خفية ذوائبه باتت لها تتصفح

بلانها الاول تقاسي كظلة الظماء وشحة الماء ، في الصيف والشتاء ، لايجيب دعوتهم مجيب ، ولا يسمع شكيتهم سامع اذا صرخت اجابتها بمثل صراخها جارتها بل دوحتها — كربلا — فاذكرتها عطش ساداتها وايمتها الذين صرعوا من الظما على حصبانها ، وطابت منهم التأسي بهم ، فلا حول ولا ٠

اذا ما اشكوت الحب ابصرت خده وطل الحيا من ورده يترشح
ويمسح في كميه وردًا ولو لوءا وكمي لمرجان المدامع يمسح
تعجب راني شخصه وهو سابح بلجة دمع من عيوني تطفح
يقول عهدنا البدر يسبح بالسما فما باله قد صار بالارض يسبح
فقلت هما بدران في الارض والسما ولكن بدر الارض ابهى واصبح
يذكرنا صنع الآله فكلنا نهلل اذ يبدو لنا ونسبح
فيا غصن النادي متى لي تنثني ويا جوءذر الوادي متى لي تسنح
ابالعدل ان تمسي وقلبك وادع وقلبي يكد الفكر فيك ويكدح
فليتك قاسيت الغرام وناره لتعرف نيران الهوى كيف تلفح
بكل فوءاد من هواك علاقة فلم يبق من لاح بحبك ينصح
تمر بواديك النسائم غضة وفي نفحها ارواحنا تتروح
بانفاسها يشفى السليم كأنما بها نفس من باقر العلم ينفح
فيا سيد الدنيا الذي بفنائه اريحت مراسيل الرجا وهي طلح
ببرئك ام عيد الامامة نفرح نعم بكلا العيدين للانس مسرح
وما العيد الا ان نراك بصحة فنمسي بخير من نداك ونصبح
فما برحت كفاك تنضح بالندى (وكل اناء بالذي فيه ينضح)
اذا ما اشكوت اعتل كل مكون ويصلح هذا الدهر ان انت تصلح
لانك غيث والانام نباته وان غب غيث فالنبات يصوح

عفى الله عنّا اذ شفيت بصفحه ولازال رب العرش يعفو ويصفح
لغيرك ذاك الداء ياخيرة الورى وللاذل ذياك السقام المبرح
ببرئك سعد المجد عاد لبرجه وقد كاد لولا الله المغرب يجنح
فما انت الا الشمس بالسحب حجبت فعادت سريعا وهي اجلى واوضح
او السيف ردّاه الكمي بغمده فمذ سلّه الفاه كالبرق يلمح
لقد كاد ذاك الستر والله حافظ يهتك استار الكمال ويفضح
ابى الله الا ان تسرّ بك العلا وتهنا فيك المكرمات وتفرح
فيا باقر العلم الذي بذكائه يفك رتاج المشكلات ويفتح
لأنت بهذا العيد اولى تصدّيا ولفظ التهاني في معاليك اصرح
اليس ابوك اليوم قام بعبئها خلافة حق عنكم ليس تبرح
من المصطفى الهادي الى المرتضى الى بنيه الى المهدي لا تتزحزح
كأن الذي يطريك بالمدح والهنا يهني امير المؤمنين ويمدح
لك العلم موروث من الباقر الذي لعليائه عين الكواكب تطمح
ومن اسد الله الذي هو كاسمه يزمجر في غاب العلوم ويضبح
غطارف قد وازنتهم بفخارهم نعم انت منهم بالابوّة ارجح
هم اوقدوا في فارس شعلة الهدى ولا زند الا المشرفية تقدح
هم غادروا نهج الضلالة طامسا وابدوا النا نهج الرشاد واوضحوا
هم من هم لو تعلم الناس من هم هم من سحاب الجو اسخى واسمح

اقاموا حدود الله بالاعصر التي بها يُقبل القانون والشرع يطرح
اذا الصحف لم تنجح فبيض صفاحهم لها السن لدّ تقول فتفصح
ولم تلحق المحدود فيهن سبة اذا كان في سيف الشريعة يذبح
وعندك هاتيك السيوف وراثة ولكن يريد الله ما هو اصلح
ستحمل ذاك العب٠ لا بل حملته ولصبحت تهدي للتي هي اسجح
وذللت بالبذل العلا وهي صعبة عوائدها عن ممسك الكف تجمح
اذا احتشد الاشراف في مجلس العلى فهم لك اخلوا صدره وتفسحوا
اقمت لنا سوق القريض ولم نخل بضاعته في غير بيتك تربح
مدايحكم يا آل بيت محمد تطيب لها نفسي وصدري يشرح
ارى كل مدح في سواكم مذمة اذا لم يكن ذو الشعر فيكم يلمّح

وقال رحمه الله في رثاء ولد له وكان قد سقط من اعلى السطح فاصاب عينه حجر فاعقب فيها قرحة اعجزت الجراحين وكان يرى رحمه الله ان سببها اصابة العين والحسد

تركتك بين اطباق الصفيح وعفتك راجعا من غير روح
وهلت ثرى الضريح عليك عمدا فليت عليّ هلت ثرى الضريح
عليّ يعز تقبيل المواسى لعينك وهي دامية القروح
من الطرف السقيم يعدن حمرا فترمقهن بالطرف الصحيح
فليت يدي اذا احتضنتك شلّت وانت ترف كالطير الذبيح

بكل صبيحة خدّاك تسقى دماء العين لا كأس الصبوح
كأن دم الشقيق على هلال جرى من مقلة الرشأ المليح
فبعدك لا يزور النوم عيني ولا قلبي يعي قول النصوح
دفنتك والدماء لهن سفح الـ ـشقيق على محيّاك الصبيح
كما يطوى الشهيد ببردتيه ليلقى الله مدميّ الجروح
بكيتك يابنيّ وانت مني كما علم الانام مكان روحي
اذا زفراتك اعتلجت بصدري اقول لها خذي روحي وروحي
كفاني انني مذ غبت عني دعوت الله بالموت المريح
رماك الحاسدون فملت تهوي هويّ الطير من اعلى السطوح
لعينك قد اتاحوا سهم عين فبوءسا للمتاح وللمتيح
اواحديَ السلام عليك مني يزورك ما تنسم نفح ريح

وله متغزلا

اهلا به جاءنا بالراح مصطبحا يد تحيّ واخرى تحمل القدحا
ومابدا الصبح لكن من مباسمه وراحه لاح وجه الصبح متضحا
فطاف فيها بنادينا مشعشعة كأنما ماء خديه بها رشحا
ساق شهدن عليه حمر انمله بأن فيها سبيّ الروم قد ذبحا
لنا قلوب على الاسرار مقفلة لكن عليها مليك الحسن قد فتحا
اذا شكونا الهوى جداً يمازحنا والجد اضيع شيء عند من مزحا

كم زار في راحه صاح فاسكره ومرَّ في راحه ذو سكرة فصحا
يامن رأيت رشادي بالضلال به واثمًا غشني فيك الـذي نصحا
بما بطرفك من سحر ومن غنج صريع عينيك لا تتركه مطرحا
ارى وشاحك لم يبرح به قلق أهل بقلب المعنّى جاتَ متشحا

وله رحمه الله يرثي رجلا من العرب اسمه مراح و كتب به الى والده الحاج احمد

تذكرني السحاب اذا استهلت يمينا منه تخجلها سماحا
وتذكرني البروق سنا جبين له اجلى من البرق اتضاحا
وكم قد قابل المحراب ليلا بوجه منه تحسبه صباحا
يحب الصالحين وكان منهم وخير الناس من رزق الصلاحا
يروح ويغتدي العافي اليه ولولا ذاك ما سمي مراحا
ولولا احمد الخلف المرجى لقضيت الزمان له نياحا

وقال رحمه الله في مدح العلامه السيد محمد الطباطبائي (١) حين رجوعه من مكه

تشكو عناها ونوى المراح خدي فما اقرب ان تُراحي

---

(١) الأسرة الطباطبانيه · لعلها اكبر السلائل الحسنيه وينتهي شريف نسبهم الى ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم القمر بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط بن الامـام علي بن ابي طالب سلام الله عليه وعلى اولاده الطاهرين وهي طايفة كبيرة منتشرة في عواصم لاسلام وحواضرها

لي بين هاتيك الرباع حاجة فشمري للفوز بالنجاح
ارجو لك الراحة في مراتع طيبة الغدوة والرواح
تظما وفي غاربها مهجّر يعتاض بالملح عن القراح

واطرافها وتوابعها = ولكن اذا اطلق الطباطبائي في العراق وبالاخص النجف الأشرف فانما يذهب الذهن الى تلك الاسرة التي تتفرع من ذلك العلامة الكبير والسيد الشهير الـذي يلقب (وحق له ذلك) — ببحر العلوم · السيد مهدي الطباطبائي رضوان الله عليه · المتولد في السنة الخامسة والخمسين بعد الالف والمائة الموافق تاريخها هذه الحروف (لنصرة آي الحق قد ولد المهدي) وتوفي في الثانية عشر بعد المائتين الموافق (بغري) او (يغرب) وله عدة مؤلفات شريفه اشهرها واشرفها · المصابيح في عدة مجلدات · ومنظومة الفقه المشهورة بالدره المشروحة بعدة شروح · اما مقاماته العاليه وكراماته الباهره ومساعيه المشكوره وعلومه الغزيره فهـذا الاستطراد دون ان ياتي على شيء منها مع وضوحها واشتهارها وسطوع انوارها · والسيد محمد الممدوح بهذه القصيده هو حفيد ذلك السيد الكبير وسيد تلك الاسرة الكريمه وكبيرها وكان من زعماء الرياسه الدينية في النجف والمتربعين على منصة القضاء النافذ فيها · وكان له كثير شغف بالعلم والبحث والمذاكرة والتحقيق وكتابه (بلغة الفقيه) يبلغك عن طول باعه في الفقاهة احسن البلاغ · وقد تقلبت عليه ادوار · ودالت عليه دول واحوال ومرّت عليه شؤون حتى توفاه الله فجأة في الرابعة او الخامسه بعد الالف والثلثمائه والعشرين · وقد ناهز السبعين من العمر

وسياتي مدايح كثيره في هذا الديوان له ولجملة من اعيان هذه الاسرة وافاضلها

وتطاب الراحة من اشيمث يأنس في بجهلة البطاح
اخو سفار لم يفارق عنسه مغلس في كورها وضاحي
بيض مساعيه ولكن وجهه قد غيرته نفحة الرياح
ينزو عن الذل الى عزّ السرى فيوصل العتمة بالصباح
وخير ساعات له بأن يرى يحدو امام الاينق الطلاح
لاتسأمي ياناق من طول السرى وَلْتبشري في سعة المراح
فالذلّ بين معشر تركتهم عنهم يزاح الكرب بانتزاح
من همهم كسب الغنى وهمتي نيل العلا والشرف الصراح
فان انل قصدي فتلك خطوة طاح بها السبر على الجراح
وان حماني عنه عائق القضا فرب صقر هائض الجناح
والانقيـاد للزمان ذلة اهون منها تلف الارواح
وماء وجهي لم ارقـه انه ماء حياة كالدم المطاح
اطوي الفلا ياناق فيّ وانشري خوافي الظليم في الادلاح
سأنتحي فيك لابنـاء علاً هم مجني وهم سـلاحي
ففي الغريّ لي بنو عمومة وجوههم ريحانتي وراحي
لاجتدي المزن اذا ماسلمت ايديهم الوكّفّ بالسماح
فجمرة العرب بطون هاشم وهم سراة حيّها اللقاح
والحسنيون اجل همة واسمح الناس بطون راح

قم بيَ يا سعد الى حيث العلا تنفح في اريجها الفيّاح
والهاشميون لدى عميدهم قد عقدوا اندية الافراح
عاد الى قبيله محمد بل عادت الروح الى الاشباح
قم هنّه وقد شعرت انه افضل من اشعر بالاضاحي
خييت يامن كفه عن الحيا نائبة في الاعصر الشحاح
واتّنا عودك لي امنية جاء بها الله على اقتراحي
باهت بك العراق اذ وطأتها حيث ابوك سيد البطاح
وازهرت مكة لما زرتها حتى غدت ضاحكة النواحي
والربوات من منىً لو نطقت لرحّبت في السن فصاح
منــازل فارقتها كأنهــا مبتلة في عارض دلّاح
ينشدك الوادي اذا بارحته كأنّمـا ينشد عن براح
بكر المعالي بك تاهت وانثنت عن ذات دلّ غضة رداح
انت سوار المجد بل جوهرة في العقد بل واسطة الوشاح
دارك دار ندوة وانها اربت على الاثير والضراح
تعشو اليك العيون اذ يدجو لها خطب كما تعشو الى مصباح
تجدّ للخطب بوجه ضاحك ما احسن الفتّاك في مزاح
من كفك اليمنى الاماني ترتجى كما بها منيّة الارواح
فهي التي تدمي الجراح تارة وتارة تأسو من الجراح

يا ابن الاولى هم زاد كل راكب كلٌ من الاتلاع والابطاح
نار قراهم في الدجى مشبوبة لم تحوج الضيف الى استنباح
لسانها يدعو المضلين وقد ملّوا السرى حيٌ على الفلاح
ليت الزمان اذ سخى بمثلكم لم يُخل ناديكم من الافراح

وله رحمه الله في رثاء المرحوم الشيخ نوح (١) ويمدح فيها الميرزا صالح القزويني ولم نجد في الديوان منها سوى قوله

كان معينا نحتسي بارده فبعده لا تبرد الجوانح
لتبكه ارملة وليبكه معتبط طاحت به الطوايح
ولتبكه الايتام اذ ليس لها من بعده على النواصي ماسح
ما ضمت الغبرا كنوح عيلما ولم تنح لمثله النوائح
ارى الديار بلقعا من بعده اغربة البين بها صوادح
لله نعش قد حوى نفس العلا بنات نعش دونه والذابح
ساروا به و كل قلب خافق من خافه و كل طرف سافح
قلبا لهم كان فكلٌ منهم يرى تقلُّ قلبه الجوارح.

---

(١) احدا فاضل العلماء والصلحاء في النجف و كان توفي ايضاً في طريق الحج في السنة التي توفي فيها السيد العلامة القزويني قدس سره على ما سبق ولكن قبل السيد بايام وحملت جنازتهما معا الى النجف ورثتهما الشعراء جميعا و أبنتهما احسن التابين

هل يصلح الناس لعلياه بلى (١) فصالح للمكرمات صالح
كأنما انفاسه نجدية هبت وعطر الشيح منها فائح
كأنما اخلاقه الروض الذي بلته من وكف الحيا رواشح
بنوره ارض الحمى قد اشرقت وفي نداه سالت الاباطح
ان قلت أن كفه كديمة كذبت والفرق جليّ واضح
اذ كفه طول المدى منعشة والسحب منها قد يرى شحايح
ان قصرت ذات الحيا عنه مدى ياليت شعري مايقول المادح
فكم له عارفة وكم له متون فضل لم يصلها الشارح
لست ابالي اذ ابو الهادي لنا اسانح مرّ بنا ام بارح
ياصاح لا تعجل فاني ناصح رِد وفره فكل حاج ناجح
يزداد في جدواه فالغادي له يرى به ما لم يصفه الرائح
ما خانني تفرسي والوسم من رياسة العلم عليه لائح
ناب عن المهدي منه سيد تأوي اليه السادة الجحاجح
كأنما الدنيا قليب قذر وهم على تطهيره تراوحوا (٢)
ما كسدت تجارة الشعر بهم وانما الشاعر فيهم رابح
وبعضهم يختال فى ابراده كأن به لم تضع المدايح

(١) لو قال (نعم) لكان انعم واحسن

(٢) قذر لعمري هذا البيت ولا يليق بالشاعر ان يجعل ممدوحه ماتحا للقذر كيف كان

﴿ الباب السادس في حرف الدال ﴾

قال رحمه الله تعالى يهني السيد الاجل السيد جواد الرفيعي (١) كليددار لروضة الحيدريه في عرس ولديه السيد علي والسيد هادي

اين الظباء من الحسان الغيد	ان غازلتك بفاترات سود
هن الاوانس يرتعين قلوبنا	رعي النوافر في خزامى البيد
من كل مائسة المعاطف ان مشت	خطرت بقامة اسمر املود
حجبت براقعها الورود فرنقت	تلك الورود من الهيام ورودي
يمشين في نزه الرياض وودها	في الجو منبسط كوشي برود
هزأت على الاوراد في وجناتها	وعلى الغصون زهت بميس قدود
واذا الموشح رن جرس حليه	انسى المطوق نغمة التغريد
ووراءها تيك الشفاه سلافة	جاماتها من لؤلؤ منضود

(١) الطائفة الرفيعيه طايفة من السادات كبيره وما زالت في النجف منذ عصور قديمه وكلهم خدمة وسدنة للروضة الحيدريه والمرقد الشريف وقد حظي منهم باستلام مفاتيحها الكريمه السيد رضا الرفيعي في الازمنة الاخيره وبعد ان قتل استلمها خلفه السيد جواد المذكور الممدوح بهذه القصيده وهو اليوم من اوجه الوجهاء ونقيب الاشراف واوفر اهل العراق ثروة وجاها وقد ناهز الثمانين او زاد عليها وهو غير واهي القوى ولا ضعيف العزايم ونسأل الله تعالى ان يسعد ويوفق ساير خدام تلك الروضات الكريمه القيام بتلك الوظيفة الساميه كما هو حقها ولا يشقيهم بالتسامح والتقصير فيها ان شاء الله

حمنا لها حوم العطاش فذدننا ذود الغرائب عن حياض ورود

كم فيك يا اخت الغزال مفند تركَ الهجوع ولج في تفنيدي

يحصي ذنوبك والشؤون بشأنها ويعدها وانا على تعديدي

اذويت عودي يا اميمة بالجفا عودي بوصلك لي ليورق عودي

نجدية ما لكت حشاشة معرق من لي ودون الوصل قطع البيد

فلأفرجنّ الهمّ في عيدية والهمُّ يفرج في بناتِ العيد

فعلى مَ لم انهض بطاعة همتي ولِمَ القعود وفي ازاي قعودي

كوماء ان وجهتها بتنوفة تركت بعيد الدار غير بعيد

مالي وللطيف الكذوب اذا غفت عيني رشفت لمى الفتاة الرود

هيهات لي منها اللقاء وحيُّنا اقصى العراق واهلها بزرود

وادٍ به الآرام وهي غوازل ملكت لواحظها قلوب اسود

لله ايامي بايمن ربعها اذ لا اراع بجفوة وصدود

احسو المدام على الرياض وخدها فأتيه بين الورد والتوريد

واضمها شغفا فاهصر قامة كالغصن يهصر لاقتطاف ورود

وبساعديّ توشحت وتطوقت فيداي حلية خصرها والجيد

واعلُّ من رشف اللمى ان لم يفد نهلي برشف لابنة العنقود

خود وثقت بعهدها فتمنعت ما كان اسرع نقض عهد الخود

قد اسلفتني وعدها الاعن وفاً فجملت حبات الفؤاد نقودي

من لي بذكرها العهود كأنها ... نسيت فلم تذكر قديم عهودي
عقدوا عليها للحجاب سرادقا ... والحتف دون حجابها المعقود
ياطول ليلي بالغريّ كأنه ... قتل الصباح فلم يقم بعمود
وقفت سواري النجم فيه فخلتها ... بُدنا هوين بمنهج مسدود
او حملت همي فاثقل خطوها ... فكأنها مصفودة بقيود
ياقلب هل لك ان تعود عن الجوى ... اذ لست منحوتا من الجلمود
لا تحسبنّ النجم غيّر عادة ... لكنّها هي ليلة التسهيد
واجب لداعية الهنا فلقد زهت ... ارض الغريّ بانسها المشهود
اوما ترى الاشراف عند نقيبهم ... حفوا به من سيد ومسود
يتهللون من السرور واصبحوا ... يتصافحون كأنهم في عيد
يا ابني عميد الطالبين الذي ... لولاه ما انقادوا لأمر عميد
اخويّ للجلى اذا مدّت يدا ... كانا عليها عدتي وعديدي
لاحت على وجهيهما سمة العلا ... بيضاء تنبي عن اتمّ سعود
يأوي المخوف اليهما وكأنه ... يأوي لركن في الزمان شديد
لكم الهنا آل النبي بفرحة ... هي مأتم في بيت كل حسود
درت الملوك بانكم ساداتها ... ولأجل ذا خضعوا خضوع عبيد
كم منهم صلدا الفؤاد غدا لكم ... مثل الحديد براحتي داود
فعلى م ادركن للانام ببلدة ... فيها الجواد ابو الكرام الصيد

وهو الفرات فان ركنت لغيره ... فكأنني متيمم بصعيد
لو أن للايام راحة حاتم ... بخلت فلا تأتي له بنديد
وعددتها اذ ليس يوجد مثله ... والجود قدقالوا من الموجود
ملك يرد على الخطوب سهامها ... ويفوه فيما ليس بالمردود
فالرزق قدّر أن يفه في وعده ... والموت عجّل ان يفه بوعيد
اقصى من ام الرأس عن عين الفتى ... وبقرب حاجبها اذا مانودي
بيديه من ارث الامامة درة ... كالسيف لكن صوغها من عود
صبت على هام العدو كأنها ... سوط العذاب يُصب فوق ثمود
واذا ادّعى شرفاً تكن هي شاهدا ... والعجز يحوج اهله لشهود
بلغ النقيب لغاية لم ادرها ... اذ لايطاق الى السماء صعودي
مولى له ارث السياسة ينتهي ... من خير آباء له وجدود
تالله لا تصل الحوادث لامرىء ... اضحى يقيل بظله الممدود
وازنت مدحته وجل قصائدي ... فوجدت قولي فيه بيت قصيدي
واري المجيد بشعره ان يمتدح ... غير الجواد به فغير مجيد
ومحمد الحسن (١) الفعال تخاله ... ان وجّه العزمات شبل اسود
وعدت تناط عليه ابنية العلا ... والبيت لم يرفع بغير عمود
بحر ولكن الموارد عذبة ... وسحابة لكن بغير رعود

(١) اكبر اولاده وهو المتأهل لاستلام الوظيفه بعده فنسأله تعالى له التوفيق

عجبا ابا الهادي ولم الك الكنا بالنظم لكن ما وفاك نشيدي
لك هيبة في الصدر يا ابن محمد تكسو لبيد الشعر ثوب بليد
لو كان فكري كالحسام فعاذر لو عاد من خجل كليل حدود
دمتم لنا مثل الكواكب في السما لم يفنها قدم وكرّ جديد

(١) وقال رحمه الله راثيا ثاني السبطين وانسان عين النبي جده وامامه ابا عبد الله الحسين عليه السلام

سادة نحن والانام عبيد ولنا طارف العلى والتليد
فبإيماننا اهتدى الناس طراً وبأيماننا استقام الوجود
وابونا محمد سيد الكل واجدر بولده ان يسودوا
ماعشقنا غير الوغى وهي تدري انها سلوة لنا لا الخدود
تتفانى شبابنا بلقاها وعليها يشبّ منا الوليد
لو ترانا في الحرب نلتفّ بالسمر عناقاً كأنهن قدود
واذا فرّت الملاحم قلنا يامنى النفس طال منك الصدود
تحشر الخيل كالوحوش ولكن خلفها الطير سائق وشهيد
كيف لم تقفها الطيور وفيها كل يوم لهن نحر وعيد
ترجف الارض بالجيوش اذا ما طلعت تردف الجنود جنود
كل ملمومة اذا ما ارجحنت جللتها بوارق ورعود
غرر في خيولنا واضحات كنجوم ياوح فيها السعود

ولنا في الطفوف اعظم يوم هو للحشر ذكره مشهود
يوم وافى الحسين يرشد قوما من بني حرب ليس فيهم رشيد
خاف ان ينقضوا بناء رسول الله في الدين وهو غضٌّ جديد
وابى الله ان يُحكَّم في الخلق طليق مستعبد وطريد
كيف يرضى بان يرى العدل با دي النقص والجائر المضلّ يزيد
فغدا السبط يوقظ الناس للرشد وهم في كرى الضلال رقود
ولقد كذبته ابناء حرب مثلما كذّب المسيح اليهود
فدعا آله الكرام الى الحر ب فهبوا كما تهبّ الاسود
علويون والشجاعة فيهم ورثتها آباؤهم والجدود
لم يهابوا اجمع العدى يوم صالوا وان استنزروا وقلّ العديد
افرغوهن كالسبائك بيضا ضافيات ضُيّقن منها الزرود
ملأتها الاعطاف عرضا وطولا فكأن صاغها لهم داود
واقاموا قيامة الحرب حتى حسب الحاضرون جاء الوعيد
يشرعون الرماح وهي ظوام ما لها في سوى الصدور ورود
وظباهم بيض الحدود ولكن زانها من دم الطلا توريد
ما انضوها بيض المضارب الا صبغوها بما حباها الوريد
كم ينابيع من دم فجّروها فارتوى عاطش واورق عود
قضب فلّت الحديد وعادت جددا ما فُللن منها الحدود

لست ادري من اين صيغ شباها ... اكذا يقطع الحديدَ الحديد

موقف منه رُجّت الارض رجاً ... والجبال اضطربن فهي تميد

وسكنَّ الرياح خوفا ولولا ... نفس الخيل ما خفقن البنود

فركود الاحلام فيهن طيش ... وعروق الحياة فيها ركود

لاخبتْ مرهفات آل عليّ ... فهي النار والاعادي وقود

عقدوا بينهـا وبين المنـايا ... ودعوا ههنا تُوفىَّ العقود

ملأوا بالعدى جهنم حتى ... قنعت ما تقول هل لي مزيد

* * *

ومذ الله جلَّ نادى هلموا ... وهم المسرعون مهما نودوا

نزلوا عن خيولهم للمنايا ... وقصارى هذا النزول صعود

فقضوا والصدور منهم تلظى ... بضرام وما أُبيح الورود

سلبوهم برودهم وعليهم ... يوم ماتوا من الحفاظ برود

تركوهم على الصعيد ثلاثاً ... يابنفسي من ذا يقلُّ الصعيد

فوقه لو درى هيا كل قدس ... هو للحشر فيهم محسود

تربة تعكف الملائك فيها ... فركوع لهم بها وسجود

وعلى العيس من بنات عليّ ... نوّح كل لفظها تعديد

سلبتها ايدي الجفاة حلاها ... فخلا معصم وعُطِّل جيد

وعليها السياط لما تلوّت ... خلفتهـا اساور وعقود

ووراها كم غرّدالركب حدوا للثرى فوك ايهـا الغرّيد
أتجدّ السرى وهن نسـاء ليس يدرين ماالسرى والبيد
اسعدتها النيب الفواقد لمـاً نُحن وجدا وللشجى ترديد
عجباً لم تلن قاوب الاعادي لحنـين يلين منه الحـديد
وقسوا حيث لم يعضوا بنانا لعليل عضت عليه القيود
وله حنة الفصيل ولكن هيمته أمية لاثمـود
ينظر الروس حوله زاهرات تتثنى بهـا الرماح الميد
واذا ما رفعن في جنح ليل فقد انشق للصبـاح عمود
فدعى اروس الكرام بصوت من شجـاه تفطر الجلمـود
ياكرام الجدود رمتم مراما في البرايا لو ساعدته الجدود
انهضتكم حمية الدين لمـا نشر الشرك وانطوى التوحيد
فانتثرتم كما انتثرن دراري الـ عقد شتى والكل منكم فريد
ما احيـلى زماننا يوم كنا بحماكم ليت الزمان يعود
كيف مرّت تلك الليلات بيضا ثم عادت ايامنا وهي سود
ليت شعري وللردى وثبات بين اهلي يشيب منها الوليد
هل عميد بعد الحسين لفهر ما لفهر بعد الحسـين عميد
فالك السهد بعده ياعيوني واقنعي انّ حظك التسهيد

وله رحمه الله راثيا بعض الاجلاء وهو امين آغا ابن نظام الدوله (١) من بحر الكامل

هتف النعي فارجف الاطوادا واحال واضحة النهار سوادا
نادى فهدّ من المكارم ركنها واماط ضافي سترها مذ نادى

(١) سلالة نظام الدولة . احدى السلايل الشهيره المنتشرة في ايران وفي العراق وجذمهم الاول الذي تفرعوا منه هو الحاج محمد حسين خان الاصفهاني كان في بدء امره من اهل الحرف والمكاسب والمهن التي ليس لها شان فساعده التوفيق بثروة طايله ثم ارتقى من العيار والقبان الى صدارة السلطان فحاز مرتبة الصداره لجد الملوك القاجريه الخاقان فتحعلي شاه الذي كان يكلله تاج سلطنة ايران في اوايل القرن الثالث عشر ثم توفي الحاج محمد حسين الصدر في حياة مخدومه ورتب رفعته ونعيمه فقلد الصدارة اولاده (امين الدوله) وكان من رجال ايران المشهورين المعدودين في المرتبة الاولى من الحزم والكياسة وحسن التدبير والاداره وكان على جانب عظيم من التمسك بالدين وحب العلم والعلماء ونشر المعارف ولا سيما المعارف الدينيه وتزوج باحدى بنات العايلة الملوكيه فاعقب منها (نظام الدوله) فنشأ في سرادق الملك ولكن نشأة صالحة وتمكن حب العلم والدين في نفسه ولما بلغ اشدّه انهى اليه السلطان (محمد شاه القاجاري) بعض المناصب والايالات الساميه فاستعفى فلم يعفه فتولاها اياما قليله ، ثم فرّ هاربا بنفسه تحت استار الليل حتى جاء الى النجف الاشرف واستوطنها وانقطع لتحصيل العلم والكمال والاشتغال بتهذيب نفسه وعبادة ربه ثم لحق به اهله وعايلته بما تركه آباؤه له من الثروة والنعمه واكب على الدراسة والتأليف ونال في العلم والفضل حظا ليس بالقليل وله

خفت لصرخته الحلوم وربما كانت بكل ملمة اطوادا
ورنته خاسئة العيون كأنه مذ جاء جاء ليمحو الايجادا
ابدى النعي لكل عين فقدها بدر الدجى والكوكب الوقادا
هل من يقول لذا النعي الا اتئد فلقد اذاب بنعيه الاكبادا
اسفا لقد اودى الامين وقاده شطن المنايا جهرة فانقادا
ميت به الايام عدن مآتما ولربما كانت به اعيادا
ماذا على دهر اراش سهامه نحو الامين لو استحاه لحادا
ويلاه قد بلغ الزمان لغاية فلقد طغى واستأصل الامجادا

تآليفات جميله لاتخلو من التحقيق ودقة النظر واكثرها لم ينتشر واعقب عدة اولاد من زوجات له احداهن ملوكيه واكثر اولاده من الاعيان والمشاهير وفيهم من له حظ من الآداب العربيه والنظم والنثر على نحو لايمتاز بـه عن العرب. واشهرهم في الفضيلة والادب العربي والفارسي الفاضل مرتضى قليخان الذي تجد بعض شعره وكثيرا من مدايحه في ديوان عبد الباقي الشهير المطبوع — ومن اولاده (امين آغا) المرثي بهذه القصيده واخوه الشهير (بنظام العلماء) اسد خان وكان احد اعيان العراق وذوي الجاه والوجاهه وبالجمله ان للصدر وسلالته مساعي حميده وآثار في الدين مشيده. وذكر حسن ومن آثارهم مدرسة كبيرة في النجف تعرف الى اليوم (بمدرسة الصدر) فاحسن الله جزاءهم واكثر امثالهم من ذوي الآثار والمآثر انشاء الله

لاتعجلوا ياحامليه فانما | كان الامين اذا مشى يتهادى
اجيادكم حملت سرير مهذب | بنداه طوّق للورى اجيادا
اتولولون بنصب اعوادله | وهو المهاب اذا رقى الاعوادا
ومغسليه ردوا الحتوف لفقد من | يقري الضيوف وينعش الوفادا
بيديكم البحر العباب فطالما | اعطى الرغاب وانهل الورادا
اتقلبون على السرير مقلبا | بيمينه الايام كيف ارادا
ومكفنيه لقد نشرتم بردمن | سحب الهدى بوجوده ابرادا
اتقيدون اخا الحفاظ وطالما | فك الاسير وحلل الأقيادا
ومقدمين الى الصلاة مهذبا | قد اثكل العلماء والعبادا
صلوا فقبلكم ملائكة السما | صلت عليه جماعة وفرادى
وممهدين له اللحود الا ارفقوا | في مؤمن لم يعرف الالحادا
اتمهدون له التراب وقبل ذا | لعلاه قد كان الحرير مهادا
رفقا بعارض من ترون فانه | لم يتخذ غير الدمسق وسادا
ميت يفرق بين جفني مقلتي | والنوم حتى لا اطيق رقادا
واهب ان اطبقتها فكأنما | هدب النواظر قد اعيد قتادا
ابني الكرام حسدتم لعلاكم | واعيذكم ان تشمتوا الحسادا
قد كنت اعهد في الخطوب قلوبكم | زبر الحديد تصبرا وجلادا
لله امٌّ انجبتكم انها | وحياتكم قد انجبت ميلادا

هي لبوة عظمت مهابتها وفي غاب الرياسة خلفت آسادا
تالله لم نرَ مثلها أماً ولم نرَ يا اطايب مثلكم اولادا
ما اشرقت شمس على ذي نجدة الا رأته لبأسكم منقادا
عقلت رزيتكم لسان فصاحتي فأقل حين رثاكم الانشادا
ان قيل منشئكم اجاد فانني لم ارثكم حتى يقال اجادا
لكن قلبي اوقدت نيرانه فجرى اللسان ليطفي الايقادا
لو كلف المنطيق عدَّ صفاتكم اعيا فلم يسطع لها تعدادا
سقت السحائب بقعة بل غابة ضمت لا ساد الشرى اجسادا
جدث تشرف بالامين ترابه فسقاه وسمي الربيع عهادا

وقال رحمه الله تعالى وكتب بها الى خزعل خان ابن حاج جابر الى المحمره معزيا له بموت اخيه مزعل ومهنيا له بالرياسة التي نالها بعد اخيه ومتشكرا بها ومادحا اولاد المرحوم حاج مسعود(١) لاسيما جناب الشيخ صادق سلمه الله تعالى

سرج العلى بمحلكم لا تخمد ان يطف مصباح فآخر يوقد
متناوبين على الامارة بينكم ترمي يد فيها وتلقفها يد

(١) الحاج مسعود كان احد التجار والاعيان في النجف ومن اهل البرّ والصلاح وبحسن سريرته احيا الله ذكره بسليله الفاضل الشيخ صادق الممدوح في اثناء هذه القصيده وهو الذي طاب غرسه فسمت به نفسه وجدّ في طلب العلم من اول نشأته وانخرط في سلك اهل الفضل وانقطع عن التجارة بتّاً وحاز من الفضل حظا وهو اليوم في النجف احد فضلائها واهل التقى والصلاح فيها

تجري على الميراث يتحف اقرب — بلباس حبوتها ويحذف ابعد
لم يخل صدر الدست منكم سيد — الا بسنده تصدّر سيد
ما زال منكم صارم بيد العلى — سيف يسلّ لكم وسيف يغمد
ان غاب عن اوج الامارة كوكب — فقد استنار الكوكب المتوقد
او تفسح الاقدار بيعة واحد — جاءت على عجل لآخر تعقد
يادهر جئت بفرحة وبقرحة — خبر نسرّ به وآخر يكمد
بطلوع هذا الشمس يومك ابيض — وغروب ذاك البدر ليلك اسود
بين المضرّة والمسرّة حرت في — حالين اندب تارة واغرّد
فلذكر مزعل كاس صاب احتسي — ولذكر خزعل لي تلذّ الصرخد
فكأنني ذو ناظرين منمم — هذا بطيب كرى و ذاك مسهد
ياخزعل المحبوّ رتبة جابر — وبحقك الموروث سيفك يشهد
بوركت بالملك القديم فقد زهى — تخت العلى بك واستهل المسند
وسرير ملكك وهو غير مزلزل — بك يستقر وفي سعودك يركد
الله ورّثك الامارة فلتقم — في عبئها ولك الآله موئيد
علم المظفر ان جبّار السما — يختار للاسلام ما هو اعود
وراك اهلا ان تقوم بجده — وبسيفه المشهور انت مقلّد
فحباك شاهنشاهُ بالملك الذي — هو من ابيك ومن اخيك ممهد
فاليوم ثغر الشرق منك دروعه — محبوكة عنها يزل المبرد

يأبى الحفاظ بأن يرام طريقه وعلى الطريق الارقم المترصد
من ذا يمدّ لملك ايران يدا وبجدها اسد العرين الملبد
يفري به الشاه الرقاب كأنه سيف حديد الشفرتين مهند
ذو فطنة بالغيب يحرز وهو با ليوم الذي هو فيه مايمطي غد
ان عينه رقدت بليل فهو في سهر الحفـاظ وقلبه لايرقد
من حاول العلياء فليك مثله انىّ وخزعل مثله لايوجـد
ان يسطو فهو هزبر غاب مشبل او يعط فهو خضم جود مزبد
لاقلت غيث فالغيوث عطاؤها قطر الندى وندى يديه العسجد
لابرق فيه سوى لوامع بشره والسحب تبرق بالقطار وترعد
مأوى الوفود كبيت مكة بيته من كل ناحية يزار ويقصد
وكحوض زمزم مترعات جفانه زمر تقوم لها واخرى تقعد
وبجيه تلقي الوفود عصيها فتنال اقصى ماتروم وتسعد
ولاهله ينسى الغريب لأنه طاب المقام له ولذ المورد
لي يا امير عليك حق مودة هي كالأخاء وان تنائى المولد
فابوك محمود المآثر جابر الـ مولى ووالديَ النبي محمد
الحب للرجل البعيد مقرب والبغض للرحم القريب مبعد
علياك مثل الشمس ينفع مبصر بشعاع طلعتها ويحرم ارمد
فاسمع سمعت الخير اطيب مدحة منها يفوح شذاك اذ هي تنشد

اني لأشكر آل مسعود فهم ... اهل الوفاء وفضلهم لا يجحد
عقدوا المآتم والتهاني في حمى ... من دون حصباه السها والفرقد
وبها تصدر (صادق) القول الذي ... هو للعلوم الدارسات مشيّد
علمت علوم بني النبي بأنه ... علاّمة علم امام اوحد
ذوا الهمة العلياء يمسي فكره الـ ... ـوقاد يعرق في العلوم وينجد
والزاهد الورع الذي لو قيس بالـ ... ـقرني قال الناس صادق ازهد
واللابس العلياء ضافية الردا ... وعن الدنية قلبه متجرد
ومحمد الندب العلي بجده الـ ... ـهادي يسعد بالفخار ويصعد
ابدى لسكان الحمى لك همة ... هي فيك من قبل الامارة تعهد
فالى مساعيه الاكف مشيرة ... وعلى مكارمه الخناصر تعقد
من كان مسعودا اباه فأنه ... لا شك مثل ابيه عندك يسعد
هم معشر شهدت محاريب التقى ... لهم بأنهم الركوع السجد
حنفاء للباري فما منهم فتى ... الاّ بطاعته يجد ويجهد
مادمت تلحظهم بعين عناية ... فهم الاولى مافوق ايديهم يد
ولحمزة الحلي منك مودة الـ ... ـعهد القديم ولم تزل تتجدد
ماكان للآباء من تقديمه ... قد كان منك كما يراد وازيد
وله بهذا الملك خير سياسة ... وبوفق همتكم يحل ويعقد
القت وزارتكم اليه زمامها ... وله بفضلكم العلى والسودد

تجري بلطفكم الامور برأيه — من شاء يطلق او يشآء يقيد
ومفارس الفيحاء تجمع بيننا — فزكى الاروم وطاب ذاك المحتد
فكأنما انا ان اعدت مديحه — لمديح نفسي استعيد وانشد
بشرت نفسي بالنجاح لقربه — من خزعل وخشيت اني احسد
المنشئ العربي در بيانه — مثل العقود على الطروس منضد
تجلى العيون بلمحة من خطه — فكأنما هو للنواظر اثمد
خذيا امير من النضار قلائدا — احكمتها سبكا لأنك نيقد
لازلت منصور اللواء مؤيدا — ولك المهيمن في مهمك مسعد
وسقى سحاب العفو اطيب روضة — فيها اخ لك بالجنان مخلد

وله رحمه الله في رثاء جدّه علي امير المؤمنين عليه السلام

لبس الاسلام ابراد السواد — يوم اردى المرتضى سيف المرادي
ليلة ما اصبحت الا وقد — غلب الغي على امر الرشاد
والصلاح انخفضت اعلامه — وغدت ترفع اعلام الفساد
ان تقوّض خيم الدين فقد — فقدت خير دعام وعماد
ما رعى الغادر شهر الله في — حجة الله على كل العباد
وببيت الله قد جدّله — ساجدا ينشج من خوف المعاد
ياليال انزل الله بها — سور الذكر على اكرم هادي
محيت فيك على رغم الهدى — آية في فضلها الذكر ينادي

قد لعمري منذ مات المرتضى   فجع الدين بدهياء نآد(١)
قتلوه وهو في محرابه   طاوي الاحشاء عن ماء وزاد
سل بعينيه الدجى هل جفتا   من بكا او ذاقتا طعم الرقاد
وسل الانجم هل ابصرنه   ليلة مضطجعا فوق الوساد
وسل الصبح اهل صادفه   ملّ من نوح مذيب للجماد
سيد مثلت الاخرى له   فجفا النوم على لين المهاد
هو للمحراب والحرب اخ   جاهد ما بين نفل وجهاد
نفسه الحرّة قد عرّضها   للظبا البيض والسمر الصعاد
سامها بذلا فهابوا سومها   فهي كالجوهر في سوق الكساد
طالما اقدم لا في جنة   من لبوس يتقي بأس الاعادي
فتحامتها وجوه تنجلي   غبرة الهيجاء عنها بسواد
سلبوها وهو في غرّته   حيث لا حرب ولا قرع جلاد
قسما لو نبهوه لرأوا   دون ان يدنوا له خرط القتاد
عاقر الناقة مع شقوته   ليس بالاشقى من الرجس المرادي
فلقد عمم بالسيف فتىً   عمّ خلق الله طرّاً بالايادي
فبكته الانس والجن معا   وطيور الجوّ مع وحش البوادي
وبكاه الملأ الاعلى دمًا   وغدا جبريل بالويل ينادي

(١) النآد الداهيه

هدمت والله اركان الهدى حيث لا من منذرفيناوهادي

ومن هذه القصيدة ندبة لصاحب الامر عجل الله فرجه

فمتى يامدرك الثار ويا خلف الابرار ياغيث البلاد

قرحت حاء الوحى اكبادنا وهي لم تنقع لنا غلة صادي

فمتى تطلع فيها شزبا كالقطاميات تومي بالهوادي

فوقها من آل فهر فتية يردون الحرب كالاسدالوراد

يطربون الخيل في ذكر الوغى فهي تنزو فيهم نزو الجراد

كل مفتول ذراع قده يحوج السيف الى طول نجاد

من رآه ورأى البدر معا قال فيه بجلول واتحاد

اتراهم لانبت اسيافهم يدركون الثار من آل زياد

غادروا بالطف اشلاءهم تتعادى فوقه الخيل العوادي

ونساهم تقطع البيد على هزل الاجمال من واد لواد

واذا مروا بها في بلدة ذهبوا فيهن من ناد لنادي

لعنة الله على ظالمهم لعنة تبقى الى يوم التناد

وقال رحمه الله تبريكا لمولد السلطان المخلوع عبد الحميد خان ليلة النصف من شعبان سنة ١٣١٥ هجرية على مهاجرها السلام والتحية ومادحا له ولوالي بغداد (عطاء الله باشا الكواكبي)

ميلاد سلطان البرية عيد وبه سعود للهدى وصعود

بوركت يادين النبي بليلة فيها خليفة عصرنا مولود

الحارس الاسلام في عينٍ له يقظى و كل المسلمين رقود
ملك الزمان ومالك لزمامه يجري بطوع يديه كيف يريد
بيديه من ارث الخلافة صارم خضعت لهيبته الملوك الصيد
فليأمن الاسلام كيد عدوه ان الكفيل بحفظه موجود
سلطاننا الغازي الذي في عدله رتعا معاً شاة الفلا والسيد
هيهات ان تلد الليالي مثله فكأنها بالعقم وهي ولود
لمعت على كل الرقاب هباته فكأنهن قلائد وعقود
يرعى رعيته باحسن رأفة والبطش منه على العداة شديد
هذا رئيس المسلمين وسيفه نصر المهيمن والسيوف حديد
تهتزُّ ارض الله منه مهابة وتسيخ منه الراسيات الميد
وله الفتوح الباهرات فما غزا الا وكان قرينه التأييد
من كان جبار السماء ظهيره لم يبق باب دونه مسدود
قلع الحصون الشامخات بصولة نبوية منها العداة تحيد
واذا مدافعه رعدن حسبتها مزنا لهن بوارق ورعود
ماامطرت الا الوبال على العدى فهم جميعا في الصعيد همود
سوط العذاب انصب فوق رؤوسهم فهووا كما هوت العصاة ثمود
ثعالب الكفار ويحكم احذروا منا فشأن المسلمين اسود
راياتنا ووجوهنا بدريّة ووجوهكم قبل القيامة سود

قتلاكم لجهنم مأواهم | وقتيلنا عند الاله شهيد
هذا ابو الاسلام سلطان الورى | بالنصر رفّ لواؤه المعقود
فلتعطه ايدي الاعادي بيعة | فيها المدافع والسيوف شهود
امحاربي الاسلام شهن وجوهكم | ان الذي املتموه بعيد
تلك السيوف بجالها مشهورة | فدعوا قبيح فعالكم او عودوا
خذ يانسيم من العراق رسالة | تسري بها عجلا فانت بريد
ابلغ امام المسلمين تشكرا | منا كثيرا ماعليه مزيد
لازالت الزوراء منه بنعمة | عظمى وفيها ظله ممدود
بلد عطآء الله ينظر اهله | لاشك ان العيش فيه رغيد
والي العراق ومن مطالع سعده | طلعت على دار السلام سعود
هو سيد وكواكبي نسبة | وعلومه للعالمين تفيد
امنت به طرق العراق كأنها | منه بدرع صاغها داود
وكفت على كل الجهات اكفه | تجرى السماح خلالها والجود
لاسيما النجف الشريف فاهله | لعلاه تبدي بالدعا وتعيد
بوجوده صحن ابن عم محمد | سيعود حسنا فيه وهو جديد
يامن له التوحيد أيد دولة | فيها استقام العدل والتوحيد
واحفظ رئيس المسلمين فانما الا | سلام بيت قام وهو عمود
ثم الصلاة على النبي وآله | والصحب ليس لعدها تحديد

وله مشجرة في مدح امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام

أتصرع في الوغى عمرو ابن ود و تقتل مرحباً بطل اليهود

يا نفس النبي ويا أخاه وهادي الناس للنهج السديد

شيبة في يوم بدر وتردفه بعتبة والوليد

الحروب اسود غاب عليهم كل ضيقة الزرود

في يوم احد كماة المعدرين ذوي البنود

بسيف صقيل مضارب ماضي الحدود

علج لغير الله يعلن بالسجود

ولم تسلبه ضافية السرود

تأسر قومه اسر العبيد

كل شيطان مريد

زجل الرعود

الجنود

انت من الملائك لا وحاشا بل الاملاك حولك كالعبيد

كل من يدعو شريكا ويوم الطعن عندك يوم عيد

مهندك الاعادي ولم يرهبك اكثار العديد

كقريش اسداً هم فيها ذوو بأس شديد

وينجو بكشف خ.. مابين الجنود

قوم حماهم غير مدنو الحدود

وتقلع باب ذا الحصن الشديد

تتركه لقاً فوق الصعيد

كل جبار عنيد

بادي الحقود

الاسود

ابا حسن و مثلك من ينادي لكشف الضر و الهول الشديد

الحسنين انت لنا امام بنص نبينا الهادي السعيد

بك الوفاد طافت وفيك نجاح حاجات الوفود

كم لحماك شدت رحال الناس من بلد بعيد

لست القى لكشف نوائب الوت بجيدي

يسمى بحامي الجاراومأوى الطريد

وليس سواك ياأسد الاسود

ملمة وانيل جود

اذ يشجي وريدي

الجهد الجهيد

المبيد

السبطين ياأملي احرني غدا من هول ناضجة الجلود

بك الآيات نصت وليس يضر انكار الجحود

فضلك ليس يخفى كصبح لاح منفلق العمود

ماوجدنا فكيف وانتم سرُّ الوجود

يرجّى لنيل القصد في دار الخلود

وانت احق من للكرب نودي

نوائب للدهر سود

قبل ذواء عودي

الدهر العنود

الكنود

وله تخميس

لمَّا رأت ناقتي وطأت محملها وشدَّ صحبي على الاجمال ارحلها
حنَّت من الوجد سلمى واشتكت ولها قالت متى الظعن يا هذا فقلت لهـا
امَّا غدا زعموا او لا فبعدغد

لما حكيت لها بالعبرة اختنقت وفي مدامعها خوف النوى شرقت
كأنها مزنة في حسنها برقت فامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت
وردا وعضت على العناب بالبرد

وقال رحمه الله مخمسا لقصيدة العلامة السيد حسين القزويني رحمه الله في مدح الكاظمين عليهما السلام(١)

سر على الرشد آمنا كل مَيل بفلاً لم تجب بعيس وخيل
خذ على الجدي ناكبا عن سهيل ايها الراكب المجد بليل
فوق وجناء من بنات العيد

(١) اذكر — ان السيد العلامه طاب مرقده — لما نظم هذه القصيدة الغراء اخذت دورا مهما بين ادباء النجف وحق لها ذلك — ثم تجاروا جميعاً في حلبة تخميسها حتى اصبح لها دوي ورنة في مسامع الفضل والآداب ولست اذ ذاك بل لعلك تقول ولا اليوم — من قضاة تلك القضايا ولا من ذوي الحكومات في امثال تلك الوقايع ولا من فرسان تلك الحلبـه لأحكم انه لمن كان قصب السبق فيها ومن كان المجلي والمصلي بها وعلى كلّ فان السيد جعفر (ره) كما تراه قد احسن في تخميسها واجاد

جسرة شفّها من الوجد ماشف فاستطارت مثل الظليم اذا زف
انعلت بالقتاد وهي بلا خف قدْ اخفافها السرى طول ماتف
لي باخفافها نواصي البيد
من رآها بالدو ردّد فكرا افبرق سرى ام الطيف مرّا
ترتمي تارة وتعصف اخرى فهي كالسهم امكنته يد الرا
مي او الريح هبّ بعد ركود
قد دعاها من الصبابة داع فمشت عن زرود لا عن وداع
وهي مذ ازمعت لخير بقاع لم يعقها جذب البرى عن زماع
لا ولا الشيح من ثنايا زرود
همُّها قصدها فلم تك تعلم انجلى صبح ام الليل اظلم
ايّ كوماء من كرائم شدقم تترامى مابين اكثبة الرم
ل ترامي الصلال بين النجود
يممت للعراق في عصفات كم احالت منها جميل صفات
لا تراها سوى عظام رفات ترتمي كالقسي منعطفات
او كشطن من الطوي البعيد(١)
واذا فيك جانب الكَرخ جاءت نلت ماشئت من مناك وشاءت

---

(١) ينظر الى قول البحتري المشهور حيث يقول
كالقسي المعطَّفات بل الا سهم مبرية بل الاوتار

خذبها حيث لمعة القدس ضاءت لاتقم صدرها اذا ماتراءت

نار موسى من فوق طور الوجود

تلك انوار رحمة حسبتها نفس موسى نارا وما اقتبستها

اي نار يد الهدى شعشعتها تلك نار الكليم قد آنستها

نفسه حين بالنبوة نودي

ابصر الناس ليس كالناس نعتا بهت القلب بالتشعشع بهتا

احدقت فيه من جوانب شتى وتجلّت له فابهت حتى

صعقا خرّ فوق وجه الصعيد

ان يشارف سراك واديه فاحبس وبطهر الولاء قلبك فاغمس

واخلع النعل فهو واد مقدس وترجل فذاك مزدحم الرس

ل وهم بين ركع وسجود

ذاك بيت جبريل من طائفيه وكرام الاملاك من عاكفيه

ويحق العكوف من عارفيه كيف لاتعكف الملائك فيه

وبه كنز علة الموجود

لاتزال الاسلام تلجأ فيه ان باب الحاجات من قاطنيه

صاحب اسم سام وجاه وجيه وهي لولاه لم ترد وابيه

صفو عذب من سلسل التوحيد

هو نور الجلال من غير لبس سيد الخافقين جنّ وانس

حدّ معنى الهدى بطرد وعكس ملك قائم على كل نفس
بهدى المهتدي وكفر العنيد

لاتخصص به مكانا ووقتا هو ملء الجهات انى التفتا
يمنة يسرة وفوقا وتحتا آية تملأ العوالم حتى
جاوزت بالصعود قوس الصعود

جعفر عنده عهود نبوه قل لموسى خذ الكتاب بقوه
فخباه السرّ الخفي المموّه لم يحطه وهم وهل يرتقي الوه
م لادنى طرافه الممدود

هو عن ربه معبّر صدق ذو عروج بلا التئام وخرق
لا ترم حده بممكن نطق من تعرى عمن سواه بسبق
كنه معناه جلّ عن تحديد

كاظم الغيظ منبع الفيض امسى لطفه يملأ العوالم قدسا
قف على رمسه وياطاب رمسا حيّ من مطلع الامامة شمسا
هي عين القذى لعين الحسود

تربة ماالسما ولا نيراها بالغات لدون ادنى ذراها
شرف الكاظمين لما كساها بهج الكائنات لمع سناها
ولقلب الجحود ذات الوقود

ايها المشتكي من الدهر ضرّا ومن الذنب قد تحمل وزرا

زر لموسى وللجواد مقرا وانتشق من ثرى النبوة عطرا
نشره ضاع في جنان الخلود

ان تقبل ثراه حال سجود خلت اطيابه بمجامر عود
نل بباب المراد اعلى سعود والتثم للجواد كعبة جود
تعتصم عنده بركن شديد

ربعه كعبة وياطاب ربعا موقف فيه للحجيج ومسعى
هوليث الجلاد ان يلق جمعا هو غيث البلاد ان قطَّب العا
م وغوث للخائف المطرود

كان نورا في العرش زاه يلوح حيث ليست بجسم آدم روح
وبه انعش الرفات المسيح هو سر الاله لولاه نوح
فلكه ما استقر فوق الجودي

آية لم يصل لها الفكر كنها مثل روح الانسان ان لم يكنها
جنة خاب من اوى الجيد عنها جُنَّة اتقن المهيمن منها
محكم السرد لا يدا داود

من توقى الآثام فيها كفيها فهو لم يخش زلة يتقيها
درع أمن يقي الذي يرتديها لاتبالي اذا تحرزت فيها
برقيب من زلة او عتيد

انا والله مهتدي بهداكم سنتي حبكم ورفض عداكم

ليس لي مسكة بغير ولاكم يا اميريّ لا ارى لي سواكم
آمرا ماسكا بحبل وريدي

فيكم آية التباهل نصٌّ ولكم آية السؤآل تخص
لي على حبكم بني الوحي حرص انتم عصمتي اذا نُفخ الص
ور وامني من هول يوم الوعيد

حبكم مضغتي تشير اليه ان سرّ الفتى على ابويه
لست اخشى غدا ضلالة تيه قد تغذّيت حبكم وعليه
شد عظمي وابيضّ بالرأس فودي

مالك النار لم يجد لي طريقا حيث اعددت حبكم لي رفيقا
قد شربت الولاء كأسا رحيقا كيف اخشى من الجحيم حريقا
وبماء الولاء اورق عودي

وقال رحمه الله مادحا محمد بن عبد الله وعبد العزيز اميري نجد وهي من الكامل

لكم القبائل خيفة تنقاد ولكم تعاف عرينها الآساد
اعطاكم رب البرية بسطة في الملك منها ترجف الاطواد
نصر سماويّ يرفّ لواؤه ومن الملائك تحته اجناد
ويل لارباب الفساد اما دروا ان الامير عدوّه الافساد
هيهات يقطع بالحجيج طريقه وعلى الطريق الارقم الرصاد
الله قيضه ليحرس بيته وتحج آمنة له الوفّاد

اين المفر من الامير وعنده ابل مسخرة له وجياد
والجند شمَّر والرماح شوارع والارض نجد والسيوف حداد
ضاق الفضاء على العدو فلم تكن تنجيه من سيف الامير بلاد
لو يصعدون الى السماء بسلم نزلوا لحكم محمد وانقادوا
او يذهبون وراء سبعة ابحر ردوا الى حكم الامير وعادوا
فلتعطه العرب العصاة زمامها ما المفر من الامير مفاد
شيآن سيف محمد والموت لا هرب يفوتهما ولا ابعاد
هذا هو الملك الكريم وخاقه الـ خاق العظيم وفكره النقّاد
سلطاننا عبد الحميد احبّه وعليه من نعمائه ابراد
واراده للمعضلات امامه ان الامير لمثلهن يراد
اولاه ما حج الحجيج ولا سرت خوص الركاب ولا قطمن وهاد
ان الامير لبحر جود لم يغض مهما عليه تزاحم الوراد
كفأه والبحر المحيط ثلاثة هيهات ما لعطائهن نفاد
لو امحلت كل البلاد فأرضه تأوي لها الورّاد والروّاد
وكأنها من سيبه ممطورة وبها الربيع الجود والاوراد
ياحبذا نجد ومن سكنوا بها فهم لقلبي منية ومراد
لاسيما عبد العزيز فانه أملي وفيه مودتي تزداد
ورث المكارم والمكارم بعض ما تركت له الآباء والاجداد

قمر اذا حسر اللثام تقيدت ... فيه العيون وطارت الاكباد
فهو الجواد ندىً ويحمل شخصه ... من نسل شدقم والجديل جواد
شهد المؤالف والمخالف باسمه ... حتى لقد شهدت به الحساد
احيا مآثر متعب بفعاله ... والميت تحيي ذكره الاولاد
لا زال ملك بني رشيد مخلدا ... حتى يقوم الحشر والميعاد

وقال رحمه الله في مدحها ايضا وبعث بها الى حايل

دع العيس بالبيداء ترقل ياسعد ... اذا ساعد الباري فمسراكم نجد
مراسيل قد اعطتك في السير جهدها ... وليس وراء الجهد أن يبذل الجهد
لقد اكلت نار الهواجر لحمها ... ولم يبق الا الروح والعظم والجلد
ترى المرو محبوكا فتحسبه كلاً ... ويخدعها لمع السراب الذي يبدو
يقول لها الركبان لا اينك الردى ... فمالك الا بعد خامسة ورد
جرى الدم من اخفافها فهو زاهر ... بتلك الفيافي مثلما ازهر الورد
سرت بظلام الليل تقرع بالحصا ... فتقدح نارا مثلما يقدح الزند
اذا خلفت محل العراق وراءها ... فقدامها القيصوم والشيح والرند
وفي صدرها ان ساعد الله نية ... يهون عليها من تصورها البعد
الم ترها تلوي الرقاب تيامنا ... فليس لها الا الى حايل قصد
اذا وصلت قصر الامير محمد ... فقد وفق الباري لنا وله الحمد
هو الملك المنصور في الحرب جيشه ... اذا اختلط الصفان وازدحم الجند

تناذرت الاعراب خيفة بأسه | فلا وردها علٌّ ولا نومها رغد
اذاماغزا فالكون يرجف خيفة | وتهتز منه الارض والحجر الصلد
قضى الله ان يستأصل البغي سيفه | وان قضاء الله ليس له رد
اذا صابح الاعداء واستلَّ سيفه | فليس لهم الاَّ رقابهم غمد
سمعنا باخبار الملوك التي مضت | وهم بالعلا دون الامير اذا عدوا
امير كأن الله سواه وحده | فما قبله قبل وما بعده بعد[1]
اذا ظنت الايام تأتي بمثله | فهيهات ماللشمس شبه ولا ند
بنى اهله المجد الرفيع فزاده | ولم يكفه ماورّث الاب والجد
وما المجد في جمع الذخاير وحده | ولكنما حفظ الاصول هو المجد
فشيد ملكا للعشيرة باقيا | تورثه من بعد آبائها الولد
واصلحه سفك الدما في عروقه | كما يصلح المعلول ان صلح الفصد
انامله يوم العطاء سحائب | تجود ولا برق هناك ولا رعد
خصيب مناخ الوفد تمسي ضيوفه | كأنهم بالجنتان[2] لهم خلد
تقاصده الوفاد من كل وجهة | كما بفناء البيت يزدحم الوفد
ينيخون بالوادي الخصيب ركابهم | فيحلو لها المرعى ويصفو لها الورد

(١) هذا مما لا يروق لنا ابدا . ولا ينبغي للشاعر ان يمدح به من الناس احدا ، وان كان في محامل التاويل له تصاريف ووجوه (٢) هكذاوجدناه ولعله على الحكاية كقوله (اي السوءال وآي الراسخون) (البيت) فليعلم

يطيب لهم رفد البلاد وريفها وكل امير عنده الريف والرفد
بآل رشيد مهد الله ارضه اناملهم سحب والسنهم لدُّ
ملوك لهم اعطى الزمان زمامه وفي رأيهم قد اصبح الحل والعقد
اذا اخلت الاعراب اخيامها لهم فمن خوفهم عافت فرائسها الاسد
مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرى وسارت حداة الركب في مدحهم تحدو
يعيبون الفاظ السباب وانما كلامهم نور وامرهم رشد
فعبدهم بين الاجانب سيد وسيدهم للضيف في بيته عبد(١)
ونيتهم صدق ورأيهم حجى وقولهم فعل ووعدهم نقد
ولا سيما عبد العزيز فانه هو السيف لاما احكمت صقله الهند
فتى لايهاب الحرب ان صرّ نابُها يرى ان مر الموت في فمه شهد
لقد شهدت يوم الطراد ببأسه حدود المواضي والمطهمة الجرد
يرف لواء النصر من فوق رأسه ويخدمه الاقبال واليمن والسعد
كريم على عهد المحبة ثابتا كما انا عندي ثابت ذلك العهد
تجيء لي الركبان تحدو بسيبه وترجع مني في مدايحه تحدو

وله ايضاً رحمه الله وقد كتب بها الى رجل اسمه محمود

امحمود الفعال شكوت شوقي الى لقياك من بلد بعيد
تخذتك لي عديدا للدواهي فيالله درك من عديد

(١) هكذا ينبغي ان تمدح العرب وحبذا لو كان كل مدحهم من هذا القبيل

ومن يأوي بشدته اليكم فقد آوى الى ركن شديد

وله رحمه الله تعالى في مدح العلامة السيد محمد تقي الطباطبائي مهنيا له بعرس ولديه وقد سقط منها ابيات كثيره — وهي من بدوياته الشهيره

خلياني انتشق ريح البوادي فاخو البيد غريب في البلاد
ابلادي واهلي عرب في الفلا لم ينزلوا الا بوادي
يمتحون الماء في اذنبة او تحييهم ملثات الغوادي
هل تعودن ليال قد مضت نيرات جادها صوب العهاد
حيث سعدى خلتي وهي المنا والندامى شادن منهم وشادي
تحمل الكاس ولي من ثغرها كاسة اخرى وفي الاخرى مرادي
لا اعاف البكر من ريقتها لعجوز ولدت ايام عاد
تارك الريق الى رشف الطلا مثل من باع صلاحا بفساد
يصفون الراح في حاناتها هم بواد وانا عنهم بواد
ورضاب الخود ان فاهوا به لذ لي وصفهم ربي وزادي
حبذا البيض ولكن ودها صادق مادمت في بردالسواد
فاذا ابيض الذي يألفنه فالقلامنهن مكنون وبادي
طلعت في لمتي ناصعة وبترحال الصبا قامت تنادي
ذهبت ياسعد ايام الصبا فبماذا ابتغي وصل سعاد
كيف فيها بعد لين الآس لو لمست اخشن من شوك القتاد

سر معي حيث اكاويب الهنا ... قد تهادوهن من ناد لناد

عمني الانس الذي خص بني ... فاطم في عرس مهديّ وهادي

قومنا اكفاؤنا منهم فلا ... احوج الله الى القوم البعاد

اربع قد افردوا بعد اجتما ... ع اوفقل قدجمعوا بعدانفراد

فقضاياهم حسان كلها ... شرع في عكسها والاطراد

وسقط ما بعد هذا الى ان قال رحمه الله تعالى

كم لكم مصباح(١) علم لامع ... يرشد الناس الى نهج الرشاد

ورياض ما ذوت ازهارها ... لم تزل طلاً بها بالارتياد

ولكم ابرزتم من درة ... قاطع برهانها كل عناد

وستبدي يا ابا المهدي ما ... يذهب الفكرة من بقراط داد

واسمك المفرد في اعلامها ... والمنادى انت ان نادى المنادي

ماعلى من جدّه المهدي ان ... يرتقي فضلاً على السبع الشداد

فكره الثاقب ينبي انمّا ... هذه الجذوة من ذاك الزناد

وله عن ابيض الخد غنا ... ببياض فوقه سطر سواد

واحد يدمي طلا الا لاف في ... سادس الخمسة موضوع المداد

---

(١) يشير الى كتاب المصابيح لجدهم العلامة بحـ العلوم طاب ثراه وهو كتاب جليل يشتمل على عدة مجلدات وعلى ما اعهدانه لم يطبع الى الآن وقدتقدمت اليه الاشاره والى الدره وهي منظومته الشهيره في الفقه والى كتاب الرياض الشهير

لاكبا طرف حسين انه في المعالي ذو طريف وتلاد
فهو الغيث ملثّ درّه وهو الليث مدلّ الناب عادي
ذو اناة وثبات لم يطش حلمه لو عصفت صرصر عاد
فخذوها واكم لي مثلها فيكم تنبىء عن صدق الوداد
ليس بدعا سحر اشعاري فما انا الا (بابل السحر) بلادي

وله رحمه الله مهنيا قدوة الاعلام الحاج ميرزا حسين طاب ثراه وذلك في عرس والده الشيخ محمد

ترك الحبّ فعادا مذرأى البيض تهادى
بعدما كنت جموحا قدن قلبي فاستقادا
ياخليليّ اعذراني ان تعشقت سعادا
فضحتني بخدود هي كالشمس اتقادا
وبقدّ يخجل البا ن اذا اهتز ومادا
ياله بالجزع خشف ليس يصفينا ودادا
كلما حاولت قربا منه اولاني بعادا
ياغزالا تخذ الصدّ عن الصب اعتيادا
زر معنًى نهبت منـ ـهُ الصبابات فؤادا
ساهرا قد بات لا تألف عيناه الرقادا
قلقا امسى ومنه انت اقلقت الوسادا

انبت الحب بجفني من هوى البيض قتادا
كلما رام انطباقا اوجس الشوك فعادا
ياخليليَّ فوءادي كاسير لايفادى
غرض كم رشقته اعين العين حدادا
يصيد لمَّا رام ان يصطاد ظبيا عنه حادا
فعجيب لفوءادي صائدا راح مُصادا
فهلماَّ غذياني الخنا تصبي الجمادا
ان ايام بني اللذ ات كالخيل تعادا
والذي يذهب منها فمحال ان يمادا
ان تروما لورود الا ُنس قطفا وارتيادا
فانهضا بي لسرور سرّو الله العبادا
هنيا المولى حسينا من سمى الناس وسادا
من رقى بالفضل حتى وطأ السبع الشدادا
نصب الدين عروشا وله اثنى الوسادا
من يدع نار ذكاه فقد استقرى الرمادا
قسما لولا سناه طبق الكون سوادا
وضحى العالم اضحى كليلات جمادى
يا امام العصر بشرا لك فقد نلت المرادا

فز بريحانتك المعـ روف جدا واجتهادا
فلقد اصبحت الا ملاك بالبشر تهادى
اسبل اليوم علينـا هاطل الانس عهادا
والثنا قام خطيبـا ومنادي السعد نادى
ياهداة الدين يامن علموا الناس الرشادا
دمتم للدين مـادا م دعامـا وعمادا
واذا المظلوم نادى صارخا كنتم منادى
فهو يستنجد قوما اطول الناس نجادا
ليس تستبطن الا غارب العليا مهادا
يا كراما لهم القت ذوو الفضل قيادا
اذ عنت فيكم رجال ليس يألون عنادا
كم لكم غر مزايا لست احصيها عدادا
لست احصيها وان كان لي البحر مدادا
فاقبلوها بنت فكر لكم تبدي الودادا
كلما انشد منها مفرد قيـل اجادا
يطرب المصغي لمغنا ها وان كان جمادا

وكتب رحمه الله الى عبد العزيز امير نجد بعد نيله الامارة بهذه الابيات

لك اهدي السلام ياخير خلّ فاز في طارف العلا والتليد

ليس بدعا اذا لبست المعالي انت اولى الورى بتلك البرود
هي من متعب اتت لك ارثا وهو قد نالها بارث الجدود
نسب كان كاليماني ومضا والرديني باطراد العقود
يفرح الدست كل ما قال قائل عبد العزيز بن متعب بن رشيد

وله رحمه الله في تاريخ بناء باب العميديه في بلد الجسر للخلخالي

باب العمادية قد شادها عماد اهل الفضل والاجتهاد
اظهر هاتيك التي مثلها لم يخلق الله لنا في البلاد
بذاته احكم تأسيسها فارخوها حكم ذات العماد

وقال رحمه الله ملغزا

فدتك النفس خبرني عن اسم عليه تليق آثار السعاده
فانك ان حذفت الربع منه فباقيه تليق به القلاده
وانّا ان حذفنا النصف منه فباقيه لها الاعطاء عاده

وكان رحمه الله هو والشيخ العلامه آغا رضا الاصبهاني في قرية من ضواحي النجف تسمى بالرجيبه من قضاء الهنديه وقد انشأ كل منهما بعض هذه القصيدة وكتبا بها الى الفاضل العلامه الشيخ هادي (١) سليل المرحوم الشيخ الجليل الشيخ عباس وقد علّمنا ما هو الشيخ آغا رضا برسم (ض) وما هو غفل منها فهو لصاحب الديوان

(ض) ايا غزال المنحنى قدك فقد جُرت على العشاق في لحظ وقد

(١) هو ادامه الله . احد اعلام الأسرة الجعفرية آل كاشف الغطا واعيان افاضلها ومن طلايع العلماء الذين اعدهم جدهم واجتهادهم ومساعيهم

(ض) ولم تبرّد غلة لعاشق وقد حوى ثغرك برداً وبرد
تسوف الوعد الى غد ويا ما اقرب الخلف وما ابعد غد

المشكوره. وغرسهم الميمون المبارك وتربتهم الطاهره. وتربيتهم الصالحه. واعراقهم الكريمه واخلاقهم الفاضله. كلّ ذلك وما هو اكثر. قد اعدّهم مباءة للرشاد واعلام هدى للعباد. ومصابيح دجى في البلاد. يقتبس من انوارهم ويستضاء بمشكاتهم وينهل المنتجعون من علومهم. فهم اقمار الشريعة اليوم وشموسها المشرقة على العالمين غداً ان شآء الله — تخرّج ايده الله على علية علماء النجف وزعمائهم وله كتابات ومؤلفات غزيرة الحظ من الفضل والتحقيق ء كما انه ذو حظ وافر من البراعة في الانشآء. والكتابة والنظم والنثر ويبدع متى شاء اكثر من ابداع اشهر الكتاب والادبآء. ولكنه حريص على كتمان كتاباته وادبياته وعدم انتشارها. كانه لعلو همته وسمو منزلته يستقل منها الكثير ويستحقر منها الخطير وحقاً انّ كريم سجاياه وغزير فضله وعلمه ومحاسن اخلاقه. وتهافت القلوب على حبه والثقة به. ليستقل فيه الكثير ويُستحقر فيه الخطير. وقد بلغ من العمر (اطال الله بقاه) نيفاً واربعين عاماً بلغ بها من مراتب الكمال والفضيله والافادة والاستفادة مايستقل فيه اضعاف ذلك من العمر

وسيأتي في هذا الديوان مختصر ترجمة ابية العلامة الشيخ عباس سليل العلامة المحقق الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطا قدس سرهم

كما انه سيرد لك في هذا الديوان من مدايحه حفظه الله ومدايح ابيه ورثائه شذرة وافيه ان شاء الله

اعرتك القلب فما رددته وما سمعنا بعار لا يُرد
اعده اوخذ جسدي ولا تكن مفرقًا ما بين قلب وجسد
(ض) ياظبي اخشاك واني اسد متى عهدنا الظبي يخشاه الاسد
(ض) الله في سفك دم محرّم ألست تخشى فيه عقلا وقود (١)
(ض) فاي فوءاد فيك قد ذاب اسى ودمع عين فيك قطّ ما جمد
انا ابن ودّ لك ياريم وقد صنعت بي صنع علي بابن ود (٢)
اقمت ياريم النقا عقارب الـ صدغ على ورد بخديك رصد
مددت شعراً قصرت عنه يدي فها انا في حيرتيَ قصر ومد
(ض) سلبت مني كبدي بنظرة وكيف يرجو العيش مسلوب الكبد
(ض) ففي سبيل الحب مني مهجة اتلفتها ياريم وجدا وكمد
(ض) وهب حكاك البدر في اشراقه فكيف يحكيك دلالا وغيد
(ض) نفسي فداء شادن جفونه ترمي سهاما نافذات في الزرد
(ض) يحسده ظبي النقا اذا رنى وليس حتى الوحش يخلو من حسد

(١) الذي رأيناه من الشعراء وسمعنا به انهم لا يطالبون المعشوق بعقل ولا قود لا انهم يهددونه بذلك (٢) سبقهم الى هذا المعنى بعض من كان ينظم في صباه امثال ذلك في قوله من قصيدة بعث بها الى بعض احبابه في النجف وهي من اول شعره يشير الى مورد خاص بقوله مخاطبا لهم

تصول بذي الفقار على ابن ود لكم اسياف لحظ من عليه

(ض)وكيف يحكي قده غصن النقا وقدُّه قد علم الغصن الاود(١)
(ض) نفسي فداء مبسم ذي شنب لعذبه سوى السواك ماورد
(ض)لاينفذ الهجر واياس ينقضي لكن كنز الصبر مني قد نفد
ما لذة العيش لصب قد مضت ايامه مابين هجران وصد
ياليت شعري هل سواي هائم معذب ام لم يهم قبلي احد
اشدُّ اهل العشق آل عذرة ولو رأوني لرأوا مابي اشد
(ض) يانائم الليل الطويل ناعما نمت هنيئا انَّ طرفي مارقد
(ض) بت اعدُّ النجم حتى خلته مساعي (الهادي) وحاشا ان تعد
(ض) قد اجمع الناس على تفضيله مذورث العلياء عن اب وجد
من كابر موروثة لكابر تسالموها بينهم يدا بيد
من جعفر الى علي لابنه الـ ـعباس للهادي وتبقى للولد(٢)
مقيمة في بيتهم لم ترتحل من اول الدهر لآخر الابد
ابو الرضا كفو لابكار العلى(٣) وغيره ليس لها كفو احد

(١) لاملازمة بين تعليم قده للغصن وبين عدم حكاية الغصن اه حتى يصح السوءال والاستغراب بل من الجايز او اللازم اذا كان قدُّه قد علم الغصن ان يكون الغصن حاكيا له وبالعكس (٢) هذا نوع من الاطراد بديع وهو على عكس الاطراد المعروف عند اهل البديع فا نذاك من الاسفل الى الاعلى كقوله (بعتيبة بن الحارث بن شهاب) وهذا من الابعد الى الاقرب (٣) لوقال (ابقاه من ليس له كفو احد) او (دام بن) وما اشبه ذلك لكان عندي احسن من هذا

روى حديث المجد عن ابيه عن اجداده فجاء في اعلى سند
ضفت على عطفيه ابراد العلى قديمة النسج وتلقاها جدد
يقطر سم الموت من وعيده ويستهل ديمة اذا وعد
بحر ولكن مستحيل جزره والبحر من عاداته جزر ومد
تبا لمن يروم نيل مجده هل قبله امرو الى النجم صعد
نال العلا بجده وجده فصح فيه القول من جد وجد
يفرح في يوم السباق من رأى غباره فرحة من نال الاسد
(ض) ان اوقد الكرام نيران القرى فضوء وجهه دليل من وقد
(ض) نال العلا من غير جهد منحة وغيره مانالها لكن جهد[1]
اطيب ابناء العلى فكاهة مهذب يرضيك في هزل وجد
(ض) لاغرو ان يحك اباه طبعه فان هذا الشبل من ذاك الاسد
(ض) ماركعت في كفه بيض الظبا الأوهام قرنه خوفا سجد[2]

---

(١) عندي انه احسن في هذا البيت واجاد لكنه ناقض قول السيد الذي سبق ببيتين حيث يقول نال العلى بجده وجده (الخ) (٢) لو كان هذا البيت في مدح عنترة بن زبيبه او ربيعة بن مكدم او ما اشبههم من الفرسان لكان حسنا جميلا اما في مدح شيخنا الهادي . فلا . فانه كمدح حاتم بأنه فيلسوف حكيم . ومدح بقراط بانه جواد كريم . او كمدح ابن ذي كرب بانه من الابرار ومدح الحسن البصري بانه فارس مغوار . وهذا شعر من يريد أن ينظم شعرا

(ض) يامبتغي عدّ مزاياه اتئد فانها مثل الدراري لاتعد
(ض) قداعجزالافكارفي تحديدها فخير حدّ انهـا ليست تحد

وله رحمه الله في رثآء بعض الاجلاّء وكان المفقود شخصين اسم احدهما حسن والآخر حسين وقد التزم نظمها على طريق التورية ولا تستند الى اللفظ الظاهر فانه على ماقيل المعنى في قلب الشاعر فقال

دنيًا تمد لحرب الماجدين يدا حلفت بالله لاسالمتهـا ابـدا
ولا ركنت لايام تراصدني فلست انفكّ منها احذر الرصدا
ادافع الدهر عن مشلولة يده ولست ادفع حتى لوملكت يدا
وفت في عضدي عن ان اقاومه فان صمدت اليه لم اجد عضدا
كانما الدهر آلى وهو ذو احن ان لايدع من سراة المجد لي احدا
فكم بكيت افتقاد الماجدين وما بكيت كالحسنين الدهر مفتقدا
ابكي على الحسنين الدهر انهما لنا امامان ان قاما وان قعدا
ابكيهما اذ تنوب الخلق نائبة لم تبق عندهم صبرا ولا جلدا
قدعوّدانا بليل الخطب ان سفرا فقد وجدنا الى نارالخلاص هدى
ابكيهما لوفود الناس ان طرقت فليس غيرهما مأوى لمن وفدا
ابكيهما ليتيم غاب والده ولم يزل لهما ماعمَّرا ولدا

لا ان يمدح شخصا ـ وهي شنشنة في نظم اكثر الادباء والشعراء ولعلها تخف في هذه الازمنة وما بعدها ان شاء الله

قد عوداه نوالاً كل آونة ... فعاش بينهما في عمره رغدا
ابكيهما للأيامى ليس يكفلها ... سواهما فحري لو قضت كمدا
ابكيهما للمحاريب التي شهدت ... صدقا بانهما في الليل مارقدا
قد عوداها قياما فهي شاهدة ... ان طالما ركعا فيها وما سجدا
ابكيهما لغرابيب اذا هدرت ... هدرالفنيق اذاعت في البلادصدى
ابكيهما للجفان الغر ان لمعت ... مثل النجوم فلا نحصي لهاعددا
قد عوداها حفولا كلما غرزت ... نا امدت لها كفاهما مددا
لو اقبلت مضر تقفو ربيعتها ... يستنزلونهماالفواهدى وندى
بالراسيات السحام الدكن مابرحت ... كالمنهل العذب تروي كل من وردا
لا يبعدن حسن مصباح بلدتنا ... وكيف قولي لا يبعد وقد بعدا
لا بدع ان طردوه عن ابي حسن ... فقبله حسن عن جده طردا
صبرا بني المجد لايذهب تجلدكم ... ان الفتى من تراه يظهر الجلدا
اتجزعون ووعد الموت ليس به ... خلف وهل يخلف الرحمن ماوعدا
فلو نرى الموت يرضى منكم بفدا ... جئناكم من صفايانا بالف فدا
وكلنا سالك منهاج والدكم ... من فاته اليوم حتف لم يفته غدا
هـذا ابو يوسف شبه لوالده ... لله من والد ندب وما ولدا
يقر كل لسان فى رياسته ... فان تجد منكرا فاعرف به الحسدا
ولا يضر جحود البعض رتبته ... فقبل هذا نبي الله قد جحدا

دری الاباعد فيه انه رجل ان يعقد الامر ما حلّوا له عقدا

ولا يعاديه الا ناقص حنق والناقصون لارباب الكمال عدى

لا قلت ان زماني قد غدا نحسا فانه بسعيد الوجه قد سعدا

فقل لذي سفه اضحى يطاوله وراك يا ثعلباً قد طاول الاسدا

فلست ابذل منه في السماح ندى ولست اطول منه في الكفاح يدا

ينبي بسؤدده عن طيب مولده انظر الى يده ما امسكت ابدا

تعشقته العلى حتى به انفردت كما نراه بها عن غيره انفردا

ابناء مجد بباريهم اعوذهم من شر حاسد علياهم اذا حسدا

هم للسماح كما ان السماح لهم ما احسن القول معكوسا ومطردا

لهم برود المعالي فصلت وضمت تلك البرود على اعطافهم جددا

احبهم لا لدنيا لي احاولها والحب ان كان للدنيا فقد فسدا

كل المصائب لو فكرت هينة الا مصيبتنا في سيد الشهدا

مولى قضى ظاميا حول الفرات وقد ذادته عنه سيوف الشرك ان يردا

ما برّد الماء يوم الطف غلته وقت الهجير فليت الماء لا بردا



وله رحمة الله تعالى معزيا بها رئيس المسلمين (حجة الاسلام)(١) السيد ميرزا حسن الشيرازي قدس سره في وفاة اخيه المرحوم السيد اسد الله الطبيب رحمه الله

لكِ البقا ان صاب الموت مورود وما لحيّ سوى الرحمن تخليد
وكل نفس اذا جاءت منيتها لا تمهلن وللآجال تحديد

---

(١) ذكر المعنيون بالبحث عن تاريخ الشيعة الاماميه وتقلبات ادوارهم ان لهم على راس كل قرن بعد الهجرة مجددا لمذهبهم وكبير زعيم من زعمائهم وعددوا في تطبيق ذلك نظم قلادة كل افرادها فريد. وكل بيت من ابياتها هو بيت القصيد . فان كانت هذه السمة . مطردة محكمه . جديرة بالاعتبار والاعتداد فمجدد المذهب في رأس القرن الرابع عشر او آخر القرن الثالث عشر هو هذا الزعيم العظيم . الذي هو اول من لُقِب من علماء العراق (بحجة الاسلام) ولم يكن هذا اللقب شايع الاستعمال في علماء القطر العراقي حتى ثنيت الوسادة لهذا الامام الشهير فأطلق عليه حجة الاسلام . ولعمري ان كان احد جديرا بهذا اللقب حريا به غير نافر عنه ولا مجاز به ولا عارية عليه . ولا غلط فيه . فهو ذلك الطود المستعلي في آفاق سماء المجد الباذخ في اجواء المعالي وزعامة الامة الاماميه . نعم ثنيت الوسادة له في اوايل هذا القرن والقيت اليه مقاليد التقليد والمرجعية من كل تلك الطايفه اين ما كانت من اطراف الارض واقاصي البلاد وامتد عليها سجسج ظله وغمرها وابل فضله . وصار يعولها علما ومالا . ومجدا وشرفا

هو تغمده الله برضوانه من اسرة شريفه في شيراز ومبادي تحصيله كان فيها ثم في اصفهان ثم هاجر الى النجف الأشرف وتخرج على علامة علماء عصره ومحيي مناهل العلمين الكريمين الفقه والاصول العلامة (الشيخ مرتضى الانصاري)

ليل الشباب وصبح الشيب وعظهما تلى الرؤوس تعيه البيض والسود
الموت لم يبق من شيبت موالده ولا الذي طهرت منه المواليد

اعلى الله مقامه وكان منقطعا اليه ملازما له ملازمة ظله ولم يزل وجيها ومقدما في حوزة ذلك الاستاذ الذي اصطنع بتدريسه وعلمه الباهر جماعة من المحققين الاكابر . ثم بعد وفاة العلامة الانصاري هاجر السيد قدس سره الى سر من رأى واستوطنها وجعلها قاعدة تدريسه ومدرسة تربيته وتعليمه فصارت الافاضل تنخرط اليه وتتهافت في المهاجرة تعويلا عليه فما مضى غير قليل حتى انضم اليه حشد من اعيان الافاضل الاعلام انتظموا به انتظام اللؤلؤ في سلكه . والتفوا حفافيه التفاف الشجر في غياضه اونبت الربيع في رياضه . وعادت بهم تلك البلدة الموحشه بلدة آهله ، ومباءة باهل الفضل والدرس والتدريس حافله وانصبّت عليها ينابيع البركات والخيرات من معادن الارض وخزاين السماوات حتى غمرت هضابها الشاهقه ويفاعها السامقه وما عتمت ان اصبحت تلك البلدة كلها مدرسة كبرى ، ومزارا تتقاطر عليه القوافل . وتشد اليه من اقصى الارضين الرواحل . وصار قدس سره يعول كل من دار عليه سورها = من غير مبالغة ولا مغالاة بل هو دون تمام الحقيقه — فقد كانت له مسانهات وجرايات شهريه لمن في اقطار الارض من ضعفاء الشيعه ومحاويجهم وطلاب العلم واحلاس المدارس تساوي او تزيد على اضعاف من كان يعولهم في بلد هجرته وموطن اقامته . كل ذلك مما شهدت بعضه بعيني وادركته في عصري فرايت شيئا باهرا . وامرا خطيرا . وعناية من الله عظمى . وكفاك (حديث التنباك) الذي قد التزمته احدى الدول الكبرى — من دولة ايران واحسّ هو قدس الله سره

ابا علي وقاك الله من نكد الد نيا التي كلها ضر وتنكيد

ان تلك الدولة اللدوده التي لا تزال فيها نهمة استعمار بلاد الاسلام — انما تريد بذلك الالتزام مد يدعدوانها ونفوذها الى تلك المملكة التي هي وجنة الشرق وجنته ومدافن ثروة الارض — فتلافى ذلك ونهض نهضة الليث الخادر · فاصدر حكما بتحريم شرب التنباك واظهر التواء من ذلك العمل وتاثرا حرّك عواطف الشعب فهاج هياج البحر عندمهب الزعازع وعجّ عجيج العشار ولم يسع كلا الدولتين لتسكينه الا بفسخ ذلك الالتزام ورفض تلك الخطة على رغمهما معا وتحمل الاضرار الطايلة عليهما ، والقصة طويله قد سالت بها اسلات الالسنه وجرت سيولا من انابيب الاقلام اما باقياته الصالحات فكثيرة منها مدرستان كبيرتان في سر من راى وجسر وصل به ضفتي شط دجله وغرم على نفقته الاموال الطائلة العشرة آلاف ليره او اوفى ثم جعل ريعه للحكومه فما احتفظت به حتى اصبح اليوم انقاضا · وعملت فيه اغراضا · وبقيت السابلة والقوافل في اشد الخطر والعذاب مـن مشقة العبور في المعابر القيريه وسوء معاملة اربابها وفي كل شهر يو دبون للسمك عدة مأدبات من لحوم الانسان ويثأرون له (رد الفعل) ولا دافع ولامانع · ولا مجيب ولاسامع · فلاحول ولا

وقد خرجنا في هذه الترجمة عن خطتنا من الايجاز · ولكن دافع الانصاف وان لا نبخس الناس حقوقهم دفعنا الى ذلك كما هو دأبنا في كل من ذكرناه في هذه التعاليق — اما من نحن في ذكره وشريف ترجمته فقد كان حقه — اعظم صنايعه للدين — اكثر من هذا فقدس الله سره · ولا اخلى تلك الطايفة وساير المسلمين من زعيم مثله ان شاء الله — وسيأتي حديث وفاته ومراثيه في آخر الكتاب — من حرف النون وفيه تتمة ترجمته · فراجع ·

صبرا وان جل خطب قد منيت به فالصبر قد سنّه آباؤك الصيد
فذاهب الموت لم يرجعه ذو جزع والصبر صاحبه بالاجر موعود
لكنما الصبر مرّ والشفآء به وقد يذم دوآء وهو محمود
عجبت ياشمس هذا الكون كيف دجى اذ قيل ان اخاك الندب مفقود
ففيكما صح ماخلناه ممتنعا الشمس طالعة والليل موجود
ان يختطف اسد الله الحمام فقد يحتال بالاسد الضرغامة السيد
لطالما ردّ عن ميت منيته لذاك قلب المنايا منه مكمود
لو كان بقراط حيا راح يخدمه فمل التلامذان وافى الاساتيد
اهل درى قبره مافيه من حكم مافيه الا ارسطاليس ماحود
بدر ولكنه في الترب مركزه سيف ولكنه في الترب مغمود
ابا علي اذا ليل الخطوب دجى ففي جبينك خيط الفجر معقود
كم قد رددت عيون الشرك خاسئة وذا من الله للاسلام تأييد
يابن الامامة لولا انت ماذكروا بانه كان اسلام وتوحيد
الفيت دين رسول الله مندرسا فقام فيك له اسّ وتشييد
حكمت في الشرع لما غاب صاحبه عن اجتهاد وحكم الناس تقليد
كأن قولك عن جبريل تاخذه فهو الصواب وزيغ القول مردود
اليك قد القت الدنيا مقالدها وهل سواك له تلقى المقاليد
ورب حادثة عمّت فبات بها لطرف فكرك تصويب وتصعيد

حتى جلوت بنور الله ظلمتها والناس لاهون لا يدرون مذ كيدوا
بظل امنك نام الناس في رغد وملوء عينك تأريق وتسهيد
يظن من ليس يدري انك في دعة وما سواك بحفظ الشرع مكدود
ابراد فضلك منها ماخلي جسد وطوق جودك منه ماخلي جيد
لم تسر للركب في البيداء راحلة الا وانت بذاك السير مقصود
ما اكذب الوفد اذ حيوك رائدهم فان واديك فيه ينبت الجود
ولا ملام على الوفاد ان وردوا واديك ان الرواء العذب مورود
أموك من بلد اقصى وبغيتهم مرابع لك فيها يورق العود
قد صاحبوا الوحش لكن منك يؤنسهم بالقفر شاهد انعام ومشهود
يلقون قوما عليهم منك مأثرة فتنطوي تحتهم من شوقك البيد
فينزلون حمى رحبا ومرتبعا خصبا اورق المعالي فيه تغريد
رضوان بشرك يدعو وفد جنته ردوا الندى ولأزهار الهدى رودوا
ان ترحلوا فبنيل القصد رحلتكم وان لحي عود كم محل فلي عودوا
فينثنون وهم ملأى حقايبهم رغائبا لم تطقها الضمر القود
حداتهم من وراء اليعملات لهم بشكر نعماك الحان وتغريد
رياسة الدين ارث من اوائلكم ان مات والد استولاه مولود
اصول دوحتكم تحت الثرى ثبتت وفرعها بثريا النجم معقود
وكم فتحت بسيف الرشد مشكلة وبابها برتاج الغي مسدود

بكفك الاسمر النفاث تغمزه كأنه من رماح الخيط املود
مثقّف دون قاب الشبر قامتــه وفيه كم روّع الصيد الصناديد
قد لازم الخمس حتى مايفارقها كأنه سادس للخمس معدود
له على الطرس اذ يمشي مساورة كما تساور في الرمل العرابيد
يابق سوادا قد ابيضّ الزمان به نعم وفيه لوجه الشرك تسويد
هو اليراع يراع الظالمون بــه ان جاءهم منه توعيد وتهديد
لو تمسك الغانيات الغيد اسطره لنظمتها على اعناقهــا الغيــد
جلت مزاياك عن عد يحيط بها وهل يطاق لنجم الافق تعديد
ايامك الناصعات البيض قد زهرت كأنهــا لخدود الدهر توريد
للناس عيدا سرور ليس غيرهما وفي وجودك عامي كله عيد
النت قلب زماني مذ علي قسى فهو الحديد ولكن انت داود
آيات فضلك في الاسلام محكمة للناس فيهن ترتيل وتجويد
نفّس عليّ فان خاطبته بثنا فانه في بديع الشعر تجريد
بحر من العلم لاتأجن موارده في لجة الجوهر القدسي منضود
ولم يزل بالعطايا البيض مفتتنا كعاشق فتنته الاعين السود
كأن عطاياه تبليغ لذي صمم ففيه يكثر تكرير وتاكيد
اذا توعد قوما حان حينهم وان يعدهم فوعد الحر منقود
لكنما العفو قد يلغي توعده ومنه بالخلف لا تلغى المواعيد

للناس عليّ ونهل في مواهبه ما صدهم عنه وابن العم مصدود

ان كان عيبي اني قد فضلتهم فما وربك عيب الفضل مجحود

كم مدّعي الشعر اخزته مطيته لما جرت سبقا مني الاناشيد

كانت وكان بستر ثم اطلقها فكشفت عن حمار فيه تقييد

شكى النفار من الرود الكعاب بها وكيف من شكله لم تنفر الرود

ولو تأملنه ابصرن صورته كانه بيت شعر فيه تعقيد

اذا جرين المساعي فهو قعددها وان هدرن القوافي فهو جلمود

ان يحسدوني فاني لا الومهم لاغرو ان شريف القدر محسود

سلمتم ماحدا في الركب مرتجز وما شدا من حمام الايك غريد

وله في تاريخ بناء مقبرة آغا حسن وكيل الدولة الكرمنشاهي رحمه الله

هذه روضة قدس ضمنت دار عليا راسها بالفرقد

حسن الاعمال في القبر له روح جنات وريحان ندي

طيب المرقد قد ارّخته حسن يضحى بابهى مرقد

وله رحمه الله مورخا عام تشييد قبر العلامه الشيخ عباس بن الشيخ علي آل كاشف الغطا قدس اسرارهم وهذا العام هو عام وفاة الشيخ المرحوم كما انه عام وفاة نفس السيد صاحب الديوان رحمه الله وسيأتي مختصر من ترجمة حياة الشيخ في حرف العين ان شاء الله

سقى عفو الآله ضريح قدس لافضل مودع في خير مشهد

مقام تنزل الاملاك فيه باذن الله والانوار تصعد

فقل طوبى لساكنه وارّخ باعلى الخلد للعباس مرقد

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا احمد رشيد ميرزا

ما حلت لي مجالس لست فيها كيف تحلو وانت عنها بعيد

ان دعوني اهل الغريّ اليهم قلت ياقوم ليس فيكم رشيد

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا الجناب الحاج آغا نجل المرحوم السيد اسد الله المتقدم الذكر لمعاتبة صدرت منه اليه

بجدك هزلا كان عتبك ام جدا وهل سيد من قبلك استعطف العبدا

معاذ الوفا ما حلت عن سنن الوفا ولا خنت يا ابن الطيبين لكم عهدا

ولكن زمان السوء فرق بيننا فشتتنا شيبا وشتتنا مردا

وما ابعدتني عنك الا حوادث تمنت بها روحي عن الجسد البعدا

على انه مازال بيتك قبلتي اذا لم اكن فيه ايممه قصدا

والثم بالاهداب اعتابك التى سحيق ثراها يبرء الاعين الرمدا

كأني لأعلى جنة الخلد صاعد اباح بها رضوان بشرك لي خلدا

جزاك الذي اعطاك بالعلم بسطة وحياك من احيا بك الجود والمجدا

افي كل يوم نعمة منك تجتلى ومكرمة تهدى وعارفة تندى

وخير هداياك الحسان الوكة بها من يتيم الدر احسنها تهدى

سررت بها قلبي وجليت ناظري وحليت جيدي حين نظمتها عقدا

كأنك مخف سرّ اسكندر بها فبيني وبين الهم قد ضربت سدا

تكرمت فاغنم مني المدح والثنا   وانعمت فاسمع مني الشكر والحمدا

اساويك فيمن لا يساويك قدره   اذاً انا قد جاوزت في جهلي الحدا

الست ابن بيت الوحي من آل احمد   بكم بيَّن الباري لنا الغي والرشدا

بجدك فاخر او ابيك وان تشا   بنفسك فاخر تكفك الاب والجدا

فمن باقر العلم العلوم لك انتمت   مواريث لم يسطع لها احد جحدا

ومن اسد الله العلالك حبوة   هي المجد لا سيف عنيت ولا بردا

اسود حموا دين النبي وهل يد   تمد لدين كان حراسه اسدا

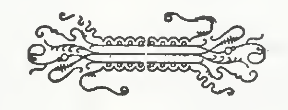
اقرَّ إله العرش فيك عيونهم   فهم بك احياء وان سكنوا اللحدا

فعش واحي واسلم وابق كالديمة التي   تجود ولا برقا تحس ولا رعدا

وقال من حرف الذال يورخ عام امارة الامير عبد العزيز بن متعب من بحر الرجز

حييت يا عبد العزيز من فتى   غرب وشرق في حماك لائذ

بطوع حكمك البرايا ارّخت   الامر يا عبد العزيز نافذ



﴿الباب الثامن في حرف الراء﴾

وقال رحمه الله تعالى راثيا المرحوم العلامه السيد ميرزا جعفر القزويني المتقدم الذكر وهي من اول شعره وادناه

الله اكبر ماجرى	ام اي خطب قد عرى
الله اي ملمة	طرقت فاذعرت الورى
ومن الذعور كأنهم	اخذتهم سنة الكرى
هل انه في السور اسرا	فيل اعان مجهرا
ام هل احاط بها العذا	ب وكل قوم اذعرا
ماذاك الا ان بد	ربني النبي تكورا
والدهر افقد اهله	كهف الحماية جعفرا
بالله اقسم أن ربـ	ع المجد اصبح مقفرا
والدين حلت منه سا	عة بينه وثقى العرى
ابت العلى الا ضجيـ	ـعة جسمه ان تقبرا
والمكرمات توسدت	بازآنه تحت الثرى
ياناعيا في موت كهـ	ـف العز اعلن مخبرا
هيجت لي حزنا على	امثاله لن يصبرا
لم تدر مافاهت بـه	شفتاك في فيك الثرى
تالله قد اشجيت احـ	ـمد والبتول وحيدرا

وقد اقشعرّ لعظم ما قلت الصفا وتفطرا
ياطالب المعروف لا تطوي المخيف المقفرا
وارخ قلوصك انه قد غاب منتجع الورى
حمد القعود وذم بعـ ـد وفاته هول السرى
ياليت شعري والذي فقد الحمى ان يشعرا
هل يهتدي بعد المضـ ـل اذا مشى متنوّرا
كلا فقد كان الدجى بنار جعفر مبصرا
من للعفات اذا اشتكت الم المجاعة والعرى
ولمن يؤم الركب بعـ ـد وفاته يبغي القرى
ولرب قائلة ارى ياصاح لونك اصفرا
واراك تجبهني بوجـ ـك غير ماكنا نرى
واراك صار تعاند مابين عينك والكرى
مابال جسمك ايها الـ جلد الصبور قد انبرى
فاجبتها والقلب في نار الهموم تسعرا
كفي فقد ذهب الذي عاشت بنائله الورى
كنا وكان ونحن منـ ـه بطيب عيش اعصرا
فله بأن يهب النَّدى ولنا بان نتبطرا(١)

(١) اظن ان البطر مذموم في كل حال ، ولا يحسن حتى في هذا المثال

يهب الكثير ولم يكن لجزيله مستكثرا
كان الزمان بكفه خصب المرابع اخضرا
وبوجهه كان الدجى كالصبح ابلج نيرا
حتى مضى فغدا الصبا ح بكل عين اكدرا
بأبي الذي ببكاه شا ركني العذول واعذرا
ويقول من عجب اتخ اص دمع عينك احمرا
هلا مزجت دم الفوء د بدمع عينك اذ جرى
عجبا لذاك الطود كي ف على العواتق قد سرى
والبدر تم كأن فيه الل ليل صبحا مسفرا
كيف انزوى والمود منه على الانام تعذرا
يا ثاويا في مهبط الأ ملاك جاور حيدرا
ان تمسي مغبوطا نزلـ ت جنانها والاقصرا (١)
فالقلب مني قد غدا بلظى الجوى متسعرا
آها ابا الهادي فرز ؤك ماأجل واكبرا
منه الجبال تدكدكت والخافقان تضجرا
فاصبر على الجلى فاز ت احق في ان تصبرا
لا تبكين محجبا نزل الجناب المزهرا

(١) لا احسب هذا الجمع صحيحا فليراجع

وسمى الى المختار كي يرد السبيل الكوثرا
كذب الذي قال المكا رم اقبرت مذ اقبرا
ان المكارم منهُ قد رجعت اليك القهقرى
فسقى الاله ثرىً به بات الصلاح مدثرا
وغدا المطاف لدى ملا نكة السما والمشعرا

وقال رحمه الله تعالى في رثاء ملا حسين الاردكاني وكان احد علماء كربلا والمراجع العظام فيها واردكان من ارباض يزد ونواحيها — وهو يعزي بهذه القصيده المرحوم العلامه السيدمحمدالطباطبائي وقد اقام له العزاء في النجف

اماكث في الحمى ام تقتفي الاثرا فآل سلمى بسلمى ادلجوا سحرا
كم انت تستاف بعد الاهل تربهم شوقا وتسأل رسما بعدهم دثرا
اتسأل الدار عمن غادروك وقد محون منها السوافي العين والاثرا
دار قضينا بها اوطارنا زمنا واليوم نقضي عليها بالبكا وطرا
لله غادون اضحى عيشهم رغدا وناظري الف التسهيد والسهرا
ساروا عجالا فلا يثنون عيسهم بالقفر ينتجعون الغيث والمطرا
لم ادرهم غير أن الريح تحمل لي شذى الخزامى اذا مانسمت سحرا
لأنشدن الفيافي عن مواطنهم لعلها عنهم تروي لنا خبرا
وازجر الناعقات السود من ولهٍ ولم اكن قبل ممن عاف او زجرا
قد كنت القى الدواهي غير مكترث صليب عود اذا الخطب الملم عرى

فصرت ارفع عن مشلولة يده ضيمي وانهض نفسي عن اجب قرى

طافت هموم على قلبي مورقة لفقد اكرم من قد طاف واعتمرا

لله عين رأت نعش الحسين وقد سارت ملائكة الباري به زمرا

ملائك احدقت فيه تبشره اذا الجهول رآهم ظنّهم بشرا

والناس من ماسح بالكم ادمعه وماسك قلبه بالكف منذعرا

وزافر ردّ في الاحشاء زفرته يخشى على جسمه الاحراق ان زفرا

هل تشفين فؤادي عبرة لفتى كانت فعايله(١) للمقتدي عبرا

لولا مساعي حسين قط ما انشرت اعلام فضل ولا حق امرئ ظهرا

مولى تريه خبايا الغيب فطنته فلا ترى عنه شيئاً قط مستترا

ان ظن امراً بستر الغيب محتجبا تخاله من وراء الستر قد نظرا

لو تسلك الغيد الفاظا له عذبت لنظمتها على اعناقها دررا

لولا الكرام بنو بحر العلوم لما رأيت عينين الا فجرا نهرا

فاحمد يد الدهر ما دامت مسالمة محمداً ذا المزايا موئل الفقرا

هذا الامام الذي ان فات مقوله اعطى اليه الزمان السمع والبصرا

يهز اعطافه عند الندى طربا كما يهز النسيم اليانع النضرا

كأنما دعوة المظلوم اذ نشرت لعزه دعوة قد وافقت قدرا

---

(١) لا اعرف هل هذا الجمع صحيح ام لا — ولا اظنه

ولا عجيب اذا اضحى محمد في ... افق العلى وحسين بات مستترا
محمد للورى شمس وذا قمر ... والشمس لا ينبغي أن تدرك القمرا
لله من ملك ايامه لمعت ... بجبهة الدهر من معروفه غررا
سوآئم الرشد قد حامت فاوردها ... واورد الغي في آرائه صدرا
هذا الذي قام في العلياء معتدلا ... ومن سواه كبا عنها وما قدرا
اذا السحاب همى الانوآء فهو له ... كف اذا هي تستسقى همت بدرا
فكم لنا حكما ابدت بديهته ... بقراط عنها وجالينوس قد قصرا
لم يستتر عن اخي جلى يفاجئه ... لكنه يصنع المعروف مستترا
امضى الكماة ظباً ازكى الانام اباً ... اعلى الورى حسباً اندى الكرام قرا
لا ريع يا خلف المهدي جانبكم ... فانتم بعده الابدال والسفرا
يحار كل لبيب في صفاتكم ... فما عسى فيكم ان تنطق الشعرا

وله رحمه الله تشطير البيتين التي كتب بها جناب السيد حسين القزويني من طريق مكة الى اخيه السيد محمد

عليَّ يد للعيس ان هي ارقلت ... وراحت تجوب البيد قفرا على قفر
فلا رفعت كفي لها السوط ان مشت ... وحلت باكناف الوصي اب الغر
وشمت محيا منك يلمع نوره ... وغر ثنايا منك لامعة البشر
اذا اقَّنا الدهر المشتت ساعة ... فلست ابالي لو نقلت الى قبري

وله رحمه الله في التتن

للهمّ نيران باحشائي فقد ... تخبو وقد تزداد بالاسمار

فاذا ارتشفت من السبيل (١) دخانه　　دلَّ الدخان على وجود النار

وقال رحمه الله مهنئا للأستاذ الجليل شيخ الفقهاء في عصره الحاج ميرزا حسين طاب ثراه في قدوم ولده الشيخ محمد تقي

ادار احبتي حييتِ دارا　　ولا برحت تميس بك العذارى

فكم قد مرَّ لي بك ليل انس　　عددناه لزهرته نهارا

ليالي نحمد الظلماء فيها　　ونفرح بالهلال اذا توارى

وما نحست طوالعهن لولم　　يكنْ كلمح ناظرة قصارا

تزف بها العقار يدا غرير　　يزين بحسن انمله العقارا

تراه بها يدور على الندامى　　واعيننا تداور حيث دارا

هوت منه الغدائر حيث شاءت　　وماء الحسن في خديه حارا

(١) السبيل آلة من طين كانت شايعة الاستعمال في اكثر نواحي العراق سيما في الشرق الشمالي منه كالموصل وكركوك وما قاربها . يوضع فى التتن ثم تلقى عليه وبصة من الجمر او يمس به شواظ من النار ثم يجذب دخانه كما هو المعروف . وقد نظم بعض المسيحيين من ادباء العصر الشطر الاخير من هذين البيتين لكن في معنى آخر احسن فيه واجاد حيث يقول في شارب الورق المعروف (سيكاره)

يامحرقا تلك النحيلة في لظى　　طمعا بنيل القصد والاوطار

لا تبتهج لبلوغ فوز عاجل　　فهي التي تسعى لاخذ الثار

عجبا الم تشعر بوطأة ثارها　　وعليك منه اوضح الآثار

بك نارها أصلت ولا بدع فقد　　دل الدخان على وجود النار

حمى عسل اللمى بمفلجات | يظن لهيبها المشتار نارا
ترى الاصداغ حائمة عليه | وخوف النار يوليها انكسارا
ودب النمل كي يشتار منه | فلما ان رأى النار استدارا
يبل الطل منه رياض خد | فتثمر للمقبل جلنارا
اذا اجترأت لتقطف منه كف | حمت اسياف ناظره الجوارا
وقال الخال ماء الخد جاري | اعلّ به وانشقه العرارا
رياض جاورت عيناً وخالا | وما عرب السواد تضيع جارا
وبين بيوت ذاك الحي بيت | حمته قنا الاجانب ان يزارا
بودي لااحج الى سواه | فالثمه ولم ارم الجمارا
ترى بي خفة ان ادنو منه | كأن لم املأ النادي وقارا
ولولا الحب ماهانت علينا | مذلتنا ولم نحمل صغارا
بعنق العامرية ماجنته | ففيها عامر ظلمت نزارا
لقد أسرت فوأدي يوم بانت | سلاها كيف تصنع بالاسارى
ابنت الحيّ لاسهدتّ ليلا | فصبُّك لم ينم الا غرارا
فها انا بالغري ولي فوءاد | يسير وراء ظعنك حيث سارا
الا فاملوا المزاود من جفوني | ورؤّوا في حوافلها العشارا
فداوءك مهجتي من ريم انس | تعلم ظبية الوحش النفارا
تكلفها التستر شانئات | وكيف تكلف الشمس استتارا

فمن خلف الخمار تشف نورا ولو من شعرها لاثت خمارا
وما هي والأزار تنوء فيه متى ريم الفلاسحب الازارا
احبتنا ولي عتب عليكم باحناء الضلوع يشب نارا
فان عدتم فقد عادت قلوب وبرّدتم لنا غللا حرارا
وفزنا فيكم فوز المعالي بوجه تقيها لما استنارا
حبيب زارنا وهنا فقلنا له اهلا بمن حيا وزارا
ومن بعد السرار طلعت تزهو فلم ننكر لبدر دجى سرارا
فأمسينا بجيل كؤوس انس بها نهوى حديثك ان يدارا
وقد مالت عمائمنا كأنا بلفظك اذ تحدثنا سكارى
فيابشرى الغري وساكنيه اتيتهم وقد كانوا حيارى
فقدنا منك ذا كرم كأنا جهم النبت يطلب القطارا
الست ابن الاولى عشقوا المعالي فكانت في معاطفهم شعارا
ودام ابوكم للدين حام كما يحمي ابن منجبة ذمارا
شكى دين النبي له دروسا فاحيا من معالمه الدثارا
ارى ورد (الشرايع) ساغ فيه واحكم من (قواعدها) القرارا
ويسمعنا (الجواهر) حين يحكي فتنهبها مسامعنا نثارا
أيامن رام كسب العلم حتى سرى يطوي المهامه والقفارا
انخها بالغري فلست تلقى سوى دار الحمى للعلم دارا

وخذ علم النبوة من حسين فجاني الدر لايدع البحارا
ولا ترَ غيره للعلم اهلا وان يك انجد المسرى وغارا
فسوف تراه ينسفها غوال تروق العين نظما وانتثارا
ترى ثوب الكمال عليه ضاف فينفض حين يسحبه العطارا
تملكه بارث من ابيه وكان على سواه مستعارا
امام فاتك لولا النواهي اقيم الحد في يده جهارا
اذا شغل العطا يمناه اهوت رقاب الناس تلتثم اليسارا
متبل كفه يرتاح فيها كأن بها كبا رطبا ذفارا
اخيَّ محمد ولا نت احمى بني الدنيا واطيبهم نجارا
جريت بنهج والدك المفدى بمضمار العلوم فان تجارى
حلفت لو ان خلقك وسط جام شربناه واهرقنا العقارا
اتخلط بالظرافة وعظ نسك فتبكينا وتضحكنا مرارا

وقال رحمه الله في رثاء عمدة العلماء وشيخ الفقهاء في عصره الشيخ محمد حسين (١) الكاظمي قدس الله سره

كبا الدهر بالاسلام كبوة عاثر فما قام حتى دكه بالحوافر

---

(١) هو احد العلماء العظام في النجف الذين حازوا المرجعية العظمى والوثاقة الكبرى وكان من الورع والزهد والعفة على جانب عظيم وهو من اسرة من بلد الكاظمية يقال ان اصلهم من جبل عامل وله كتاب كبير في الفقه يشتمل

وقد شنَّت الايام للمجد غارة ... فما رجعت الا بنَهب الذخائر
لعمر الهدى قد فاجأ الدهر عضوه ... بكسر به لم يجد لف الجبائر
تمشى الردى للمسلمين بغصة ... لها عثرة بين الحشا والحناجر
ابا احمد ما انصفتك قلوبنا ... اذا لم نسلها من جروح المحاجر
فقدناك كالعلق النفيس مرصفا ... بجوهرة الأيمان لا بالجواهر
فقدناك اضوا من شعاع ابنة الضحى ... بنورك يهدى كل باد وحاضر
فقدناك للدين الحنيف دعامة ... تجدد من رسم الهدى كل داثر
فقدناك غيثا ماتخيل برقه ... بصير فانبا أنه غير ماطر
فقدناك كالبحر الخضم سماحة ... تمد يمينا يمها غير جازر
دفناك والتقوى معاً في قرارة ... وهلنا الثرى فوق العلا والمفاخر
نفضنا يدينا لا الترب اصابها ... ولكنها والله صفقة خاسر
وقفنا حيارى في ثراك كأننا ... اضعنا بذاك الترب نور البصائر
واظلمت الدنيا لأنك نورها ... فتهنا ضحى في داجيات الدياجر

على عدة مجلدات و كانت وفاته في سابع المحرم من سنة ١٣٠٨ وهي سنة وفاة سميه العلامة الشيخ محمد حسين الاصفهاني المتقدم الذكر وقد ارخ السيد صاحب الديوان وفاتهما بقوله من ابيات (ثلم الاسلام ثلمه) وهو يعزي في هذه القصيدة الاستاذ العلامة الجليل الشيخ محمد طه وسيأتي مختصر ترجمته

فلم تلق الا ذا جفون قريحة … يخالف كفيه على قاب حائر
فمن نافث نفث الذي ضاق صدره … فيكظم للمقدور كظمة صابر
ومن راجف خوف العذاب يصيبه … كأن الحشا منه باجناح(١) طائر
اناعيه مهلا ان نعيك جمرة … كويت بها مابين طي الخواطر
رويدك فاكتم ويك ماجئتنا به … فقد عده الاعداء احدى البشائر
نعيت الفتى السبط البنان ووا … حد الزمان ومن يومى له بالخناصر
نعيت الذي ترهو المنابر باسمه … وبالحق لو يدعى سراج المنابر
نعيت سميراً للمحارب في الدجى … وان شئت قل فيه جليس المحابر
وفي سمعه صوت اليراع اذا شدى … الذ واشهى من ضروب المزامر
فجاء بها للعالمين (هداية)(٢) … تقود الى نهج الهدى كل حائر
اتى بعصا موسى لنا وهي آية … فلم يبق لما القيت افك ساحر
فمد اليد البيضا فضاء الهدى بها … وأعشي لما سامها كل كافر
فلو شاهدت منه الاوائل فضله … لدانت الى اهل القرون الاواخر
وتبعث للمستاف راحته شذى … كما بعثت طيبا لطيمة تاجر
فياواحدا لم يغن ثان غناءه … وهل عن ذكا يغني شعاع الزواهر
كأن الليالي اولدتك ونفضت … على كثرة الاولاد اذيال عاقر
فكن ياابا المهدي في الخطب صابرا … (فما انقادت الآمال الا لصابر)

---

(١) الظاهر ان هذا الجمع غير صحيح

(٢) اسم كتابه الكبير في الفقه

نيابة رب الغيبتين لك انتهت ... مواريثها من كابر بعد كابر
وان عيوننا ماتراكم ائمة ... عليها ورب البيت ظلمة عاثر
مددت الى العلياء يداً طال باعها ... وكم لويت عن نيلها كف قاصر
فما كل جرار العنان بسابق ... وما كل خفاق الجناح بكاسر
ابى الدين ان يلقي القياد لواحد ... اذا لم يكن زاك كريم العناصر
لك الملة البيضاء القت زمامها ... فمر وانه فيها خير ناه وآمر
اذا هي قالت كنت خير مصدق ... وان هي صالت كنت اصدق ناصر
وقالت لك العلياء مذ ذقت كاسها ... (هنيئاً مريئاً غير داء مخامر)
لكم دار مجد وهي للقدس دارة ... وفيها امان من صروف الدوائر
ترى الناس افواجا يومون ساحها ... فمن وارد يمتار فيها وصادر
اذا انت قد اوليتني يد منعم ... فبالحتم ان تجزى باطراء شاكر
وقلدت مني بالمكارم منحرا ... يمد اليه الدهر مدية جازر
وان لنا في احمد خير سلوة ... رقيق حواشي الطبع عف المآزر
كأن اباه بيننا اليوم حاضر ... وكم غائب شخصا بصورة حاضر
واني اراه في شرى العلم قسورا ... وهل تلد الآساد غير القساور
ومن مد كفا كي يطاوله بها ... فقد مد كفا للضئيل المساور
سقى روضة الايمان صوب سحابة ... من العفو لا صوب السحاب المواطر
لقد كان ينهاني عن الشعر خيفة ... علي بان الهو و يشغل خاطري

ولو كان يدري ما اقول بمدحه لآنسه اذ لايرى قول شاعر

وله رحمه الله في رثاء الشيخ الجليل الشيخ محسن بن الشيخ محمد آل الشيخ كاشف الغطا قدس سره

نم ياعدوّ فقد نممت قرارا قد مات من يحشو فؤادك نارا

فلطالما قد بتّ خيفة باسه ترعى النجوم وتكثر الافكارا

ترك النهار عليك ليلا مظلما واصار ليلك اذ سهرت نهارا

فاثبت لشأنك لاتفر مخافة اذ قد كفتك يد الحمام فرارا

عثر الزمان فلا لعاً بمهذب كم قد اقال من الزمان عثارا

فلّ الردى من آل جعفر صارما امضى من السيف الصقيل غرارا

بكر النعي فخال كل مكوّن طرقته داعية الفنا ابكارا

فابان للدنيا بذايع سره شرا ومن فمه اطار شرارا

رنت العيون له فمدن خواسئاً وامدت الايدي فعدن قصارا

فترى الانام لعظم ماقد ساءها من فقد محسنها تجول حيارى

من لي بان يدع النعي كلامه فلقداذاب حشا الهدى استعبارا

ولرب كاتم فرحة الفيته متشمتا يتطلع الاخبارا

ثلج الحشا (عطت حشاه) المتمكن احشاؤه من قبل ذاك حرارا

واحرّ قلبي اذ رأيت بشاشة بوجوه قوم كم طلاها قارا

تاتي لمن يروي حديث وفاته فتوجه الاسماع والابصارا

الدهر خولها بنعمى لم تكن طابت لها خولا ولا انصارا
جار الزمان وياله العقبى بما اسدى الم يعلم على من جارا
تبت يداه لقد اساء لمحسن اندى الانام يدا وامنع جارا
ياليت شعري هل يليق لزائر بلد الوصي وهل يطيب مزارا
من بعد ما اودى ابن جعفر الذي اورى بجانحة الوصي اوارا
يا ميتا درت الانام بانه ملأ النواظر هيبة ووقارا
ينمى لجعفر والعجيب لجعفر انى يمد على الانام بجارا
من كل وضاح الاسرة عيلم ويجير في الجلى وليس يجارا
ورثوا المكارم كابرا عن كابر بل كلهم كانوا بها كبارا
قل للذي يرتاد ازهار الهدى صل آل جعفر واقطف الازهارا
ان جئت دارهم تجدها هالة وترى وجوههم بها اقمارا
(كشف الغطاء) ابوهم فتبينت لهم العلوم وان تكن اسرارا
احيوا ماثر جدهم لما اقتفوا آثاره ليجددوا الآثارا
النازلون من العلا الغرف التي كانوا لها بعلومهم عمارا
بعثوا الى الآفاق (نور فقاهة) لم تبق في افق الرشاد غبارا
بلغوا بمجدهم السما حتى لقد تخذوا الفراقد والسهى سمارا
فهم الاولى ان تدعهم لملمة بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا
ولرب حادثة تعم لوانها وردت وتهتك للورى استارا

فجلوا الها كالاسد توسع طردها عكسا وفارط وردها اصدارا
ياآل جعفر الذين بهديهم كانوا لحائرة السبيل منارا
والسالكين من العلوم بمنهج عنه المعلم وابن سينا حارا
فلنا بمهدي الانام سليله خلف به نستدفع الاقدارا
مولى يهز الى النوال معاطفا مثل الغصون اذا اكتست نوارا
واستعبد الاحرار بر يمينه والبر قد يستعبد الاحرارا
قل للذي باراه خلفك فاتئد هيهات كيف اخو السحاب يبارى
فلتقبلوها كاعبا بكرا ومن مثلي يزف كواعبا ابكارا
يعيا الشريف بها(١) وان يك مفلقا وتعيد للعجمية المهيارا

وقال رحمه الله وكتب بها الى حايل الى امير نجد محمد بن عبد الله الرشيد

منى لك بين هاتيك الخدور وما هي غير ولدان وحور
وليس وراء ذاك السجف الا ظبيات النقا ودمى القصور
وما نزه القصور لذي غرام وان طابت كاخبية الشعور
ففيها كل فاتنة لعوب تميس بقامة الغصن النضير
وتبرز من خلال السجف خدا فتسفر عن سنا قمر منير
الفت السهد من خدعات ريم فلا هي بالالوف ولا النفور

(١) لعمري ما انصف السيد الشريف ولا المهيار وان مقامها لفوق ذلك - مهما بالغ الشاعر بنفسه او غالى

تواعدني الكثير واقتضيها فتمطاني وتبخل باليسير
فديتك يافتاة الحي زوري وان امر العذول بان تجوري
لقد حاربت قومي فيك حتى تقول بعضهم عني بزور
فهم صنفان فيك من عذول يعنف في هواك ومن عذور (كذا)
ذكرت زماننا والعيش غض يطيب بوصل ربات الخدور
وفاتنة المشوق تزور وهنا اذا خاط الكرى عين الغيور
تباكرني بها صهباء صرفا وريح الشيح ينفح بالعبير
وتسكبها باكواب حسان فأشرب بالكبير وبالصغير
مشعشعة بجام من زجاج كأن النار توقد وسط نور
اذا قامت تدور على الندامى اقول لها ابدئي بي ثم دوري
تخيرني المدامة او لماها فاجمع بينهن بلا نكير
اذا حلب العصير سئمت منه رشفت الذ من حلب العصير
ليالي ماعرفت البين فيها ولا خطر الفراق على ضميري
وما دول الزمان بباقيات وعهد الدهر اشبه بالغرور
اذا اعطى سرورا لابن انثى سيعرف كيف عاقبة السرور
لقد ابليت ايامي اختبارا فسل ان شئت من رجل خبير
تعد الناس غي المرء رشدا اذا ماكان ذا مال كثير
وكالعشواء تخبط في ظلام كلام الحق من رجل فقير

فكيف اعيش بينهم ذليلا ولي شرف من الهادي البشير
فلا والله لاسالمت ضيما او الزبا تسالم مع قصير
وليس علي هجر الذل صعبا وطوع يدي راحلتي وكوري
سأفلي ناصيات البيد فيها بحيث قتادها بدل الشمور
اذا سئلت لأين مدى سراها اقول لها الا ياناق سيري
ففوقك لو علمت اخو سفار يروح في مراعسة المسير
يعد المكث في مغناه عارا وتلك صفات ربات الخدور
ولا يبيض وجه المرء حتى يغير لونه لفح الهجير
عسى تلقين بعد العسر يسراً ومن يدري بعاقبة الامور
لعل الله يسعدنا بحظ فنصبح عند اعتاب الامير
محمد ابن عبد الله ينمي الى العلياء بالنسب القصير
اذا نزل الامير بدار جد زهت خصباً بنائله الغزير
ينصبها جفانا كالجوابي بجنب الراسيات من القدور
اساحم تشرق البيداء فيها وتخصب وهي قاتلة الجزور
وتملأ كل آن وهي صفر وتندى وهي في وسط السعير
يكللها امير ليس يبغي لعمرك من جزاء او شكور

(١) رعس مشي مشيا ضعيفا من الاعياء او غيره

ايا ابن الطيبين ومن تربى ببيت المجد في ازكى الحجور
براع الدست من فرق اذا ما جليت عليه كالاسد الهصور
وحولك من وجوه بني رشيد وجوه كالكواكب في السفور
وانت الشمس ان طلعت بافق تضيع سنا الكواكب والبدور
يخافك كل ملك وهو ناء يحاط بجيشه الجم الغفير
اذا ذكروك في ناديه كادت تضعضع فيه اعواد السرير
اذا سلّت سيوفك في نزال فلا يغمدن الا في النحور
وان شرعت رماحك في قتال فلا يركزن الا في الصدور
وعدتك العتاق فمن اناث مسومة لديك ومن ذكور
نجائب لو سليمان رآها رأى بالريح شائبة العثور
فتلك غدوها شهر ولكن خيولك آنها عدد الشهور
لها من لاحق نسب صراح فجودتها من الجد الكبير
اذا وجهتها نحو الاعادي ترامت مثل اجنحة النسور
فان يعطوا القياد لكم والا فهم ارزاق حائمة النسور
فيصبح ربعهم قفرا وكانوا كما يهوون في نعم ودور
وكان الرشد منهم لو افاقوا بان لا يخفروا ذمم الامير
سألت النجم عنك وقلت صف لي فقال لقد سقطت على الخبير
لقد شرف الامير علاً واربى بهمته على الشعرى العبور

ستحمله براق السعد حتى ... يدوس برجله هام الاثير

درت نجد بأنَّ يديك فيها ... غنيٌّ عن كل وطفاء درور

نوالك طافح في كل فج ... كما طفح الخضم من البحور

كأنك قد اعدت ابا عدي ... لنا قبل القيامة والنشور

ولولا انت لانقضت الليالي ... ولم نسمع لحاتم من نظير

وتنصف ان حكمت فلا تحابي ... بتقدمة الشريف على الحقير

وما ربُّ السدير له ارتفاع ... على ربِّ الشويهة والبعير

تقول لمبتغيك وانت بحر ... (فغضّ الطرف انك من نمير)

اذا سار الحجيج مشوا بأمن ... بلا باغ ولا عاد كفور

بحكمك لم تنلهم كف جانٍ ... كأن البر مضروب بسور

فهم في ضل عزك حيث ساروا ... وليس ضلال امنك كالحرور

لقد اعطتك كف السلم حرب ... وعتبة والطوائف في الوعور

وقد شهدت مواطن اخريات ... بانك مطلق العاني الاسير

اتت لك من بنات الفكر بكر ... بدت غراء من حجب الضمير

فيا ويح الفرزدق لو رآها ... لبان العجز منه ومن جرير

ولو نظر ابن اوس قال ايهاً ... فكم ترك الاوائل للأخير

سلمت من الردى ونعمت عيشاً ... ودمت مؤيدا ابد الدهور

وله رحمه الله تعالى ندبة لصاحب الامر عجل الله فرجه ويستنهضه وفيها ذكر ما جرى في وادي الطف

يا قمر التم الى مَ السرار ذاب محبوك من الانتظار
لنا قلوب لك مشتاقة كالنبت اذ يشتاق صوب القطار
فيا قريبا شفنا هجره والهجر صعب من قريب المزار
دجى ظلام الغي فاتجله يامرشد الناس بذات الفقار
يستنظر الدين ولا ناصر وليس الا بكم الانتصار
متى نرى بيضك مشحوذة كالماء صافي لونها وهي نار
متى نرى خيلك موسومة بالنصر تعدو فتُثير الغبار
متى نرى الاعلام منشورة على كماة لم تسعها القفار
متى نرى وجهك ما بيننا كالشمس ضاءت بعد طول استتار
متى نرى غلب بني غالب يدعون للحرب البدار البدار
كل يرى مقتعدا مهره لايسأل الصاحب اين المغار
اولئك الاكفاء ارجو بهم ان لايفوت الهاشميين ثار
هم ابذل الناس اذا ما دعوا نفسا ولكن امنع الناس جار
يطربهم لحن صليل الظبا كالصب اذ يسمع لحن الهزار
وعندهم نقع الوغى ان دجى ليل زفاف والرؤوس النثار
تلاوة الذكر لهم شيمة وطاعة الله عليهم شعار

ان تدر الحرب كدور الرحى فمنهم القطب وفيهم تدار
وليس منهم في الورى نسبة من لم يسدمن قبل شد الازار
رياسة الدين لنا فصلت ابرادها والناس عنها قصار
ان يلبسوها اليوم عاريّة ففي غد سوف يرد المعار
زعيمنا حجبت عنا فما اقرب ان يبدو فيحمي الذمار
ان صحن في الطف نساء لنا سندخل الصيحة في كل دار
او تبكي اطفال صغار لنا سنأخذ القوم بذل الصغار
او قتل السبط فلا بدّ ان ندرك مافات ببيض الشفار
تلك دماء قد اطلّت ولا والله لاتذهب منا جبار
ياوقعة الطفّ ولم ننسها مااظلم الليل وضاء النهار
مثل بنات الوحي بين العدى يطاف فيهن يمينا يسار
لم تدر في السير لما راعها انجد حاديها بها ام اغار
حرائر يجلبن جلب الإما ظلما وبالامصار فيها يدار
كم ثاكل ناحت على كورها نوحا تكاد الارض منه تمار[1]
تمسك باليسرى حشا قلبها وتعقد اليمنى مكان الخمار
ولهانة تهتف في قومها من شيبة الحمد وعليا نزار
قوموا! فقدادرك اعداؤكم ماهدر الاسلام ثارا بثار

(١) لا اظنها صحيحة

قد غادروا في الطف فتيانكم تذري عليها الريح سافي الغبار

وله رحمه الله في رثاء بعض السادات

ياعين ان تغر العيون فغوري واسق البطاح بدمعك المهمور
فلقد فجعت بنور آل محمد والعين يفجعها افتقاد النور
عصفت على الشرع الشريف ملمة نسفت قواعد بيته المعمور
بكر النعي الى الغري فراعنا بل راع جانب حيدر ببكور
فترى الانام لهول ماقد قاله من عاثر رعبا ومن مذعور
فكأن اسرافيل بكر معلما وكأنما قد حان نفخ الصور
حلت بها شم نكبة لو انها بثبير لانثلت عروش ثبير
قاد الحمام اميرها الصعب الذي مذ كان ما انقادت لحكم امير
وتخاذلت عنه ولا من ذابل يثني ولا من صارم مشهور
وغدت تميل من الكآبة اروسا لم تعط الا نفثة المصدور
ياآل هاشم الذين سيوفهم لم تثن الا عن دم مهدور
نسر المنية كيف انشب ظفره فيكم فاقلع راسي الاظفور
ياغاب غالب قد عذرتك فانثني مادفعك المقدور بالمقدور
حي لها شم قد تداعى سوره والحي مطمعة بدون السور
كسر الزمان جناحها فترعرعت بنهوضها كترعرع المكسور
اودى اخو العزمات ناظم عقدها فتناحبت عن لوءلوء منثور

لو أن بنت طريف تفقد مثله ... ما عاتبت شجرا على الخابور
مما اصاب فوءادها من محرق ... يبقى نضير الدوح غير نضير
اعلي ان الكرخ بابنك كاظم ... تالله قد ضاءت باكمل نور
وترى قلوص الزائرين تجيه ... تفري حشا البيدا لخير مزور
لم يلثم المحزون ترب جنابه ... الا وبدل حزنه بسرور
وتحيت طلعته الدجى لكنه ... يحييه بالتهليل والتكبير
لكن هذا الدهر خافر ذمة ... لم يرضه الا بوار الدور
اردى بنيك وغالهم بعميدهم ... من كان عزّ لوآئها المنشور
فلأعتبن على حمالك وتربه ... كم قد حوى من عالم نحرير
افدي الذي بلغ العلا في مجده ... وسمى السها في علمه الاكبير
ذا ميت نشرته كف محمد ... طوبى له من ميت منشور
يهني المكارم ان في آفاقها ... قمرين قد خلقا بغير نظير
فمحمد وعلي من اكفائها ... خلقا لها وكلاهما من نور
الراقيان الى العلى حتى لقد ... نفذا وراء حجابها المستور
عبرا على نهر المجرة رفعة ... وتخطيا شعرى السما بعبور
ياسادة أمن الانام بجبهم ... في القبر صولة منكر ونكير
انا في الخطايا موقر لكن ارى ... حبي لكم ضربا من التكفير
يشفي لديغ الجهل بين بيوتكم ... برق التعلم لا رقى المسحور

فلتقبلوهـا من لساني قالة   تبدي لكم عذري من التقصير

ان لم اجد بنظامها فصابكم   بقيت به الشعرى بغير شعور

وقال رحمه الله مخاطبا لبعض السادات من شرفاء مكة وقد ورد اليه منه كتاب ثنى ذكره في اوله

انشر لواءك مؤيدا منصورا   حيا الاله لواءك المنشورا

واقصد بخيلك يمنة او يسرة   الله جارك لاترى محـذورا

ياابن النبي محمـد وسميـه   طابت جدودك اولا واخيرا

اعطاك ربك بسطة في دينه   فانهض وطهر ارضه تطهيرا

اوليس سيفك ذوالفقار بعظماً   لايستقي الا الدم المهدورا

ماذا انتظارك بالالى جحدوا الهدى   لم لا تصيرهم هبـاً منثورا

عدلوا عن النهج القويم وغادروا   قرآن جـدك خلفهم مهجورا

وصدور سمرك جوّع لاتبتغي   الا كلاً ومناحرا وصـدورا

ياوارث العلياء من آبائـه   مازال ذكرك بيننا منشورا

وصل العراق كتابكم فتهللت   فرحا واصبح من بها مسرورا

فكانها قبل الكتاب ونشره   كانت ظلاما فاستحالت نورا

كم سيد لك بالعراق يود ان   يلقاك لو كان اللقـاء مقدورا

ودماء بيض ظباه وهي جرية   ان يعلموا قدما بهما مبرورا

لو لم تقم بجهاد مكة حارسا   ما حج شخص بيتها المعمورا

لم يخش قط على الشريعة عاديا وظباك قد ضربت عليها سورا
عمرت دين الله بالسيف الذي ان سل خرب للضلالة دورا
ماقابلتك قبيلة الا اشتهت عرج الضباع لها تكون قبورا
لم تصبح الحي العصاة بغارة الا وقبلك قد بعثت نذيرا
شاء الاله بأن تعيش معمرا لما اراد بخلقه تعميرا
ملكا كبيرا عالماً نحريرا اسدا هصورا سيدا منصورا
الله اذهب عنكم الرجس الذي يخشى وطهر بيتكم تطهيرا
تهب العطايا للوفود ولم تكن تبغي جزاء منهم وشكورا
متعاقبين كأنهم قد اودعوا ببلادكم كنزاً لهم مذخورا
لوانت تمطي الارض في اطباقها من عظم قدرك لم يكن تبذيرا

وله رحمه الله وكان قد خرج الى الجسر بولده يحيى وكان مريضا حينئذ لاجل تغيير الهواء فكتب اليه بعض الاصدقاء يعاتبه على طول قطعه لهم وعلى تركه جواب مايكتبونه اليه فقال رحمه الله تعالى مجيبا لهم

اتاني كتاب منك ياصاحب الوفا جلى بصري لما اجات به فكري
ففي شعره الشعرى وفي النثر نثرة السماء لقد ابدعت بالشعر والنثر
وفي كل معنى من معانيه حكمة وفي كل سطر منه سمط من الدر
الى الله اشكو ان شوقك في الحشا يقلبني فوق الفراش على جمر
واني لاخفي من هواك اجله ففي بعضه تدري وبالبعض لا تدري

تلوم على قطع المكاتيب بيننا ولا والهوى ماملت يوما الى الهجر
فلو انني ابدي جميع صبابتي اليك اذاً ايقنت ان الهوى عذري
اتيت لارض الجسر لما تتابعت علي سيول الخطب زاخرها يجري
تنحيت عن سيل الخطوب فلم يفد فخيّل لي انّ العبور على الجسر
فها انا ذا والجسر فيَّ تقطعت حبائله حتى توسطت في البحر
مريضيَ لايشفى وفهميَ خانني وقد صفرت كفاي حتى من الشعر
عسى الله لطفا منه يجمع شملنا ليبلات وصل لا تعد من العمر

وقال رحمه الله مخمسا لبيتين

لقد قطعت عني اميمة وصلها لحملي عصا ذو صبوة لن يقلها
فمذ عاتبتني قلت معتذرا لها حملت العصا لا العجز اوجب حملها
عليَّ ولا اني انحنيت من الكبر
فما اوجست نفسي من الشيب ذلها لتلويني ذات المحاسن مطلها
عصاً لم اكن لولا الرياضة اهلها ولكنني عوّدت نفسي حملها
لاعلمها اني مقيم على سفر

وله رحمه الله تعالى وقد كتب بهـا الى اخيه وشقيقه ذو الفضل الجلى السيد هاشم الحلي الى الحلة

اهدي السلام مع النسيم السائر لأخ تغلغل حبه بضمائري
وازف مالكة الثنا لمهذب ورث النجابة كابرا عن كابر

يا ايها المولى الذي اصفيته ودّي واخلاصي وصفو سرائري
يا هاشما ورث العلا من هاشم فسمى على بادي الورى والحاضر
اهوى لقاك وبيننا بيداء لا بالخف نقطعها ولا بالحافر
وتهزني الذكرى اليك محبة فكأن قلبي في جناحي طاير

وله رحمه الله في مدح العلامة الشيخ آغا رضا ابن المرحوم الشيخ محمد حسين الاصبهاني

انظر الى شجرة قد جل مغرسها وعن احاطة وهم فيه قد كبرا
شكرت فيها اياديك التي سلفت كالنبت اذ شكر الوسميّ والمطرا
لقد اسأت قديما فاعتذرت بها وما اساء الذي وافاك معتذرا
فيا سميّ الرضا اقبلها وان نزرت ان الثنا فيك نزر قلّ اوكثرا



لله وجهك ما ابهى اسرّته — نظرته و كاني انظر القمرا
درك ماابقيت من شرف — لذي علاً اذ فضلت البدو والحضرا
من كهف ناوذ به — وفيه نلجا اذا الخطب الملم عرا
راق على غرف — من العلا لم تدع فخرا ان فخرا
الى شرف — عن وصف معناه كلّت السن الشعرا
رتب على محب بهـا اولاك ما عبرا
كل الانام اليهـا تشخص البصرا
ابن انثي تمناهـا وما قدرا
منجبة من عظمهـا بهـرا
عن وردها صدرا
نيلها عـثرا
قصرا

لله خاقك ما ابهى نوافحه — يضوع لا بل يضيع العنبر الذفرا
درك كم اوليتنا نعما — فنحن نرتاد منك النبت الخضرا
من مولى له اعترفت — اهل العلوم وقد حفت به زمرا
راق برفعتـه — الى مراتب فيها حير الفكرا
الى فلك — من الكمال يرد الطرف منحسرا
رتب نسموك فيهـا ابا الايتـام والفقرا
كل امرىء لعلاها لم يطق نظرا
ابن علم يرى في بيتك الظفرا
منجبة ان رامهـا حسرا
عن شمها الخدرا
نيلها صغـرا
قصرا

وقال رحمه الله في رثاء جده الحسين ونادبابها صاحب الامر عجل الله فرجه

ادرك تراتك ايها الموتور فلكم بكل يد دم مهدور
عذبت دماؤكم لشارب علها وصفت فلا رنق ولا تكدير
ولسانها بك يا ابن احمد هاتف افهكذا تغضي وانت غيور
ماصارم الا وفي شفراته نحر لآل محمد منحور
انت الولي لمن بظلم قتلوا وعلى العدى سلطانك المنصور
ولو انك استأصلت كل قبيلة قتلا فلا سرف ولا تبذير
خذهم فسنة جدكم مابينهم منسية وكتابكم مهجور
ان تحتقر قدر العدى فلربما قد قارف الذنب الجليل حقير
او انهم صغروا بجنبك همة فالقوم جرمهم عليك كبير

* * *

* * *

فابوا علي الحسن الزكي بان يرى مثواه حيث محمد مقبور
واسأل بيوم الطف سيفك انه قد كلم الابطال فهو خبير
يوم ابوك السبط شمر غيرة للدين لما ان عناه دثور
وقد استغاثت فيه ملة جده لما تداعى بيتها المعمور
وبغير امر الله قام محكما بالمسلمين يزيد وهو امير
نفسي الفداء لثائر في حقه كالليث ذي الوثبات حين يثور

اضحى يقيم العدل وهو مهدم ويجبر الاسلام وهو كسير
ويذكِّر الاعداء بطشة ربهم لو كان ثمة ينفع التذكير
وعلى قلوبهم قد انطبع الشقا لا الوعظ يبلغها ولا التحذير
فنضا ابن حيدر صارما ماسله الا وسلن من الدماء بحور
فكأن عزرائيل خط فرنده وبه احاديث الحمام سطور
دارت حماليق الكماة لخوفه فيدور شخص الموت حيث يدور
واستيقن القوم البوار كأن اسرافيل جاء وفي يديه الصور
فهوى عليهم مثل صاعقة السما فالروس تسقط والنفوس تطير
لم تثن عامله المسدد جنة كالموت لم يحجزه يوما سور
شاكي السلاح لدى ابن حيدر أعزل واللابس الدرع الدلاص حسير
غيران ينفض لبدتيه كأنه اسد بآجام الرماح هصور
ولصوته زجل الرعود تطير با لالباب دمدمة له وهدير
قد طاح قلب الجيش خيفة بأسه وانهاض منه جناحه المكسور
بأبي ابي الضيم صال وماله الا المثقف والحسام نصير
وبقلبه الهم الذي لو بعضه بثبير لم يثبت عليه ثبير
حزن على الدين الحنيف وغربة وظما وفقد احبة وهجير
حتى اذا نفذ القضاء وقدر الـ ـمحتوم فيه وحتم المقـدور
زجت له الاقدار سهم منية فهوى لقا فاندك منه الطور

وتعطل الفلك المدار كأنما هو قطبه وعليه كان يدور
وهوين الوية الشريعة نكصا وتعطل التهليل والتكبير
والشمس ناشرة الذوائب ثاكل والارض ترجف والسماء تمور
بأبي القتيل وغسله علق الدما وعليه من ارج الثنا كافور
ظمآن يعتلج الغليل بصدره وتبل للخطي منه صدور
وتحكمت بيض السيوف بجسمه ويح السيوف تحكمهن يجور
وغدت تدوس الخيل منه اضالعا سر النبي بطيها مستور
في فتية قد ارخصوا لفدائه ارواح قدس سومهن خطير
ثاوين قد زهت الربى بدمائهم فكأنها نوارها الممطور
رقدوا وقد سقوا الثرى فكأنهم ندمان شرب والدماء خمور
هم فتية خطبوا العلا بسيوفهم ولها النفوس الغاليات مهور
فرحوا وقد نعيت نفوسهم لهم فكأن لهم ناعي النفوس بشير
فاستنشقوا النقع المثار كأنه ندّ المجامر منه فاح عبير
واستيقنوا بالموت نيل مرامهم فالكل منهم ضاحك مسرور
فكأنما بيض الحدود بواسما بيض الخدود ولها ابتسمن ثغور
وكأنما سمر الرماح موائلا سمر الملاح يزينهن سفور
كسروا جفون سيوفهم وتقحموا بالخيل حيث تراكم الجمهور
من كل شهم ليس يحذر قتله ان لم يكن بنجاته المحذور

عاثوا بآل امية فكأنهم … سرب البغاث يعيث فيه صقور

حتى اذا شاء المهيمن قربهم … لجواره وجرى القضا المسطور

ركضوا بارجلهم الى شرك الردى … وسموا وكلٌ سعيه مشكور

فزهت بهم تلك العراص كأنما … فيها ركدن اهلة وبدور

عارين طرّزت الدماء عليهم … حمر البرود كأنهن حرير

وثوا كل يشجي الغيور حنينها … لو كان ما بين العداة غيور

حرم لاحمد قد هتكن ستورها … فهتكن من حرم الاله ستور

كم حرّة لما احاط بها العدى … هربت تخف العدوَ وهي وقور

والشمس توقد بالهواجر نارها … والارض يغلي رملها ويفور

هتفت غداة الروع باسم كفيلها … وكفيلها بثرى الطفوف عفير

كانت بحيث سجافها تُبنى على … نهر المجرة ما لهن عبور

يحمين بالبيض البواتر والقنا … السمر الشواجر والحماة حضور

ما لاحظت عين الهلال خيالها … والشهب تخطف دونها وتغور

حتى النسيم اذا تخطى نحوها … القاه في ظل الرماح عثور

فبدا بيوم الغاضرية وجهها … كالشمس يسترها السنا والنور

فيعود عنها الوهم وهو مقيد … ويرد عنها الطرف وهو حسير

فغدت تود لو انها نعيت ولم … ينظر اليها شامت وكفور

وسرت بهن الى يزيد نجائب … بالبيد تنجد تارة وتغور

حنت طلاح العيس مسعدة لها وبكى الغبيط لها وناح الكور

وقال رحمه الله معتذر الجناب السيد الشريف السيد ابراهيم الطباطبائي (١) من امر صدر منه اليه فلما حضر عنده انشأ يقول ارتجالا

رأيت ابراهيم روءياً بها اضحى كأسماعيلها جعفر

هـا انا ذا جئتك مستسلما ياابتي افعـل بي مـاتوءمر

وقال رحمه الله تعالى موءرخاً

اهلا بمن طاف ولبىّ وسعى واستسلم الركن مرارا والحجر

ومذقضى تلك المساعي ارخوا قد حج باقر العلوم واعتمر

وله رحمه الله تاريخ السقاخانه التي بناها الشيخ خزعل

خيرية من صدقات خزعل غيث البرايا وامير الامرا

مـآء فرات سائغ شرابـه ماشربته الناس الا ذكرا

للزائرين قـد حلى نميره واجتمع النـاس عليه زمرا

لابرحت خيرات آل جابر للعـالمين موردا ومصدرا

حمى علي الطهر ارخنا بـه خزعل مـآء برود قد جرى

١٣١٥

وله قدس سره ندبة لصاحب الأمر عجل الله فرجه

اتغضي فداك الخلق عن اعين عبرى تود بأن تحظى بطلعتك الغـرا

(١) سيأتي مختصر من ترجمته في آخر الكتاب

اتغضي واجفان النواصب قدغفت ... ولم يرقبوا امنا واجفاننا سهرا (كذا)

اتغضي وذي ارزاؤ، كم قدتتابعت ... فجايعها في كل ان لنا تترى

اتغضي وذاك المجتبى سبط احمد ... سقته الاعادي السم حتى قضى قهرا

اتغضي وقد حامت عن الدين عصبة ... قضت في عراص الطف اكبادها حرا

اتغضي وقداضحى الحسين بكربلا ... وحيدا وفي خيل العدى غصت الغبرا

اتغضي وقد نادى الحسين امية ... يذكرها الاخرى فلم تنفع الذكرى

اتغضي وقداضحى لقهر بكربلا ... عميدا بسيف الشمر اوداجه تفرى

اتغضي وقداضحى الحسين مجدلا ... ومنه عوادي الخيل هشمت الصدرا

اتغضي وشمر حزّ نحر ابن فاطم ... وكان يشمّ المصطفى ذلك النحرا

اتغضي وهاتيك البغاث امية ... باجدل آل المصطفى انشبت ظفرا

اتغضي وقد غارت خيول امية ... وعن حنق منها تناهبت الخدرا

اتغضي وهاتيك الفواطم ابرزت ... غداة اتاها القوم من دهشة حسرى

اتغضي وهاتيك الفواطم سيرت ... على قتب الاجمال بين العدى اسرى

اتغضي ورأس السبط لاح امامها ... على سمهري يخجل الشمس والبدرا

اتغضي وقد حنت على الكور زينب ... حنينا على اكفائها يصدع الصخرا

اتغضي ورأس السبط يهدى لفاسق ... دعيٍّ وفي عود له ينكث الثغرا

اتغضي ولم تنهضك شيمة سيد ... ومنكم بنو سفيان ادركت الوترا

وقال قدس سره مقرضا على روضة لبعض اهل الشام يتضمن شعرهـا مدح امير المؤمنين عليه السلام

زهت لنا روضتك الزاهرة وعبقت الفاظها العاطره
بصائر الكمّل اضحت بها مشغوفة كالاعين الباصره
اهدت لنا نفح نسيم الصبا وللاعادي لفحة الهاجره
لجت بها السنتنا مثلما تلهج بالامثلة السائره
من خفرات الشام محجوبة الى الغريين اتت زائره
فآنستنا في حديث الهدى ولم تكن وحشية نافره
قد سحرتنا في اعاجيبها فغادرت البابنا حائره
فاعجب لها نؤمن في سرها وقد علمنا انها ساحره
غالية قد سفرت ضحوة حييت من غالية سافره
وتحسن الغادة اذ لاترى وحسن هذي ان ترى ظاهره
ماذا على بهجتها لو بدت وان ترى ما بيننا حاضره
فالطرف ان يرنو لها خاسئٌ واليدُ ان مدت لها قاصره
شكراً لما اوليتنا من يد بيضاء تهدينا الى الآخره
وكيف لا نشكرها نعمة ائمة الحق لها شاكره
فمثلها لم نرَ في عصرنا لا بل وفي ايامنا الغابره
فاصدع بما يأمر فيه الهدى مؤيدا بالعترة الطاهره

وقال رحمه الله تعالى في رثاء العلامة المرحوم السيد ميرزا صالح قدس سره معزيا ومادحا اخويه السيد محمد والسيد حسين من بحر الكامل

نزلت بنا دهياء ادهشت الورى ورقت الى بدر الهدى فتكورا
ماصالح الا هلال هداية ان غاب ضل اخو الهدى وتحيرا
بكت المكارم فقده فشجونها مشتدة والدين منحل العرى
قلب الزمان له المجن فخانه واغتاله فاغتال منه غضنفرا
ياصاحبيّ تنعما بهنا الكرى ولي السهاد الا اعذلا او فاعذرا
اودى ابو الهادي فاودى بالحشا وفوءادها وبمقلتيّ وبالكرى
لله نعش قد سرى بسكينة عنه انحطن بنات نعش مذ سرى
مشت الملائك خلفه وامينها جبريل هلل مذ رآه وكبرا
دفنوه في جدث فايقن من رأى ان البحور غدت تغيض في الثرى
ياراكبا وجناء انحلها السرى قد راح يخبط في الوهاد مشمرا
اسرع هديت ودع بصدرك حاجة واعمد بعيسك قاصدا ام القرى
عج للمقام ونح به متعلقا بستوره ان تلقه متسترا
ولعله قد هتكت استاره مما عرى بيت النبوة ماعرى
وانع المقامة والحطيم وزمزما والبيت في اركانه والمشعرا
قف حيث معتلج البطاح فكم حوت تلك المرابع من لويٍّ قسورا
قل فيهم قدمات اوطأ كم قرى في الخطب اوقل مات ابذلكم قرى

هدي المسيح له بابهة بها اربى على كِسرى الملاك وقيصرا
كادت تعود الجاهلية بعده من فترة في فقده دهت الورى
لكنما بعث الاله محمدا بين البرية منذرا ومبشرا
هو مصدر العلياء وهو المبتَدا لهم فكن بالفضل عنه مخبرا
ملأ الصدور مهابة فاذا رنى طرف العدوّ له يرد القهقرى
يمشي لكل فضيلة وملمة قدما ومشي القوم كان الى ورا
خشن بذات الله لاخشن الردا يبدي اليك خلاف ما قد اضمرا
واذا ترى عرفانه ومقامه شاهدت رسطاليس والاسكَندرا
وبنى على ما اسست اسلافه وسواه بدّل ما بنوه وغيرا
متمحّض لله في خلواته لم يغدو في لذاته متسترا
المشتري جُمَل المكارم والتُقى (واذا تباع كريمة او تشترى)
لاتندبن سواه عند ملمة ما كل جزار يصيب المنحرا
لا تروينْ سوى مناقب عزه فسوى مناقبه حديث مفترى
لاتسألن سواه علماً او ندىً وابيك كل الصيد في جوف الفرا
زعم الحسود بان يباري شأوه هيهات ذا اين الثريا والثرى
حلف السماحة حين يهبط واديا واخو الفصاحة حين يرقى منبرا
من همه كتمان كل فضيلة فيه ويـأبى الله حتى تظهرا
وجرى الى العلياء جرية سابق واخوه كان مصلياً لما جرى

ان الحسين نشا لانف محمد ريحانة فيها الوجود تعطرا
لا يحسن النادي اذا لم تلقه كالليث محتبيا به متصدّرا
والذكر للهادي اراه بمنطق حسناً زهى بهما الوجود وازهرا
نشأ فقل يا غلة الصادي ابردي وحلى محط الرحل يانوق السرى
سقيا لتربة سيد فخرت على الـ سبع الشداد وحقها ان تفخرا
قد كان صالح والسيادة ناقة شاء الاله بموته ان تعقرا

وله رحمه الله مورخا عام اجراء الماء الى النجف ومخاطبا السلطان السابق

ياحامي الدين ويامن لـه فضل على الاسلام لم ينكرِ
فضلك فيما بيننـا حاضر وان يكن شخصك لم يحضرِ
يهنيك ان الماء عذب جرى الى بلاد المرتضى حيـدر
نشم انفاسك فيـه فما نحسبه الا من الكوثر
ان الحميديـة خيريـة انفع ذخر لك في المحشر
وثقت بالفرد فارختهـا تسقيك يوم العطش الاكبر
سنة ١٣٠٥

وقال رحمه الله تعالى مقرضا على النوافح العنبريه وهو مجموع الشيخ العلامة ملاذ الاعلام الشيخ على (١) سليل المرحوم الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطا قدس سره

(١) هو ادامه الله . (زعيم الطايفة الجعفرية اليوم وشيخها) واكبر من فيهـا سناً وسناءً ومجداً وعلاءً . المتربع في منصة آبائه الكرام واجداده

هذي النوافح فانشق طيبها العطرا واستجلها سترى الفاظها زهرا
من كل نظم يرى كالعقد منتظما فيها ونثر يرى كالدر منتثرا

الاعلام الطالع في سماء مطالعهم المشرق ببدر في افلاك مرابعهم · اما عمره الكريم مدالله فيه فقد تجاوز الستين على اليقين وقد قضى شطره الاول بتحصيل العلم في المدرسة الكبرى والزاوية المقدسه (النجف الاشرف) في حياة ابيه العلامة الرضا بن موسى بن جعفر وكان له من اول نشأته الى اليوم · ولع في الآداب والعلوم العربيه والموسوعات من التاريخ وعلم المحاضرة وغيره وقد رفده على ذلك واعانه عليه مااودع الله فيه من غريزة الذكاء ولطف القريحه واعظم من ذلك مامنحه من قوة الحافظه وسعة الذاكرة ونباهة الهاجس ولطافة الطبع واريحية الروح وسلامة النفس وصفاء الضمير فقد حاز بهذه الخلال ميزة وتقدما على اقرانه وسبقا على كثير من في طبقته من اسرته

ثم قضى اكثر الدور الثاني من حياته في الرحلة والاسفار والتجول في عواصم الاسلام وامهات البلاد ، فكانت اول رحلة له — الى ايران اقام في اصفهان التي هي من امهاتها المرسوم على امثاله من العلماء سبع سنين بين شيراز واصفهان وخراسان وطهران تقابله كل واحدة من هذه بكل بجالة وحفاوة ازاء فضله الذاتي وكرمه الاخلاقي وآدابه الضافية · فضلا عما يوجب له المزيد من الكرامة في تلك الاقطار من شيوع ذكر جده الشيخ الكبير كاشف الغطاء الذي هو احد ائمة العلماء · ومن كبراء مروجي مذهب الشيعة الامامية · وكان هذا الشيخ الكبير قد سافر الى تلك العواصم في اول القرن الماضي · لارشادهم ودعوتهم الى اتباع الشريعة والعمل بها والوقوف على حدودها يوم كان اكثرهم يقتنع من ذلك بالانتساب اليها فكان ذلك الامام الداعي الى الله بمشكور مساعيه وخلوص نيته قد

فهذه لعلي خير معجزة وكم سواها له من معجز ظهرا
قد سل ذات فقار من يراعته وفي شباها ابن ود الجهل قد نحرا

ابقى له ولسلالته ذكرا جميلا . وصيتا طايرا . وفخرا باهرا . وهذه العزة والكرامه . هي التي قضت لحفيده الذي نحن في ترجمته بطول المكث في ايران . واستطابة ذلك المكان . نعم (وكل مكان ينبت العز طيب) وفي كل ذلك لم تكن مهنته وعنايته الا بالتحصيل والعلم وفصل الخصومات والافادة والاستفاده وقد جمع في سفره هذا عدة مجاميع وسفاين مشحونة بالفوايد والآداب من الشعر والنثر وغيره ثم قفل راجعا الى وطنه ازمان كانت زعامة اسرته الجعفريه في عهدة بعض المشايخ من بني عمومته الذين هم اكبر منه سنا واعظم حنكة وخبرا . فاكب على الجمع والتأليف سيما واكثر شغفه بطالعة الكتب ومسامرة الآداب والادباء — وكان له اللطيف محاضرته واستحضاره وانيس محادثته لجليسه محبة جاذبة للاميال . وعظيم وقع في القلوب ولا سيما من الامراء والحكام . واخصهم ولاة بغداد وكبراء امرائها . فقد كان ياخذ منهم بازمة القلوب واعنة القبول . فممن صبا منهم اليه . واشتهر بوده له واخلاصه — الوزير الشهير . المتضلع في الفضل والآداب واكثر العلوم الاسلاميه المنشىء الوحيد في عصره في التركيه وذي الحظ الكبير منها في العربيه صاحب التفسير المشهور (باحسن القصص) وغيره من المؤلفات (نمري باشا) وهو اعلم والرأينا وسمعنا به في رجال الدولة العثمانيه اخيرا وله نوادر اداب لا يتسع المقام لذكرها وكانت ولايته على العراق في السنة السادسه بعد الثلثماية والف هجريه — وهذا الكتاب الموسوم (بالنوافح العنبريه) الفه من نحن في ترجمته باسم هذا الوزير الخطير الذي كان يقدر العلم قدره ويعرف خطره ويوفي اهله حقوقهم . وبعد

آثار جعفر لولا سعيه درست بل شرع جعفر لولا علمه دثرا
ذا واحد قد ثنا الله الوساد له وثلث الله فيه الشمس والقمرا

ان حول هذا الوالي عن العراق الى ولايته السابقه من (ديار بكر) اقتضت الاحوال والشؤون للشيخ المترجم بان يسافر الى الاستانه فكانت هي رحلته الثانيه التى نقد فيها اربعة اعوام من عمره صرف اكثرها في نفس العاصمه وشيئا منها في الحجاز وسوريا وبعض بلاد الهند واطرافها ثم عاد وقد احتقب معه عدة من الكتب والف في سفره هذا عدة مجاميع — ولا يزال ذا شغف بتوسيع خزانة كتبه وجمع كل مرتخص وغال فيها — وقد يوجد فيها بعض النفايس التي لم تطبع — وما يعد من الآثار وعلى اثر كتابة فهرست لمكتبته هذه — استوسع فالف احسن كتاب سماه (نهج الصواب في المكاتب والكتابة والكتاب) فجاء كتابا حسنا في بابه بديعا في اسلوبه وجمعه . وقد خرج الى التبييض ولم يطبع لهذا الوقت . اما دوره الاخير وحالته الحاضره فهو اليوم زعيم السلالة الجعفرية واكبر من فيها واحد الاعلام الاعاظم في النجف الاشرف كما تقدمت الاشارة اليه . ويشتغل من التاليف بخدمة جليله لأمته ولقومه — الا وهي (كتاب مستدرك الدرجات الرفيعه في طبقات الشيعه) . وترجمة ذلك اجمالا . ان من استوفى النظر في مرآة التاريخ ومراجعة الآثار يجد على اول نظرة ان طايفة الشيعة — كانت ولا تزال من صدر الاسلام والى اليوم — من اكبر جذوم الطوايف الاسلاميه وباسقات ادواحها والتي تغرب وتعجب بنوابغ الرجال . وافراد الدهر . وجهابذة العصور . واعيان الملوك والامراء . والفلاسفة والحكماء . والشعراء والادباء . وساير الطبقات والاصناف . لهم من كل طبقة محاسنها وعيونها . واوضاحها وغررها .

فاين قس الايادي من فصاحته هو الثريا وقسٌ في القياس ثرى
واين سحبان من ادنى براعته واي شخص يرى كالدرة المدرا

في كل قرن من القرون . وعصر من العصور . وكان قد هبَّ في كل طايفة من طوايف المسلمين المتنوعة حسب اختلافها في الاصول والفروع — من يجمع رجال طايفته . واعيان من ينتظم في جامعته . في مجموع يحيي به امرهم . ويخلد به ذكرهم . ويسدي اكبر صنيعة الى العلم واهله وجرى التعارف آنفاً على تسمية مايوءلف في ذلك النهج ان يطلق عليه كتاب الطبقات وقد كثر ذلك في العصور الوسطى بل وما قبلها بقليل وتضاعفت اعداد الموءلفات حسب اختلاف العناوين والمنوعات فتجد كتاب طبقات للشافعيه وكتب طبقات للحنفيه وامثالها في الفروع . ثم طبقات المعتزله . وطبقات الاشاعره واضرابها في الاصول ثم في ساير العلوم كطبقات النحاة وطبقات الشعراء وعيون الانباء في طبقات الاطباء ونظاير ذلك

اما الشيعة واخصُّ الاماميه فمن الاسف الذي يحق لو ينشق له قلب الغيور منهم انه على مالهم من فخامة الفضل وضخامة المجد ووفير العدد والعده ونبوغ الرجال وامتداد باع التاليف والتصنيف في كل علم وفن والدخول في كل مدخل . والنفوذ من كل باب سهل او صعب * جلي او غامض * ولكن اغفلوا هذه العزيمه . وذهلوا عن اداء هذه الفريضه . وما اضطلع صليب منهم بهذا العبء . ولا نهض نقيب لاستخراج هذا الخبء .

فبقيت اعيان طبقات الشيعه وكبار رجالها كعقد منتثر لم تنتظم جواهره في اسلاكها . ولم تشرق دراريه في افلاكها ولم تجتمع فرايده الى امثالها نعم سوى اشتات في زوايا كتب متفرقه من كتب تراجم غيرهم كوفيات الاعيان لابن

اتى لنا بكتاب نشره عطرا نفضه فنشم العنبر العطرا
كانما هو موسى والكتاب له كان العصا وفوه اذا الحاسد الحجرا

خلكان فانه اكثر من ذكر مشاهيرهم من كل طبقـه حتى من السلاطين والامراء فضلا عن الشعراء والادباء • ولا يشك خبير • ان نسبة ماذكره الى من اغفله نسبة الواحد الى الالاف او النقطة الى الحرف • وكذلك تجد في كثير من امثاله قبله او بعـده — كثيرا منهم • ولكنه لايفي بكل ذلك الشرف ولا يبلغ كل تلك الغايه ولايأتي شيء منهابل ولا كلها بالمازوم من الغرض — نعم مضى عشرة قرون والشيعة عن ذلك غافلون كان ليس فيهم من تسمو به همته الى اجتناء تلك الثمره واستدناء فروع هاتيك الشجره • حتى هب السيد الجليل الذي دون مقـامه تعريفه بالفـاضل النحرير • السيد علي خان صاحب السلافه • والمؤلفـات الكثيره الشاهدة بسعة فضله • فسمت نفسه الى اسداء هذه الصنيعة والعارفة الى قومه وطايفته • فشرع في مؤلف اجاد وابدع في تنسيقه وتحريره وسماه (بالدرجات الرفيعه في طبقات الامامية من الشيعه) ورتبه على اثنتي عشرة طبقه هكذا (١) الصحابه (٢) التابعين (٣) المحدثين الرواة (٤) العلماء (٥) الحكماء والمتكلمين (٦) علماء العربيه (٧) السادة الصوفيه (٨) الملوك والسلاطين (٩) الامراء (١٠) الوزراء (١١) الشعراء (١٢) النساء

وانت تعلم متعك الله ان السيد علي خان فارس هذه الحلبه وامام هذه الصنعه ولو كلفت بان تعين متخصصاً لها لما كنت تعدوه في الاختيـار ولا تتخطاه في الانتخاب ولا تزداد الا عجبا به بعد الاختبـار — ولكن — وياأسفاه بل والهفاه — انه ماأكمل من ذلك المشروع الجليل سوى المقدمه في

وكم له من يد بيضاء يخرجها من غير سوء فيغشى نورها البصرا
لو تملك الغيد سطرا من نوافخه لنظمته على اعناقها دررا

تعريف الشيعه وتمييز الأمامية على انقح مايراد ثم شرع في الطبقة الاولى وهي طبقة الصحابه بعد مقدمة مهمه في تعريف الصحابي وبعد استيفاء الشيعة من الصحابه ذكر فقط قليلا من الطبقة الرابعــه ثم وقف جاري قلمه وانقطع صدى صوتــه وانبترت نبرات انفــاسه وبقي العمل خداجا والكتاب غفلا . لايوجد الا في نوادر المكاتب . ولا يعرفه سوى قليل من الافاضل —

ومرّ على ذلك ثلاثة قرون والشيعة تزداد اتساعا وتتسع انتشارا وتعظم آثارا وتنهض وتكبو لها دول في الشرق وامارات ثم تكثر فيها العلماء والمؤلفون والنوابغ والاختصاصيون . ولكن لايسنح لهم خاطر . ولا يمر بخلدهم خيال — يدفع بواحـد منهم الى اتمام ذلك المشروع الجليل — الذي فتح بابه ذلك السيد الجهبذ شكر الله سعيه فانه نبّه الافكار. ونشط العزايم . واحكم الاساس والدعايم . سوى ان القرايح وي كأنها جامده . والهمم خامده شأنها في اكثر مايحتم عليها ويلزم لها — على ذلك ومثله طويت صحايف الليالي والايام = حتى نهضت بشيخنا المترجم همته القعساء وشيمته الشماء التي تستسهل الصعب — او تدرك المنى — فشرع في كتاب واسع على تلك الخطه وذلك النهج وزاد فيه على الطبقات التي ذكرها السيد حتى بلغ بها الى ماينا هز الثلثين طبقه ورتب كل طبقة على الحروف وعهدي انه قد جمع منه شيئاً كثيرا يبلغ عدة مجلدات ضخمه ولكنه لم يتممة الى الآن — وما اطنبنا بعض الاطناب في هذه الماده — الا لننبّه الخواطر . وننشط العزايم . ونحرك نار الغيره الكامنة تحت رماد الخمود والخمول ان كانت — لانـنا نريد ان ننشط عزيمة ذلك

فليتخذه سميرا كل ذي ادب فقدحوى طبقات الشعر والشعرا
يكسو الاديب الذي وات شيبته برد الشباب فيقضي بالهوى وطرا

الذي قد بذل جهده واستفرغ وسعه فاننا نعلم ان عملا كهذا — اعني جمع من نشرهم الزمان وطواهم من علماء الشيعة وشعرائها ومحدثيها ورواتها وسلاطينها وملوكها واطبائها وحكمائها وغير ذلك من الطبقات من مدة ثلاثة عشر قرن الى اليوم في جميع انحاء المعموره — من العرب والعجم والترك والمغول والهند وسائر الشعوب والامم ان عملا مثل هذا لايقدر عليه شخص واحد مهما ساعدته الاسباب وامتد له العمر ولا يبرق هذا الامل ببارقة النجاح حتى تحصل معاونة ومساعده • ونصرة ومرافده وتتألف له جمعية فاضله • تنهض بعبئه • وتقوم بثقله • ويجمعوا له من العدة والآثار ماهان وسهل • وعزّ وندر — فعسى ان يحقق الله الرجاء • ويبعث لهذه الأمنية بعض الكرام الاكفاء • — وما ذلك على الله بعزيز ان شاء الله

ثم لايخفى على الافاضل — انه قد صنف في هذا الموضوع بعض الكتب مما يقارب عصر السيد علي خان • ولكنها والحق يقال — لاتستحق الذكر — ولقد كان سترها احسن من نشرها • بل وعدمها خيرا من وجودها • على ان الوجود الناقص خير من العدم الصرف — نعم قد الف في العصور الوسطى بعض الكتب في خصوص من كان ينظم الشعر من الشيعه — وهو كتاب (نسمة السحر في من تشيع وشعر) وهو كتاب نفيس في مجلدين ضخمين عثر الشيخ المترجم على الجزء الثاني منه في بعض اسفاره بنسخة قديمه فنسخها بخطه وهو مرتب على الحروف ولا شك انه لم يطبع حتى الآن — ولكنه على حسنه وسعته ماستوفى ولا احاط حتى ولا بالخمس ولا الربع — فعسى ان

وقانص العلم والآداب ان يره اغناه عن كل صيد فهو جوف فرا
فكم به حكم للمبتغي حكما وكم به سير للمبتغي سيرا
كأنما نفس (السري) مازجه فكان مثل الصبا اذ نسمت سحرا
العالم العلم الـراقي بفطنتـه لرتبة ردّ عنها الطرف منحسرا
مولى ارانا كتاب الله متضحا وكان سرا بحجب الغيب مستترا
ما غاب عن فهمه تفصيل مجمله كأنه حين جاء الوحي قد حضرا
لله من ملك ان حل محتبيا في الدست خيل للرائين ليث شرى
اصغى له الدهر اجلالا ولاحظه شوقا فقيَّد منه السمع والبصرا
وقام في امره مصغ لدعوته اذا نهاه انتهى او يامر ائتمرا
على الوزارة قد شدت مآزره ودون ادنى علاه رتبة الوزرا
اتى العراق وكانت قبل في رهج فانصاع يوء من منها الخوف والحذرا
كعارض المزن وافانا بخاصبه على العصاة ويهمي فوقنا المطرا
سل عنه بدر السما والغيث حين همى فالمرء يعرف بالاشباه والنظرا

يعثر على جزئه الاول الباحثون والاثريون او يوجد عند ارباب المكتبات العاليه فيسمحون بنسخه ليكون من بعض المواد لذلك العمل المامول انشاء الله — هذا وان لشيخنا المترجم ولدين احدهما العلامة الفاضل الشيخ احمد وستأتي نبذة من ترجمته قريبا ان شاء الله وثانيهما الشيخ محمد الحسين . صاحب كتاب (الدين والاسلام او الدعوة الاسلاميه) وقد مرّ في حرف التاء وجيز من ترجمته

ازكى الورى محتدا اقواهم جلدا　　اشدهم عضدا في الخطب حين عرى

وقال رحمه الله متشكرا للامير محمد بن رشيد ولابن اخيه عبد العزيز ابن متعب. وهي من بحر الطويل

مكافاتكم عنها يميني تقصر　　واتحف ما عندي الثنا والتشكر

نظرتم على بعد الى من يحبكم　　كما السحب للارض المحيلة تنظر

ففي كل عام ديمة مستهلة　　تغادر ارضي وهي بالروض تزهر

ولم ار سحبا وهي في جو حائل　　تسح على اهل العراق وتمطر

اذا ذكروا جود البحور ونفعها　　ذكرتكم والشيء بالشيء يذكر

وان مدحوا اشهب السماء ونورها　　فاوجهكم احلى جمالا وانور

ومهما تزد شم الجبال رزانة　　فانكم ارسى حلوما واوقر

وللاسد في الاقدام صبر وجراة　　ولكنكم اجرا قلوبا واصبر

الك الخير يا عبد العزيز فليس لي　　سواك اخ للخير والشر يذخر

لقد سخر الرحمن لي منك راحة　　اذا وكفت فهي السحاب المسخر

رويدك قد نحلت بالجود حاتما　　وما حاتم في جنب جودك يذكر

فحاتم لو يدري ببذلك للندى　　لقال ويا حاشاك انت المبذر

ولو وزعت ادنى عطاياك في الورى　　باجمعهم لم يبق بالارض معسر

اذا ما التقى الجمعان هبت نسائم　　من الله في نصر الامير تبشر

فتلمظ في الهيجاء بيض سيوفكم　　ظوام وماء الموت منهن يقطر

مسلطة اسيافكم فكأنها صواعق مزن كل شئ تدمر
فكم ركضت بالبغي رجل قبيلة وما راكض بالبغي الا ويعثر
لقد غرهم حلم الامير فاصبحت تضج بلاد الله منهم وتضجر
فصبحهم سلطان نجد بغارة يغطي السما منها عجاج وعثير
وشدت على قلب الصفوف خيوله وماهمها الا الرئيس المشهر
فما افترق الجمعان حتى تجمعت على جثث القتلى سباع وانسر
اذا لاح للاعداء وجه محمد فما الرأي الا ان يولوا ويدبروا
وان نشرت راياته نحو معشر ففي الدو لايبقى على الامن معشر
فرايته البيضا بها الفتح ابيض ورايته الحمرا بها الموت احمر
تكاد تزول الارض رعبا باهلها اذا شمرت عن ساعد الضرب شمر
مناجيب من اعلى قبائل حمير وفيهم لعمر الله انجب حمير
ابو ماجد بالرأي دبر امرهم وللرأي قبل السيف نعم المدبر
اكتم حبي لابن عم محمد ولكنه مابين عيني يظهر
لقد شد فيه الله ازر محمد كما الذكر عن موسى وهرون يذكر
فكان وزيرا للامير بقوله وعن امره ينهى الانام ويامر
فليت الامير ابن الامير محمدا على كل ذي بغي مدى الدهر ينصر

وقال رحمه الله فى مدح والي العراق احد رجال الدوله الحاج حسن باشا وكانت ولايته من سنة الثمانية بعد الثلثماية والالف الى الرابعة عشر وكان قد وافى

بالشعرات المنسوبة الى كريمة النبي (ص) الى كربلا ثم تشرف بزيارة النجف الاشرف وفيها تشكر للسلطان السابق عبد الحميد

بشرى العراق ففيك اشرق نورها هي جنة الدنيا وانت وزيرها
دبرتها بالرأي وهي عظيمة لسواك ليس بممكن تدبيرها
وغمزتها غمز الكمي قناته حتى استقمن كعوبها وصدورها
سكّنت من ضوضائها ولكم بها كانت شقاشق لا يقرّ هديرها
وامام هذا العصر اذ ولّاكها لاشك ان مراده تعميرها
فخلى بأمنك جوها وحلى بيمنك صفوها واضا بوجهك نورها
واذا الثنايا والثغور طلعتها ضحكت ثنيات العلى وثغورها
قد سرت فينا سيرة العدل التي كانت رجال الله قبل تسيرها
امنت بك الاقطار حين حكمتها حتى اصطلحن بغاثها وصقورها
والبهم راتعة بكل خميلة والاطلس السرحان ليس يضيرها
وسياسة الاسلام انت خبيرها وعليمها وسميعها وبصيرها
قد جئت من شعر النبي بطاقة نفح الخلائق نشرها وعبيرها
لنشم نشر المسك حين نشمها ونزور دار الخلد حين نزورها
هي طاقة الريحان شرف قدرها هادي الانام بشيرها ونذيرها
ان لم تصل بلد الوصي فانها(١) حكم بدا للعارفين ظهورها

---

(١) يشير بذلك الى عدم اتحاف الروضة الحيدريه بتلك الهدية اعني

ان الوصي من النبي كنفسه   وكأنما الشعرات منه صدورها

ومع التأسف حين لم نحضرلها   فحضور سيدنا الوصي حضورها

طوبى لمن حب ابن عم محمد   فبحبه لذنوبنا تكفيرها

ويحيل قبح صنيعنا حسنا كما   قِطع النحاس يحيلها اكسيرها

فلنشكرن رعاية الملك الذي   هو ظل كل المسلمين وسورها

سلطاننا الغازي الذي بحسامه الا   رض اطمأنت واستقمن امورها

هيهات ان تخفى الطوايح ملة   عبد الحميد وليها ونصيرها

مازال يحميها بعزمته كما   يحمي مخدرة الحجال غيورها

بجر له شرع الاله موارد ال   عليا فطاب ورودها وصدورها

فغدا يقل من الزمان ثقاله   بيد خفيف للعلى تشميرها

يادولة شأت الكواكب رفعة   نظر الاله لها ومن نظيرها

بيضاء اولها النبي محمد   والى القيامة يستمد اخيرها

يوصي بها اشياخها لشبابها   حفظا ويعهد للصغير كبيرها

متهلل بجمال يوسف (١) تاجها   ومقبل قدم النبي سريرها

هي حبوة الملك الذي قد دبر ال   دنيا وكان على الهدى تدبيرها

مايزعمون انها شعرات من كريمة النبي صلوات الله عليه فانهم وضعوها في ضريح ريحانته الحسين ووالديه الكاظمين سلام الله عليهم جميعا

(١) فيه تلميح ولعله اشارة الى ولي العهد (يوسف عز الدين)

لو يغمد الاسياف عنها ساعة لاراب كل موحد تغييرها
قد حلّ قسطنطين وهي بعيدة من دونها سهل الفلا ووعورها
لكن انعمه الجسام قريبة يتعاقبان عشيها وبكورها
كالشمس ابعد من يديك من السما واليك اقرب من خيالك نورها
قدبث جند الله في اقطارها فهم لغائبة الثغور حضورها
فاذا سللن سيوفهم في معرك فغمودهن من العصاة نحورها
واذا شرعن رماحهم في موقف فمقرّهن من البغاث صدورها
واذا زججن سهامهم فكأنها اطيار حتف والقلوب وكورها
آساد حرب كم اثاروا عثيرا بجياد خيل لايخاف عثورها
العاديات الضابحات الموريا ت القادحات اذا الكماة تغيرها
ان وجهوها للعصاة ودورها نسفت بغارتها العصاة ودورها
ويدمرون الناكثين بذنبهم ان الذنوب معجل تدميرها
ما قابلتهم دولة الا وقد هلكت وكان الى الجحيم مصيرها
الله يعلم كيف يبعث ميتها وبطون ساغبة السباع قبورها
حمد المظفر دولة نبوية ما كان في الدول البعاد نظيرها
من قاس فيها دولة فبرأيه شرع صحيحات العيون وعورها

* * *

روح العدو على ذبابة سيفه مثل الذبابة كيف شاء يطيرها

ولكم اجار من الزمان قبائلا جارت عليها بالسنين دهورها
ولو استجارت فيه باكية الحيا من ضرب سوط البرق فهو يجيرها
ولجادت السحب الثقال بدرها وبها البوارق لا يشب سعيرها

وقال رحمه الله مورخا لزيارة السلطان محمد شاه (١) ابن علي شاه

اهلا فقد لاحت لنا البشائر واصبح الغري وهو زاهر
بالشاه سلطان الورى محمد الى علي جاء وهو زائر
الملك الوارث من آبائه مآثرا ما مثلها مآثر
قبل بلوغ العشر نال رتبة تقصر عنها السبعة الزواهر
مظهر رشد الخلق في وجوده واهله كانوا هم المظاهر
لله امٌّ ولدت محمدا طاهرة قد جاء منها طاهر
من يرها في الملك وهي لبوة قال ابنها لاشك ليث خادر
هاجر كي يحج قبر سيد اركان مثواه هي المشاعر
مهاجر لله قد ارخته محمد افضل من يهاجر

(١) هو زعيم الاسماعيلية في الهند ولهم في بومباي ملك ضخم وهي مواطنهم اليوم وامه بنت (نظام الدوله) الذي تقدمت ترجمته قريبا وقد نال رتبة الزعامه لاتباعه او الربوبية عليهم كما يقال وهو غلام لم يبلغ الحلم وقد رايته لما ورد الى زيارة النجف الاشرف وزرته في الزايرين فوجدته ربأ واكنه رب صباحة وملاحة فآمنت بآية حسنه وجماله فقط ولقد كانت آية باهره (فتبارك الله احسن الخالقين)

وقال رحمه الله مخاطبا بعض اخلائه في سبحة يسر وقد التزم في جميعها بالجناس

محمد يا اخا ودي وانسي ويامن فيه هم القلب يسرى
تسير نحوكم غرر القوافي فيدلج بالثناء لكم ويسرى
اذا ما الممحل استجدى نداكم تيقن ان بعد العسر يسرا
اعدلي يافداك ابي وكفر يمينك سبحة سوداء يسرا
وما تبغي بسودا همت فيها وكم قلبتها يمنى ويسرا

وقال رحمه الله وكان ملتمسا من العلامة الشيخ احمد (١) واخيه الشيخ محمد حسين الى بعض زوايا داره كوة يستنير بها من دارهما فكتب اليهما

اخويّ ما جاورت داركما الا لجور نوائب الدهر
فرقدت في امن كسانحة الـ بطحاء قد امنت من الذعر

(١) هو ادام الله ظله الوارف ء على طلاب العلوم والمعارف — احد اعلام الطائفة الجعفرية وعلمائها — وقد بلغ بجده واجتهاده في علمي الفقه والاصول منزلة عاد بها علما مفردا واصبح للطالبين منهلا وموردا — فهو اليوم في النجف لطالبي التحقيق والمهاجرين للاستفادة والتحصيل —المدرس الوحيد بل العلامة المعلم لهم والمفيد . عليه تنعقد خناصرها . وبه تستدير دوايرها . بيد انه الاب العطوف عليهم المضطلع بمهاتهم المعني بحل مشكلاتهم وقد منحه الله من سعة الصدر والتحمل والحلم والكفاءه وتمام العقل ونباهة الخاطر ولطف القريحه ومعرفة غوامض الشؤون والاحوال بسرعة فهم وحدة فطنه — الى كثير من كرم اخلاقه ومحاسن خلاله — التي اعظمها خلوص النيه وعظيم التقوى ومخافة الله وشدة الخشونة في ذات الله — كل ذلك واكثر — مايخوله الاضطلاع

ونصبت وجهي نحو بيتكما عند الصلاة وواجب الذكر
والآن عندي حاجة عرضت نفت الرقاد واقلقت فكري

باعباء المرجعية العظمى والرياسة الدينية الكبرى التي كانت لآبائه الكرام واجداده الاعاظم من اعلام الدين ونجوم العالمين فانه ابن علي بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطا عطر الله مراقدهم — نعم قد ناهز شيخنا المترجم اليوم سن الاربعين ولم يبلغها ومذ نشأ وشب قبل ان يبلغ العشر اكب ايما اكباب على طلب العلم والدرس وعرف بنباهة الخاطر وحدة الفهم وصار يحيي اكثر لياليه بالسهر الى السحر بالمطالعه = ويمزق سخابة نهاره في الدرس والتدريس وقد هاجر في صباه الى (سر من رأى) مع عمه العلامة الشهير بالفضل والكمال الشيخ موسى طاب ثراه في حياة حجة الاسلام الشيرازي يوم كانت (سامرا) تشد اليها الرحال ثم عاد وجعل يجد ويجهد حتى حضر على اكثر مشاهير العلماء الاكابر واكثر تحصيله بادء امره على الشيخ الفقيه الوحيد (الشيخ آغا رضا) الهمداني صاحب الكتاب الجليل الشهير (مصباح الفقيه) الذي هو نسيج وحده في الفقه والاصول — ثم حضر على اشهر المحققين في الاصول واوسع المدرسين حوزة في ذلك العصر (؟) حتى امتاز في حوزته على اكثر من فيها ثم انقطع في الحضور وتخلص في ملازمة سيد العلماء الاعلام السيد (محمد كاظم الطباطبائي) الذي انحصرت به المرجعية العظمى لعامة الاماميه في اقطار الارض

نعم — الشيخ المترجم بلغ من الفضل والتحقيق وغزارة العلم والتأهل للمقامات العاليه واحياء مآثر آبائه ما تغنينا شهرته والتسالم عليه عن الاطالة في بيانه — وله كتابات في الفقه والاصول تموج بمياه التحقيق وتشهد له بما ذكرنا

لي في خبايا البيت زاوية عاديّة العمرين والعمر
وكأن ظلمتها اجار كما رب البرية ظلمة القبر
سيان ان دخل الضرير بها اومن يقلب مقلة الصقر
لايلقط الحب الحمام بها والفار مأمون من الهر
لو تسمحان بكوتين لها طلعت عليّ اشعة الفجر
وغنمتما مني الدعا ابدا وربحتما بالحمد والشكر

وقال رحمه الله في مدح مبدر [١] آل فرعون وقد اهداهما اليه مع طيب جاءه من مكة المشرفة شرفها الله تعالى فقال

رعى الله طيباً جاء من ارض مكة يفوح عبيراً مثل انفاس مبدر

وهي كثيرة في مواضع متفرقة منها حاشية وتعاليق مبسوطة على كتاب (الرسايل) لعلامة المحققين (الشيخ مرتضى الانصاري) التي هي مدار البحث والتدريس في مدرسة الشرق الكبرى (النجف) بالنسبة الى علم الاصول منذ نصف قرن والى اليوم — وحسبنا من ترجمة حياة هذا العلامة الفاضل (الشيخ احمد) ادامه الله هذه الشذرة الوجيزة وان كنا لم نوفه حقه ولكن الاستطراد لايتسع لاكثر من هذا — اما اخوه — محمد الحسين فقد مرت في حرف التاء ترجمته الوجيزة ونسأله جل شانه — دوام التوفيق لهما ولجميع المسلمين ان شاء الله

(١) هو احد شيوخ عشاير العراق وزعمائها ومن ذوي الحسنات والاحسان فيها وكذلك كان ابوه من قبله الشيخ لعشيرة آل فتله (فرعون) الذي عمّر ماية سنة فاكثر وكانت ولم تزل رياسة جملة من القبايل تتداول بين ابيه واخوته وبينه فاصلح الله ذات بينهم ووفقهم للخيرات ان شاء الله

ارى كل جنس يستميل لجنسه كذا الطيب لا يهدي لغير المعطر

وله رحمه الله ايضا في مدح المشار اليه

ان في افق السماوات العلى قمرا في كل قطر يزهر
ولنا في الارض بدر مثله مستقيما وهو فيها (مبدر)

وله ارتجالا يخاطب بعض الافاضل من آل كاشف الغطا

شكاتك ليتها انقلبت لناس بجدك نافسوك ابا بدور
ومثلك واحد في الناس يفدى من الاسلام بالجم الغفير

وكان رحمه الله في بدء امره ينزل من النجف في ارباضها ومحلاتها البعيدة عن محافل اهل الفضل والعلم ومن يأنس اليهم ويانسون به ثم انتقل بعد ان اشتهر امره واتسعت حاله فبنى دارا في اجواز البلد ومحل عمرانها ومحلة (عمارتها) ونزل في جوار آل الشيخ جعفر كاشف الغطا فاصبحت داره المستجده لصيقة بدار الشيخ الجليل الشيخ علي آل كاشف الغطا ودار اخيه الشهم المفضال الشيخ مرزا عبد الحسين طاب ثراه ثم انه لما جاور اولئك الكرام وآوى اليهم ونزل عليهم . احسنوا جواره . واكرموا نزله . ووفوه كرامته . فقال يذكر ذلك ويشكر محاسن اخلاقهم . وكريم جوارهم . ويشير الى ما صنعوا له من الولايم حسب العادة للجار والنزيل . ويفضل ايما تفضيل منزله الثاني على الاول وجوار العلماء الاعلام . على مجاورة العوام . ويثني على الطاف العلامة الشيخ احمد سليل الشيخ الافخم الشيخ علي المتقدمة ترجمتها . وعمه المرحوم (المرزا عبد الحسين) ويمزج الجد بالهزل والحقيقة بالمزح . لطفا ومؤانسة وكان مشغولا اذ ذاك في تعمير تلك الدار فقال وهي اشبه بالارتجال وكتب بها اليهم وهم في ضواحي النجف واحدى متنزهاته

اقبلت ملتمساً محلّ قرار | متأملاً للجار قبل الدار
فهداني المهدي لخير محلة | لأماجد كانوا حماة الجار
ابناء جعفر عند ساحة مجدهم | مثل النجوم تحف بالاقمار
ياطالب العلم اغتنم من علمهم | وحُز الغنى يا طالب الدينار
لو كان جار ابي دواد حاضرا | لرأى القصور بجاره عن جاري
تفدى (العمارة) (بالحويش) واظفر العباس تفدى في (حبيب) الحار
كم قائل لي لم تركت جوارنا | وعرفتنا خدما مدى الاعمار
فاجبته ان الجوار لعصمة | للمرء في الاحضار والاسفار
جار الفتى (عبد الحسين) كأنه | متعلق بالبيت ذي الاستار
كم قد حباني عنبرا هو عنبر | وتجارة ليست بذات تجار
فيمينه البيضاء يمن للورى | ويساره للناس كنز يسار
فاذا تكلم مجهرا في بابه | فاللوح لم يحوج الى مسمار
وانظم باحمد ما استطعت من الثنا | فمديحه ضرب من الاذكار
كم قد حباني قيمة لو قوّمت | لازداد درهمها على القنطار
والديك اثكله بخير دجاجة | قد بات يندبها على الاوكار
يا ليتما جبر خلا من داره | اوداره تخلو من الديار
قد كنت ثالثهم هناك ولم اكن | لاثنين ثان اذهما في الغار
ولقد كتبت وفكرتي مشغولة | عنكم بنقل الجصّ والاحجار

طابوق داري والحجارجميعه　　في ا ٠٠ استا جابر المعمار

وقال في طي كتاب كتبه الى بعض الاعلام من آل كاشف الغطا ممن كان يخلص لهم رحمه الله بالمودة والولاء وهي من محاسن شعره ومن طبقة الشعر العالي في الانسجام

خلاصة شكواي ان الغري　　لبعدك كالرسم عافي الاثر
لانك ناظم عقد الكمال　　ولمَّا بعدت وهى وانتثر
لييلات تشريقنا اظلمت　　لبعدك ياذا المحيَّا الاغر
اتنسى معاهدنا السالفات　　سقى عهدهن عهاد المطر
ليالي ما ذمَّ منها السمير　　بطول اياديك الا القصر
ليالٍ خلت بعد ما قد حلت　　ومرت سراعا كلمح البصر
فعيناي عينان نضاختان　　وقلبي قليب الاسى والفكر
فراق الاحبة قصَّر مداك　　فنارك لوَّاحه للبشر
ويا قلب ابعد ذاك الفريق　　ويا عين اغفل ذاك السمر
فصبرا على مثل حزّ المدى　　ونوما على مثل وخز الابر
بقلبي شكّت سهام الفراق　　وناظرتي ما بها من نظر
نشدت الذي عاد في يوسف　　ليعقوب بعد انقطاع الخبر
بأنك تعود ابا احمد　　مهنا بنيل المنى والظفر
لتمسي بخير ويمسي العدوّ　　كما نفسه حدثته بشر

وكسرك للضد لا جبر فيه كأنك عين القضا والقدر

﴿ الباب التاسع في حرف الزاي ﴾

وله رحمه الله مؤرخا جلوس السلطان مظفر الدين شاه

الدولة اليوم زاد الله بهجتها وقبل كانت لعين المجد منتزها(؟)
كما بناصرها كانت معززة سيف المظفر قواها وعزّزها
موروثة من اب لابن مسلمة السعد وشّحها واليمن طرّزها
ثوب الشهادة ذاك الملك فازبه وللسعادة هذا الملك احرزها
تهلل التاج اذ نادى مؤرخه تاج الشهيد (١) على رأس السعيد زها

١٣١٤

وله رحمه الله يؤرخ مولودا لحضرة الشيخ الفاضل الشيخ عبدالحسين الجواهري (٢) دام ظله

بشراكم هذا غلام لكم مثل الذي بشر فيه العزيز

---

(١) يعني تاج ابيه (ناصر الدين شاه) الذي مات قتيلا بالاغتيال في نفس تلك السنة

(٢) هو احد اعيان افاضل السلالة الجواهرية المتفرعة الافنان من شيخ الفقهاء وشهير العلماء الشيخ العلامة الجليل (الشيخ محمد حسن) الذي انتهت اليه مرجعية الاماميه واستقل برياستها العامه في اواسط القرن الثالث عشر وكان اكثر تحصيله وتلمذته على الشيخ الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطا وابنه العلامة موسى بن جعفر وانتهت اليه زعامة التقليد والمرجعية بعده وبعد اخوته الاعاظم الشيخ المحقق الشيخ علي واخيه الشيخ الفقيه الشيخ حسن قدس الله اسرارهم

سمعا اباه ان تاريخه اعقبت يا بشراك عبد العزيز

وعمّر الشيخ محمد حسن حتى ذرف على التسعين وقد ابقى اعظم اثر له احيا ذكره وخلد فخره = كتابه الجليل الشهير بكتاب جواهر الكلام في شرح شرايع الاسلام للمحقق الحلي قدس الله سره

وهذا هو الكتاب الوحيد في البسط وسعة الاستدلال ونقل الحجج والاقوال ومذاهب الفقهاء في تمام الفقه وقد صار في الايام الاخيره عليه مدار البحث والتحصيل في كل محافل التدريس في الفقه المنوط بالنظر والاستدلال حتى اصبح بعد كتاب الشرايع المتقدم كالعنوان للمدرسين على المنابر وهو كتاب في غاية السعه والضخامه يشتمل على ستة مجلدات ضخام بالقطع الكبير مطبوع بالطبع الحجري عدة مرات اما الشيخ عبد الحسين ادامه الله فهو حفيد ذلك الشيخ الجليل ونبع دوحته وهو مُعمّ مخول فهذا جده لابية والشيخ الكبير كاشف الغطا جدّه لامه كما ان بحر العلوم الطباطبائي جدّه لام ابيه = اما هو في ذاته — فما شئت من غزارة فضل وعلم . وكرم وحلم . وسجاحة اخلاق . وطيب اعراق . وعزة نفس وعلو همه ، وله من الادب وملكة الانشاء في النظم والنثر حظ وافر وكعب عال . وكان ينظم في ايام شبيبته من القصايد الغرر مايطرب سمع الدهر ويعجب مشاعر الزمان . ولكنه منذ امد غير قريب قد طلق خرايد الاشعار طلاقاً باتا . وفارقها فراقا بتلا . وترك في نفس الايام حسرة ان تسمع له كلمه . او تحس له بنغمه . ولا جرم فانه قد انقطع للافادة والاستفاده . والعلم والفضيله . التي هو ايكة دوحتها . وثمر شجرتها . ومستقى معينها . من اينما مال . غرف . وحيثما انعطف كان له الحسب والشرف . وقد بلغ الى اليوم ماينا هز الخمسين من العمر . مد الله في حياته . واحيا به وبولده الفاضل مآثر قومه وآبائه ان شاء الله

﴿ الباب العاشر في حرف السين ﴾

وقال رحمه الله مهنيا لجناب الشيخ كاظم (١) سبتي في عرس والده الشيخ محمد احد القراء والذاكرين الماهرين اليوم في بغداد

اقبلت وقت رقدة الحراس بالرحيقين ريقها والكاس
ولخوفي بان تراها عيون الـ ـناس عوذتها برب الناس
طفلة تألف البيوت ولكن ان لوت جيدها فعفر كناس

---

(١) هو دام توفيقه اليوم شيخ القراء والذاكرين واستاذهم وقد امتاز بين هذا الصنف الكثير الافراد في عامة بلاد الشيعه وخاصة العراق واخصها النجف = امتاز بصحة اللسان والقراءة على العربية الفصحى بحيث يعسر على الماهر ان يحصي عليه زلة لحن واحد في مادة او اعراب كما انه امتاز بحظ من الادب ليس بالنزر القليل وله ديوان شعر كبير اكثره من السلس الجاري وفيه مقدار من الحسن الجيد وقد وقفت عليه فرأيت اكثره فيما هو نعم الزاد والذخيرة له من مدايح النبي المختار واهل بيته الاطهار ومراثيهم وانواع النياحات عليهم باوزان مختلفه وطرق متعدده اكثرها على اوزان فارسيه ليست من بحور الدايره وهي مطربة مشجيه لحوزات اللطم واللدم على العادة الجاريه في المشاهد الشريفه في العراق وغيره من بلاد الشيعة ع وبالجملة فهذا الشيخ ابقاه الله له آثار جميلة ومساع حسنه في خدمة اهل البيت وعزائهم وهو على جانب من الورع والصلاح وقد تجاوز اليوم على ما احسب سن الستين ولم تضعف قوته ولا وهت عزيمته في اداء وظيفته والمواظبة على عاداته وعباداته فاحسن الله توفيقه واكثر في هذا الصنف امثاله

ضحكت حين سلمت فأرتني برد الطل او حباب الكاس
كسرت جفنها حياء فخلنا ان في عينها بقايا نعاس
وادارت على السوالف صدغا مثلما لفع الاقاح بآس
طربت حين رق عتبي لديها وتثنت بقدها المياس
وحسوت اللمى فذقت برودا ليس يبقي على غليل الحاسي
وعهدت اللمى كماكب كاس فهو لا يستحيل بالانعكاس
فوقت حاجبا وعينا فحتفي بين تلك السهام والاقواس
واصلتني من بعد يأسيَ منها ما الذّ الوصال بعد الياس
فأضاءت مرابعي حين ابدت غرة في الجمال كالنبراس
وبقلبي من عذل من لام فيها وهو خلو الحشا كحز المواسي
هو في روءية الكواعب مثلي غير اني قاسيت مالا يقاسي
فبأي الحواس اصبو اليه والهوى آخذ بخمس حواسي
كل جرح له اساة ولكن ما لجرح الهوى بقلبي آسي
لا ارى غير حبها واعتقادي قول من لامني من الوسواس
واسياني على الغرام بلميا ياخليليَّ والخليل المواسي
اوَ بأس بحبها لا وربي لا ارى في هوى المهامن باس
لم نزل نهبط الروءوس اليها ونرى العز في هبوط الراس
فأعد يا رسولها القول لكن انت نبهت ذاكرا غير ناسي

غنِّ لي باسمها ليأنس قلبي ... ان في الحب لذة استيناس
شبَّ حرباً بجسك العود واعلم ... ان حرب البسوس من جسَّاس
انت منك الترديد في وتر الـ ... ـعود ومني الترديد في انفاسي
واجل في مغامر الانس شعري ... رب شعر يجال كالأفراس
انَّ عرس ابن كاظم بهنـاه ... بعث البشر في جميع الناس
فرحـة اصبح المبشر فيهـا ... من اناس يهدى بها لاناس
ان دار العلى بكاظم اضحت ... تضع الفرقدين تحت الاساس
هو ليث يحوط خيس المعالي ... وكذا الليث حائط الاخياس
عربي له فصاحة سحبـان ... ذكي لـه ذكاء اياس
اثكل الدولتين في شعراها ... وهم في القريض اهل مراس
مدحـه في بني النبوة لا ... بالعبشميين(١)او بني العباس
كم له في مديحهم بنت فكر ... حليت من بديعهـا بالجناس
هو شخص سما بنوع كمال ... فارى الصنف عالي الاجناس
وارى جابي القريض اليه ... مثل جلب الاماء للنخاس
تتمنى منابر الذكر أن لا ... يرتقي غيره على الجلاس
لاتقسه بالناس والفرق باد ... عدم الفرق من شروط القياس
أن من قاسه بشخص سواه ... مثل من قاس عسجدا بنحاس

(١) العبشميين هم بنو عبد شمس يعني بني اميه

طبعه رقّ كالنسيم ولكن ... اين من حلمه الجبال الرواسي
لم يزل مالىء الجفان فلا غر ... و اذا بات فارغ الاكياس
منفق لو كنوز قارون يحوي ... ما تخطى عن خطة الافلاس

وقال رحمه الله في مورد خاص وكتب بها الى بعض السادات

بك افتخرت ابناء آل محمد ... وسار مسير الشمس ذكرك في الناس
تخير فاما أن تجيء لمرتضى ... واما بأن ناتي على العين والراس
فان كنت لم تعلم محل نزولنا ... انا والرضا والمرتضى عند عباس

وله رحمه الله تعالى من جملة ابيات

وددت باني لا افارق شخصه ... ولكنما الايام تجري على العكس
ولي كلما نامت عيوني فزعة ... لذكراك اخشى ان تذوب لها نفسي
ومن كان مجنونا لذكر حبيبه ... فياسين لم تنفع ولا آية الكرسي

وقال رحمه الله مهنيا العالمين العلامتين الشيخ عباس سليل المرحوم الشيخ علي (١) والشيخ عباس نجل المرحوم الشيخ حسن ولدي الشيخ جعفر كاشف الغطا قدس سره في عرس الشيخ مرتضى ابن الشيخ عباس الشيخ حسن طاب ثراهما

(١) هذا هو احد الاساطين الاعاظم . والعُمد والدعايم من الطايفة الجعفريه الذين نهضوا باعباء الزعامة والتحفوا ببراد المجد والكرامه . ما وقعت جارحتا بصري وعينا بصيرتي على سري من السراة ولا زعيم من الزعماء اجمع منه للمهابة في لطف وللشدة في لين وللتقوى في ظرف . والتواضع في شرف . وللعلم الخطير في ادب غزير ولغريزة الجود والاحسان من غير اعتداد وامتنان

سرت العيس بالدمى تغليسا حي تلك الدمى وحي العيسا
مائلات الرقاب يمشين هونا موقرات اهلة وشموسا
يتدافعن في هوادج ترهو بالتصاوير تشبه الطاووسا

ويشهد الضمير والوجدان علي ان ابغض الاشياء الي اطالة الاطراء ومد حروف المدح والثناء . حقيقة او مبالغه . ولكن لا تزال لهذا الشيخ الشامخ في اوج الرفعه . روعة في قلبي وعظمة في نفسي . ومهابة في عيني . قل ما رأيتها لسري من السراة الاعاظم . ولاجرم ان المقام دون ان يفي بما يجب له من ذكر ادوار حياته . وترجمة مساعيه ومآثره وما امتاز وانفرد به ومافاق وتقدم به على ساير علماء عصره نعم لامحيص من الاشارة الوجيزة . والجملة الصغيرة من ذلك كدأبنا مع كثير ممن تقدم من اقرانه الاعاظم شكر الله مساعيهم الجميله

هو العباس بن علي بن جعفر كاشف الغطاء — توفى والده العلامة الشهير سنة ٥٤ بعد المائتين والف وكانت ولادته قبل وفاة ابيه بسنتين فنشأ في حجر عمه الشيخ الفقيه الشيخ حسن واخوته الاعاظم المشاهير الذين تقلد كل واحد منهم زعامة الامامة والتقليد وهم الشيخ محمد والشيخ مهدي والشيخ جعفر وكان اكثر حضوره وتحصيله على اخيه الشيخ مهدي الذي كان وحيد عصره في الفقاهه وله للعلم آثار كثيره ومساع كبيره منها المدرسة الشهيرة باسمه ومثلها في كربلا وله عدة مؤلفات في الفقه = وكان اخوه شيخنا العباس المترجم قد لازمه ولم ينخزل عنه الى حين وفاته سنه ١٢٨٩ وكان اكثر اعتماد اخيه عليه في اكثر مهماته ثم حضر بعده على شيخ الفقهاء في ذلك العصر الشيخ محمد حسين الكاظمي المتقدم

مثقلات قد خففت وطأها الا رض فمرت وما سمعنا حسيسا
كل صرح يضم بيضة خدر مثلما ضمّ عرشها بلقيسا

الذكر ثم حضر بعده قليلا على العلامة الميرزا حبيب الله الذي كان هو المدرس الوحيد في اواخر ايامه في النجف = و كان كلٌّ من هذين العلمين يشير بل ينص عليه ويومي بل يوشد اليه حتى استقل بعد وفاتهما واضطلع باثقال الرياسة الدينيه من التدريس والقضاء والحكومه · وعكفت قلوب العامة والخاصة على حبّه والتهافت على الوثوق به لكرم اخلاقه ودماثة طباعه مع عظيم هيبته وابهة وقاره · واقوى الاسباب الذي جعل افئدة من الناس تهوي اليه — هو تعففه عن اموال الناس وخاصة الحقوق فانه كاد ان لايمسها بيده حتى يوصلها لاربابها من الضعفاء والمحاويج وضعفة طلاب العلوم والايتام من دون ان يتلمظ لنفسه منها بشيء — وقد شاع عنه ذلك واتضح وتجلى منه مع ما كان فيه من عزة النفس والاباء وعلو الهمه · ونفوذ الامر والنهي حتى على الامراء وحكام النجف وانقيادهم اليه · ولم يزل على ذلك واكثر الى ان توفاه الله اليه في الخامسة عشر بعد الثلثمائة والف كما سيأتي مجمل حديث وفاته في حرف العين ان شاء الله

وكان ابن عمه وسميه وقرينه العلامة الشيخ عباس بن الحسن بن جعفر كاشف الغطاء · قعدده في النسب والعمر والفضل والرياسه وكان يوازره ويعضده في حياته ثم استقل بمشيخة الطايفة الجعفريه بعد وفاة سميه · و كان العباس بن الحسن بارعا في الانشاء والكتابه نحريرا في التحرير يندر في عصره له النظير وله موءلفات في الفقه والاصول كثيره ومنظومات من اعلى طبقات النظم في النحو والفقه والاصول وشرح منظومة السيد بحر العلوم بالنظم فلم يقصر عنه ولم

لو يرودون حيث سحّت دموعي لأحبوا بعشبها تعريسا
بينهم فتنة المشوق لميس لارمت اسهم البعاد لميسا
كم حبتني كدر فيها خطابا وجلت لي كوجنتيها كؤوسا
قابلت خدها الطلا فأرتني كل مثل بمثله معكوسا
ان تشوقت للطلا واليها شمت نورين خمرة وعروسا
ابصرتني كعازر من هواها فامدّت علي راحة عيسى
ودعتني اخيّ دلاً ولكن انا في لثمها اتبعت المجوسا

يزل مكبًّا على الجمع والتاليف حتى قبضه الله اليه في سنة نيف وعشرين بعد الثلثمائة والف — ومن الاسف انه لم ينتشر حتى الآن شيء من مؤلفاته على انها كثيرة وفيها الجيد النفيس

وكل من هذين العلَمَين — لم يعقب بعده سوى ولد واحد — اما العباس ابن علي فاعقب شيخنا الهادي الذي تقدمت الاشارة الى ترجمته

واما العباس بن الحسن فقد اعقب شيخنا المرتضى — وهو اليوم احد افاضل الاسرة الجعفريه واعيانها في العلم والفضل والمواظبة على التحصيل واحسب ان ولادته في الثانية والثمانين بعد المائتين والف فيكون قد ناهز الخمسين وله منظومات واراجيز في بعض ابواب الفقه كالموازين والزكاة وغيرهما وقد طبع بعضها وانتشر وهذه القصيدة انشأها المرحوم السيد جعفر في عرسه يمدحه بها ويهني اباه وعمه المتقدمين وكان السيد رحمه الله من صفوة اخوانه وخلانه الملازمين له

ويجرس الحلي قد غادرتني اتمنى ان اسمع النـاقوسا
انا سلمى التي سنا وجنتيهـا بين اهل الغرام يحمي الوطيسا
فاكهتنا وهي البشوش ولكن سعرت حربنا فكانت بسوسا
جرحتنا بطرفها وشممنا الـ طيب منها فجرحنا ليس يوسى
وشكونا وخز الرماح العوالي مذ دعاهـا دلالها ان تميسا
وحنت قوس حاجب فنهضنا نتشكى الحنوّ والتقويسا
ورجفنا من ثغرها مذ ارانا جوهر البرق بارزا محسوسا
لك افدي الشقيق ياوجنة الـ خد ونعمان وابنـه قابوسا
صبغة الله عندمتك ولكن ورست كل عاشق توريسا
حرست خدها عقارب صدغ ياسقى الطل ورده المحروسا
فتنت كل ناسك واعانت بتصانيف خدعهـا ابليسا
سعد دعني من الهوى ان قلبي كان طوع المها وصار شموسا
ضلة يانديم تذكارنا الـ بيض وقد عمّم البياض الرؤسا
قد لقينا وصل المها وجفاها وعرفنـا نعيمها والبوسا
فاتبعني للانس في بيت مجد دام بالله عامرا مـأنوسا
لنزور العباس في روضة الا نس ونقضي فرض التهاني جلوسا
فرح دائم وساعـة يمن سعدها المستهل يمحو النحوسا
قـد لقينا بهـا نعيما مقيما ولقى ضدنا عـذابا بئيسـا

بهنا المرتضى اصطبحنا فملنا … كالنشاوى اذعاقروا الخندريسا
قد نظمنا به عقود قريض … ورصفنا الترصيع والتجنيسا
ايّ عرس به الليالي ارتنا … وجهها ضاحكا وكان عبوسا
قل زليخا اتت ليوسف تسمى … او سليمان قد اتى بلقيسا
نجل بحر لجعفر الفضل ينمى … نجتني العلم منه دراً نفيسا
لاتقس علم جعفر بسواه … قد نهى شرع جعفر أن تقيسا
معشر في النوال سحوا غيوثاً … وبأفق الكمال شعوا شموسا
يارئيسي دين النبي وكل … منكما يفضل ابن سينا الرئيسا
وحكيمي رياضة غبرا في … وجه بقراطها وجالينوسا
رضتما الانفس الطواهر خوف الله … ـه لاخدعة ولا تدليسا
وتوازرتما على نصرة الد … ين كهارون حين وازر موسى
فيكما اليوم نثلب الجبت والطا … غوت والجاثليق والقسيسا
جعفريون تجلسون ملوكا … وتسرون بالخطاب الجليسا
تنزل الناس كالوفود عليكم … يمترون التعليم والتدريسا
ويصفون كالجيوش صفوفا … فتعبونها خميسا خميسا
ولكم تهبط الملائك ليلا … يرفعون التسبيح والتقديسا
اسس الدين جعفر فنهضتم … تستجدون ذلك التأسيسا
وكشفتم لنا الغطاء فشمنا … منه نور الفقاهة المأنوسا

واعدتم معالم الدين ترهو في رياض الهدى وكانت دروسا
انتم الاسد والشريعة خيس والاسود الوراد تحمي الخيسا
تأنس الناس بالملاهي وانتم مارضيتم سوى الكتاب انيسا
فوانعامكم على الناس طرا لأرى هذه يمينا غموسا
انكم اصبح الانام وجوها بل واعلى قدرا وازكى نفوسا
قد محوتم لنا ذنوب زمان نحن في عدها صبغنا الطروسا
جبر الله قلب كل اديب لم يزل يحمل العنا والبوسا
لو اتى البحر وهو ظام ليروي منه اظماه لماد يبيسا
لم يفده الهيام في كل واد ان يكن عنه رزقه محبوسا
وأمض الجروح أن رئيسا من ذوي الفضل يمدح المرؤوسا
لااراني الاله امدح قوما كان عيش العفيف فيهم خسيسا
اهل حرص قد كسروا الفلس جمعين وصاغوه افلسا وفلوسا
لي لسان كالصل لم يقرب النا س بسوء الا اذا ماديسا
كم لديغ به يحوقل راقيه فما كان برؤه مأيوسا
كم كريم اركبته غارب الفخر ونذل انزلته منكوسا
بالثنا تارة اعلي رؤوسا والهجا تارة انكس روسا
فاقبلوا من نتايج الفكر بكرا انا اهديتها اليكم عروسا
رفلت نحوكم بثوب ثناء لم تمزق منه الليالي لبوسا

وله رحمه الله مهنيا لجناب عمدة العلماء الاعلام الحاج ميرزا حسين الميرزا خليل قدست نفسه الزكيه في عرس ولده الشيخ محمد

هذي مرابعهم فياسعد احبس ... نزه العيون بها وروح الانفس
عرج بانيقنا ولو تعريسة ... فالحي خير معرج ومعرس
اترى الردينيات حول بيوتهم ... هاتيك اعطاف القدود الميس
وانظر امامك ليس ذي بيض الظبا ... لكنها سود العيون النعس
واعرف فما تلك القسي ونبلها ... بل تلك دعج تحت زج كالقسي
خلفي وفي غلس الظلام بقية ... فالوصل لم يدركه غير مغلس
واطرق اسود الحي غير مراقب ... فالاسد ان تر مثلها لم تفرس
لله كم من ليلة قضيتها ... لهواً وقد هجعت عيون الحرس
بسوافر لي عن شموس طلع ... وسوانح لي عن ظباء كنس
ونديمي الرشأ الذي برضابه الـ ... شرب الحلال الذ فيه واحتسي
عفت السلاف لاجل فيه وربما ... ترك النفيس لاجل حب الانفس
ساق تشابه خده وسلافه ... قل راحه هي خده او فاعكس
فكؤوسه تبدي شعاع خدوده ... وخدوده تبدي شعاع الاكؤس
لو تبصر الرهبان شعلة خده ... بهتوا فبين مسبح ومقدس
واذاً لباتوا عاكفين بجبه ... ونسوا عكوفهم ببيت المقدس
انا من ذوائبه بليل مظلم ... ومن المباسم في نهار مشمس

هو فتنة العشاق مهما زارهم شبت مجامر فتنة في المجلس
وكأن شعلة خده بلسانها امرت قلوب العاشقين ألا اقبسي
فتهافتوا مثل الفراش وانما يتهافتون على ذهاب الانفس
ذو معطف نضر وطرف احور ومقبل خصر وريق العس
بصحيفتي خديه لاحت اسطر مثل النجوم ترى ولما تلمس
اخشى اذا لامستها من لحظه فاعيد ذكر صحيفة المتلمس
ان ينس سري او يذعه فسره بصميم قلبي ما اذيع ولا نسي
واعير فيه عواذلي عيني عم وسماع ذي صمم ومقول اخرس
غطى عليَّ هواه حتى انني لو دست في جمر الغضا لم احسس
ينهلُّ منه الطل فوق معندم ويسيح مني الدمع فوق مورس
يلقي على وجه الصباح غياهبا ان قال ياليل الذوائب عسعس
والليل تذهب بالتحسر نفسه ان قال ياصبح الجبين تنفس
يامؤنسي بصبوحك اسق وغنني افديك من ساق مغنٍّ مؤنس
فالشرب لم يصلح بغير تغزل كالحرب لم تلقح بغير تحمس
أن الزمان اتى بوجه باسم من بعد ماولى بوجه معبس (كذا)
ولكم اساء وفي زفاف محمد قد جاء معتذرا فقلنا ما مسي
هذا محمد المجلي سابقا من رام لمح غباره فليأيس
من ذا يسابق المعيا فكره قد فات في الحلبات عن اقليدس

مولى خفقن عليه الوية العلى — منشورة عذباتها لم تنكس

لم ادر اين ترفعت اطرافهـا — تلك الكعوب على الجواري الكنس

رفت اليه عقيلة من اهله — وله قد ادخرت كعلق منفس

لولاه لم يعثر على كفو لها — ولو انها قعدت بسن العنس

من معشر يابى الهوان وليدهم — شمّ انوفهم كرام الانفس

نهدي التهـاني للحسين فيمنه — نعم النعيم لنـا بيوم الابؤس

العامر الدين الحنيف بفكرة — خلقت لتجديد الرسوم الدرس

وكم استعاذ به الهدى فاعاذه — من شر شيطان رجيم مبلس

كم دلّس ابن طماعة فاحاره — عظة بهـا تأديب كل مدلس

في مجلس فيه الشريف قد احتبى — حتى كأن محمدا في المجلس

وكأنمـا يوحى اليه فلم يقل — بالدين مثل سواه محض تهجس

يبدو جمال محمد بجبينه — حلو شمائله اشم المعطس

فتعده العلماء عقد جمانها — وتمده الرؤساء تاج الارؤس

قد اسس الدين الحنيف وشاده — لله اي مشيد ومؤسس

لم تدر مهما كفه انبجست ندى — هي أم شآبيب الحيا المتبجس

بل دون نائله الحيا اذ ربما — حبس الحيا ونواله لم يحبس

والمزن تعبس ان همت وتباين — ما بين وجه ضاحك ومعبّس

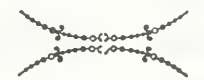
حاشا لتربته تنال وهل يد — تدنو الى الفلك الرفيع الاطلس

كم من اسير في هبات اكفه فرغت جوامعه وكم عار كسي
ذو عفة وتجابة واصابة وتعبد وتهجد وتقدس
وخفيف طبع في جشوبة مأكل ولطيف جسم في خشونة ملبس
فليهنأ العافون ان نواله كنز المقل ورأس مال المفلس
ولكم محاريب الظلام قد انجلت منه بقد كالهلال مقوس
وتغير منه على سهيل غرة سلبت اشعتها ثياب الحندس
هذا التقي الندب من حسناته فانظر لها وعليه سائرها قس
الطيب الاخلاق غير مذمم والطاهر الاعراق غير مدنس
ان تحل فاكهة الغروس فانما طيب الفواكه فرع طيب المغرس
قد عاهد الاحسان فهو فريضة تعقيبها منه اعتذارات المسي
ما زال محروس الفنا لكنما امواله عن آمل لم تحرس
وعليه اردية الكمال مذالة يختال منها بالطراز الانفس

وقال رحمه الله في ذم الجاهل المتحنك

كم جاهل يلقى الورى متحنكا خدع العوام بكثرة التلبيس
يامرسلا فضل العمامة خدعة اصبحت ذا فضل على ابليس
فكأنه ذنب لكلب ابيض او ذيل نجم كاسف منحوس
خشَّنت ثوبك كي تنعم زوجة لبست بزهدك حلية الطاووس
وقضيت عمرك باحتياج مدلس ونساك مثرية من التدليس

ان كان كل مقدس هو هكذا ‌‌ ‌ ‌ يارب فاحفظنا من التقديس



﴿ الباب الحادي عشر في حرف الشين ﴾

قال رحمه الله من قصيدة هزليه انشأها ارتجالا في واقعة خاصه وارسلها الى ملاذ الاعلام والعلماء الشيخ علي آل كاشف الغطاء — وقد حذفنا اكثر ابياتها وابقينا منها ما هو الانسب بالذكر وفيما ذكرناه ايضا كثير من الالفاظ العاميه التي لا اظن لها وجه صحة على اصول العربيه ولذلك تركنا تفسيرها واحلنا معرفتها الى العرف ولا سيما في عرف اهل العراق

وآسفا على العشا ‌ ‌ مطبقا مكشمشا

قد ظفر الهر به ‌ ‌ ونال منه ما يشا

ولم يدع الا طبيـ ‌ ‌ ـخا ماشه ماجرشا

فكيف يرجى امنه ‌ ‌ وهو سروق يختشى

يختل ان امكنه الـ ‌ ‌ ـختل والا نتشا

ما حاجة ينظرها ‌ ‌ الا لها قد خمشا

لما اتى العبد رأى ‌ ‌ طبيخه مخربشا

من بعد ما كمله ‌ ‌ نضجا له ونشنشا

واتعب النفس به من الصباح للعشا
بكى عليه وغدا يمسح طرفا اعمشا
وقال ويل الهر لا يعلم فيمن بلشا
وجسمه من عزمه جميعه قد رعشا
جر العصا واستفزع الا نوب له والحبشا
وصاح فيهم صيحة منها الورى قد دهشا
فزمجر العبد وجيـ ش الهر فيه احتوشا
وانتفخ الهر ومدّ ذيله وانتفشا
والعبد من سورته لمنخريه فرشا
فالتقيا واعتركا واصطدما واهتوشا
هذا بذا قد بطشا وذا لذا قد خرمشا
فافترقا والقتل ما بين الفريقين فشا
وجعفر الحلي عن قريضه قد دهشا
ومذ رأوا عبدهم بوجهه محنفشا
لا شمعة اوقدها ولا فراشا فرشا
فقال مولاه الرضا يا عبد جئنا بالعشا
متنا من الجوع فقم وأت به لننعشا
وقلبه من وجل فر كوسى ومشى

والجاهل المغرور من بالعبد قد تحرشــا

كم اسود بسيد من قبــله قد بطشا

خــلاصة الامر بان العبد وليّ ومشى

ابا حسين طالما الـ ـمافي لديك انتعشا

يابن الذين فضاهم في كل مصر قد فشا

والكاشفين كرماً عن الورى ماغطشا

هم معشر في بيتهم طير الهدى قد عششا

ونورهم يجاو لنا ليل الخطوب اذغشا

كم بائس في رفدهم من بوءسه ود نعشا

ياذا الذي من باسه ليث الثرى قد دهشا

سحاب كفيك بعــا م المحل يروي العطشا

نموت جوعا كلنا ان لم تغثنا بالعشــا

﴿ الباب الثاني عشر في حرف الصاد المهملة ﴾

قال رحمه الله وقد اهدى بعض الكتاب حبة ارز عليها سورة الاخلاص فكتب معها في مدح السلطان السابق عبد الحميد

يامن له ذلت جبابرة العدى واطاعه داني الورى والقاصي

لك بيعة في عنق كل موحد هي لا تزال ولات حين مناص

وجميع حبات القلوب كحبة　　وفدت عليك بسورة الاخلاص

﴿ الباب الثالث عشر في حرف الطاء المهملة ﴾

وقال مخاطبا للاستاذ العلامة الجليل الشيخ الفاضل الشربياني قدس سره من بعد فراغه من البحث والشيخ على المنبر وهو رحمه الله تعالى في جملة التلامذة على طريقة الهزل ارتجالا

اشيخ الكل قد اكثرت بحثا　　باصل براءة وباحتياط
وهذا فصل زوار ونوط　　فباحثنا بتنقيح المناط

وكان قد تزوج بعض اصدقائه المخلصين بوداده فلم يزره رحمه الله مباركا له في عرسه فكتب الصديق اليه معاتبا له

شروط الحب نحن بها وفينا　　وانتم ما وفيتم بالشروط
صددت فلم تبارك لي بعرس　　لخوفك سوء عاقبة النقوط

فكتب في الجواب

ألا قل للذي قد قال فينا　　بأنا ما وفينا بالشروط
ولم يعهد لنا ذنب اليه　　سوى تأخير ارسال النقوط
نقوط الطفل ارسال الهدايا　　له والشيخ ارسال الحنوط
ألا فاقنط فمالك يا ابن ودي　　نقوط عندنا غير القنوط

وكتب رحمه الله تعالى الى بعض المشايخ الكرام

اشكو الى الشيخ اني ما دعيت الى　　وليمة حار فيها فكر بقراط

قدحلاً والاسد المدار واصطحبوا ... من الورى كل عفّاط و ...

ايديهم بالبواطي اليوم قدشغلت ... والعبد افرغ من حجّام ساباط

تدعو الطهاة اذا ساطوا بقدرهم ... هل لحمة عندكم يا خير سواط

لادرَّ درُّ الطفيليين انهم ... سعوا لحج البواطي سبع اشواط

﴿ الباب الرابع عشر في حرف العين ﴾

وقال رحمه الله تعالى مادحا والي العراق (سري باشا) حين قدومه لزيارة امير المؤمنين علي سلام الله عليه

مرنا فامرك في العراق مطاع ... انت الزعيم وكلنا اتباع

قل انشاء فان نطقت توجهت ... منا لك الابصار والاسماع

علم الوزارة فوق رأسك خافق ... لولاه تاه المسلمون وضاعوا

اعطاكها مولى الانام لأنها ... عبء لغيرك لم يكن يسطاع

سيف بكفك لاتقي من بأسه ... جنن المغافر لاولا الادراع

يصل الرقاب وينثني بحبالها ... قطعا فسيفك واصل قطاع

فاذا حللت بمعشر اراؤهم ... معوجة عدلتهم واطاعوا

حتى لو انك بالفؤاد تحله ... لتعدلت من خوفك الاضلاع

ضحكت بمقدمك الغري وروضت ... بندى يديك اباطح وتلاع

وكأن طفل النبت في مهد الربى ... ارواه من ثدي الغمام رضاع

اهلا بغرتك الشريفة قد بدت ... فسمى لها بحمى الوصي شعاع

سلمت بالبشرى فقلنا مرحبا لا كدّر التسليم منك وداع
وبقاع سيدنا وصي محمد كادت تجيبك لو نطقن بقاع
درت الخطوب بأنك ابن جلاّ لها ولثغر كل ثنية طلاع
بيديك من اجم البحار مشطب يمضي مضاء السيف وهو يراع
يقمعن رأس الضد منه رسائل كصواعق الازمات وهي رقاع
ان صبحت حيّ العدو سطوره فقد انمحى حصن لهم وقلاع
كم قدت جامحة الفصاحة مثلما قيدت بفضل زمامها المطواع
لك (سرفرقان)(١) اذعت مصونه ويطيب سر العلم حين يذاع
وتركت آيات الكتاب سوافرا ليست عليها برقع وقناع
لو أن ذا الكشاف عندك حاضر لغدا لسرك عنده ايداع
اقسمت باسمك وهو سر نافع يرقى به صل الردى اللسّاع
لو كنت تجلس حيث انت لشيدت لك في السماء منازل ورباع
وجلست فيها والنجوم اسرة لك والمجرة حولها انطاع
اولست انت الجوهر الفرد الذي من دونه الاجناس والانواع
يا أيها الملك العزيز ألا استمع مدحا بهن تشنف الاسماع
انفقت سوق الشعر بعد كساده حتى غدا بك يشترى ويباع

(١) هو اسم تفسير له اما احسن القصص فاعله تفسير سورة يوسف (ع) وربما يكون ترجمة احسن القصص لاحمد الغزالي اخ الامام الغزالي الشهير

والفخر لي ان كلت صاعك بالثنا اذ ليس يفقد للعزيز صواع

وله رحمه الله في رثاء شمس الدولة والدة ناظم الشريعة الحاج اسد خان ابن نظام الدولة

ابقعتها ارتقي فوق البقاع فقد وافتك طاهرة القناع
وما بك وحشة ياشمس انى وفيك الشمس زاهية الشعاع
بشمس الدولتين رفعت برجا وبرج الشمس في اعلى ارتفاع
سعينا كي نراها كيف غابت وهل يدنو لبرج الشمس ساعي
فجئنا والصدور بهن ضيق وروضة قبرها ذات اتساع
اناعيها بفيك الترب ماذا اتيت به فلا بورك ناعي
اويد المنع عمّا جئت فيه ومنعك ليس لي بالمستطاع
نعيت كريمة الحسبين امّ الا مسود الغلب طيبة المساعي
نمت بآل قاجار وهاهم على دست الرياسة كالسباع
اذا شحذت سيوفهم لحرب فقد كثرت على القتلى النواعي
حلفت بها لقد كانت وقورا وتسرع ان دعى لله داعي
اذا ابتهلت لخالقها اجيبت وان اومت فبالامر المطاع
محجبة ولو برزت لهيبت وكان حجابها لمع الشعاع
وهيبتها لها خدر فمها تبدّت فهي آمنة اطلاع
كأن الناس منها وهي عزلى تروع بالسلاح وبالكراع

وصفت وما رأتهـا قط عيني ... ولكني وصفت على السماع
وكانت في الغطارف من بنيها ... كلبوة غابة بين السباع
تلقتها البشائر من علي ... وقال لهـا امنت فلا تراعي
تفرّست الرياسة من بنيهـا ... ورب البيت اعرف بالمتـاع
ولو ظنت خلاف الخير فيهم ... لما غذّتهم لبن الرضاع
فكانوا مثلما حدست اسودا ... حماة عدوّهم يوم القـراع
فهـا مثل اسمه (اسد) تمطى ... بباع العز فهو طويل باع
يشير بأنمل لم تدر غير الـ ... مواهب والقواضب واليراع
به اعتاض العفاة عن الغوادي ... فسحّت راحتـاه بلا انقطاع
انامله اذا انتجعت فسحب ... وان لمست بسـوء فالافاعي
رعت نعم المكارم في حماه ... فهـا هي فيه مخصبة المراعي
ولو لم ينفرد فيهـا لضاعت ... وكانت عنزة في الف راعي
يمد الى السـباق يدي كميت ... وكان سواه مشلول الذراع
جرى وجرت اعاديه سراعا ... مسـابقة المطهمة السراع
فجلّى كاسمه اسد وراحت ... اعاديه بافئـدة الضباع
لقد طفت الورى شرقا وغربا ... لأعرف اين غيث الانتجاع
فما وقفت يداي على كريم ... فـبرق خاب وسراب قاع

وله رحمه الله تعالى في رثاء عمدة العلماء الاعلام المرحوم الشيخ عبد الله نعمه (١) العاملي

خل عينيك تهملان الدموعا فالاحباء ازمعوا توديعا
كيف يرجى منك السلو اذا ما شتت الدهر شملك المجموعا

(١) هو رحمه الله من العلماء الشهيرين في اوايل القرن الذي نحن فيه وكان تحصيله اولا في النجف الاشرف على المحقق الشيخ علي سايل كاشف الغطا والفقيه صاحب الجواهر وبعد الفراغ من الاجتهاد والحظوة بمراتب الكمال سار الى (رشت) واقام فيها بضع سنين ثم عاد الى مسقط راسه من جبل عامل واقام في (جبع) والقت عامة تلك البلاد اليه مقاليد المرجعية والتقليد وحاز فيها شهرة طايره وله على كل الالسنة ذكر طري وثناء جميل وآثار حسنه ومساع مشكوره ولم يزل في (جباع) حتى بلغ من العمر الثمانين تقريبا ثم نقله الله اليه في الثالثه بعد الثلثمائة والالف ودفن هنالك فرحمة الله عليه وكان قد اقام له في النجف مجلس العزاء المرحوم عميد السادات والعلماء السيد (حسن) يوسف الشهير المتولد عام ١٢٦٠ في قرية حبوش من ناحية الشقيف وفي سن التمييز ذهب الى جباع وتلقى المبادي والعلوم الدينيه في مدرسة المرحوم الشيخ عبدالله المتقدم الذكر وكانت هي المدرسة الوحيده ولما بلغ السابعة والعشرين هاجر الى النجف لنيل المراتب العاليه من التحصيل على الاساتذة الاعاظم فاقام مشغولا بذلك ثلاثة وعشرين سنة ثم استقدمه اهل (النبطيه) وما القى فيها عصاه حتى اخذ في بث العلم ونشر المعارف والقيام باصلاح كل خلل وفساد واكثر ما كان يبذل عناءه فيه هو اصلاح ذات البين فقد كانت اهمة بذلك لم يجاره فيها نظير ثم اسس فيها مدرسة كانت تشتمل على مائة وخمسين من طلبة العلم فاكثر

تركوا فسحة الغوير وأمّوا	شعب نعمان يطلبون الربيعا
ما يريدون بالغيوث اذا ما	فجَّرت مقلتي لهم ينبوعا
عرّفوني نزع المنية لمّا	لم تدع زفرتي علي ضلوعا
وتنفست فاشتكى القلب لما	البسوا العيس ارحلا ونسوعا
لست اصغي الى حمام اراك	تابعت فيه لحنها المسجوعا
فنواح الحمام للصب عندي	رقية ليس تنفع الملسوعا
لست دون الاسلام وجدا (بعبد	د الله) اذ بات بعده منجوعا
سامه الخفض اذ قضى وبه كا	ن باعلى دعامة مرفوعا
صاح ناعيه بالعراق بصوت	مدهش كل من دعاه اريعا
فاهُ فوهُ بموت من كان فيه	يقصد اللاجئون حصنا منيعا
شهد الدين انه كان قدما	لثناياه حاميا وطلوعا
بخفي الامور كان بصيرا	ولداعي الايمان كان سميعا
ملك ان رقى على منبر الـ	ـعلم وحف الاعلام فيه جموعا

وكان موفقا لانجاز كل عمل يتولاه ومشروع خير يقوم به ولم يزل وقفا على المصالح العمومية مجردا عن المطامع والاغراض الشخصية متفانيا في ايصال الحقوق الى اهلها مائلا بنفسه للضيافة واكرام كل نزيل حتى قبضه الله اليه سنة ١٣٢٤ عن اربعة وستين عاما من العمر والالسن الى اليوم تلهج بذكره والقلوب تتحسر على ان يمن الله عليها بمثله ان شاء الله

تبصر الناس عنده تتسنى ... لفظه العذب ان اراد شروعا
عشقوا منه في بيان المعاني ... منطقا رايقا ولفظا بديعا
كل يوم تراه مستقرعا با ... بًا من العلم لم يكن مقروعا
فكأن اللفظ الذي يتأتى ... منه للسمع لم يكن مسموعا
يقطع الليل في علائق وصل ... فسجودا طورا وطورا ركوعا
وترى الطير ان تهجد ليلا ... حوّما حول وجهه ووقوعا
عثر الدهر فاستقال وانّى ... لست اهدي لسمعه تقريعا
لو كبا في العثار ليم ولكن ... (عثر الدهر واستقال سريعا)
ان هوى كوكب الكمال فهذا ... (حسن) الوجه قد تجلى طلوعا
ذاك غيظ الحسود من آل فهر ... كفه للعفاة كانت ربيعا
بين عينيه للسيادة نور ... كلما لاح خلت برقا لموعا
ورّثته آباؤه الصيد منها ... شرفا باذخا ومجدا رفيعا
عال بالطير جده فهو يبقي ... رزقها في الجبال كي لا تجوعا
زادني حبه ولوعا ولولا ... ما ارى منه لم يزدني ولوعا
واذا العام طبق المحل فيه ... وتساوت منه الفصول جميعا
فكأن الربيع كان شتاء ... وكأن الشتاء كان ربيعا
وجد الناس في رياض حماه ... مرتعا يانعا وغيثا مريعا
شكر الله سعيه من مجد ... لم تذق قط مقلتاه الهجوعا

كم اشارت له يد الفضل حتى اخذت في كلا يديه جميعا
ياابن ازكى الانام والصبر منكم قبل ذا كان حسنه مشروعا
ان شخصا لآل هاشم ينمى لحري ان لا يكون جزوعا

وكنا ذات ليلة على الفرات وكان هو قدس سره واخوه السيد علي معنا ونحن نتذاكر في المسائل العلمية ونستدل بالآيات القرآنية فبينا نحن كذلك اذ قام السيد علي المذكور بانزعاج وذعور فذعرنا لذلك ثم هدء فقلنا له ما الخبر فقال حية صعدت من الارض الى حجري ففزعت لذلك فقال رحمه الله على البديهة مرتجلا

لاتحسبوا حية الارض التي التصقت في حجر سيدنا رامت به فزعا
لكنها من صنوف الجن قد سمعت بالوحي يتلى فجاءته لتستمعا

وله في التتن

اصبح التتن كأمي فاذا ما غاب افزع
وله ثدي بجنبي فمتى ماشئت ارضع

وله رحمه الله في رثاء العالم العامل الشيخ احمد الشهير بالمشهدي (١)

أهكذا بركات الارض ترتفع وطائر اليمن من اوكاره يقع
اهكذا سابغات المجد نسلبها اهكذا بيضة الاسلام تنصدع

---

(١) هو احد الافاضل العلماء من النجف الاشرف وذوي الورع والصلاح وائمة الجماعه في مسجد من مساجد بعض محلاتها وله اولاد واحفاد تسير على نهجه وسيرته من التقى والصلاح وطلب العلم والتحصيل وفقهم الله جميعا

اهكذا الشرع تذري العاصفات به اهكذا شجرات العرف تقتلع

اهكذا للعلا تجتز ناصية اهكذا مارن الايمان يجتدع

مدّ الحمام يدا نحو ابن منجبة يداه في السنة الشهباء تنتجع

كل الحوادث قد ترجى بقيتها وحادث الموت لا يبقي ولا يدع

قد فلّ سيفا لدين الله منصلتا تفدي القيون اليه كلما طبعوا

وحطم الصعدة السمراء نشرعها على العداة فتثني كلما شرعوا

وقشع العارض المرخي ذلاذله لبارق البشر في حافاته لمع

وانضب الزاخر القصوى سواحله ما للنواتي بأن تجتازه طمع

وقاد بالقسر عن اشباله سبعا قل كيف اعطى قيادا ذلك السبع

وادرس السنة البيضاء شارعة فالله يحفظ من ان تظهر البدع

يا نعشه طل بنات النعش مفتخرا ففيك يانعش نور الارض قد رفعوا

ويا ثراه الا باهي السماء به ففيك اضوء من اقمارها وضعوا

فاعجب لمن هرعوا فيه لحفرته وطالما لندى ايمانه هرعوا

ونالنا فزع لما استقلّ ضحى وكان حول حماه يأمن الفزع

سروا سراعا به لم يلو فارطهم وودّ قلب المعالي فيه لو رجعوا

سروا باحفظهم غيبا اذا افترقوا عنه واطيبهم خلقا اذا اجتمعوا

سروا باعفرهم خداً اذا سجدوا بلى واقوسهم قداً اذا ركعوا

الميل يعلم فيه حين يستره بأنه ماله للنوم مضطجع

وليس في فكره والكتب تو نسه أهل بقي ثلث في الليل ام ربع
شيء من نعش ابي العباس حين سرى من الورى زفرات ملوءها وجع
سيان ان قلت ليت الدهر عاد به اوقات ليت الشباب الغض يرتجع
يامنبع الجود ماا جرى نداك فقل لاين يذهب ان الارض لاتسع
لو لم تعقبه في عذر يقلله اذاً لخفقن في اجيالنا الشرع
لولا بنوك الأُلى شاعت مناقبهم لقات مات التقى والجود والورع
هم البهاليل كل مثل والده ان البنين الى آبائهم تبع
ففي حجور راسو دالغيل قد درجوا ومن لبا لبوات الاسد قد رضعوا
شبوا وشابوا على عز وتقدمة سيان قارحهم في المجد والجذع
عن صوت داعي الخناصم مسامعهم وان دعا بهم داعي الهدى سمعوا
لهم ثياب العلى من اهلهم وصلت بالارث فهي على اعطافهم خلع
وكان حقا اذا ما قال قائلهم (مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع)
ان كان والدهم شمسا وقد غربت فهم ثلاث بدور بعده طلعوا
وهبه بحر ندى جفت مشارعه فهم ثلاث بحور بعده شرعوا
ماضر نا فقد من حالاته كرمت وهم جميعا على حالاته طبعوا
محضت ودي للعباس لاملقا اقولها لا ولا من شيمتي الخدع
لكنه ان صفى قلب له اتصلت من القلوب حبال ليس تنقطع

وقال رحمه الله معزياً الشيخ الجليل العلامة الفقيه الشيخ محمد طه نجف(١) طاب ثراه بوفاة ولده المرحوم الشيخ مهدي

ارائد قومه اغتنم الرجوعا فريح الموت صوحت الربيعا

عداك الشيخ والقيصوم فاحمد مرادك ان اصبت به الضريعا

وضرع شوءونك احلبه فهذي سنوك السود جففت الضروعا

لقد اذوت وقشمت المنايا ال ربيع الطلق والغيث المريعا

---

(١) هو رحمه الله احد مراجع الامامية وزعمائها العظام الذين نهضوا بزعامة التقليد والمرجعية العامه بعد حجة الاسلام الشيرازي وكان اكثر حضوره وتحصيله على العلامة المحقق الشيخ محسن خنفر الذي كان احد الاعلام المعاصرين للشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والمناظرين له وكأنه لم يحضر الشيخ المترجم على احد من الاساتذة المشاهير بعده ولكنه بقي في زوايا البيوت مكبا على الاشتغال بنفسه مدة اربعين سنه صنف فيها كتابا جيدا في الرجال وفوايد في الفقه والاصول حتى وصلت النوبة اليه في اواخر عمره وانكفاف بصره ولكنه كان قوي البنية عظيم الهمة لم يزل مجداً حتى بعد ذهاب بصره وانفلات عمره مكبا على البحث والتدريس والمذاكره والتأليف ولم يكن للعرب في وقته مدرس عام غيره وكان يُقرء له فيطالع ويتأمل على السماع ويوءلف له من املائه حتى الف على ذلك حاشيته الشهيره على كتاب الجواهر الذي تقدم ذكره وقد طبعت عدة من كتبه وانتشرت ولم يزل مرجعا لعامة الاماميه ولخاصة العرب حتى استرده الله اليه في سنة بضع وعشرين بعد الثلاثمائه والف

فمالك منزل يكفي نزولا ولا لك منهل يحلو شروعا
فدع ضرع الحلوب على جفاف ومن اوداجها احتلب النجيعا
سموم الموت قشع مستهلا هموع الودق وكاّفا لموعا
وقفت على الربوع وقوف صب تجدّ بقلبه الذكرى نزوعا
ربوع لا اري المهدي فيها (ملث القطر اعطشها ربوعا)
مضى المهدي بالجدوى فكادت تموت عفاته ظمأ وجوعا
مضى جذلان يسحب مطرفيه بردع تقى يضوع ولن يضيعا
فلا خاط الكرى الاّ كليلا ولا شق الهوى الا جديعا
تغيَّب مثلما غربت ذكاء ولا نرجو له ابدا طلوعا
وحطمه الردى رمحا قويا وفلّله القضا سيفا صنيعا
وهدَّم هادم اللذات منه بشاهقة العلى حصنا منيعا
خليل صفا اجدَّ فشيعته لنا مهج ابت عنه رجوعا
وكانت عندنا بقيا قلوب فصبتها نواظرنا دموعا
وما بقيت انا الا جسوم بها الصدمات كم تركت صدوعا
نحوم على ثراه كأن فيه ضياء العين أودع او اضيعا
به اغنى على رغد وكل تمنى ان يبيت له ضجيعا
وكم رقت حشاً حرى عليه وكم جسم عليه هوى صريعا
كأجنحة القطا فقدت رواها فزفت برهة وهوت وقوعا

وبعنا غاليات الدمع فيه رخاصا مثل يوسف يوم بيعا

لحاه الله من دهر غرور وابعد دارها دنيا خدوعا

اذا كالت من النعمى بصاع لشخص جازفيه البؤس صوعا

تريشها نوافذ لا شريفا بعافية يدعن ولا وضيعا

ولم نسلم ولو أنا ارتدينا حديد الارض اجمعه دروعا

ومن عجب بأنا خاطبوها على شغف ونعرفها شموعا(١)

ونطلبها كذي ظمأ يباري خلوب البرق والآل اللموعا

وما ربحت بها الا رجال تولت حلي زخرفها نزيعا

يرون الذ مطعمها ذعافا واعذب وردها سماً نقيعا

اولئك اولياء الله فيهم نجلي الكرب والخطب الفظيعا

الا فانظر ابا المهدي منهم ترى الوجه المشفع والشفيعا

حسام هدى جلاه الله لما اراد بدين شيعته شيوعا

كأن الله جمع وهو فرد بواحده بني الدنيا جميعا

تفقه كنه منطقه ستلقى الـ بيان العذب والمعنى البديعا

وع الحكم التي ان تلتقفها عرفت بأن وحي الله يوعى

يجيد شروعه في بحر علم به بقراط لم يسطع شروعا

احب سوانح الافكار حتى نفت عن ورد مقلته الهجوعا

(١) شمع شموعا لعب ومزح والشيء تفرق والشموع من النساء المزاحة اللعوب

وزاد ولوعه في مكرمات قليل من يزيد بها ولوعا
وحمله الهدى اعباء دين مثقلة فكان بها ضليعا
امانة احمد لو قام فيها ضعيف الدين لم يك مستطيعا
شريعة احمد قد نبهته فنبهت البصير بها السميعا
اطاع آلهه حتى استرق ال ملوك وجاءه العاصي مطيعا
يعز صلاحه ملكا تراه ولم يقد العساكر والجموعا
وان ضرب الظلام عليه سجفا تبدل ثوب عزته خضوعا
يوجه نحو بيت الله وجها كوجه الصبح منفلقا سطوعا
سهام الليل تصعد من قوام له كالقوس منحنيا ركوعا
يرى بالمنحنين الدين حفظا كما يتبوء القلب الضلوعا
اذا استسقيت بنت الجو فيه اتاك بريد حفلها سريعا
ابا المهدي كيف اقول صبرا ولست اراك من قدر جزوعا
اسان هداك قد عزاك عنا وكف تقاك كفكفت الدموعا
عرفنا ضيق صدر الرحب لما رأينا صدرك الرحب الوسيعا
اصول الدوح حالاها سواء وان جذ الردى منها الفروعا
وليس يضير نور الشمس نجم هوى من برج مطلعه وقوعا
وهب اخذ القضا منا عمادا فقد ابقى لنا العمد الرفيعا
حسبنا وجهه ابن جلا اذا ما غدا لثنية الجلى طلوعا

اجلُّ العالمين علاً وتقوى — وازكاهم واكرمهم صنيعا
براه الله انسانا لعين الـ — زمان ولم يكن فيه هلوعا
ولا أن مسه شر جزوعا — ولا أن مسه خير منوعا
ولم تطرف له النكبات طرفا — ولم ترع الحوادث منه روعا
اذا لسعت حماة الجهل قلبا — فسرّ علومه يرقي اللسيعا
وقور الحلم ذو خلق كريم — تباعد عزة ودنى خشوعا
وهاهلة الموحد ان وعاها — انثنى طربا فتحسبه خليعا
من القوم الذين ترى عليهم — من الايمان سيما لن تضيعا
سواء ان لقيت الشيخ منهم — او الناشي او الطفل الرضيعا
سقت وسمية الغفران قبرا — به المهدي قد امسى وديعا
ولاطف زهر روضته نسيم — من الفردوس باكره مضوعا

وله قدس سره وكان قد كتب بها الى السيد العلامه السيد ناصر الموسوي البصري(١) سلمه الله

(١) هو السيد الشريف والعيلم الشهير والمرجع الوحيد في البصرة ونواحيها واصله من البحرين تخرج في التحصيل بالنجف الاشرف على الفقيهين الشهيرين الشيخ مهدي والشيخ راضي الذي كان اعجوبة في الفقه وتوفي سنة التاسعة وثمانين بعد الالف سنة وفاة قرينه المتقدم وهما حفيدا الشيخ كاشف الغطا ثم انتقل السيد ناصر بعد استكمال الفضيلة الى البصرة واقام فيها علما ومرجعا للاماميه ولم يزل فيها الى اليوم زعيمها الاعظم وامامها المقدم الذي تتهافت على تعظيمه

برامة اوطان لنا وربوع سقاهن من فيض السحاب هموع
وروّحها غض النسيم بنافح شذى الشيح والقيصوم منه يضوع
نعمت صباحا يا مرابع رامة وحيّاك بسّام العشي لموع
فكم زهرت للمجتني بك وردة وكم عنّ للغزلان فيك قطيع
عهدنا لياليك القصار مع الدمى ليالي تشريق لهن سطوع
وكل مكان فيك موسم لذّة وكل زمان في حماك ربيع
اذ الدهر سلم والشبيبة غضة وشمل الهوى في عقوتيك جميع
فأهتصر الاغصان وهي معاطف والتثم الريحان وهو فروع
تقلبني الاوهام ليلا بمضجع به ليس لي الا الهموم ضجيع
ارى الشعرات البيض في عرض لمتي كواكب لم يحمد لهن طلوع
نواصع لي قبل الثلاثين سارعت ومثلي بياض الراس منه سريع
ففي الصدر من صد الحبيب وهجره غليل يشيب الطفل وهو رضيع
واذكر ترحال الفريق فتلتوي اليه بنفسي حسرة ونزوع
ويوم وقفنا والنياق مناخة تشد عليها ارحل ونسوع
ونادى منادي الحي حيّ على السرى فزالت خيام باللوى وربوع
فقيّدوشك البين خطوي كأنني اسير ومالي بالفداء شفيع
وارسلت للسجف الممنع نظرة كما استعطف الراقي الحكيم لسيع

القلوب وعلى تقبيل يده الشفاه والافواه وقد بلغ من العمر اكثر من سبعين على ما احسب

فغنّت لي الحسناء وهي مروعة ... كما غنّ ريم الوحش وهو مروع

بكيت فاخفت شجوها وتبسمت ... وشتان منا صابر وجزوع

فمنها يلوح البرق وهو مباسم ... ومني يسح القطر وهو دموع

كلانا سواء في مكابدة الجوى ... سوى انها تخفي الهوى واذيع

لك الله يا قلب المحب فكم ترى ... يعاصيك من تهوى وانت تطيع

ولو كنت من صخر للانت صفاته ... وبانت عليه للغرام صدوع

احبة قلبي لا محتكم يد النوى ... ولا شط فيكم للفراق شسوع

بعدتم وكم في اثركم سح ناظر ... وعوّج قدّ واعتدلن ضلوع

فياليت شعري هل تبلغني لكم ... من البدن عيس كالعلاة ١ شموع

تبوع بايديها اليباب اذا مشت ... كايدي تجار للثياب تبوع

بحيث ظليم الدو لو رام خطوها ... لاوقفه الاعياء وهو ضليع

وتنظرها العقبان نظرة حاسد ... فهن وراها حوّم ووقوع

تعب بريق الضح ٢ ان هي اعطشت ... وترعى سموم الريح حين تجوع

اذا صعبت وهي الذلول حدوتها ... بذكر مزايا (ناصر) فتطيع

هو الناصر الدين الحنيف بعزمة ... شباه كحد المشرفي قطوع

---

(١) العلاة الناقة المشرفة الصلبه والشموع من صفات الناقة ايضا

(٢) الضح هي الشمس ومنه المثل جاء بالضح والريح اي بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح

هو ابن جلا الجلى وهيهات مثله ... فتى لثنايا المعضلات طلوع
عميد بني الاشراف من آل هاشم ... يطيب الثنا في ذكره ويضوع
تورث من اهليه ثوب رياسة ... به لحلوق المكرمات ردوع
كساه به من ألبس الشمس بهجة ... وليس لما يكسو الاله نزوع
تخف به يوم الندى اريحية ... تعودها حتى يقال خليع
خصيب حمى والمحل ملق جرانه ... يطبق وجه الارض منه هزيع
فلا بمصاب الغيث توجد قطرة ... ولا بحمى المرعى يصاب ضريع
تراه يطيب الزاد للضيف والروى ... اذا الناس طراً اعطشوا واجيعوا
اذا الضيف وافى تعلم الكوم انه ... سينهل من اوداجهن نجيع
فيا ناصر الاسلام يا فرع دوحة ... ضربن لها فوق السماء فروع
سلمت لنا ما ابيض نحوك شارع ... وما طاب للوراد منك شروع
ولا زال واديك الخصيب تؤمه ... رذايا رجاء وخدهن سريع
تناخ على ارجاء واديك لغَّبا ... خماصا فيقريهن منك ربيع
وجودك غوث للعصاة مروع ... وجودك غيث للعفاة مريع
تثقف في يمناك في كل معضل ... يراعًا قلوب الشرك فيه تروع
فأسطره للمسلمين سلاسل ... كما أنها للمسلمين دروع
تجرده يمنى يديك كأنه ... من القضب مشحوذ الغرار صنيع

وينساب بالطرس انسيابة ارقم بانيابه سمٌ المداد نقيع
من الرقش صلٌ ليس يرقى اسيعه وهل كيف يرقى الصلال لسيع
اذا كان دين الله انت كفيله فكيف يريد السوء فيه قطيع
اياديك ان سحَّ السحاب مطلة وصدرك ان ضاق الزمان وسيع
ونفسك فيها عزّة وتواضع ومجدك عاديٌّ البناء رفيع
اظن الذي باراك يمكن عنده لما فات من عصر الشباب رجوع
وكيف يقاسون الورى بك رتبة وقدر السها ان قيس فيك وضيع
مزاياك تحكي والوجود مصدق وتقرأ والدهر الاصم سميع
لك الصدر دون الناس في مجلس العلى اذا بسماطيه احتشدن جموع
وتعلو الورى ان لحت فرحة صائم اذا لهلال العيد حان طلوع
خضعت الى علياك يا ابن محمد ووالله ما بي ذلة وخضوع
ولكن للارحام عندي وشيجة تراعى وعندي الود ليس يضيع
محضتك ود النفس غير مخادع وفي ودّ ابناء الزمان خدوع(١)
سيصفق كفيه الذي باع صحبتي كما صفق المغبون حين يبيع
اذا صردت من حالب الشول حفل وارضاه منها النزر فهو قنوع
عليك سلام الله ما هبت الصبا وما ناح من ورق الحمام سجوع

(١) لم يرد مصدر خدع بهذه الصيغه نعم ورد رجل خدوع اي كثير الخداع وهو لا يطابق ما في البيت كما لا يخفى

وله رحمه الله تعالى يرثي عمدة العلماء جناب الشيخ عباس (١) نجل المرحوم الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطا قدس الله سرهم ويعزي ولده العلامة الشيخ هادي ويمدحه

وقمت يا بيضة الاسلام فانصدعي بفقد من يده صانتك ان تقعي
وطأطئي لسيوف الكفر ضارعة واستهدفي لسهام الشرك والبدع
قد راعك الدهر يا دين النبي بمن يذب عنك بقلب قط لم يرع
ويا محلقة الآمال صادقة اليوم حص جناحيك الردى فقعي
هوى دعام الهدى العباس فانهدمت قواعد العلم والايمان والورع

(١) سار (طيب الله مرقده) مع ثلة من عايلته وملازميه من النجف الى كربلا في شط الفرات وبعد قضاء وطره من الزيارة اقفل راجعا فاجاب داعي الله الذي فاجاه في محل من ضواحي قضاء الهندية ولم يكن معه من خاصة رجال اهل بيته سوى سليله العلامة الهادي فتلقى هذه الفادحة بصبر ارسى من الجبال ثم حمل جنازته مع ثلة من اعراب ذلك المحل وساروا بها في الفرات في السفن الشراعية حتى جاؤا بها الى شريعة الكوفة فخرجت اهالي النجف على بكرة ابيها وحملوا نعشه على الاكتاف والرؤس من مسافة اميال ولهم ضجة وعويل وضوضاء ملأت اجواء الفضاء وكانوا يرون انهم فقدوا بفقده اباً برا وحصنا منيعا . وكان ذلك في اخريات صفر من السنة الخامسة عشر بعد الالف والثلثمائة وقد برعت الشعراء وتفننت واكثرت من مراثيه ومنهم السيد جعفر في هذه القصيده كما ترى

مابعده بغية يرجى لذي امل يوما ولا نجعة تبقى لمنتجع
ملء النواظر والاسماع منظره ولفظه العذب في مرأى ومستمع
والقائل الفصل لم تخدعه لائمة وربما هلك النساك بالخدع
قد كان غيث سماح ممطرا ولذا بآية البرق والوحي الخفي نعي
كأن اول حرف بالحديد جرى من اسمه قال ياعين العلى انقلعي ١
طاحت شظايا قلوب الناس واختطفت ابصارهـا بيد الارزاء والفجع
مشوا لدهشتهم عميا وارجلهم على سوى قطع الاحشاء لم تقع
قامت قيامتهم حتى اذا طلعت أولى السرير ارتهم هول مطلع
فاعجب لحراقة في البحر قد وسعت طودا لو احتل صدر الرحب لم يسع
ترنو اليها عيون الناس موقنة ان العذاب اتاهم غير مندفع
طار الشراع وخفاق النسيم بها ياضيعة الشرع بين الريح والشرع
جرت ببحرين والبحر المتيم بها اوفى واشفى لمستجد ومنتجع
تباً لقوم قضى ما بين اظهرهم ولم تخب جواريهم ولم تضع (٢)
كلا ولا احتملوا في هدب اعينهم نعشا تشيعه الاملاك في شيع
عمى لاعينهم اذ ضيعوا قمرا على سوى البصر المكفوف لم يضع
لاطيب الله انفاس النسيم لهم ولا سقاهم بمصطاف ومرتبع

(١) يشير الى ورود البرقية الى النجف بنعيه — واول حرف من اسمه هو العين
(٢) يشير الى من تخلف من القبايل عن تشييع نعشه

الله صان ابا الهادي ومحمله عن ان يدنس يوما في يدي لكع
كانت يد العرب فيه وهي عالية نيل النجوم عليها غير ممتنع
حتى حماهم فلا رحل بمنتهب لدى الغزاة ولا سرح بمقتطع
كأن عمَّته معقودة علَما للامن يومي بها للخائف الفزع
عادت منازلهم من بعده همَلا الماء غيّض منهم والكلاء رعي
واليوم ان يمشي منهم واحد مرحا يقل له حظُّه أَربع على ضلع
ما بعد وضع ابي الهادي بحفرته وجه نقول به يا ازمة ارتفعي
قد فرق الفكر ايام الحياة على علم يقول لاشتات العلى اجتمعي
ولّت على اثره الدنيا وزينتها مالامرىء بعده بالعيش من طمع
عدنا نرقعها من بعد ما سملت ولم تعد جدّة الاسمال بالرقع
ياسهم الدهر كفي قد اصبت حشى الـ جميع من حاسر منا ومدّرع
اولا فبعد ابي الهادي نرى شرعا ان تاخذي كل اهل الارض اوتدعي
خبطت والناس مثلي حول حفرته كخبط عشواء لم ابصر ولست اعي
ومذ لمحناسنا الهادي ونور هدى ابيه فيه اتبعنا خير متبع
الكامل العقل والعشرون ما كملت والقارح الرأي في سن الفتى الجذع
وما له بسوى بكر العلا ولع وللعلا فيه اضعاف من الولع
سمات والده في وجهه ظهرت والشبل تعرف فيه هيبة السبع
اصفيته الحب محضاً لا على طمع والحب احسنه الخالي من الطمع

اذا مسكت من الهادي بجبل اخا فقد مسكت بجبل غير منقطع
وما ابالي ولو كل الورى صرفت عني باوجهها والله وهو معي
المجد لم ينتسب الا له واذا رضا بنسبته للغير فهو دعي

وله رحمه الله تعالى مخمساً لقصيدة عبد الحميد ابن ابي الحديد في مدح امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

ظعن القطين من الغميم وودعوا فسرى الفوءاد مع الحمول يشيع
ديت رسم ديارهم لو يسمع يا رسم لارسمتك ريح زعزع
وسرت بليل في عراصك خروع(١)

ترك الحشا قلبي وملّ الاضلعا وسرى يخف وراء اهلك مسرعا
ياربع مذ تركوك قلبي ودّعا لم الف صدري من فوءادي بلقعا
الا وانت من الاحبة بلقع

طفحت دموعي والبحور لها عنت ولسبق مجراها السوابق اذعنت
ومذ المدامع بالسباق تبينت جارى السحاب مدامعي بك فانثنت
جون السحائب وهي حسرى ظلّع

ان لم تقف فيك الرواعد رجحا فلقد تركت مدامعي بك دلّحا
يارسم لاانفك فيك مبرحا لايمحك الهتن الملث فقد محا
صبري دثورك مذ محتك الاربع

(١) عيش خروع وشباب خروع بمعنى ناعم

اليمن فيك وانت واد ايمن يهوى ازديارك مشأم او ميمن
بك قد قصرن مع الاحبة ازمن ما مرّ يومك وهو سعد ايمن
حتى تبدل وهو نكد اشنع

كانوا وكنت وجنح ليلك نير بمنارهم وبهم جنابك مزهر
ولانت اذ تمسي وربعك مقفر شروى١ الزمان يضيء صبح مسفر
فيه فيشفعه ظلام اسفع

شرك الصبا قد كان فيك يفيدني بلقا المها فاصيدها وتصيدني
احظى بهن ولا رقيب يذودني لله دهرك والضلال يقودني
بيد الهوى وانا الحرون فاتبع

ايام اسهر بالمدام وزينبا وابيت في برد الهنا متجلببا
وكأنني لست الشموس المصعبا يقتادني سكر الصبابة والصبا
ويصيح بي داعي الغرام فاسمع

بان الشباب وكان ظني لم يبن حتى كأن قناة قدي لم تلن
اشكو واعلم بالشكاية لم تعن دهري تقوض راحلا ما عيب من
عقباه الا انه لا يرجع

حاربت فيك احبة واعاديا وتركتني طاوي الحشاشة صاديا
فلكم وقفت على ثراك مناديا يا ايها الوادي اجلك واديا

١ اي مثل الزمان

واعز الا في حماك واخضع

ما خات ان دروس رسمك متلفي ومحمّاي ما لم اطق ومكلفي
امشي بأرضك اذ ازورك محتفي واسوف تربك صاغرا واذل في
تلك الربى وانا العزيز فاخضع

قد كنت والبيدا اليك مجابة خببًا ودعوى الوفد فيك مجابة
وعليك كانت في العيون مهابة اسفا على مغناك اذ هو غابة
وعلى طريقك وهو لحب مهيع

اهلوك ابهة لهم وحمية وانوفهم عن ان تضام ابية
كانوا وارضك فيهم محمية ايام انجم قضب درية
في غير مطلع اوجهـا لا تطلع

كنت الثرى وعلى ضراغم تحتوي ولخوف اهليك القبائل تنزوي
فالزرق تنشب في الصدور فتلتوي والسمر توردفي الوريد فترتوي
والبيض تشرع في الوتين فتشرع

لم تطمع العرب الغزاة بهم وهل لعدوهم دون المنية من مهل
فالسابغات لهم اذا اشتد الوهل والسابقات اللاحقات كانها ال
عقبان تردي بالشكيم وتمرع

فالكم بكم نزهت طرفي في الحمى وزهوت في عطفيَّ ما بين الدمى
فعسى يعود زماننا ولعلما ذاك الزمان هو الزمان كانما

قيظ الخطوب به ربيع ممرع

زمن مباسم لهوه مشهورة وبه احاديث الهوى مأثورة

فحسانه مثل المها مذعورة وكأنما هو روضة ممطورة

او مزنة في عارض لاتقاع

لله برق لاح لي متأججا ترك الدجى كالصبح حين تباجا

ولانني لم استطع لي منهجا قد قلت للبرق الذي شق الدجى

فكأن زنجيا هناك يجدّع

يابرق خذ نبأ نكابد ثقله سينوء فيك فلم تطق لتقلّه

يابرق اني بالغري موله يابرق أن جئت الغري فقل له

اتراك تدري من بارضك مودع

فيك الذي علم المغيّب عنده وبفيضه ربّ السماء امده

تالله لم يك فيك حيدر وحده فيك ابن عمران الكليم وبعده

عيسى يقفيه واحمد يتبع

بل فيك لو تدري الشعاع المنعكس من نور طلعته الاشعة تقتبس

بك ياغري تبوأت روح القدس بل فيك جبريل وميكال واس

رافيل والملأ المقدس اجمع

فيك الوجود ثبوته وزواله فيك الزمان كماله وجماله

فيك امرء مافي الوجود مثاله بل فيك نور الله جلّ جلاله

لذوي البصائر يستشف فيلمع

فيك المهذب ساكن فيك الزكي فيك الذي هو نفسه نفس النبي

فيك العلى بل فيك لو تدري علي فيك الامام المرتضى فيك الوصي

المجتبى فيك الامام الانزع

القائد الصعب الحرون اذا طغى ومبدّد الجيش اللهام اذا بغى

من لم يزل درع الملاحم مفرغا والضارب الهام المقنع في الوغى

بالخوف للبهم الكماة يقنع

للشرك كدّر كل ذي عيش هني واهار منهم بالمذرب ما بني

حيث الظبا لطلا الضياغم تنثني والسمهرية تستقيم وتنحني

فكأنها بين الاضالع اضلع

المخصب الربع الذي يسع الملا ايام لا ماء يروق ولا كلا

مأوى الانام بعامهم ان امحلا والمترع الحوض المدعدع (١) حيث لا

حوض يفيض ولا قليب يترع

مردي الكتائب اذ قريش تحزبوا واخو الحرايب يوم جدّل مرحب

ومبيد عمرو وهو ليث اغضب ومبدد الابطال حين تألبوا

ومفرق الاحزاب حين تجمعوا

تلقاه ان صعد المنابر صادعا بالحق ينطق بالهداية بارعا

(١) الاناء المدعدع الممتلي.

هو بحر علم ليس يصدر شارعا والحبر يصدع بالمواعظ خاشعا

حتى تكاد لها القلوب تصدع

مازال عن طيب التلذذ مغضيا طاوي الحشاشة بالتقى متغذيا

وعن الزلال بدمعه مترويا حتى اذا استعر الوغى متلظيا

كرع النجيع بغلة لاتنقع

يروي مهنده ويمكث صاديا حتى يبيد نواصبا واعاديا

تلقاه في الهيجاء ليثا عاديا متجلببا ثوبا من الدم قانيا

يعلوه من نقع الملاحم برقع

تهدي نوافح رشده العرف الشذي يهدي به حافي الورى والمحتذي

وله وأن لم يرن ذو طرف قذي زهد المسيح وهيبة الدهر الذي

اودى به كسرى وفوم تبع

هذا المكسر جمع عباد الوثن هذا الذي هو مبتدا خبر السنن

هذا هو السر المميز بالعلن هذا ضمير العالم الموجود عن

عدم وسر وجوده المستودع

هذا الذي اردى الطغاة لجهلها هذا مفرقها مبدد شملها

هذا الذي بسط البلاد باهلها هذا الامانة لايقوم بحملها

خلقاء هابطة(١) واطلس ارفع

١ لعله يريد بها الارض المستويه وصخرة خلقا ملساء مصمتة والفلك الاطلس هو اعلى الافلاك

عرضت على الاشياء حين وجودها فابت لتحمل ماينوء بجيدها
ولعظمها خطرا وثقل عهودها تأبى الجبال الشم عن تقليدها
وتضج تيهاً وتشفق برقع

اما النجوم الغرّ فهي صفاته والغاديات المعصرات هباته
والنيرات كستها سطعاته هو ذلك النور الذي لمعاته
كانت ببهجة آدم تتطلع

فأبو البرية فيه ثقف ميله ودعى به نوح فانضب سيله
ونجى به موسى الكليم وخيله وشهاب موسى حين اظلم ليله
رفعت له لألاوءه تتشعشع

لله درك اي فخر لم تحز ام اي مكرمة اليها لم تجز
يامن له تتفجر الارض الجرز يامن له ردت ذكاء ولم يفز
بنظيرها من قبل الا يوشع

يامن بكل عويصة هو ممتحن عن وجه احمد طالما كشف المحن
ياصارما لم ينب شفرته المجن يا هازم الاحزاب لا يثنيه عن
خوض الحمام مدجج ومدرع

عجبت ملائكة الجليل لعجزها عمّا فعلت بخيبر وبجرزها
ياحامي الاحساب حافظ عزّها يا قالع الباب التي عن هزها
عجزت اكف اربعون واربع

انت السبيل اذا تفرقت السبل ولك اتبعت وعن ولائك لم احل
اخشى اذا قلت الغلو فلم اقل لولا حدوثك قلت انك جاعل ال
أرواح في الاشباح والمستنزع

لك في الغري على ضريحك قبة هي للملا بل للملائك كعبة
اين الضراح فما لعال رتبة ما العالم العلوي الا تربة
فيها لجثتك الشريفة موضع

عن سور حوزتك الورى لم تنفذ وبغير طاعتك القضا لم يأخذ
والدهر مره بما تشاء ينفذ ما الدهر الا عبدك القن الذي
بنفوذ امرك في البريـة مولع

انا فيّ سحبان الفصاحة يقتدي وعلت على قس ابن ساعدة يدي
لكنني مع طول صعدة مذودي انا في مديحك الكن لا اهتدي
وانا الخطيب الهزبري المصقـع

غادرت سحبان الفصاحة باقلا وتركت ارطاليس غرا جاهلا
حيرتني ما ذا تراني قائلا أأقول فيك سميدع كلاً ولا
حاشا لمثلك ان يقال سميدع

انت الصراط المستقيم وسالم من رام نهجك والمنكب نادم
فلأنت في الدنيا امـام قائم بل انت في يوم القيامة حاكم
بين الـبرية شـافع ومشفع

لك عزمة لم تبق عزمة عازم تغنيك عن يزنية(١) او صارم
ولذا الكنت وكنت ابدع ناظم وجهلت فيك وكنت احذق عالم
اغرار عزمك ام حسامك اقطع
جلت صفاتك ان تنال لواصف يا حكم سلمان ودعوة آصف
معناك لم يكشف لدي بكاشف وفقدت معرفتي فلست بعارف
هل فضل علمك ام جنابك اوسع
اشني المغالي في هواك واكره واخو التقشف لست اقبل عذره
يامن علينا الله أشكل امره لي فيك معتقد سأكشف سره
فليصغ ارباب النهى وليسمعوا
يهدى به حرّ الانام وعبدها وبه يرد من الخصوم الدها
كم ذا اردها ويصعب ردها هي نفثة المصدور يطفي بردها
حر الصبابة فاعذلوني او دعوا
لولاه ما عرف الاله ولا عُبد ولواء احمد في النبوة ما عقد
ولأجل حيدر عالم الدنيا وُجد والله لولا حيدر ما كانت الد
نيا ولا جمع البرية مجمع
رفعت به الافلاك لما انشأت والارض فيه تمهدت وتوطأت
هذا الذي عنه المثاني انبأت من اجله خلق الزمان وضوأت

(١) اليزنية الرمح نسبة الى يزن بطن من حمير

شهب كنسن وجنٌ ليل ادرع

انا في اعتقادي ذو دليل قاطع لم يدفعوه بمقتض او مانع
ان الوصي برغم كل منازع علم الغيوب لديه غير مدافع

والصبح ابيض مسفر لايدفع

فبيوم محشرنا اليه مآبنا ونعيمنا في امره وعقابنا
وعليه يعرض في السوءال جوابنا واليه في يوم المعاد حسابنا

وهو الملاذ لنا غدا والمفزع

اهوى عليا واعتقدت ولاءه واحبُّ ارباب الحجى ابناءه
يامن يكاشرني ويكتم داءه هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه

سيضر معتقدا لـه او ينفع

بينت معتقدي ولم اك انثني عنه وعن عبد الحميد انا غني
ورّى فقال مقال غير مبين ورأيت دين الاعتزال وانني

اهوى لحبك كل من يتشيع

يانفس احمد انت ذالي معقل واليك افزع ان دهاني معضل
بهواك ربع حشاشتي متأهل يامن له في ربع قلبي منزل

نعم المراد الرحب والمستربع

انسى هواك ابا الحسين وبهجتي وولاك في يوم الحساب محجتي
اصبحت منهمكا وذكرك لهجتي اهواك حتى في حشاشة مهجتي

نار تشب على هواك وتلذع

رقد الخلي ومقلتي لم ترقد ويمر ليلي وهو ليل مسهد

ابكي وفقد احبتي لم اقصد ولقد بكيت لفقد آل محمد

بالطف حتى كل عضو مدمع

شهب السماء تكدرت وتغورت والشمس منها اظلمت وتكورت

حيث الخيول على ابن فاطمة جرت عقرت بنات الاعوجية هل درت

ما يستباح بها وما ذا يصنع

ابكت امية في الطفوف محمدا اذ أسلمت فيها بنيه الى الردى

وسرت بزين العابدين مصفدا وحريم آل محمد بين العدى

نهبا تقاسمه اللئام الوضع

خدر النساء له العدو قد اخترق ولها الطليق ابن الطليق قد استرق

قد سيرت نحو الزنيم على حنق تلك الظعائن كالاماء متى يسق

يعنف بهن وبالسياط تقنع

تلك الرؤوس على الرماح تقلها بدمائها نهلت ومنها علها

حفت بها تلك الظعائن وكلها من فوق اقتاب الجمال يشلها

لكع على حنق وعبد اكوع

لم انس زين العابدين اذا امتحن بسقامه وبثقل جامعة قرن

كلا ولا انسى نساه على البدن مثل السبايا بل اذل يشق من

هن الخمار ويستباح البرقع

قد اصبحت خيم الامامة موقدا وبنو النبي على ظمى وردوا الردى

منهم قتيل لا يسام له الفدا فمصفد في قيده لا يفتدى

وكريمة تسبى وقرط ينزع

(١)تالله لا انسى الحسين وشلوه

تحت السنابك بالعراء موزع

لم انس منعفر الجبين على يد متوسدا في جندل متوقد

في شكل مساوب الحياة بجرد متلفعا حمر الثياب وفي غد

بالخضر من فردوسه يتلفع

ابدى له الدين الحنيف شجونه مذ حز شمر نحره ووتينه

لم انس من تحت الخيول انينه تطأ السنابك صدره وجبينه

والارض ترجف خيفة وتضعضع

لمصابه فلك السما متشاغل عن جريه والدمع منه هاطل

والبدر من نور المهابة عاطل والشمس ناشرة الذوائب ثاكل

---

(١) هذا البيت لم يوجد في النسخة له تخميس ويجوز ان يخمس هكذا

يا فادحا ابكى النبي وصنوه وابان من قلب البتول سلوه

قالت لئن نسي المرزى شجوه تالله لا انسى الحسين وشلوه

تحت السنابك بالعراء موزع

والدهر مشقوق الرداء مقنع

هذي امية حقدها منها شفي في قتل من هو للورى اللطف الخفي
اسفي وهل يجدي لدي تأسفي لهفي على تلك الدماء تراق في
ايدي امية عنوة وتضيع

﴿ الباب الخامس عشر في حرف الفآء ﴾

قال رحمه الله في رثآء سيد الشهداء ابي عبد الله (ع)

بأبي افدى قتيلا بالطفوف نهبت احشاءه بيض السيوف
يوم نادى وعلى السيف انحنى ايها القوم انسبوني من انا
فاجابوه باطراف القنـا واليه زحفت تلك الصفوف
بين من يطلب في ثار ابيـه ومن استتبع في الشرك ذويه
فاحاطت زمر الاعداء فيه فهو فرد واعاديه الوف
كرّ فيهم كر من ملّ الحياة ويرى نيل الاماني في المهات
احدقت فيه من الست الجهات بالقنا ناس وناس بالسيوف
فاتاه السهم من كف لعين ماتعدى دون ان صك الجبين
فنعى مصرعه الروح الامين وله الشمس ارتدت ثوب الكسوف
ياامام العصر طال الاستتار ومن القتل بعدُ الانتظار
كيف ترضى بدم السبط جبار بين قوم هم على الشرك عكوف

لم يفدنا لطمنا راحاً براح … لا ولا ينفعنا طول النياح

فمتى نلطم بالبيض الصفاح … اوجهاً قد جدعت منا الانوف

وقال

يا رضيعي بافاويق السلافه … ذهب العمر فبادر نتلافه

وانتهز فرصة ايام الصبا … لاتؤخر ان للتأخير آفه

قم لابريق الطلا ابرق انفه … ليرينا من دم الكرم رعافه

وعلى روضة خديك اسقني … من لماك العذب لاصرف السلافه

اهرق الراح وعاقرني لمى … ماأحيلاه وما احلى ارتشافه

واذا غنيت فاتذكر لنا … عهد لهو بين آرام الرصافة

وليبلات بها غيد الظبا … ألفت مربع انسي ومصافه

حين لامن كاشح ارقبه … لا ولا من ناصح اخشى خلافه

ونديمي من بني الترك رشاً … من جني الشهد في فيه نطافه

ينثر اللؤلؤ من الفاظه … ان اخذنا باحاديث الظرافه

شف طبعاً حيث لولا برده … لم يزل يمسكه سال لطافه

يركع الغصن على معطفه … ان رأى في ذلك الحي انعطافه

عقرب الصدغ على وجنته … تحرس الورد اذا رمنا اقتطافه

قد تغذّى درّ اخلاف المها … وتربى بنعيم ولطافه

اهله الغزلان فليلحق بهم … انني في الحسن من اهل القيافه

من جنان الخلد قد جآء لنا هاربا اما دلا لا او مخافه

او رأى رضوان ان يبقى ففي حسنه تفتتن الحور فعافه

آه من قاس نقاسي صده مابه قط على العشاق رافه

ليته يرعى الذي هام به شغفا عط من القلب شغافه

فتنة الحسن اذا لم اتجه نحوه ابصرت في رشدي انحرافه

لست ادري من لحى فيه اهل ذلك اللاحي سفيه ام تسافه

سعد دعني من احاديث الهوى مااحاديث الهوى الا خرافه

لاتخلني بالتصابي صادقا انا قداضمرت بالقلب خلافه

ما ترى البازي باعلى مفرقي ناشرا نحىً عن الوكر غدافه

ومنها في المديح

سادة من لايرى حبهم شارك الماضين في ....

فهم اول من ابدى الهدى وهم اول من سن الضيافه

اهل بيت قد سمى بيتهم فهو اعلى من سما الدنيا شرافه

وايضامن جملتها وقد اسقط بعد ماذكرناه ابياتا منها

ياابا المهدي يامن كفه بحرجودمارأى الناس جفافه

بيتك البيت وكم طاف به ناسك قد قبل الله طوافه

مظهر الحق ولولا اهله مارأينا حاده يوما وقافه

واسمك السامي واعلام الورى ان نقسها فيك تخفض بالاضافه

وله متغزلا من الوافر

ايا اهل السماوة خبروني اما فيكم فتى يأوي المخوفا
فتلك ظباؤكم من غير ذنب علي لحاظها سلت سيوفا
وما كنا من العشاق حتى نزلنا في بلادكم ضيوفا

وقال رحمه الله تعالى مادحا بها جناب السيد المسدد والعالم الاوحد جامع المفاخر السيد ناصر ابن السيد احمد الموسوي البصري

منازل اهلي حيث ينتشق العرف جنان بها الريحان ينبت والعصف
بامنع واد لا تثار ظباؤه ولا روضه يخشى على ورده القطف
تفيأ ظل السمهريات غيدهم فكان عليها من اسنتهم سجف
انازلة في اجرع الخيف انني وان لم تراعوا ذمتي لكم الف
اهل لي ان ادنو الى ورد مائكم ففي منكم لهف عسى يبرد اللهف
اتطمع نفسي ان الم بحيكم وهيهات أن الحي من دونه الحتف
بعدتم فكان الصب حاف سهاده فلا نومه يحلو ولا عيشه يصفو
ابعد اللقا امسي وانتم اباعد ولا حافر يدني اليكم ولا خف
يمينا كأن الجسم ساعة بنتم اعالي غصنا فيها شمالية تهفو
ومالي منكم غير لمحة خلب من الطيف استهديه لو هدأ الطرف
ولم ار كالطيف الكذوب مخادعا فلا لاؤه آل واوعاده خلف
رعى الله ليلات تقضت بقربكم اذ العيش غض والزمان له نصف

تزور ابنة الاعمام مضجع صبها اذا مد للظلماء في حينا سجف
فأنظرها شوقا بمقلة عاشق ولكن قلبي عن خيانتها عف
تخيرني بين المدام وثغرها وكلتاهما راح يلذ بها الرشف
فننشر عتبا والعناق يلفنا فيا حبذا لو دام لي النشر واللف
وتبسم عن فلج كما بسمت ذكا وتنظر في دعج كما نظر الخشف
فيا ذعرة الغزلان ان يرنو طرفها ويا خجلة الاغصان ان يمس العطف
وعاذلة ما بارح السمع عذلها ففي مسمعي مما تزخرفه شنف
لقد انبت في البذل باسط راحة سواء لديه الدرهم الفرد والالف
فقلت لها واللائمون بجنبها ايا ايها اللوام ويحكم كفوا
الم تعلموا ان ابن عمي ناصر هو اليوم بعد الله حصني والكهف
ولا عجب ان ارجو نائل كفه وبين بلا دينا المهامه والعسف
فان السحاب الوكف تروي صدا الثرى وليست قريبا للثرى السحب الوكف
سعت قبله آباؤه الغر منهجا وها هو في آثار آبائه يقفو
اناصر دين الله لازلت رافلا بابراد عز كلها حالل تضفو
مزاياك اعيت من يحاول نعتها وشانك شأن ليس يبلغه الوصف
اليك انتهت ارثا مكارم هاشم وفيك نمت فازداد في عدها ضعف
اذا علماء العصر يوما تشاجروا بمشكلة لم تبد غامضها الصحف
اتوك فابديت الذي ارجفوا به وعادوا على فهم وقد سكن الرجف

كأن امام العصر الهمك الذي ... تقول فلا يبقى نزاع ولا خلف

بوجهك لطف من جمال محمد ... به خصك المولى الذي فعله لطف

اذا كان نصف الحسن في وجه يوسف ... فوجهك فيه السدس والثلث والنصف

تثقف في اليمنى اخا الصل واسمه ... يراع يولي من مخافته الزحف

فلا حفظت منه الملوك حصونها ... ولا منعت منه مضاعفة زغف

هو المرسل الجيش اللهام الى العدى ... سطورا يقوم الصف في اثره صف

اذا نظروا حرفا اعارته قوة ... يداك لك انقادوا وبان لهم ضعف

فحرفك ممدود كقائد عسكر ... له المحو والاثبات والنصب والحذف

لك القدرة العظمى على كل طالح ... يحييك بالبشرى وان رغم الانف

وفيك الورى صنفان راج وخائف ... ففي آمل صنف وفي واجل صنف

فذا منهم في جيده عقد نعمة ... وذا منهم للقيد في رجله رسف

وكم ضيقت فيه الفضا منك نقمة ... فبات ولم يوئسه حلمك ان تعفو

اتت لك مما انتج الفكر غادة ... تأبيت ان يفتض عذرتها جلف

حلفت بأن تمسي الكوكب دونها ... اذا شرفت فيكم فما حنث الحلف

سلمتم لنا مادام يذكر فضلكم ... ومادام للركبان في ذكركم هتف

وله رحمه الله تعالى وقد كتب بها اليه سلمه الله وهي على طريق المعاتبه للسيد المذكور

زندك يرمى بشرار الجفا ... وجانبي يقطر ماء الوفا

لو لم اسلط ذا على جمـر ذا شب ضرام بينـنـا ماانطفـا

فان علاني منك نقع القلا فشمـه مني نسيم الصفـا

والداء من بصرتكم ان سرى ففي الغريين تراب الشفـا

يابن النبي المصطفى والعلا حبوته من والـد مصطفى

ويابن بيت رجسـه ذاهب قد انزل الله به المصحفـا

ان عزفت نفسك عني فمـا تسطيع نفسي عنك ان تصدفا

لم اتهم فيك سوى طالعي اذ ليس في جودك يوم خفا

عقلت في حبك بدن الرجا اذ لم اجد عنك لها مصرفا

فمدن يشكين الي الوجا وقد برى اخفافهن الحفـا

لاخير في الدهر واسعافه ان لم تكن انت به مسعفا

أن لم يكن وجهك لي مقبلا فوجه هذا الدهر عندي قفا

هبني اذنبت ولا ذنب لي فانت اولى سيد قـد عفـا

مـالي اذا اهدى اليك الثنا ثنيت عن جيده معطفـا

وان اطأطي لك عنق الابا سللت من قطعك لي مرهفا

فأنت احوجت نضاري لأن ينظرها من لم يكن صيرفا

الست قبـل اليوم اسلفتني وعدا وحاشاك بأن تخلفـا

واله ايضا رحمه الله تعالى راثيا بها جناب الحاج حسن المعروف بزره ومعزيا بها اولاده

صب على دمن الاحباب قد وقفا ... فلا يلام اذا مادمعه وكفا
ياصاحبي قفا لي واتركا عذلي ... لولا الهوى لم اقل ياصاحبيَّ قفا
او فاتركاني ونضوي باكيًا طللا ... القت عليها السوافي نقعها فعفا
لله نضوي ان مرت ركائبنا ... على المنازل في اطلالها عكفا
بقي يسوف ثرى طابت نوافحه ... لم ينصرف بي مع الركب الذي انصرفا
قد شفه شغف مثلي لبينهم ... فضلٌ يستاف هاتيك الربى شغفا
يانضو سارت تجد السير عيسهم ... وزودوني صداً منهمُ وجفا
ان كنت لي مسعدا فانشد مواطنهم ... وسر ذميلا ولا تشكو الي حفا
فدارهم حيث يمسي الشيح ذا ارج ... بمنزل فيه هتان الحيا ذرفا
رقت حشاي لنضوي حين شاركني ... وجدا فاخليت منه الظهر والكتفا
تبعته راجلا امشي فمبصرنا ... يرى طليحين من طول السرى نحفا
يرمي الردى اسهما لم تخط انصلها ... والناس كانو الاسهام الردى هدفا
وصيرف الموت لم تنفق بضاعته ... نذلا وينتقد الامجاد والشرفا
ياناعيا حسنا ابلغ ابا حسن ... وقل له أن طود النسك قد نسفا
هل كان في النجف الاعلى سواه فتى ... تضيء غرته في حسنها النجفا
ياهاتفا ليس يدري أن مقوله ... قدهدَّ ركنا من الايمان مذ هتفا
تنعى فتى كالسحاب الجون راحته ... هما اذ المحل فى ارواحه عصفا
تنعى فتى مثل بدر التم طلعته ... لولاح للبدر في ابراجه خسفا

تنعى خضم ندى عذب المجاجة في | آذيّه بلغة العافي اذا اغترفا
تنعى فتى طيب الاعراق ذا نسك | مازال في حلة الايمان ملتحفا
تنعى فتى غيره العلياء ماعرفت | اخاً لها وسوى العلياء ماعرفا
تنعى هزبرا شديد الباس ذا لبد | يراه واصفه فوق الذي وصفا
اودى فوا اسفا لو كان ينفعنا | من بعده قولنا اودى فوا اسفا
لولا الكرام بنوه مارقى ابدا | للمجد دمع على آثاره وكفا
ابقى لنا خلفا لله من حسن | لله من حسن ابقى لنا خلفا
ماقول حاسدهم والمجد حلفهم | وهم الى المجد مابين الورى خلفا
الدهر يحلف ايمانا بعزهم | وهم اعز شريف فيه قد حلفا
بأنه لم يلد امثالهم اسدا | تحببوا للعلى فاستكملوا الشرفا
الله صفاهم من خلقه دررا | وكان غيرهم في جنبهم صدفا
تاهوا على درر الخضرا بجنبهم | والدر أحسنه ماجاور النجفا
فالمصطفى كل ذي عزّ يدين له | لولاه ازمعت الدنيا بنا تلفا
شهم بعبء المعالي قام منتصبا | والغير عن حمل اعباء العلى ضعفا
من قاس فيه سواه فهو ذو سفه | ومن يقيس بتبر الصاغة الخزفا
بدرٌ به اكتنفت من اهله شهب | تجلو دجى الخطب ان التى له سدفا
هذا سليمان اوتي حكم والده | ولم يزل هو للمظلوم منتصفا
جفانه كالجوابي والقدور رست | يصلحن نضجا سمان الجزر لا العجفا

تلقى الوفود على مغناه عاكفة — كالطير حول سليمان اذا عكفا
بساطة العز فيه الفضل جالسه — يرقى به حسب بالفخر قد عرفا
وافلحت انيق ام الحداة بها — ابا سعيد لتستسقي الحيا النطفا
الاريحي الذي فاق الكرام سخا — وانه خير من يأتي ومن سلفا
ان يعطين كفى او ينطقن شفا — او يوعدن وفا او يقدرن عفا
طووا باحمد اضلاع الحسود على — لهف فمها رآه حاسد لهفا
اخو صفا كالنسيم الغض رقته — وقبه كان في قرع الخطوب صفا
فهم غيوث اذا ما السحب قد بخلت — وهم ليوث اذا ما الجيش قد رجفا
يقضون يومهم في كل مكرمة — وان دجى الليل باتوا ركما حنفا
يا من سرى شائما برقا لغيرهم — سريت تخبط في عشواء معتسفا
انخ قلوصك في مغناهم سترى — بذلا يعد بمغنى غيرهم سرفا
كل المكارم فيكم يابني حسن — وانتم زعماء الناس والشرفا
ابت انوفكم ضيما فما انتشقت — الا شذى فيه انف الخصم قد رعفا
اشكو زماناً بنوه في مجالسهم — تدني البليد وتقصي الكمّل الظرفا
ترى الاديب معنىً في معيشته — معذبا غير ذنب الفضل مااقترفا
ان اصلحت يده من امره طرفا — رأى يد الدهر منه افسدت طرفا
كم من قضايا ترى كذبا واكذبها — ان قيل عيش اديب في الزمان صفا
وكم مواقف ضيم قد وقفت بها — فالله حسبي لما قاسيته وكفى

وله رحمه الله تعالى في رثاء المرحوم السيد ميرزا محمد(١) نجل المرحوم حجة الاسلام السيد المؤتمن السيد ميرزا حسن الشيرازي رحمه الله

لنفخ الصور اسرافيل وافى ... ام الناعي اراد بنا انخسافا
نعى الناعي ابن فاطمة فخفت ... حلوم ماعهدناها خفافا
اصات به فغادرنا سكارى ... بدهشتنا ومـا ذقنا سلافا
محمد لا فقدنا منك وجها ... نرى بسناه للظلم انكشافا
ولا جفت يمينك فهيَ بحر ... مدى الايام ما عرفت جفافا
لك العتبى فانا قد رجونا ... ببعدك ان تعود لنا معافى
وأملنا اجتماع الشمل لكن ... ابت ايامنا الا خلافا
لقد نظر الخبير بعين يأس ... اليك غداة ازمعت انصرافا
فمن كبد عليك وهت شظايا ... ومن عين كأن بها رعافا
مشيت وانت كاليزني قداً ... تروق العين لينا وانعطافا
فاذوى الدهر غصنك وهو غض ... والوى الموت صعدتك انقصافا
فيا طوبى لقبر انت فيه ... فقد ضمَّ النجابة والعفافا
حوالك وانت بحر ليت شعري ... أبحر غاض ام قمر تجافى
فيا بشرى لمن قد طاف فيه ... كأن في حجر اسماعيل طافا

(١) كان سيدا جليلا عالما فاضلا توفي في حياة ابيه فلما بلغه خبر وفاته قيل اغمي عليه قدس الله اسرارهم جميعا

ولو كشف الغطاء لنا وجدنا الـ ـملائك لا تفارقه اعتكافا
احلو الطبع ان العيش مرٌّ كأن الدهر داف به ذعافا
نشدتك هل تعود الى قلوب تخاطفها يد البين اختطافا
رقدت وقد تركت لنا عيونا مسهدة واجسادا ضعافا
لأقضي العمر نحو صفاك سعيا واتخذنَّ كعبته مطافا
اعد بقربك المشتى خريفا ومرتبعا اعد به المصافا
فصبرا يا امام العصر انّا بنو الموتى ومثلهم اتصافا
انطّلب الاماني من زمان يشق عليه ان يهب الكفافا
فلا تجزع فديتك بعد حبر توفي فهو للجنّات وافى
اتعقد مأتما حزنا عليه وحور العين قد عقدت زفافا
رأى الأخرى ألوفا فاجتباها وضرتها الفروك له فعافا
ونحن كما علمت لنا اعتقاد بأن الله أن يتلف تلافى
فها ابناؤه طهروا وطابوا كماء المزن او ازكى نطافا
سلمت لديننا عينا وزاء وتنطق في الهدى حاء وقافا
ودام حماك للاجين مأوى يؤم له من استجدى وخافا
تقاصده ركائب كل فج فتعقل فيه انيقها الخفافا
فتصدر منك موقرة سمانا وقد وردت مخففة عجافا
تمنى النجم نيل علاك لما ضربت على مجرته السجافا

وتقري الضيف قبل البذل بشرا ... فلا مللا يرون ولا انحرافا

الست اصلب ابراهيم تنمى ... وابراهيم اول من اضافا

ومن جدواك يا بحر اغترافا ... وحاشا البحر ننقصه اغترافا

وانت تفك منا كل عان ... اذا ما الدهر اوثقه كتافا

درى العلماء دارك دار وحي ... فزادوا في زيارتها اختلافا

فيوم للعلم يختلفون حتى ... اذا ما فهت اسكنت الخلافا

وانت بحب سيدنا علي (١) ... عرفت فان تخفي او تخافى

سليلك ليس ينكر منه فضل ... اذا ابدت له الفضلا اعترافا

كأن حديثه الزهر المندى ... نباكره التشاما واقتطافا

كريم يصنع المعروف سراً ... ويأبى ربه الا انكشافا

يوم اخذ كل من ظالم انتقاما ... ليأخذ حق من ظالم انتصافا

وله رحمه الله تعالى في مدح بعض كبار الامويين ولعله عبد اللطيف باشا الصوفي متصرف كربلا الذي توفي من عهد قريب وهو من اشراف اللاذقية

جئت اطوي الفلا بسير عنيف ... قاصدا منك كعبة المعروف

ليس الا لركن مجدك سعيي ... لا ولا في سوى صفاك وقوفي

وثناياك للندى عرفات ... يمتها الورى بلا تعريف

---

(١) هو السيد الجليل العلامة القايم اليوم في محل ابيه حجة الاسلام من سامرا وهو البقية منه هناك ونظام عقد من فيها نسأله تعالى له المعونة والتأييد شاء الله

كم سألت الركاب هل من مقام فيه امسي على حباء وريف
ما اشارت انامل الركب الا لمحل اللــواء عبد اللطيف
ملك مهد البلاد برأي هو امضى من مرهفات السيوف
واخـاف العصاة بالحزم حتى صرف الدهر عن طباع الصروف
وتقوى به الضعيف الى ان صار يخشى القوي بأس الضعيف
يارزين الوقار سفن القوافي الك سيرتهـا ببحر خفيف
واستضافت قراك والعربيُّ ا محض يستعجل القرى للضيوف
لو سألت السماح هل من حليف الك نادى عبد اللطيف حليفي
قدمتك العلا كما قـد رأينا الف الخط قدمت فى الحروف
تنقد العين للعطاء وتأبى ساعة البذل غير عد الالوف
قد سبقت الورى الى المجد طرا بتليد من العلا وطريف
ورثتك الابناء آباء صدق هم اعز الورى برغم الانوف
فتورثت منهم اي فخر وتلقَّيت اي مجد منيف
لم يدنس رداك اثم ارتكاب يا عفيف الرداء وابن العفيف
خصك الله يا لطيف المعاني بصفات جلت عن التكييف
فاستمع مدحتي واشرف مدح تصطفيه الملوك مدح الشريف
ايها المنتمي لقوم كرام كان في بيتهم امان المخوف
عرف انقاب منك همة اه ليك فاطريتهم بلا تعريف

مثالما ترشد المخيلة ان الـ برق يسمو من الغمام الذروف
دمت ما دامت السماوات والار ض وما لاح كوكب في السدوف

وقال قدس الله سره في مدح جناب السيد الاجل السيد ناصر الموسوي البصري

وعينيك مالي غير وصلك مسعف اتعهدني كذبا بعينيك احلف
الا عطفة يا غصن اشفي بها الجوى فمن شيم الغصن الرطيب التعطف
ولو لم تكن غصنا نضيرا لما غدت عليك القلوب الطائرات ترفرف
سفرت فقطعت القلوب صبابة كما قطع الايدي شبيهك يوسف
ولي رمق باق على اليأس والرجا اخاف عليه من صدودك يتلف
تقربك الآمـال مني طماعة فاقوى ويقصيك الدلال فاضعف
واصبح كالمسحور خالطني الهوى وما السحر الا من لحاظك يعرف
ارى الرمح لدنا واليماني مصلتا اذا سددا لي منك لحظ ومعطف
واطرق اطراق الذليل اذا غدا قوامك في عز الصبا يتثقف
اردّ يدي عن ورد خدك خائفا واي يد من ورد خدك تقطف
حمتك عن العشاق امنع شوكة من الحسن لا تلوي ولا تتقصف
جعودك حيات وصدغك عقرب وقدك عسّال ولحظك مرهف
اذا كنت عني بعد بينك سائلا فان فؤادي مثل خصرك مخطف
وليلي من طول الصدود كأنه ذوائبك المرخاة اسود مسدف
ترود الربيع النـاس مألفهم به ومالي الاّ في رباعك مـألف

وينتجعون الغيث ابن مصابه وعيشي نمير من رضابك برشف
يطول لوادٍ انت فيه تشوفي كظام الى مهوى الحيا يتشوف
هنيئاً لعينيك الرقاد فأنني ابيت وطرفي للكواكب يطرف
كأني في عدّ النجوم مكفل وفي طرد سرح النوم عني مكلف
ولم يبق مني الشوق الأحشاشة تذوب وعينا تستهل وتذرف
اهلالك بدر التم مثلي عاشق فلم عاد مذ قابلته وهو مدنف
ولولا الهوى ماعاد وهو مقوس نحيف فأن الحب يضني وينحف
وهل عشقتك الشمس فاصفر لونها واضرمها منك الجوى والتلهف
وهل بنجوم الافق منك صبابة فادمعها بالطل تهمي وتنطف
عليك اتهمت النيرات وانما على المرء من اقرانه يتخوف
لساني مع السمار باسمك مطلق وقلبي في قيد من الوجد يرسف
وتسكرني ذكراك شوقاً كأنما علي اديرت من ثناياك قرقف
فديتك لا تصغي لمن عنفوك بي كما انا لا اصغي لمن بك عنفوا
ولاتك عونا للزمان فجيشه علي بلا ذنب يكر ويزحف
ولكن عليه لي من الله (ناصر) يقيني ويجلو الكرب عني ويكشف
فكيف يليني الدهر والدهر عبده اذا قال دعه فهو لا يتخلف
هو السيد الغطريف من آل هاشم مليك بجلباب العلى يتغطرف
له الشرف السامي فلا غرو ان غدت ملوك الورى في نعله تتشرف

معاذ الهدى ان الائمة ما فنوا فقد اعقبوا نعم الامام وخلفوا
اليه انتهى امر النيابة فاغتدى كما امر الباري بهـا يتصرف
واتحف في ارث النبي وآله وحق الاب الماضي به الابن يتحف
هو الناصر الدين الحنيف بهمة تزول جبال الارض منها وتنسف
يفل شبا الخطب الملم بعزمـة هي السيف بل امضى غرارا وارهف
له منبر الاسـلام طأطأ رأسه فيعلو على ذاك المنار ويشرف
ويصدع بالاحكام في صوته كما تراكم رعد في السما يتقصف
يفوه بحكم الله في كل مشكل ويعدل ما بين الرعايا وينصف
اتى في زمان الآخرين وعلمه اشمل علوم الاولين يؤلف
لناديك يا ابن العم اهديت مدحة تقرط آذان العلى وتشنف
لمثلك ان اهدى المدايح اهلها فاهل والا فهي زور وزخرف
فقد نزل الذكر الحكيم بمدحكم من الله لا يمحى ولا يتحرف
وان قرع الاسماع صوت موءذن ففي مدحكم ذاك الموءذن يهتف
وما بينكم فصل وبين محمد وانت رعاك الله ادرى واعرف
نصلي على الهادي النبي وآله ولفظ على (١) خوف التباعد يحذف
نهضت باعباء الرياسة سيـدا قوي قرى عن حملها ليس تضعف
يجود به راس ابن مامة كاسمة وحلم بسعاه التميمي احنف (٢)
تسنمت متن الفخر منفردا به وخلفك ارباب المفاخر تردف

(١) يشير الى ما ذكره بعض علماء العربية وغيرهم من ان الاولى حذف (على) في الصلوة على النبي وآله (٢) كعب بن مامه احد اجواد العرب يضرب به المثل في الجود كحاتم كما يضرب المثل بحلم الاحنف ولا يخفى عليك معنى البيت فتأمله فانه لطيف جدا ومبتكر له رحمه الله فيما اظن

وما وجد الحساد فيك مقالة فقالوا زعيم الهاشميين مسرف
نعم انت ممن يستمد بربه فتتلف والله المهيمن يخلف
فجودك مثل البحر باق بحاله وكل الورى منه تعب وتغرف
تخافك حتى الارض ان سرت فوقها ومن فزع منك الهواضب ترجف
ندامة من جارك تظهرها يد تعض وعشون من العين ينتف
تغذ اليك المرسلات من الثنا سراعا وفيها عن سواك توقف
يزيد نضار الشعر قدرا وقيمة اذا كان مبعوثا لمن هو صيرف
وكم لبنات الفكر حولي خاطب ولكن انوف الهاشميين تانف
تعمدت بالحسناء بيت ابن عمها وان هي قد ذلت فلا اتأسف
ارى لحماك الرحب حجي فريضة واغبط من يسعى اليك فيعكف
ومن لي ان اسعى الى كعبة الندى فاشعر في بدن الفدا واطوف
الست ابن اقوام بهم قد تشرفت منى والمصلا والصفا والمعرف
عليك سلام الله ماهبت الصبا وماماس تحت الريح فينان اهيف
فاني بعد اليوم لازلت منشدا وعينك مالي غير وصلك مسعف

وقال رحمه الله تعالى مخمسا لقصيدة المرحوم السيد حيدر التي انشأها في ترويج السيد محمد القزويني مهنيا والموجود منها قوله

كم ليلة ظلماء بالفرح انجلت وبها من الآلام افئدة خلت
بغريرة فيها الصبابة قد حلت بيضاء ناعمة الشبيبة اقبلت
تثني بنشوة دلها اعطافها

علمتك انك قد اضر بك الجوى وقوامها يصبيك لابان اللوى
فاتتك منعشة الماجسد والقوى تطأ الحرير واو تطيق اولو الهوى

فرشت لها فوق الحرير شفافها

يامسقما ماغير زورتها دوا يشفيه او غير الرضاب له روى

وطوى من الهجر الضلوع على جوى يهنيك ان العامرية عن هوى

الفت حماك ونافرت الافها

فلطالما قاسيت اوجع غلة من ظبية توليك قبل بجفلة

بشراك فلتسعد هواك بطفلة طرقتك زائرة باسعد ليلة

قد كاد يرفع نورها اسدافها

زفت اليك سلافة شهدية من ثغرها وسوالفا مجلية

وحكت احاديثا لديك شهية وجلت باغلى فضة ذهبية

خضبت بلون مدامها اطرافها

صرف المدام غدت تفوح بندها بيد التي سبت الغصون بقدها

وجناتها زهرت بجمرة وردها فاشرب على الورد الندي بخدها

صهباء مقلتها تدير سلافها

واسهر لحانات لديك اسيرة والغادة فيها السلاف مديرة

لتنال من ذاالدن خير ذخيرة وتمل عيشك ناعما بغريرة

كالريم ارهف خصرها ارهافها

أفبعد ايام يطيب بها الهوى ولدي اسمطة السرور على الخوى

امسي وغصن الدهر اسرع ما التوى وبسقط العلمين شائقة الهوى

ضربوا على مثل المهاة سجافها

رتعت بذيالك الجناب كأنها عيناء والعينا تحامت عينها

لافرق مابين المهاة وبينها نشأت مع الآرام الا انها

لاشيحها ترعى ولا خدرافها

برزت بقد كالمثقف صائب   وبسود احداق كزرق محارب
فاستهدفتك وانت اخشن جانب   ثعلية لكن لها من حاجب
قوس غدت اهل الهوى اهدافها

حيت منازل ذي الاراكة مزنة   يزهو بها عود وتعشب دمنة
كم ذا تنالك من اميمة محنة   وبذي الاراكة ربعها لك جنة
غيد الظباء تفيأت الفافها

وردت من الوادي باعذب مشرب   وتقلبت في الربع خير تقلب
في منزل عطر الملاعب طيب   الفته فارتبعت باطيب ملعب
منه وكان لطيبه مصطافها

نفحاته بكرت الي فانعشت   منا مفاصل بالصبابة ارعشت
واظن من عيني لفرقتها عشت   ارجت برياها رباه وقد مشت
عطري البرود فضوعت اخفافها

اقرى الظبا قلبي فلان هشاشة   لنزولها فيه وزاد بشاشة
وارى السهام لجانبي مراشة   ياربع شوقي هل تضيف حشاشة
نزلت ظباك بربعها فاضافها

ياربع كم انحوك اصحب بدنها   حاف طويت ربى البلاد وحزنها
ومذ المطايا للقفار طوينها   ديست باخفاف المطي لانها
شوقا اليك تقدمت اخفافها

لاتطردن ضيفا لاهلك انزلوا   نزلوهم وعن الهوى لم يعدلوا
ياليت ان اهل المنازل احلوا   حيتك من نوء الثريا حفل
حلبت عليك يد الصبا اخلافها

ميزن في ارجاك سحب اغدقت   فيها الرياض وكل ناهلة سقت

لا تكذب الراجي اذا ما برقت   من كل صادقة المخيلة حلقت
من نحو نجد واغتـديت مطافهـا
زفت دفيف نعائم قد حملت   برد الحيا والى جنابك ارقلت
وشذاك يرشدها فان هي اثقلت   طارت باجنحة النسيم واقبلت
تحدو الرعود ثقـالها وخفافهـا
نجدية ظعنت تريد عراقهـا   فاتت وحادي الشوق نحوك ساقها
بعقيلك المطلوب يا مشتاقهـا   قد حلت كف البروق نطاقها
فغدت تريق بمقوتيك نطافها
وغدا الظلام ببرقها متجليـا   وببودقها نبت الربى متحليـا
وطفاء يلمع من جوانبها الضيا   نثرت عليك عشية برد الحيـا
نثر اللئالئ فارقت اصدافهـا
ربع به استنشقت مسكا هائجا   من نشر صحب سار في ظلما دجى
ناديت والتهيام في سلمى حجى   امشيبا بالغيد زدني مازجا
في وصف مجلس انسنا اوصافها
هو مجلس فيه عن الصد انثنت   سلمى ومن بعد التباعد لي دنت
وتكلمت لكن لمجلسنا عنت   هو تحفة الدنيا لنا قد حسنت
فيـه بريعان الهوى اتحافها
ماست معاطفها فمسن جوانبي   طربا وماعلم الوشاة بها وبي
ومذ اضطربنا خوف علم مراقب   جلت المدام لنا فقلت لصاحبي
منحتك ساقيـة الطلا اسعافهـا
برزت لنـا تهفو بسود غدائر   ذهبت بافكار انا وبصائر
وترنمت فـاهتز كل مسـامر   وشدت وقد ارخت ثلاث ضفائر

بيد الدلال فاطربت الافهـا

ان واعدت اني ازورك في غـد امتك زائرة باصدق موعد
او بشرت بسرور كل موحد صدقتك بالبشرى فعرس محمد

عيد على الدنيا ادار سلافها

عرس به البركات فينا اعرست وجبالها من بعد زلزال رست
مهما وجوه الحاسدين تعبست ضحكت بها الدنيا سرورا واكتست

للزهر من حبراتها افوافهـا

لله من فرح يسر به الورى والمجد اضحى فيه مرتفع الذرى
ان تمس عين الخصم بائتة الكرى فاليوم قرت عين هاشم في الثرى

وسقته انواء السرور نطافها

الهام انس حاز من الطافهـا عمر العلا ومعدّ من اسلافها
وشذا الهناء ساقت الى آنافها وسرت الى ابناء عبد منافها

نفحات بشر اطربت من سافها

وكنانة امست بعيد مطرب وبنو ابي الحمرا وابطن يعرب
وتصالحوا طرا من ابن او اب وصلتهم البشرى بعرس مهذب

احيت مآثر مجده اسلافها

وبه المكارم اصبحت بتجدد ودنى من الافراح كل مبعد
وسعى المبشر في حديث مسند ينميه عن مهدي آل محمد

هذا الذي نعشت يداه ضعافها

للناس قد رفع الاله سماءها في جده والارض مدّ وطاءها
لاتبكين من الهداة فناءها ورث الائمة علمها واباءها

وصلاحها وسماحها وعفافها

ذا عالم عدم العوالم نده بالحلم والعلم الاله لمده
ومن السما الاملاك امت قصده يتدارس الملا المقدس عنده
حكما بهرن من الورى عرّافها

لو جئت محمود النقيبة آملا لوجدت ان من البحور اناملا
ياركب مكتفذا ألا اقدم نازلا رب القدور الراسيات مواثلا
كالبرك ارحب مالئاً اجوافها

فاذا الجوار لنارها اوقدنها غضت فالقت في المواقد سمنها
هي كالحمائم لا تبارح وكنها هدارة تحت الدجى فكأنها
تدعو بجي على القرى اضيافها

واذا ركائب كل فج بيتت بجماه مثقلة الخفاف تشتتت
اولاد آدم في نداه تقوتت واو ان يأجوجا وماجوجا اتت
مغناه تلتمس القرى لاضافها

فعليك عين الفخر من شغف سهت ورياض علم الله فيك قد ازدهت
وبك الملائك للاله توجهت يامن مكارم شيبة الحمد انتهت
ارثا اليه وزادها اضعافها

زعمت عباشمة القديم وغيرها ان قدسمت فيكم وما كس كبرها
ومذ القبائل قدتبدى فخرها علمت قريش ان قومك خيرها
كرما وان منعتهم انصافها

شهدت بانكم الكرام مواطن لرهانكم والخصم فيها واهن
اتناست الطلقاء حين توازنوا من اعتقوها بالمحول وراهنوا
في السبق حتى استعبدوا اشرافها

مسلها من انعش في المحول نحولها ونست به تلك السنين محولها

ان انكرت شرفا يقصر طولها بالراحلين بها وقد اخذوا لها
عهد الامان فسل بهم ايلافها
قد صكّ من قوم الضلال جباهها فيكم وما اغنى هنالك جاهها
اتذمكم من قلة افواهها فيكم اعز المومنين الهها
وكفى بواحد جمعكم آلافها
اعقبتمُ سقم الهداية صحة اذ لم تزل فيها القلوب اشحة
وبكم عقيب الضيق نالت فسحة واليوم ان شكت الشريعة قرحة
فسواك ليس بمدمل اقرافها
علمتك ذا علم بها وعليمها وترد منها للحياة رميمها
فاستنجدت بك كي تعيد قديمها لحميت حوزتها وصنت حريمها
وحفظت بيضتها وحطت سجافها
حظيت بك الايام اية حظوة واستبدلت ظلماءها في صحوة
واخذت صحف المكرمات بقوة يا ابن النبي وتلك اكرم دعوة
طربا تهز لها العلى اعطافها
ياسيدا رفع الشريعة قدرها فسمت به وعلى القديم اقرّها
ادرتك حيث استكشفت بك ضرها انت الذى ارتضع النبوة درها
وله الامامة مهدت اكنافها
يامسبل الكف التي من فيضها رتع الورى لا من سحائب قيضها
فلطيب انفاس نباهي ببعضها من حل دارك ظن تربة ارضها
كافورة قدسية فاستافها
جمعت مفازتها النجابة والنهى والعلم والفضل المضاعف حسنها
من حل فيها جنة قد ظنها ونعم هي الفردوس الأ انها

رضوان بشرك خازن الطافهـا

يدعو العفاة الا ادخلوا في جنتي وخذوا الذي املتم من رحمتي
اعلمتهـا يامن فداوءك مهجتي هي ساحة الشرف المقدسة التي

ولدت بها منك العلى اشرافها

حسنوا وجوهاً كهلهم وصبيهم فاضاء فيها كالاصباح عشيهم
لله والدة المشكر سعيهم ولدتهم علماء يكشف هديهم

عن ذي القلوب الغافلات غلافها

قسما لهم كلمات آدم مذ غوى وطغى السفين بهم لنوح فاستوى
وهي التي لمت على وادي طوى شفوا طباعا لاتميل مع الهوى

من حيث طهر ربهم شفافها

ياسارياً والدهر غيَّر سمته لغريم فقر لايبارح بيته
هلا ابا موسى المغيث قصدته فاذا بجعفرها ارتفدت وجدته

فراج كل عظيمة كشافها

او جئت وضاح الجبين عشية وترى تحيط به الوجوه بهية
لرأيت منهم هـالة قمريـة قمر توسط دارة قدسية

جمع الكمال على النهى اطرافها

لو طاولته العارفون بطوله لأبان عجزهم باسفل رجله
هذا الذي شهد العدو بفضله لولا اكتساب الحاسدين بنعله

شرفا لقال المجد طأ آنافها

فهباته تدعو العفاة الى هنا فتجوز حتى تختشي كبر الغنا
ولأنه غيث الارامل في الدنى حيث التفت وجدت السنة الثنا

والمدح تعلق في علاه هتافها

فبرأيه عقد الضلالة حلّها وبه رقاب الظالمين اذلها
بسطت به الدنيا واحكم اهلها وسع الورى حلما وادّب جهلها
غضبا فآمن خوفها واخافها

فاذا صرخت وجدته المستصرخا واخا الاغاثة بالشدايد والرخا
هذا الذي اتخذ السماح له اخا هو سيد الكرماء ان ذكر السخا
واخو المكارم ان غدت احلافها

فبحلمه خفّت جبال تهامة وبنيله لم نخش وقع ملاءة
ونداه بخّل كل رب كرامة لاقلت انمله ضروع غمامة
فمن الغمائم ماذممت جفافها

ولربما برق السحاب وارعدا ومضى ولم يبلل لناهله صدى
فلذاك كل سحابة ان احمدا وحمدت انمله لأن لها الندى
طبع تنيلك دائما اسعافها

وكتب رحمه الله تعالى الى رجل يدعى بعاكف

علمت بانك الخل المؤالف تقيم على العهود ولم تخالف
فصرت اهيم في لقياك شوقا اودّ رجوع عهد منك سالف
لقد كملت مودتنا جميعا عكفت على هواك وانت عاكف

وكتب في جملة كتاب الى جناب عمدة الأعلام الشيخ علي ابن المرحوم الشيخ محمد رضا ابن الشيخ جعفر قدس سره

اما وربك ماطابت مجالسنا من يوم فارقتنا يا كعبة الشرف
قد كنت مذ كنت فيما بين اظهرنا كالبحر ما انقصته كف مغترف
حسّنت كف العلى اذ كنت خاتمها فانت زينتها يا درة النجف

وقال مادحا بعض الشرفاء والسادات الاجلاء والظاهر انه الشريف عون عليه الرحمة احد شرفاء مكة

لك السيادة في الاسلام والشرف ... وانت عن جدك الهادي لنا خلف
ياسيد الكل من بدو ومن حضر ... بعظم سوءدد الاعداء تعترف
قد تابعتك نفوس الناس طايعة ... بالرغم ان سرت ساروا او تقف وقفوا
ونلت بالله ما عنه العدى قصروا ... كما نهضت بعبء عنه قد ضعفوا
كلٌ الى آدم بالاصل نسبته ... لكنما همم الاشخاص تختلف
كالنبت في بعضه شوك يعاب به ... وبعضه ورده يجنى ويقتطف
يا سيدا كاسمه عون الضعيف على ... دهر على الحر في احكامه جنف
فمن دعاك بكرب قد اضرًّ به ... فكل كرب بعون الله ينكشف
تأتي لك الناس تترى في حوائجها ... والكل منك بنيل القصد ينصرف
تقري الوفود ولم تنقصك كثرتهم ... كالبحر باق وكل منه يغترف
ما ذمك الناس الا بالسماح فقد ... قالوا لجهلهم في جوده سرف
حاشا لمثلك ان يعزى الى سرف ... ما في الندى سرف بل في الندى شرف
بنيت مجداً به الاشراف قد فخرت ... كما بنى قبل اهلوك الأولى سلفوا
وبيتك المقصد الثاني بلا ريب ... لكل من قصده بالبيت يعتكف
من سار في منهج ما سرت انت به ... فانه عن طريق الحق منحرف
صفت صفاتك من عيب يدنسها ... فالتبر انت وابناء الورى خزف
وكان حظ الذي باراك من سفه ... عض الاباهم مما نال والاسف
سلطاننا الملك الغازي رآك كما ... قد وصفوك له بل فوق ما وصفوا
فانزلتك يداه خير منزلة ... كاللام بين يديها تنزل الالف
فمادا عداوءك المنحوس طالعهم ... وهم لأسهم ما قد زيفوا هدف

وان ام القرى لولاك لاضطربت ... ومال في جانبيها الخوف والرجف
لولا وجودكم يا آل فاطمة ... فالناس ما ميزوا دينا ولا عرفوا
ولو خلت منكم الايام لانقلبت ... تسوي السماء بها والارض تنخسف
لا يأمن النار في العقبى سوى رجل ... من حبل حبكم في كفه طرف
خذيا ابن عمي من فكري مخدرة ... أليك قد هزها التهيام والشغف
تنمى الى العرب العرباء من مضر ... من هاشم من علي دارها النجف
والهاشمية تأبى ان تزف الى ... غير ابن عم لها يسمو به الشرف
اني لمن معشر يسمو بانفسهم ... عن المذلة انف ملوءه أنف
ان املقوا كفلت في جلب رزقهم ... بيض الظبا والقنا والبيض والزغف
ولست ممن يرى بالذل حرفته ... وبالسوءال اذا ضاقت به الحرف
يرى معيشته بالذل مغنمة ... كالكلب احسن قوت عنده الجيف
فهذه تحفتي في العيد ان قبلت ... فانت احسن من تهدى له التحف
لا تعجبن كيف اصفيت الوداد لكم ... وانما بين دارينا نوى قذف
ان القلوب لاجناد مجندة ... بامر خالقها تجري وتأتلف
فما تعارف منها فهو متفق ... وما تناكر منها فهو مختلف

وقال رحمه الله تعالى موءرخا قبر المرحوم الشيخ محمد شلاش شقيق عمدة الاعيان الحاج عبود شلاش تغمدهما الله برحمته

عادتك يا مرقد العلياء غادية ... من دون وابلها صوب الحيا يقف
وراوحتك بصوب العفو غادقة ... منها عليك شآبيب الرضا تكف
البدر فيك ولكن وجه ذي شرف ... من بعده غير بدع لو قضى الشرف
صبراً ابا محسن لم ينأ عنك اخ ... وفي ذراك له اولاده خلف
ان حط من غرف العلياء محمدها ... ففي جنان الجزا ارخ له غرف

﴿ الباب السادس عشر في حرف القاف ﴾

وله رحمه الله تعالى تهنية في عرس المرحوم السيد موسى نجل المرحوم العلامة ميرزا جعفر رحمهم الله

عنّ لها برق الحمى فشاقها ... فالفتت عوج الطلا اعناقها
طوع الحداة ارقلت لكنها ... ترمي الى مربعها احداقها
تهوي بذيالك الجناب مربعا ... تملأ من حوذانه اشداقها
ساقوا جمال الحي في غربة ... خلخالها يوم لم منها ساقها
ثار بها الحادي ... ى وليتها ... يوم الرحيل ودعت عشاقها
لولا الاني تخشى نواهم لم اقف ... بين الشعاب زاجرا نماقها
ساروا ولي مابينهم حشاشة ... حادي التصابي قادها وساقها
ماذا على الحداة حين ادلجت ... بغيدها لو اوقفت نياقها
وما على منية قلبي لو رعت ... يوم تنادوا بالسرى مشتاقها
كم واعدتني وصلها فما وفت ... وانجزت مذ أوعدت فراقها
قد نحل الجسم بها وهي على ... انحل منه عقدت نطاقها
يااربع الفيحا التي قد علقت ... روحي بها وكاثرت اشواقها
كم لي فيك من اخلاء هوى ... لم تحك ازهار الربى اخلاقها
كأنما الحب ادار بينهم ... كاس صفا فارتشفوا دهاقها
حييت رباك ديمة تراكمت ... تكاد تنتاش الربى طباقها
نجدية قد اقبلت جافلة ... في سيرها ويممت عراقها
قد شربت اعذب ماء سايغ ... وارتفعت طاوية افاقها
تغشي عيون الناس في بروقها ... فلا تكاد تدرك ائتلاقها

كأننا النسيم قائد لها والرعد حادٍ معنف قد ساقها
حتى اذا جاءت حماك واحتوت على رباك اسبلت اوداقها
فاغدقت فيها الربى واصبحت ازهارها شاكرة اغداقها
هل لك ياسعد بأن ترعى اخا قاسى صبابات الهوى وذاقها
الا ترى كاس الهنا قد جليت واتحفت بكر العلى رفاقها
لاانست من العلى اندية بمنطقي ان لم اكن ذواقها
هذي حمامات الهنا قد غردت ولاحظت عين العلى اطواقها
ونسمة الافراح قد تنسمت سعدية فبادر انتشاقها
هنّ ابا القاسم في مسرة قد ضوعت في نشرها آفاقها
قد اعرس الخير بعرس سيد له المعالي اشخصت آماقها
واصبح الكون منيرا اوجها تحكي العشيات به اشراقها
واعتنقا غصنا علىٍّ من سرحة يبل وسمي التقى اعراقها
لك الهنا يارائق الخلق الذي اطاعت الناس به خلاقها
نهضت في فواضل غر ولو حملها سواك ما اطاقها
فاجلس من الخير باعلى خيمة شددت في هام السها رواقها
ما عيق عن وجه السماك سمكها ولا عن العيوق شيء عاقها
فارق بنعليك لافلاك العلى وضع على جوزائها طراقها
من رامك اليوم فقد رام من الـ سبع السموات العلى طباقها
كيف تروم العالمون سيدا قد قسم الله به ارزاقها
تسلُّ كف صالح على العدى عضبا يفل حدُّه رقاقها
ذاك ابو الهادي الذي قد بخّلت يداه مرعاد السما مبراقها
متى اتاه طارق تهللت غرته فانعشت طُراقها

خير فتى من هاشم بل هاشم فاقت به وهو جميعاً فاقها
ماللكرام ان رأته مقبلا اهوت الى يمينه اعناقها
اهل تراهم حسبوا يمينه ريحانة فاكثروا انتشاقها
لكنها كف امام عادل نزهت الناس بها احداقها
علاّمة الدهر الذي من علمه اهل العلوم الفت اوراقها
تراه غوارا على مسائل حتى ابن سينا ماوعى دقاقها
وقد مشى الحسين في عبء العلى يسحب من ابراده رقاقها
تعبق من اخلاقه نوافح ماعبقت زهر الربى اعباقها
تشهد لذات الهجوع في الدجى بأنه منذ نشا ماذاقها
موءتلق الفكرة ان وجهها نخشى على جثته احراقها
ان اغلقت على الورى مشكلة فك اطيف فكره اغلاقها
حيي كراما من سراة هاشم كانوا لابكار العلى عشاقها
تورق فيهم عذبات للعلا بحيث لولاهم رمت اوراقها
نعرف مفهوم العلى لكننا لم نر لولا جمعهم مصداقها
لهم نفوس لاتميل للتي ثلّث قدما جدهم طلاقها
فلا رأوها وافقت مذاقهم ولا رأتهم وافقوا مذاقها
ياسادة ترجو الورى في حبهم ان يعتق الله غدا اعناقها
سم الخطايا ناقع لكنني ارى ثواب حبكم درياقها
يامعتقي الناس فداكم باخل من الدنانير حوى عتاقها
جمعها بحالة لو عينه تسئل منه درهما اراقها
اوجه سوء من رآهن ولو في ليلة البدر رأى محاقها
فلو تبدى للعيون شوءمها اكثرت الناس بها بصاقها

ياسعددعني من ذكار(كذا) معشر	قد الفت طول المدى نفاقها
وروّح النادي بذكر سادة	كانوا بكل حلبة سباقها
دمتم بني الزهرا بعيش فاره	وطبقت افراحكم آفاقها
ولا يزال الدهر عبدا لكم	تلقي لكم ايامه استرقاقها

وقال رحمه الله تعالى في رثاء الفاضل المرحوم الشيخ حسن ابن الشيخ الجليل الشيخ صالح(١) نجل المرحوم العلامة الشيخ مهدي قدست اسرارهم

اصات ناعيك لكن بالشجا شرقا	بحيث لولا لسان الدمع مانطقا
اوما الى الافق ايماء فافهمنا	بأن طالع اهل الارض قدمحقا
فلم يدع سامعا الا وعبرته	بصدره اعتلجت حتى بها اختنقا

(١) الشيخ صالح رحمه الله هو احد المشايخ والكبراء من الطايفة الجعفريه آل كاشف الغطا قدس سره وكان على جانب من العلم والادب وهو اكبر اولاد العلامة الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر المتقدمة تراجمهم والشيخ حسن المرثي بهذه القصيده هو اكبر اولاد الشيخ صالح وكان نابغة عصره في الذكاء والنباهة والفضل وكان مستعدا لبلوغ المراتب العاليه والمقامات الساميه وقد اخذ وهو في زهرة شبابه شهرة طايلة في الفضل والتقى وكان بيضة البلد ومعقد الخناصر في حدة الفهم فلم يمهله القضاء الى ان تنجح الاماني فيه فتوفاه الله في أخريات شبابه وقد ناهز الاربعين في الثالثة عشر بعد الثلثماية والف وكان لرزيته اثر لوعة في النفوس عظيم — وهذه القصيده من غرر مراثي السيد جعفر وقصايده رحمه الله تعالى

ناع نعاك نعى الدنيا وزهرتها — والعلم فيه غراب البين قد نعقا
نعى حياتك والدين الحنيف معاً — ولو نعى كل مخلوق فقد صدقا
فلا رأت عينه الا قذًى وعمى — ولا حوى فمه الا حصاً ونقا
كأنما صور اسرافيل في فمه — قد صاح فيه فكلٌّ قد هوى صعقا
آه عليك فما في الدهر من حسن — سواك حتى كأن الحسن ما خلقا
لو كنت تفدى لهانت فيك انفسنا — لكن فيك قضاء الله قد سبقا
لا طوحت فيك نوق البين من رجل — اهدى لعين المعالي السهد والارقا
مثل الشهاب هوت كف الزمان به — من بعد ما جاوز الجوزاء لي ورقى
غض الشباب اذا فيك النسيم هفا — عوذت شخصك في سبابتيَّ رُقا
بعدت عنا وما ادلجت راحلة — ولا انطلقت مع الحي الذي انطلقا
اكلما ناظري بالنوم قد خفقا — ابصرت طيف خيال منك قد طرقا
فمذ فتحت له باعي اعانقه — مضى وزود قلبي الهم والقلقا
لا طاب بعدك تعليل الرفاق اذا — بعدت ياسلوة الاحباب والرفقا
كأن لحدك اذ ضمنته صدف — حواك يادرة الغواص وانطبقا
لأبكينك ما ناحت مطوقة — لفقد الف باشراك الردى علقا
واندبنك في خنساء قافية — صخر الضريح اذا انشدتها انفلقا
اي والذي خلق الانسان من علق — حقٌّ لانسان عيني لو جرى علقا
عليك قد كنت اخشى من مفكرة — فتحت فيها رتاج العلم والغلقا
مازلت في مشكلات العلم تشعلها — فارسلت شعلة للقلب فاحترقا
ففي سبيل الهدى قلب به ذهبت — ايدي العلوم التي عالجتها فرقا
ما ان عشقت سوى بكر العلى ابدا — وقلَّ من للمعالي الغر قد عشقا
اهلوك بالعلم قد جدوا على نسق — وانت تابعت منهم ذلك النسقا

بجدهم كشف الله الغطاء وأنوا ... ر الفقاهة فيهم ضوءها ائتلقا
واوسلمت لعادت غضة لكم ... طرية تستجد النور والورقا
وجه فقدناه فيه للعلا سمة ... ياليتنا لاعرفناه ولا خلقا
يرى انتصارا اذا الموتور صابجه ... وعادم الرزق ان يبصر به رزقا
كناقة الله قد كانت مباركة ... زاد المقل وللظامي روى وسقا
و (صالح) ناصح للناس يرشدهم ... وهم بقايا ثمود ضلة وشقا
لو يقتدون جميعا في هدايته ... ماضيعوا سبل الايمان والطرقا
تورث العلم من آبائه فضفت ... عليه درع علاً محبوكة حلقا
يقي الانام بها من كل حادثة ... وليس كالعلم يوماً جنة ووقا
من ذا يساميه في خلق وفي خلق ... والله هذب منه الخلق والخلقا
يزداد بشرا على مافيه من الم ... كالمسك يزداد طيباً كلما سحقا
كأن اقلامه اللاتي يثقفها ... عصى الذي شق فيها البحر فانفلقا
وذا المداد الذي يجري اليراع به ... دم الشهيد على القرطاس قد هرقا
من آل جعفر لازالت وجوههم ... مثل المصابيح تجلو الليل ان غسقا
لم يذخروا غير كنز العلم في ورق ... والناس تدخر الاموال والورقا
هم مرجع العلما في كل مشكلة ... لم تبق يوماً لها ذهناً ولا حذقا
ان فاه نطق ابي الهادي (١) له استمعوا ... كأن وحياً به جبريل قد نطقا
رعاه رب السما من عالم علم ... سما بعلياه حتى زاحم الافقا
قل للذي رام جهلا ان يطاوله ... ينصب له سلما او يتخذ نفقا
لاغرو ان عاد عنه من يسابقه ... لخجلة تعتريه يمسح العرقا
بالبيض والصفر تهمي سحب انمله ... على البرية لاقطرا ولا ودقا

(١) هو شيخنا الشيخ عباس بن الشيخ علي ثم المرثي بل عم ابيه وكان يومئذ هو زعيم الطايفة

تستشرف الركب منه في مفاوزها صدق المخيلة كالغيث الذي برقا
يحدون نحو ابي الهادي بقولهم ياناق سيري الى ربع الندى عنقا
سقى الاله ضريحا حله حسن سحاب عفو به يمسي الثرى غدقا

وله رحمه الله تعالى وكتب بها الى الحاج احمد (١) ابن الحاج حسن مرزه الى المدينة المنورة

قلبي مأسور ودمعي طليق سال فقال الناس سال العقيق
يا مالك القلب :لا رقة اطلق فيها ان قلبي رقيق
حكمت بالعاشق جورا وقد كلفته بالصد مالا يطيق
لو جزت بالنعمان في قصره قابل خديك وعاف الشقيق
يامخجل الريم وغصن النقا في اعين دعج وقد رشيق
انكرت العذال سكري به قالوا اما آن له ان يفيق
عذرتهم اذ لم يقاسوا الهوى والنار لاتولم غير الحريق
كم ليلة اسعفني باللقا ذو كبد قاس وخد رقيق
يزف لي الكاسات في كفه وفي لماه لي كاس رحيق

(١) هو من اسرة عريقة بالنجابة والقدم ومنبع ثروتهم من تجارتهم بحمل البضايع من العراق الى نجد وقد مرت في هذا الديوان عدة قصايد فيهم وكان الحاج احمد هذا ذا ميل الى الادب وارتياح الى اهل الفضل والادباء فتأكدت من ذلك علاقة وده بالسيد جعفر صاحب الديوان وهو الذي عرفه لامراء نجد وسفر بينهم وبينه — وتولى الحاج احمد رياسة البلديه في النجف فقام بها على عفة واستقامه لم تكن في غيره من اقرانه وتوفي وهو كهل سنة بضع وعشرين بعد الالف والثلثمائه

عن راحه استغنيت في ريقـه شتان في اللذات راح وريق
فالريق للاسلام حـل وذي حللها الراهب والجاثليق
ابعـد عن جام بـه اغرقوا كسرى واخشى ان اكون الغريق
ويلاه من رقة خصر لـه كلفه الردف بما لايطيق
يامن رأى رضوى وثهلان قد سارا يُجران بخيط دقيق
ياقاتل الصب بهجرانه اين لياليك بذاك الفريق
ليتك لم تنس عهودي كما يرعى الفتى احمد عهد الصديق
رفيق ايام شبابي وما مثل رشيد الفعل لي من رفيق
اخو وداد لم يلـده ابي فكان لي مثل ابن امي الشقيق
فبيته البيت وكل الورى تقصده من كل فج عميق
اسسه للجود اسلافـه فهو ورب البيت بيت عتيق
ومن يزر احمد في طيبة ماضل يوما عن سواء الطريق
قد نفست الفاظه مذ ابت عن نفسي الكرب وكانت بضيق
قرّت بها شقشقة للجوى تهدر في صدري هدر الفنيق
كأنما رقمته روضة عطرت النادي بنشر عبيق
فطرسها الابيض كافورة وحبرها الاسود مسك فتيق

وقـال طاب ثراه راثيا بها (الحجة) ميرزا ابو القـاسم الطباطبائي وكان من اعلام كربلا واعيان ساداتها ويمدح بها جناب العلامة السيد محمد الطباطبـائي وقـد اقام له العزاء في النجف ويعزي اولاد المتوفى رحمه الله

نعى الحجة الناعي بصرخة ناعق لك السوء ياناعي جميع الخلائق

تبصر خليلي هل تراها تدكدكت مغارب هذا الدهر فوق المشارق
وللشمس فانظر هل تراها مضيئة على الناس ام عيقت ذكاً بالعوائق
سلام على الاسلام من بعد كهفه فقد ودع الدنيا وداع مفارق
ايمضي ويبقى الدهر لا كان ان مضت من الجسم روح وهو من بعدها بقي
فيا ليت بعد الحجة الغيث لا همى ولا شق نفح الريح عرنين ناشق
ولا طاب في الحي المقام لحاضر ولا ارقلت بالسفر نجب الايانق
ولا سقيت ارض العراقين بعده ولا صدقت فيها مخيلة بارق
وليت السحاب الجون ان هي ارعدت فلا مطرت في الارض غير الصواعق
ترحل من شاد السرادق للهدى فاصبح بيت المجد واهي السرادق
عجبت لقوم يحملون سريره فقد حملوا ثهلان فوق العواتق
سروا وبنات النعش من دون نعشه فقل كيف نالته الورى بالمرافق
وقد اتبعته المسلمون بلطمها كأيدي قيون تابعت بالمطارق
فمن راجف قد الزم القلب كفه يسكّن بالشلاء روعة خافق
كأن اباه المصطفى في سريره مشال وقد شاهت وجوه الخلائق
ترى خافه للادمع الحمر صبغة كأن بتلك الارض ورد الشقائق
فيا شاهق البيت الرفيع ولم اخل بأن الردى يلقيك من فوق شاهق
ويا من هو الحامي حقايق اهله اذا عددوا يوما حماة الحقايق
شفاهك لم تترك مقالا لناطق اذا هدرت في العلم هدر الشقاشق
هنيئاً لك الفردوس يا ابن زعيمها وحور تناجيهن فوق النمارق
واصبحت في اهل زكوا وعشيرة تحيوك بالبشرى تحية عاشق
وحفوا جميعا فيك حين اتيتهم ولم يبق منهم لا تقي ولا نقي
هم القوم قد كانوا مصابيح الورى وكم نظموا من درة في المخانق

وقد زهرت بين الانام (رياضهم) كما قدزهى للناس روض الخلائق
وان علي (١) القدر للعلم باقر (٢) ترى الكل مهدياله قول صادق
كرام اذا داعي المكارم قد دعا جرواحين تكبوالناس جرية سابق
اذاروهنوا في حلبة احرزوا المدى واحيو النا ذكرالوجيه ولاحق
ترى منهم في العلم جد ممارس اذا لعبت اقلامهم بالمهارق
اذا شمروا للمعضلات فهمهم نجاة لمخلوق وقرب لخالق
تزورملوك الارض اعتاب دارهم فيلثمها من موءمن ومنافق
يطيلون في الاعتاب مهوى سجودهم فتحسبها قد كلست بالمفارق
فما احتوت الدنياولا الشمس اشرقت على مثلهم لا لا ورب المشارق
اذا انزل الملهوف حاجته بهم تراموا اليها كالسهام الموارق
ترى الطفل منهم مرهقا لعدوه وأن سنيه دون سن المراهق
فصبرا ابا المهدي لاريع بيتكم فانتم امان الخلق من كل طارق
ملوك بني الدنيا بجنبك سوقة يغضون خوفا منك خزر الحمالق
لأنك كالشمس المضيئة ان بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق
ومن قاس فيك الناس اخطأ رشده وهل من قياس صح مع الف فارق
اهل قيست الآرام يوما بضيغم وهل شبه الطير البغاث بباشق

---

(١) هو اكبر اولاده المتوفى بعده بقليل

(٢) هو ثاني اولاده السيد الشريف العلامة (السيد محمد باقر) وهو اليوم في كربلا احد علمائها الاعلام وساداتها الكرام وله عدة موءلفات وهم من سلالة السيد الجليل العلامه السيد علي صاحب (الرياض) الكتاب الكبير الشهير في الفقه وهو من علماء اول القرن الماضي

فما كل خفاق الجناح بصائد ولا كل جرار العنان بسابق
فياوسع الرحمن ضيق قرارة بها علوي ذرعه غير ضايق
ولاطفه الباري بنسمة لطفـه وحياه صوب العفو في كل شارق

وله طاب ثراه معاتبا بعض اصدقائه وهو من العلماء الاشراف ويؤنبه على انقطاع المراسلة

سلام مثل طبعك والرحيق وشوق مثل خلقك والخلوق
ونظم مثل لفظك والدراري لـه لمعـان بشرك والبروق
كأني من بني دارين اهدي اليك لطائم المسك الفتيق
يزجيهـا اليك نسيم عتب يهزك هزة الغصن الوريق
لقد ولدتك ام المجد فردا وآيسها الزمان من الشقيق
فلم ير مثلك الراوون حتى على خدع من الطيف الطروق
بقلب الشرك كم تركت كلوما مواقع سيف مقوالك الذليق
وكم فيه طفقت لصافنات الـ ضلالة مسح اعنـاق وسوق
اذا عرضت غوامض مشكلات هدرت بسرحها هدر الفنيق
فترجع وهي اوضح من ذكاء واشبه في محيـاك الطليق
وظنك بالمغيّب وهو علم يريك الغيب من ستر رقيق
وعزمك صبه الباري عذاباً على اهل الضلالة والفسوق
عهدتك يارفيق القلب ترعى على بعد المدى ذمم الرفيق
فلست سواك بعد الله ارجو لتوسعة المذاهب غب ضيق
وليس سوى حماك محط رحلي وليس سوى فنائك مناخ نوقي
وانت اذا غرقت بلج ضيم تعوم بها لانقـاذ الغريق

نشدتك بالذي انعقدت عليه سرائرنا من العهد الوثيق
وبالنسب الذي فيه اتحدنا رعاه الله من نسب عريق
ودوحتنا التي بسقت فروعا وفي الجنات واشجة العروق
يقيل بظلها كل ابن ذنب فيأمن فيه من لهب الحريق
وبالادب الذي ماكنت اخشى عليه في حماك كساد سوق
وبالغرر التي شعت وشاعت وسارت لاتعرج في فريق
فليس تعوقها اخطار بر ولا تخشى من البحر العميق
بها الركبان في البيداء تحدو وتنشد بالصبوح وبالغبوق
درت بك كعبة الراجي فراحت توءم حماك من فج عميق
وجاذبها الصفا حتى انيخت ببيتك وهو كالبيت العتيق
وبالكرم الذي ميزت فيه فعرفناك من بلد سحيق
ومنزلك المجاز لكل عاف يوءم له على امل حقيق
بأنك لاتخيب فيك ظني وتحفظني ولا تنسى حقوقي
بصدك ياابا الاشراف اخشى تجرئني على ذنب العقوق
اذاً فاْشنها غارات عتب تريك الشمس كاسفة الشروق
وان اتبعتها بتجلات من الاقذاع فانح عن الطريق
فقد عودتها ان صحت فيها بأن تطأ العدو مع الصديق
فتنهب مااريد من الصفايا وترجع وهي آمنة اللحوق
الا خبر يجيء الا رسول الا سطر انزه فيه موقي
اقد علم الاباعد ان شعري اعز علي من بيض الانوق
ولولا انت كنت به شحيحا ولم اسمح بجوهره الانيق
وكم خاطبت عاطشة الاماني سوى العذب المروق لاتذوقي

لقد نبهتني من طول نومي وقلت لنفسي السكرى افيقي
ولكني احن اليك طبعا كما حن الفصيل الى العلوق

ومن هذه القصيدة الرائقة هذين البيتين

اتاني منك لي وعد فباتت عذوبته امججها بريقي
فها انا اسأل الركبان عنكم وقد لازمت قارعة الطريق

وقال قدس سره مهنياً علم الاعلام الاستاذ الحاج ميرزا حسين ميرزا خليل في قدوم السيد الحاج آغا نجل المرحوم السيد اسد الله من مكة المشرفة وذلك سنة ١٣١٢

خذ اليك الجام واسقني منك ريقا جامه كان لؤلؤا وعقيقا
بثناياك لا بكأسك سكري فاسقني الريق واهرق الراووقا
تشعل الشارب العقار حريقا فاسقني من لماك كأسا رحيقا
هات كاسا ابريقها فمك الـ عذب وخل الكؤوس والابريقا
ليس من يشرب الحلال جديدا مثل من يشرب الحرام العتيقا
ذقت من فيك نهلة ومحال مدة العمر مثلها ان اذوقا
يارشيق القوام يفديك مضنى بروه ان يرى القوام الرشيقا
ليس لي في سوى لقاك مرام او رأى الصب للقاء طريقا
قد عقدت الجفون بالنجم حتى لاتغطي بخفقه النوم موقا
فليزرني واو خيالك لولا ارق يمنع الخيال الطروقا
فكرتي صورت خيالك وهما فاتصير تصوري تصديقا
بيتك القلب منك يشكو حريقا وحماك العيون يشكو الغريقا
قد حباك الاله منه جمالا قبل اعطاه يوسف الصديقا

لو بدا خدك المورد للنعما ن لا ختاره وعاف الشقيقا
كم جلاك الجمال بدرا منيرا وثناك الدلال غصنا وريقا
وبجديك خنّق القرط حتى مثله صيّر الفؤاد خفوقا
مالقرطيك غير لطمك ذنب فلذا استوجبا به التعليقا
ومذ الحجل ضاق بالساق ذرعا زاد صدري من الصبابة ضيقا
اتناسيت ام نسيت زمانا فيه واصلت بالصبوح الغبوقا
حيث غصن الشباب غض نضير والصفا منك لم يكن ممذوقا
كنت ريحانتي فمذ بنت عني عفت للورد طيبه المنشوقا
بك حاربت معشري واقامت صبوتي فيك للملاحة سوقا
استغش النصوح فيك انهما كا وعلى حبك اتهمت الصديقا
مل كغصن الاراك قداً ولينا وابد كالشمس بهجة وشروقا
ولك العهد ان رآك عذولي صار مثلي مضنى الفؤاد مشوقا
بك استفتح القصيد الموشى فاجيد التطريز والتنميقا
وبذكراك قد نشطت لمدح باقر العلم كان فيه خليقا
سيد جاء قادما في طريق قد اعدَّ التوفيق فيه رفيقا
زار لله بيت قدس لعتق الـ عبد فيه سماه بيتا عتيقا
ماثناه الهجير عن طاعة ا لله ولا هاب ثم فجًا عميقا
ايها القادم الذي ترك النا س حيارى يستشرفون الطريقا
فرح البيت يا ابن من شيدوه حين قبلت منه ركنا وثيقا
واعتنقت الحجر المشرف شوقا مثلما عانق الشقيق الشقيقا
وتمنى المقام انك تبقى فيرى وجهك البهي الطليقا
اسد كاسمه ابوك ولكن انت تخشى ان لم تفقه العقوقا

شيمة الورد أن ذوى خلف الـ ماء ليستاف مثله اويفوقا
حملتك ابنة الجديل ومرت تسبق السهم خفة ومروقا
تترك النوق خلفها ولو ان الـ ركب قد صيروا النعائم نوقا
هي ريح ومنك ترجي سحابا امن الناس رعده والبروقا
ما استخفت حجاك ياطود لما مزقت جلدة الصبا تمزيقا
بل سرى عشقك المساعي اليها وخفيف من يقصد المعشوقا
يا ابن قوم فاقوا الورى بالمعالي وحري لنجلهم ان يفوقا
هم معاني الهدى فمن طبق الا لفظ على الغير اخطأ التطبيقا
عرفوا الدين في حقوق المواضي فعرفنا المفهوم والمنطوقا
بيض ايامهم مواسم كانت ولياليّ سعودهم تشريقا
كل فرد كبش الكتيبة منهم تخذ السمر والبوارق روقا
هم فروع من دوحة لجناها اوشج الله في الجنان عروقا
جنت اهلا وجبت في الارض سهـ لا وصحبت التسديد والتوفيقا
فاز ركب الحجيج منك بكف انبتت للسماح روضا انيقا
لا يوم العافون مثلك غيثا لو اطالوا التغريب والتشريقا
انت تقريهم هدى ونوالا ففريقا تهدي وتجدي فريقا
ما الوفد عليك حق ولكن انت تقضي للمكرمات حقوقا
لم تقوض عن منزل بث فيه او يرى الفج من نداك غريقا
قد وسعت الحجيج في طيب خلق ردعه طبق الفجاج خلوقا
طلت باعا وصارما ولسانا فزحمت السماك والعيوقا
لم تقصر منك المكارم الا نسبا في بني النبي عريقا
ما تكلفت غير طبعك يوما بل رأيناك هكذا مخلوقا

اكل اللطم خد غيرك لما ان تجاريتما وكنت سبوقا

ما انجلت غبرة المضامير حتى ضمخوا مفرقيك مسكا فتيقا

من اراد اللحوق فيك فاقصى فخره أنه تمنى اللحوقا

بك اهدي الى الحسين التهاني فهو قد كان بالتهاني حقيقا

ربحت صفقة العوالم منه بمقيم لدين احمد سوقا

قد افاد الورى فسمي مفيدا وفشا صدقه فسمي صدوقا

وهدانا الطريق في خير رشد حيث لولاه ما اهتدينا الطريقا

من ترى مثله ينضب ريق ال شرك في بطشه ويشجي الحلوقا

حيث لولا اهتمامه لاتبعنا ال حبر والجاثليق والبطريقا

ظهر الحق والذي منه خفنا باطل لم يدم وكان زهوقا

دمت ياباقر العلوم مهنى ما استنارت شمس النهار شروقا

وقال رحمه الله تعالى مشطرا ومخمسا للبيتين اللذين انشأهما حضرة (سري باشا) في مدح سيدنا موسى بن جعفر عليهما الصلاة والسلام

لك يا ابن جعفر تشخص الآماق ويردها من خوفك الاطراق

ادعو وملء جوانحي اشواق (يامن بغرة وجهه الاشراق)

زهرت بنور جمالك الآفاق

لابد من عاداك يقرع سنه ندما ويبصر كذب ما قد ظنه

قسما بحبك والذي قد سنه لم اخش من نار الجحيم لانه

(من نار حبك في الحشا احراق)

يامن زكى اصلا وطاب نباته وحكت هبات المعصرات هباته

هذا مقامك قد سمت هضباته (فاق الاماكن كلها عتباته)

فلثمنها الافواه والاحـداق

بشرى العراق فقد زهت وتباشرت اقطارها ولها الاباعد هاجرت

موسى بن جعفر في العراق أما ادرت فاذا اقاليم البـلاد تفاخرت

(فالك الفخـار على البلاد عراق)

الباب السابع عشر في حرف الكاف

قال رحمه الله راثياً جده وامامه سيد الشهدآء الحسين عليه السلام

الله اي دم في كربلا سفكا لم يجر في الارض حتى اوقف الفلكا

واي خيل ضلال بالطفوف عدت على حريم رسول الله فانتهكا

يوم بحامية الاسلام قد نهضت به حمية دين الله اذ تركا

رأى بأن سبيل الغي متبـع والرشد لم تدر قوم اية سلكا

والناس عادت اليهم جاهليتهم كأن من شرع الاسلام قد افكا

وقد تحكم بالايمان طاغية يمسي ويصبح بالفحشاء منهمكا

لم ادر اين رجال المسلمين مضوا وكيف صار يزيد بينهم ملكا

العاصر الخمر من اوم بعنصره ومن خساسة طبع يعصر الودكا

هل كيف يسلم من شرك ووالده مانزعت حمله هند عن الشركا

لأن جرت لفظة التوحيد في فمه فسيفه بسوى التوحيد مافتكا

قد اصبح الدين منه شاكيا سقما وما الى احد غير الحسين شكى

فما رأى السبط للدين الحنيف شفا الا اذا دمه في نصره سفكا

وما سمعنا عليلا لاعلاج له الا بنفس مداويه اذا هلكا

بقتله فاح للاسلام طيب هدى فكلما ذكرته المسلمون ذكا

وصان ستر الهدى عن كل خائنة ستر الفواطم يوم الطف اذ هتكا

نفسي الفداء افاد شرع والده بنفسه وباهليه وما ملكا
قد آثر الدين ان يحيى فقحمها حيث استقام القنا الخطي واشتبكا
وشبها بذبال السيف ثائرة شعواء قد اوردت اعداءه الدركا
والنجم الظهر للاعداء قد ظهرت نصب العيون وغطى النقع وجه ذكا
احال ارض العدى نقعا بجملته وللسماء سما من قسطل سمكا
فانقص الارضين السبع واحدة منها وزاد الى افلاكها فلكا
في فتية كصقور الجو تحملها امثالها تنقض الاشراك والشبكا
لو اطلقوها وراء البر آونة ليمسكوه اتت والبر قد مسكا
الصائدون سباع الصيد ان عندت وماسوى سمرهم مدوا لها شركا
لم تمس اعداؤهم الا على درك وجارهم يأمن الاهوال والدركا
ضاق الفضاء على حرب بحربهم حتى رأوا كل رحب ضيقا ضنكا
ياويح دهر جنا بالطف بين بني محمد وبني سفيان معتركا
حاشا بني احمد ماالقوم كفوهم شجاعة لاولا جودا ولا نسكا
ماانتقم الناس منهم غير انهم ينهون ان تعبد الاوثان والشركا
شل الاله يدي شمر غداة على صدر ابن فاطمة بالسيف قد بركا
فكان ماطبق الادوار قاطبة من يومه للتلاقي ماتما وبكا
ولم يغادر جمادا لا ولا بشرا الا بكاه ولا جنا ولا ملكا
فان تجد ضاحكا منا فلا عجب اذ ربما بسم المغبون او ضحكا
في كل عام لنا بالعشر واعية تطبق الدور والارجاء والسككا
وكل مسلمة ترمي بزينتها حتى السماء رمت عن وجهها الحبكا
يا ميتا ترك الالباب حايرة وبالعراء ثلاثا جسمه تركا

تأتي الوحوش له ليلا مسلمة   والقوم تجري نهارا فوقه الرمكا [1]
ويل لهم ما اهتدوا منه بموعظة   كالدر منتظما والتبر منسبكا
لم ينقطع قط من ارسال حكمته   حتى بها رأسه فوق السنان حكى
والهفتاه لزين العابدين لقا   من طول علته والسقم قدنهكا
كانت عبادته منهم سياطهم   وفي كعوب القنا قالوا البقاء لكا
جروه فانتهبوا النطع المعد له   واوطأوا جسمه السعدان والحسكا
لا مرت الريح في كوفان طيبة   والغيث لاحل في وادي الشآم وكا
وعذب الله بالجاني بريهم   ففي دم السبط كل منهم شركا
ثم الصلوة على الهادي وعترته   ما ناحت الورق او جفن الحمام بكى

وله رحمه الله

ان اصحابك طرا حسدوكا   فاسع للعلياء لله ابوكا
وعلى آل معد فاحتكم   وقل الفصل بهم لا فض فوكا
كن من الاخوان مثلي حذرا   واعرف الخاف اذا ما حالفوكا
لم تسيء فعلا بهم لكنهم   مذ ترجحت عليهم كرهوكا
ضاع احسانك يا خل الصفا   برجال السوء لما ضيعوكا
ما بهذا الدهر احرار تفي   واذا تنعم نعما شكروكا
لم تجد مثلي من ذي خلة   يخسأ القوم اذا هم نبحوكا



(١) الرمكة الفرس والبرذونة جمعه رمك ورماك ورمكات وارماك

الباب الثامن عشر في حرف اللام

وقال رحمه الله في رثاء سيد الشهداء واول من سن شريعة الاباء ابي عبد الله الحسين عليه الصلاة والسلام

الا لاسقت كفي عطاش العواسل اذا انا لم انهض بثار الاوائل
وان انا لم اوقد لظى الحرب بالظبا فلا رجعت باسمي حداة القوافل
تفرّس في المرضعات مهابة فما حدثتهن الظنون بباطل
لمحن على وجهي حماية ضيغم وجرأة مقدام وسطوة باسل
سأقتادها بالهاشمين ضمرا يجلن فيملأن الفلا بالصواهل
اذا صيح يا للثار في صهواتها زففن الى الهيجا زفيف الاجادل
تخال نعامى تحت اسد ضراغم وماهي الا الخيل تحت البواسل
أأغضي وماغاب المثقف عن يدي وذو الفقرات البيض طوع اناملي
ايذهب ثار الهاشمين في العدى ويصبح ذاك الحق اكلة باطل
كرام بارض الغاضرية عرسوا فطابت بهم ارجاء تلك المنازل
اقاموا بها كالمزن فاخضر عودها واعشب من اكنافها كل ماحل
زهت ارضها من بشر كل شمردل طويل نجاد السيف حلو الشمائل
يسر اذا قامت على ساقها الوغى وجالت ببيض القضب لا بالخلاخل
يكر بدرع الصبر حتى تخاله بدرع دلاص وهو بادي المقاتل
يفرق شمل الجيش تفريق جائر ويقسم بالبتار قسمة عادل
كأن لعزرائيل قد قال سيفه لك السلم موفور ويوم الكفاح لي
حموا بالظبا دين النبي وطاعنوا ثباتا وخاضت خيلهم بالجحافل
الى ان احالوا الجو نقعا وصبغوا بما استحلبته اللدن وجه الجنادل

وقد انهلوا هندية البيض بالدما … وراحت جياع الطير ملأى الحواصل

ولما دنت آجالهم رحبوا بها … كأن لهم بالموت بانعة آمل

فماتوا وهم ازكى الانام نقيبة … واكرم من يبكى له في المحافل

عطاشى بجنب النهر والماء حولهم … مباح الى الوراد عذب المناهل

ابا حسن ان الذين عهدتهم … ثقال الخطى الا لكسب الفضايل

اعزيك فيهم يالك الخير انهم … مشوا لورود الموت مشية عاجل

ارادت بنو سفيان فيهم مذلة … وذلك من ابنائك صعب التناول

متى ذل قوم انت خلفت فيهم … اباء له يندق انف المجادل

نعمت بهم عينا فقد سار ذكرهم … كما قد فشا معروفهم في القبائل

اعادوك يوم الطف حياً وجددوا … لعليائك ذكرا قبل ذا غير خامل

لان ارخصوا في كربلاء نفوسهم … فقد اغلوا الهيجاء على المراجل

فلم تفجع الايام من قبل يومهم … باكرم مقتول لالئم قاتل

رعى الله خدرا كان من خوف اهله … يمرّ عليه الطير مرة واجل

تزور الورى واديه وهو مقدس … فيخلع تعظيما له كل ناعل

فعاد كأن البيض لم تنض حوله … ولا ركزت فيه طوال الذوابل

تفرق اهلوه فاصبح مغنما … تناهب منه الثقل ايدي الاراذل

وقال رحمه الله تعالى مادحا جناب الشيخ آغا رضا نجل المرحوم الشيخ محمد حسين الاصهاني ويمدح خاله العلامة السيد الصدر(١)

---

(١) هو احد العلماء الاعلام والمراجع العظام بعد حجة الاسلام الشيرازى وكان قد تخرج عليه في سامرا بعد تحصيله في النجف الاشرف على العلامتين الفقيهين الشيخ مهدي والشيخ راضي آل كاشف الغطا وقد استوطن السيد

ويذكر الخاتمة التي اهداها (ظل السلطان)(١) الى الشيخ آغا رضا بعد وفاة ابيه رحمه الله

ياقامة الرشأ المهفهف ميلي	بظماي منك لموضع التقبيل
فلقد زهوت بادعج ومزجج	ومفلج ومزرج واسيل
رشأ اطلّ دمي وفيه جنات	وبنانه اثر الدم المطلول
ياقاتلي باللحظ اول مرة	أجهز بثانية على المقتول
مثِّل فديتك بي ولو بك مثَّلوا	شمس الضحى لم ارض بالتمثيل
فالظلم منك عليَّ غير مذمم	والصبر مني عنك غير جميل
روض الجنان بوجنتيك فهل لنا	ان نجتني من وردها المطلول
ولمالكيَّ العاشقين فهل جرى	ضرب بريقك ام ضريب شمول
يهنيك يا غنج اللحاظ تلفتي	مهما مروت وزفرتي وعويلي
املي وسولي من جمالك لفتة	ياخير آمالي واكرم سولي
لام العذار بعارضيك اعلني	ما خلت تلك اللام للتعليل
وبنون حاجبك الخفيفة مبتل	قلبي بهم في الغرام ثقيل
اتلو صحايف وجنتيك وانت في	سكر الصبا لم تدر بالانجيل

الصدر منذ هجرته من سامرا في كربلا وهو الى اليوم فيها وكانت ولادته ابقاه الله في اصفهان سنة ١٢٥٨ هـ وهجرته الى النجف الاشرف سنة ١٢٨١ هـ في العام الذي توفي به العلامة الانصاري الشهير (١) هو ابن ناصر الدين شاه وبقي حاكماً على اصفهان وتوابعها طول سلطنة ابيه واخيه مظفر الدين شاه ثم عند حدوث الانقلاب فرَّ حذرا على نفسه الى اوربا فرار كثير من امثاله وهو من رجال ايران وذوي الحزم والدهاء فيهم واسمه (مسعود مرزه)

افهل نظمت لئالئا من ادمعي سمطين حول رضابك المعسول
ورأيت سحر تغزلي بك فاتنا فجعلته في طرفك المكحول
اشكو الى عينيك من سقمي بها شكوى عليل في الهوى لعليل
فعليك من ليل الصدود شباهة لكنها في فرعك المسدول
وعلى قوامك من نحولي مسحة لكنها في خصرك المهزول
ويلاه من بلوى الوشح انه لخفيف طبع مبتل بثقيل
لا ينكر الخالون فرط صبابتي فالداء لم يؤلم سوى المعلول
لي حاجة عند البخيل بنيله مااصعب الحاجات عند بخيل
واحبه وهو الملول ومن رأى غيري يهيم جوى بحب ملول
اكذا الحبيب ابثه الشكوى التي يرثي العدو لها ولا يرثي لي
ويصم عني سمعه وانا الذي لم اصغ فيه الى ملام عذولي
من منصفي من ناشيء لي عنده دين يسوفه بلي مطول
اني اختبرت بني الورى فرأيتهم ان الوفاء بهم اقل قليل
وارى باجيال الزمان تنازلا واشد منها في التنازل جيلي
لاعولت نفسي عليهم انني بعد الاله على (الرضا) تعويلي
مولى يلوذ الخائفون بظله والآملون تفوز بالمأمول
خلق الاله يمينه مبسوطة للبطش والتنويل والتقبيل
يامن حمى دين النبي بفكرة تمضي مضاء الصارم المصقول
مازلت تنطق بالصواب كأنما يوحي اليك لسان جبرائيل
شابهت اهليك الكرام بمجدهم والشبل اشبه في اسود الغيل
شيدت مجدهم وفزت بعزهم ضعفا وهم كانوا اعز قبيل
بشرى الغري فانها بك اصبحت وجنابها في المحل غير محيل

فكأنها مصر وانت خصيبها ... ويداك تعرب عن مجاري النيل
لله بيتك فهو كعبة انعم ... تسعى العفاة له بكل سبيل
ويمين (اسماعيل) ثلثها الورى ... فكأنها هي حجر اسماعيل(١)
السيد الراقي الى الرتب التي ... ينحط عنها طائر التخييل
نور الامامة في اسرة وجهه ... يزهو كنور ذباله القنديل
(صدر) الشريعة في محافلها التي ... عقدت لكسب العلم والتحصيل
ذو فطنة لو عشرها بين الورى ... اغنتهم عن خلق عشر عقول
رد الفروع الى الاصول وانه ... فرع سمى شرفا بخير اصول
من دوحة الشرف المقدسة التي ... تسقى بصوب الوحي والتنزيل
ولقد احته العلى واحبها ... كبثينة فيما مضى وجميل
والدين لاذ (بظل سلطان) الورى ... فغدا بظل من حماه ظليل
بلغ الضراح بعزمة قجرية ... ترك العزيز بها اذل ذليل
فاكفه سر الحيا ولسيفه ... يوم الكريهة سر عزرائيل
يهتز دست الملك شوقا لاسمه ... واليه يبسم جوهر الاكليل
نضى ثياب الحزن عن متسربل ... بالفضل اولى الناس بالتفضيل
وكساه من تحف الجنان بخلعة ... بيضاء قد نسجت بغير مثيل
كيد الكليم تطلعت من جيبه ... ويشك فيها آل اسرائيل

ومن منشئاته رحمه الله تعالى في مدح حجة الاسلام السيد المؤتمن الحاج ميرزا حسن الحسيني الشيرازي قدس سره وذلك حين فسخ التزام الدخان في ايران وقدمرت الاشارة الى ذلك

---

(١) تأمل في هذا البيت عساك تحصل منه على معنى مقبول

وارسلها اليه رحمه الله في عيد النيروز (١)

مروانه واحكم فانت اليوم ممتثل والامر امرك لا ما تأمر الدول
عنك الملوك انثنوا عجزا وما علموا أأنت زدت علوا ام هم سفلوا
نجاة ذي التاج ان يعطيك مقوده لأمه ان عصاك الثكل والهبل
ياحاكما لم تخف عزلا لمنصبه لكن متى شاء فالحكام تنعزل
من كان في حكمه بالله منتصرا فلا تقابله الانصار والخول
خان (الامين) (١) ولولا ان تداركه بالعفو عضته انياب الردى العصل
قد رام امرا عظيما لو يتم له لم يبق للدين لارسم ولا طلل
تبًّا لمن يدعي الاسلام وهو يرى رشدا اذا صابحته اللات والهبل
ياحامي الدين من دهياء قد طرقت يكاد من ذكرها ان يصعق الجبل
اولاك ماترك (الافرنج) من رجل الا تنصر جهلا ذلك الرجل
فعش فريدا بلا مثل تقاس به لكن بطشك فيه يضرب المثل
ان كان للناس اقوال بلا عمل فانت اسبق من اقوالك العمل
اقلامك السمر في يمناك قد فعلت ماليس تفعله العسالة الذبل
يمناك قد خصّها الباري باربعة لها الدعا والندى والبطش والقبل
هي السحاب فنهنه بعض صيبها نخشى اذا اتصلت ان تقطع السبل

(١) وهذه القصيده هي التي ارسل بعض ابياتها الى السيد اليماني ثم حوّلها وتصاعد بها الى ماهو اعلى مثلها اتفق له في غير هذا كما اشرنا اليه.

(٢) هو امين السلطان الصدر الاعظم لناصر الدين شاه وقيل انه هو كان المجري او المجرى لذلك الالتزام وهو من رجال ايران الشهيرين وقد قتل في حوادث ايران الاخيره وقصته شهيره

ان زات العلا وهما بمشكلة اوضحتها حيث لا وهم ولا زلل
كأنما انت من جبريل تلقفها وحيا كما تتلقى وحيه الرسل
ما (الروس) و (الفرس) يوما كابن فاطمة ولا كلّته الاديان والملل
فكم له من يد في الدين يشكرها بها تحدثت الركبان والابل
الدولة اليوم في ابناء فاطمة بشرا فقد رجعت ايامنا الاول
احيا مآثر آل المصطفى حسن كأنهم قط ما ماتوا وما قتلوا
(بسرّمن را) امام العصر محتجب هو المدبر امر الناس لو عقلوا
تميل في طرسه نشوى يراعته كما انثنى بالحميا الشارب الثمل
اذا كتاب كريم من عنايته اتى الملوك محته منهم القبل
بعض يطيع له حباً لطاعته وبعضهم مكره في الامر لابطل
(ابو علي) الذي عمت مواهبه كما يعم النواحي العارض الهطل
قد جانب البخل حتى ماتوهمه كأن عقيدته لم يخلق البخل
لم تمحل الناس مادامت مواهبه وكيف يجتمع الوسمي والمحل
ولفظه العذب ما لفظ يماثله الا اذا ماتساوى الصاب والعسل
يهزنا ان سمعنا مدحه طرب كأنما مدحه في سمعنا غزل
فليته لم تزل تعلو مراتبه مادام مرتفعا في برجه الحمل(١)

وقال رحمه الله تعالى في رثاء محمد آل رشيد ومدح الامير عبد العزيز وبقية من يرجع اليه من عشيرته

---

(١) في هذا خطأ لايخفى فان الحمل هو نفسه برج لاكوكب حتى يرتفع في برجه فلو قال مادام مرتفعا في برجه زحل او ما اشبه ذلك لكان احسن كما قال الطغرائي (لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل)

تاج الرياسة عنكم لاينقل نصل يسل لكم ويغمد منصل
متناوبين على الامارة بينكم هذا يقيم بها وذلك يرحل
لم يجذب الثاني بطرف زمامها حتى يسلمها اليه الاول
كشوارع الاعلام يصعد واحد والفتح يصحبه وآخر ينزل
لم يخل من انواركم افق العلى شمس تشع لكم وبدر يأفل
وسريركم راسي القوائم ثابت مادام رضوى بالوجود ويذبل
تتحدث الدنيا بفضل من اغتدى منكم ووارثه اجل وافضل
ان يمض عصر محمد فاميركم عبد العزيز له الزمان المقبل
ملك حباه الله رتبة عمه وبوجهه سعد العلى يتهلل
لبس العلى فحلى على اعطافه ثوب له قبل الشباب مفصل
برد يقول الله فيه مبارك لم تبل جدته ولا يتبدل
ما ضرّ نجدا والسرير بحاله واميرها ذاك الامير الاول
رحل الامير محمد لجنانه ومكانه الملك المعم المخول
عبد العزيز وما لنجد مثله للناس يحكم بالكتاب ويعدل
سيف تقلده هو السيف الذي وافاه من آبائه يتنقل
يوصي به الماضي لنيته الى من بعده فيقوم فيه ويفضل
ولقد اراد الله جلّ بأنها عن آل عبد الله لا تتحول
فاليوم قام بعبئها الملك الذي سهل العسير به وخف المثقل
همم له من عمه موروثة ينهضن فيه وكل صعب يسهل
مأمون آل رشيد منصور اللوى مهديها وامينها المتوكل
ان يعط فهو سحاب جود ممطر اويسطو فهو هزبر غاب مشبل
متكفل نجدا ومن سكنوا بها والله فوقهم هو المتكفل

نجد ودون حدودها بيض الظبا وبنات اعوج والرماح الذُّبل
من مد من اقصى البلاد لهايدا طارت انامله وحزّ المفصل
وبها ذوات الزند(١) ان هي ارعدت فلرعدها شمّ الجبال تزلزل
او امطرت مطرت وبالا للعدى فكأنه بَرَدُ السماء المنزل
ولها عقارب لا يعيش لديغها من خلف اميال تنوش فتقتل
لا تبغ نجدا ياعدو فان في ملساء صخرتها تزل الارجل
ان امحل الله البلاد فحايل من حسن سيرة اهلها لا تمحل
أعزيز هذا المصر للقدر اصطبر فالصبر ايمن في الخطوب واجمل
ما مات عم قمت انت مكانه وعليك قبل اليوم كان يعول
ان المنية للبرية غاية والله يحكم ما يشاء ويفعل
من كان والده كمتعب لم يضق ذرعا وهاجس قلبه لا يشغل
قد كنت قدما للعلا مترشحا واليك من زمن تشير الانمل
والملك من فضل الاله ممهدا الكثر جند وانت الموئل
وبنو عُبيد هم عشيرتك التي فيها تصول اذا اثير القسطل
هذا حمود وانه السيف الذي يرضيك ان تنضيه وهو الفيصل
تتبرك الامراء في آرائه ان المجرب رأيه لا يخطل

(١) حيث ان هذه الآلة القتاله ليست عربية في الصميم فلهذا كثرت الفاظها المستعملة بها في العربية الدارجة والادبية فتارة بنات الرعد واخرى ذوات الزند ومرة البندقية واخرى بارودة وما اشبه ذلك شان كل جديد الاختراع مستعرب (تفكه) و(مارتينة) و(موزر) فليست من العربيه في شيء كما لا يخفى

شيخ العشيرة لا يسد مسده احد وفي آرائه لايعجل
الخيل كثر والجياد قليلة ما كل مرسون اعزّ محجل
قد ايقظته يد التجارب فهولا يدع العيون بنومها تتمهل
كالاطلس السرحان ان تغفل له عين فاخرى عنده لاتغفل
يبدي النصيحة للامير بجهده لم يخف مشورة ولا يتعلل
ما كان للامراء من تقديمه قد كان منك كما يراد واجمل
او لم يكن لحمود الا ماجد الكفاه مكرمة بها يتوصل
واذا دعوت بسالم وسألته حوباه منه فانه لا يبخل
هم اهل بيت ليس يجحد فضلهم بدأوا قديما بالجميل واكملوا
فلترعهم نفسي فداك فانهم اوفى واشفى للغليل واوصل
خذها من الحلي اطيب حلة منها يلوح لك الطراز الاول
لي يا امير عليك حق مودة تدني البعيد وان تنائى المنزل
مالي سوى الحب القديم وسيلة والحب احسن ما به يتوسل
فعليكم مني التحية والدعا ما دام ذكركم الجميل يرتل

وقال رحمه الله مخمسا بيتين لبعض العرب

فكم واعدت ذات الجمال فما وفت بوعد ولا نار الهيام بها انطفت
بنفسي التي مذكنت في صحة جفت ولما رأتني في السياق(١) تعطفت
علي وعندي من تعطفها شغل
علقت بها حيا وكابدت بينها ومنيت نفسي ان تفيني دينها
خذوها فما عيني تقابل عينها اتت وحياض الموت بيني وبينها
وجادت بوصل حيث لاينفع الوصل

(١) السياق الاحتضار

وقال رحمه الله مؤرخا لوفات الشيخ مزعل ويمدح اخاه الامير الحالي الشيخ خزعل خان ابن حاج جابر أمير المحمره

سقت سحب الرضوان اكرم روضة بكوثر حامي الجار تسقى وتنهل
حمى المرتضى تدعى فلا عجب اذا ملائكة الجنات فيها توكل
بها الروح جبريل يروح ويغتدي وتصعد املاك السماء وتنزل
بطاح علي المرتضى او نقيسها ببطحاء وادي مكة فهي افضل
تخيرها مكية الترب جابر وتابعه فيما تخير مزعل
بها تعقل الزوار انضاءها التي لها من علي ماتحب وتأمل
فلا اطفئت منها المصابيح ليلة ودام لنا مأوى البرية (خزعل)
امير كنصل السيف ارهف حده وليس له يوما سوى الله صيقل
له طأطأت صيد الملوك رقابها فهاتيك تخشاه وذي منه تأمل
اذا مامشى فالارض تهتز خيفة ومنه الجبال الراسيات تزلزل
اغاث بلاد المرتضى صوب جوده بعام به حتى السحابة تبخل
اراد اخاه أن يلوذ بحيدر ولو أنه في بعثه النفس يبذل
فجاءوا لقبر المرتضى في جنازة لمزعل منها فاح عود ومندل
امير زهى وادي السلام بوجهه وقد كان حيا وجهه يتهلل
لقبر علي قربوه وارخوا (ياعلى محل الخلد يقبر مزعل)

وقال رحمه الله تعالى يعزي حضرة السيد العالم الامجد السيد علي سليل حجة الاسلام الشيرازي بوفاة اخيه في ضمن كتاب اليه

كل حي تراه ناوٍ رحيلا لا يقيم القطين الا قليلا
سلك الفارطون منا سبيلا وكأنا وقدسلكنا السبيلا
لا ينال المرام الا صبور يا ابا صادق فصبرا جميلا
لا يضق من ملمة صدرك الـ رحب ومهد لها قراك الحمولا
غمزتك العلى فالفتك رمحا يزنيا وصارما مصقولا
الك حلم اذا الحلوم استخفت يمسك الارض ثقله ان تزولا
او تدري الخطوب اذهي حلت انها صادمت اخاها الجليلا
صادمت منك يالها الويل طودا يعجز الطير هامه والوعولا
واذا قمت للمهم خفيفا كان يوما على العدو ثقيلا
لن ير الناظرون مثلك الا ان يعيد العيون حسنك حولا
عشقت وجهك الكريم المعالي مثلما بثنة احبت جميلا
ولذا باسمك المرخم نادت يوم قد فارقت اخاك النبيلا
فكرة تترك العليم جهولا واباء يبقى العزيز ذليلا
ويمين لو انها بسني يو سف كانت لم تلف عاما محيلا
ولأجرت على الذين بمصر ذهبا مثلما يرون النيلا
او نظمت النجوم فيك مديحا كان نزرا فما عسى ان اقولا

وقال رحمه الله تعالى مصدرا بها مكتوبا كتبه الى جناب عمدة العلماء الاعيان الشيخ علي نجل المرحوم الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطا حين كان في اسلامبول

سلام حبته الطيب منك الشمائل ومدح عليه من علاك دلائل
وفي طيه العتب الذي رق لفظه كأني من الفاظك الغر ناقل

اسائل عنك البرق ان لاح ومضه فتسبقه مني الدموع الهوامل
وانتشق الارواح مهما تنسمت فتذهب في روحي الصبا والاصائل
عليك سلام الله ماهبت الصبا وماسجعت فوق الغصون العنادل
وماخلت ان تنسى وفاي وذمتي اهل حال عن ذيالك الود حائل
تجي‌ء كنظم الدر منك الرسائل يحلى بها غيري وجيدي عاطل
ولو كنت ممن يعقد البخل كفه لقلت وياحاشاك انك باخل
ويزداد قلبي حسرة وتلهفا اذا اعتذر الاصحاب انك غافل
علي تصدق ياعلي بنظرة فقلبي محروم ودمعي سائل
الست الذي عودتني عن محبة باني ولو اجفو فانت تواصل
بني جعفر ان التكرم والوفا سجايا الكم قد ورثتها الاوائل
اذا ما اتى نحو الغري بريدكم ابادره عجلان والقلب ذاهل
فلم تحيي قلبي منك يوما الوكة وعهدي لم يشغلك عني شاغل
لقد طال ليلي بالعراق وما بها اذا غبت عنها ياابن جعفر طايل
برو ياك يجلى الهم وهو مبرح وترقى افاعي الوجد وهي قواتل
ايعلم بحر الروم حين ركبته بانك بحر ماله قط ساحل
وهل تدري قسطنطين حين دخلتها بأن بها سعد العراقين داخل
ركضت لاحراز المكارم فارسا وخاب الذي يسعى لها وهو راجل
ابيت سوى العليا وكل ابن همة اذا رام امرا لم تعقه العواذل
ربحت وايم الله حين انتجعتها بوارق منها صدقتك المخايل
وهل كيف لم تربح وانت ابن جعفر وان رئيس المسلمين لعادل
يرى ان اكرام النزيل فريضة ومن بعده الاعذار منه نوافل
دعوت الهي ان يخلد عزكم وهذا دعاء للبرية شامل

وقال رحمه الله تعالى مادحا بها الشيخ (نور الله) سليل العلامة الجليل الشيخ محمد باقر ابن الشيخ المحقق الشيخ محمد تقي صاحب هداية المسترشدين في شرح معالم الدين وهم اعلام اصفهان ومراجعها العظام من خمسين سنة والى اليوم ولأبيهم الشيخ محمد باقر في قمع البابيين وقتلهم مآثر جليلة وجهاد عظيم

يظن المعافى ان داء الهوى سهل	فهان عليه قوله لم لا تسلو
ومن جهله بالحب بات بصحة	وكم صحة للمرء [illegible] جهل
خليون ما غصت ببين لهاتهم	ولا [illegible] عنهم سعاد ولا جمل
ولو عرفوا ما في الثغور لا [illegible]	بان ليس عل في سواها ولا نهل
ولو رفرفت [illegible] جعود عليهم	لهيمهم ذيالك الشعر الجثل
[illegible] حمي من طفلة عامرية	تعلقت في اشراكها وانا طفل
كأن شقيق الورد في وجناتها	فما خجلت الا ووشعه الطل
تضيء رباها من مباسم ثغرها	وتندى برياها الخمايل والرمل
لسان وشاحيها اشكى بعد خصرها	واخرس عن ان يشتكي ساقها الحجل
فما اهلها لا والهوى آل عامر	ولكن غزلان الصريم لها اهل
لها شغف يوما ويوما ملالة	فلا صدها عني يدوم ولا الوصل
يساعدني ربي على حمل حبها	اذا انكشفت منها سواعدها العبل (١)

(١) لا احسب ان هذا الجمع صحيحا فان الموجود هكذا: رجل عبل الذراعين وفرس عبل الشوى اي ضخمها ج عبال نعم قالوا امرأة عبول ثكول ج عُبل — وما في البيت لا ينطبق عليه فليتدبر

تقربها مني الصبابة والجوى ... وتبعدها عني الخفارة والدل
خليلي هلاّ تسعفان اخاكما ... ففي الحق ان الخل يسعفه الخل
فان لم تفكا ربقتي من يد الدمى ... فكفا ولا يشتفني منكما العذل
تقولان لي مهلا هلكت صبابة ... ومن اين للصب التورع والمهل
الم تعلما ان المحبة فتنة ... بها المرء لاسمع لديه ولا عقل
عقيلة ذلك الحي قد سفكت دمي ... ولا قود يخشى عليها ولا عقل
وجرعني مرّ الصبابة صدها ... مرارا ولكن مرها في فمي يحلو
تعللني بالوصل وهي بخيلة ... ويقبح الا من بنات المها البخل
فما انا مسرور وان هي واعدت ... لعلمي ان الوعد يعقبه المطل
تسدد نبل اللحظ عن قوس حاجب ... وياحبذا تلك القسي وذا النبل
فوالله ما ادري والحسن دهشة ... غداة تلاقينا وموعدنا الاثل
اهل وردة في خدها ام تورد ... وذا كحل في عينها ام بها كحل
قد انتحلت من اوسط النحل خصرها ... ومن ريقها المعسول ما لفظ النحل
فيا اهلها لاشطت العيس فيكم ... ولا شد للترحال من حيكم رحل
رضيت بتعذيبي بكم فمودتي ... قد اتصلت فيكم كما اتصل الحبل
فبعدكم قرب وسخطكم رضا ... وهجركم وصل وجوركم عدل
ولو كل اهل الحب مثلي تحملا ... لما سأموا كيّ الغرام ولا ملوا
كما ان اهل الارض طرا او اهتدوا ... بمشكاة (نور الله) يوما لما ضلوا
سليل كرام قد علوا من سواهم ... ولا شك ان الحق من شأنه يعلو
هم الاصل في نيل العلى وهو فرعهم ... ويكرم نور الفرع ان كرم الاصل
حذا حذوهم في كل نهج سعوا به ... ويبطش بطش الاسد ان درج الشبل
مشوا للعلى جدا وجدّ سواهم ... فجدهم جدّ وجد الورى هزل

لقد طاب نور الله نفسا. ومحتدا كذلك كان الصيد اهلوه من قبل
هم تركوا الذكر الجميل وراثة وما ترك الاباء يحظى به النسل
يرون بنور الله كل مغيب عيانا ونور الله ليس له مثل
تمرن طفلا للعلوم وللعلى فنال مناه اليوم وهو امرؤ كهل
فيا مرحبا اهلا وسهلا بقادم يحق له الترحيب والاهل والسهل
تمنته سكان الغري ودونه مهامه لا خيل طوتها ولا ابل
فسابق وفد الريح حتى التقوا به سكوب العطايا مثلما انسكب الوبل
رعى الله ابناء (التقي) فكلهم نجوم بهم نهدى اذا دجت السبل
لقد ثبتت اقدامهم في مزالق على مثلها لا يثبت الاعصم الوعل
زهت عمة العرب الكرام عليهم وللتاج تاج الكسروين هم اهل
اباحوا دماء المطهرين بديننا زخاريف لا يرضى بها الله والرسل
فكم باب جور سده كان منهم وشد عليه من حمايتهم قفل
ولو فر (بابي) مدى العمر هاربا لقالت له اقلامهم خلفك القتل
اذا نقضوا امرا ابى الله شده وان عقدوا امرا فليس له حل
وان (جمال الدين) (١) فيهم لظاهر على كل ابناء الزمان له فضل
عنت جل ابناء العلوم لفضله وعما قليل سوف يعنو له الكل
هو الديمة الوطفا اذا انهل وبلها فلا جبل يبقى صديا ولا سهل
وفي كل فصل يكفهر سحابة على الناس والسحب الثقال لها فصل
ولست ابالي (والرضا) من احبتي اهل كثر الاعداء حولي ام قلوا

(١) هو اخ الشيخ نور الله واحد الافاضل والاعلام اليوم في اصفهان وهما من اعمام الشيخ آغا رضا الذي مر ذكره في هذا الديوان غير ما مرة

اذا قال قولا فهو لا شك فاعل … ولا خير في قول اذا لم يكن فعل
شكت ملة الهادي اليه دروسها … فليس له الا باحيائها شغل
يجاهد عنها باليراع محاميا … ويهدر فيها مثلما هدر الفحل
ويمضي مضاء النصل ثاقب فكرة … باغلاقها بل دون فكرته النصل
اذا المحل التى في البلاد جرانه … جرى سيبه حتى كأن لم يكن محل
اغاث الورى بالمال فانجاب عدمهم … وادبهم بالعلم فارتفع الجهل
خذوا من بنات الفكر عذراء قد ابت … علي بان يفتضها غيركم بعل

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا اخاه السيد هاشم الحلمي في جملة كتاب

لك بالفصاحة مقول … امضى من السيف الصقيل
وبكفك القلم الحقـ … ـير يجيء بالمعنى الجليل
اهديت لي الكلم الذي … منه تحير ذووا العقول
فيها اجبت نشائدا … لي مثل نيران الخليل
فالحمد لله الذي … يعطي الكثير من القليل

وقال رحمه تعالى مهنيا للاستاذ الشهير (بالفاضل) علم العلماء الاعيان الملا محمد الشربياني في جلوس السلطان مظفر الدين شاه

حلَّ المظفر لما الناصر ارتحلا … فما خلا الدست حتى قيل فيه حلا
وجه تخفىً ووجه بان رونقه … كالنيرين بدا هذا وذا افلا
او كاللوائين هذا لاح مرتفعا … وذاك لما قضى حق العلى نزلا
نحس وسعد بآفاق العلى اعتركا … فالحمد لله اذ نجم السعود علا
مالت جوانب تخت الملك واعتدلت … سرعان ما مال تخت الملك واعتدلا
ماجرَّع الدين صابا فقدُ ناصره … حتى دعاه ابنه ان يحتسي العسلا

فالملك صار بامن من حماية ذا وفقد ذاك حشا احشانه وجلا
لناصر الدين في عين رنا فبكى وللمظفر في اخرى رنا فسلا
كذي يدين امد الله واحدة بقوة البطش والاخرى التوت شللا
فسام الله للاسلام حارسه ويرحم الله من في نصره قتلا
شمال ذا الدهر شحت واليمين سخت والدهر لا يستحي ان جاد او بخلا
قد شح في ملك اعظم به ملكا وجاد في بدل اكرم به بدلا
مصيبة غادرتنا نستعد رثا وفرحة صيرتنا ننشد الغزلا
قام الزمان سريعا من تعثره كبا على وجهه ثم استوى عجلا
لقد بكينا على من قد مضى حزنا كما ضحكنا بمن ابقى لنا جذلا
يا دولة العدل قري في بني قجر فان لله في سلطانهم املا
هم الدعاة لامر غاب صاحبه ويعرفون له الحق الذي جهلا
لقد حمت بيضة الاسلام بيضهم وسددوا دونها العسالة الذبلا
ومهدوا الدين والدنيا بعدلهم واوضحوا طرق الايمان والسبلا
الموقدين على العلياء نار هدى من سار في ضوئها فايأمن الزللا
ومن دماء العدى احمرت سيوفهم مثل الخدود غدت محمرة خجلا
والارض ترجف خوفا من صواهلهم تدك ان اطلقوها السهل والجبلا
هذا المظفر قد احيا بعزمته وحسن سيرته آباءه الاولا
ففي حجور المعالي قد ربى ونشا وفي ظهور المذاكي شب واكتهلا
ابوه جربه قدما فقربه اذ كان كالسيف ان يضرب به عملا
وصاحب البيت ادرى من سواه به وحامل العبء يدري ثقل ما حملا
فبايعته قلوب الناس طايعة واشهدوا الله والاسلام والدولا
وخلف ذا صارم عضب يصدقه ان قال فيه انا قال الانام بلى

ادناه منه وقال ابشرفانت لها ... وصاغ في جيده للخلق عقد ولا
سيف به الاجل المحتوم مقترن ... فسمِّه صارماً او سمِّه اجلا
ميراثه الدولة الغرا وحبوته ... فما استعار ولا استعطى ولا انتحلا
قد اقبلت نحوه تسعى على عجل ... واقبل النصر يسعى نحوه عجلا
اتته منقادة فاحتل غاربها ... وقد ابت غيره ان يرتقي الكفلا
حيَّته وهي له بالارث وهو لها ... لاتبتغي بدلا عنه ولا حولا
ولو دنا غيره منها يحاولها ... لصار بين الورى في خزيه مثلا
تعزّ واهن امام العصر في علمي ... مجد نجا واحد والآخر اعتقلا
لقد سبقت الورى طرا بمكرمة ... قد كنت اهلا لها اما سواك فلا
خير المآتم في خير البقاع على ... خير الملوك به خير الورى كفلا
(محمد الفاضل) المأمون طالعه ... قد خصص الله فيه العلم والعملا
سلطان عالم لسلطان الزمان رعى ... حق الاخاء فلم يعبأ بما بذلا
فطبعه الجود والجدوى جبلته ... فلا يلام على مافيه قد جبلا
الله قيَّضه للناس يرشدهم ... حاشا الآله بأن يبقي الورى هملا
له الورى اعترفت بالمكرمات كما ... بافضليته قد اذعن الفضلا
ردوا الجدال له في كل مشكلة ... فقوله الفصل سيف يقطع الجدلا
ان قال عندي رأيت الناس مصغية ... كأنَّ وحيا به جبريل قد نزلا
به اتمَّ آله العرش نعمته ... على جميع الورى والدين قد كملا

وله رحمه الله تعالى في مدح الامين محمد ابن رشيد وقد بعثها اليه

ساشكر مابقيت امير نجد ... فكل صنيعه حسن جميل
فتى ذل العزيز من الاعادي ... له وبظله عزَّ الذليل

فما ابهاه في دست المعالي بقصر منه يرتعد الجليل
ترى الاعناق خاضعة لديه تميل له الرقاب ولا يميل
اذا شخصت اليه العين عادت لهيبته وناظرها كليل
فليتك ياامير العرب تبقى لنا ماهبت الريح البليل
جرت يمناك في عذب العطايا كما يجري الفرات السلسبيل
فنجد فيك عادت وهي مصر وانت خصيبها ويداك نيل
بلاد ليس ينزلها ابن سوء ويأمن بين اهليها النزيل
جزيت الخير ياشيخ البوادي وصلت وانك البر الوصول
قليل منك يكفيني ولكن قليلك لايقال له قليل

وقال رحمه الله تعالى على سبيل الهزل مخاطبا جناب السيد محمد القزويني

لي زوجة كان اخو امها يحسن في حالي وفي حالها
يهدي لها العنبر من ارزه والجوع لايخطر في بالها
والعام نالت زرعه جمرة فاحترق العنبر من خالها
اذا درت انك واصلتني زارت على رقبة عذالها

فاجابه السيد المذكور سلمه الله تعالى مرتجلا

اكتب لها تقبل علي سرعة واقتبل العمر باقبالها
ماشية تطرب من مشيها لكن على رنة خلخالها
والكل منا لك يحبو غنى فاستغن من مالي ومن مالها

وقال رحمه الله تعالى في رثاء العالم العلامة المرحوم الشيخ جعفر

الشوشتري(١)قدس سره ومعزيا بها جناب السيد محمد تقي الطباطبائي

قف بالمنازل سائلا مابالها ذهبت بشاشتها وغيّر حالها

عهدي بها اندى المنازل مرتعا فعلى م قوّض ضحوة نزالها

(١) هذا هو اعظم واعظ بافعاله واقواله في العصور الاخيره بل هو خاتمة الواعظين الذين كانت عظاتهم كأنها تدخل الى الجنان قبل ان تمر على الآذان وتوءثر في الطبع قبل ان تجري على السمع وقد طبقت شهرته آفاق العراق والهند وايران وكل رقعة من الارض فيها نسمة من الشيعة الاماميه وخرج من مسقط راسه شوشتر وهو غلام فتوطن دار هجرة العلم (النجف) وحضر على الاعلام من اولاد كاشف الغطا ثم حضر قليلا على وطنيه العلامة الشيخ مرتضى الانصاري وكان يباحث في الفقه ويوءلف ولكن تغلّب عليه اشتهاره بالموعظه لامتيازه فيها وبراعته بها فكانت تجتمع الألوف تحت منبره والدموع تسيل من السامعين كل مسيل واكثر مابلغ به الى ذلك خلوصه وانقطاعه الى الله ورغبته عن الدنيا على الجد والحقيقه وقد جمع بعض ملازميه عدة كتب ضخام من مواعظه وغريب اساليبه والذي خرج من قلمه الكريم — هو كتاب الخصايص الحسينيه — وهو رسالة جليله — وكتاب في الفقه اشبه بالرسالة العمليه وبالجمله ان هذا الامام قدس الله سره من حسنات الايام ونوابغ الدهور وفي آخر عمره قصد زيارة الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام فكان له من الشان والعظمة في ايران مالا يتسع المقام لبيانه وفي عوده قافلا اجاب داعي الله الذي لم يزل هو داعيا له ثم حملت جنازته الطاهره الى النجف فكان يوم وروده اليها يوما مشهودا ورزوءه رزءا عظيما اخرج المخدرات من الحجال واهاب بعامة الرجال فاستقبلوه بالعويل من عدة اميال فعطر الله مرقده

اعلي ان خلت الديار غضاضة ان ترتوي بمدامعي اطلالها
سرت الضعائن بالحسان وليتها وقفت لشكوى العاشقين جمالها
ياعين دمنة جيرتي ولهانة من يوم شدت للرحيل رحالها
فعليك ان تذري فضاها لجة ليروق ماحلها ويورق ضالها
غضي فمالك في المفاوز مسرح من بعد مابعدت عريب وآلها
ولتكثري نظرا بآفاق العلى فلقد تغيَّب في التراب هلالها
ولتسعدي ياعين ملة احمد فلقد توارى حسنها وجمالها
صرخ النعي فما ترى من بقعة الا اضطربن سهولها وجبالها
نادى باكناف الغري باذنه قد مات حامل ثقلها وثمالها
فكأنما شفتاه كن كنانة رميت فلم تخط القلوب نبالها
او قد قضى شيخ الشريعة جعفر قوأل كل فضيلة فعَّالها
لمن المثالة والرقاب تقلها عظمت مهابتها وعز جلالها
مستورة بجلالها مان بدت الآ وطال من الورى اعوالها
قدسية يدمي المحاجر حاها ويذيب حاشية الصفا ترحالها
لاد الورى بيمينها وشمالها نعم الملاذ يمينها وشمالها
زفت زفيف نعامة ووراءها صرخت حذار الطائحات رئالها
ارفق بنفسك ما سؤالك نافع بل ربما غاظ النفوس سؤالها
ذا جعفر الفضال في اعواده ويح الانام اذا قضى مفضالها
هذا الذي فيه الشريعة ايدت وبه استبان حرامها وحلالها
اوما رأيت الشهب كيف تهافتت(١) والارض افزع اهلها زلزالها

ومنَّ على الامة بامثاله ان شاء الله

(١) كانت وفاته قدس الله سره في اخريات صفر من السنة الثالثه او

فكأنما الخضرا تزلزل قطبها ... وكأنما الغبرا نسفن جبالها
ذا صاحب الكف التي ديم الحيا ... تمتار منها والانام عيالها
ويح الارامل والعفاة فقد مشت ... طوع الحمام نساؤها ورجالها
كانت وكان وبالها في راحة ... حتى استقل فعاد وهو وبالها
تأتي وفود العلم باب جلاله ... فيطول فيه جوابها وسؤالها
يتشاجرون بكل مشكلة فان ... اعيت يرد لرأيه اشكالها
عجبا لاشطان الردى ووثاقها ... حيث استقاد لحكمه رئبالها
لولا التقي ابن التقي محمد ... عين الشريعة مارقى تهمالها
المزدهي بجديد اثواب العلى ... وعلى سواه معارة اسمالها
يلقى العفاة بغرة غرا اذا ... غر السحائب ما انغمرن سجالها
بيديه ارزاق الورى فكأنه ... ميكالها ويمينه مكيالها
آباؤه العرب الجحاجحة الاولى ... وسمت لاول مورد آبالها
حمت الشريعة في ظباً هندية ... تسقى بمنهل النجيع صقالها
تخفي النعائم في خوافي خيلها ... والحتف يطلع ان طلعن رعالها
لم يكنزوا الا الفخار ومثله ... وذوو المطامع كنزها اموالها
زهر الزمان بحسنهم فكأنما ... هو وجنة وكأنما هم خالها

وله رحمه الله في (السبيل)

سبيلي للأملمه مستحق ... لأن مجيد صنعته رسول

الثانيه بعد الثلثمائه والف واتفق في ليلة وفاته قبل العشاء ان الشهب والنيازك صارت تتهاوى في الجو حتى ملأت الفضاء. وادهشت الخلق وكنت ممن راى ذلك بعيني راسي واستمرت مايقرب من نصف ساعه ثم بعد ثلثة ايام وردنعيه الى النجف فعدت كرامة له كما اتفق عندموت كثير من اكابر العلماء مثل ذلك والله اعلم

وقال غفر الله له ممازحا بعض الاطباء

في كل شيء صادق صادق الا اذا جاء اليه العليل
يقول هذا داوه قاتل ويوجب الافطار لاعن دليل
ليس له في الطب شيء سوى نسبته للشيخ مرزا خليل

وله قدس سره في رثاء المرحوم السيد مهدي ابن السيد محمد الطباطبائي طاب ثراهما وكان قد توفي في الكرخ ودفن عند امامية الكاظمين عليهما السلام في مقابر قريش وكانت وفاته في ابّان شبابه وغضارة عيشه فرحمة الله عليه وعلى آبائه

اعدلي قلبي الصلد الحمولا وقل يا ناصحي صبرا جميلا
ومن لك ان تعود بمستقل مع المهدي يوم نوى الرحيلا
امرتحلا بصبري والمعالي رويدك خفف المسرى قليلا
وقصِر من خطاك فان عندي اذا اصغيت لي عتبا طويلا
بعلم منك ان نوالك صعب فلم حمّلته جسدي النحيلا
رويدك ريثما اشكو غرامي لوجه منك اعهده خجولا
لعل سويعة التوديع تشفي عليلا فيك او تروي غليلا
اريّان الشبيبة ملت عنا وشيمة كل غصن ان يميلا
تكلّم فالقلوب لها اشتياق للفظ منك يختلب العقولا
برغم المجد ان تقضي غريبا ولم تبصر اخاً لك او خليلا
فلا شق الهوى الاّ جديعا ولا خاط الكرى الا كليلا
عفاً لكرخ ما وفّتك حقا وكنت اعز اهليها قبيلا

فديتك اذ حملت على رقاب بجودك كم تطوقت الجميلا
وهالوا الرمل منك على مساع تكاثر ذلك الرمل المهيلا
بمقبرة الغطارف من قريش دفنت وكنت سيدها النبيلا
هنالك اودعوا خدا اذا ما بدى البدر جلببه افولا
وكفا لو رآها نيل مصر اتاها للمواهب مستنيلا
اذروة هاشم وسنام فهر وطودهم الاشم المستطيلا
لحى الله المنية من ختول فكم ولجت على الآسادغيلا
لقد حطمتك خطياً قويماً وقد ثلمتك هندياً صقيلا
وهدمك القضا ركنا ركينا وقلصك الردى ظلا ظليلا
لأنشدها عليك من المراثي نوائح تملأ الدنيا عويلا
تسيل بكحل الحاظ الغواني فلست ترى لها طرفا كحيلا
واخضب انمل الفتيات فيها بصبغة ادمع تأبى النصولا
مضيت ومنك لم يبقل عذار فيا دمع ازرعي البيدا بقولا
بايام الشباب سموت قدرا فساميت المشايخ والكهولا
فياسرعان ما حلقت صقرا ببرج النسر مبتغيا حلولا
ففاجأك الردى ترقى صعودا فلمت الى الثرى تهوي نزولا
ولو املت ان تلد الليالي اخالك نهيت دمعي ان يسيلا
متى يسخو بمثلك للبرايا زمان كنت اعهده بخيلا
رياض الجود من يدك استمدت فلا عجب اذا مالت ذبولا
وربع المجد انت له ربيع فلا عجب اذا اضحى محيلا
محمد يا كفيل بني علي ولم يجدوا سواك لهم كفيلا
خدين الصبر انت وكان قولي لك اصبر كالمجون فلن اقولا

سلمت لكل عارفة سبوقا وخيلك خلفها تدع الخيولا
نجاة الخلق ان تبعوك رشدا كركب البيد يتبع الدليلا
ترشح للكمال بني نزار كأسد الغيل رشحت الشبولا
وتكشف عنهم الجلى حفاظا وتحمل عنهم العبء الثقيلا
ملكت بجودك الاحرار طرا وصيرت العزيز لكم ذليلا
ندى فيه الورى خطمت جميعا فقُد من شئت صعبا او ذلولا
فيا ابن الحجة المهدي فخرا باذنك قمت للمهدي وكيلا
جريت الى المدى وجرى حسين كطرفي حلبة عدما المثيلا
ومذ احرزتما القصبات ظنت اليها شدفا جاري جديلا
منار يا بني المهدي انتم رأته الناس فاهتدت السبيلا
اذا لم يأخذ العلماء عنكم فما عرفوا الفروع ولا الاصولا
اقول لمن يروم لكم نظيرا لقد حاولت امرا مستحيلا
وان وهم المماثل فاعذروه فقد صيرتم الابصار حولا
وكيف يفوتكم علم اذا ما ابوكم قبل علّم جبرئيلا
سقى جدثا به المهدي غيث من الرضوان وكافا هطولا
ولا طفه نسيم العفو يحكي شمالا نفحها لاقى شمولا

الباب التاسع عشر في حرف الميم

وقال رحمه الله في مدح السلطان السابق عبدالحميد خان متشكرا له فيها اجرآءه الماء الى النجف الاشرف في سنة ١٣٠٥

دول الممالك طأطأت لك هامها قدها فقد القت اليك زمامها
نظرت مداك فقصرت من خطوها ورأت لواك فنكست اعلامها

فأهنأ رئيس المسلمين برتبة ... شرف الملوك اذامشوا خدامها
امنت شريعة احمد درك العدى ... لما رأتك إمامها وامامها
ارسى قواعدها النبي محمد ... وخلقت انت لها فكنت دعامها
لولاك ماثبتت قواعدها ولا ... نظر الانام حلالها وحرامها
فاصدع بامر الله انت وليها ... فالله قلد راحتيك حسامها
فبكم بني عثمان سنة احمد ... ضربت على هام الضراح خيامها
آباؤك الصيد الغطارف معشر ... كانوا اذا عدّ الملوك كرامها
فكأنّ دارك كعبة قد اكثرت ... فيها الملوك طوافها وسلامها
تأتيك محرمة واعظم فخرها ... ان ايقنت بك قابلا احرامها
وبأمرك الدول الاباعد اذعنت ... وطوت له قانونها ونظامها
ولها الحمام اذاانثنت عن طاعة ... أنى وهل تهوى النفوس حمامها
وتؤم حضرتك الشريفة وفدها ... زمرا فتكثر في حماك زحامها
انت العماد لها فلا عجب اذا ... سألت يديك شرابها وطعامها
فرجاء سيبك عمتك منية ... وحذار سيفك اظهرت اسلامها
بشراك قد زهت العراق (بعاصم) ... اذ كان عن درك الخطوب عصامها
قد ثقفت بحسامه فكأنها ... كانت قنا معوجة فاقامها
نظر العتاة بها فاوردها الردى ... ورأى العفاة بها فاخصب عامها
ان كان في دار السلام محله ... فالعين حيث رمت تراه امامها
ملأ العيون مخافة وغفت به ... امنا فاقلق نومها وانامها
كف بها يسطو بامرك لم تخل ... احدا من الدنيا يقوم مقامها
واسمع رئيس المسلمين رسالة ... ببضاعة عزت على من سامها
فندى يمينك قدسقى اهل الحمى ... عذبا يبل من الصدور اوامها

كان الغري واهله في حالة — تشكو عن الماء القراح صيامها
لم ينهلوا من مورد الا اذا — سكبت بجيهم الغيوث رهامها
وعلى البعاد اغثتهم واتيتهم — بالماء يعلو سهلها واكامها
فلكم وكم سعت الملوك واتعبت — بجداول قد حيرت اوهامها
لجرت وما دامت لنا واليوم قد — جعل الآله على يديك دوامها

وقال رحمه الله مادحا حجة الاسلام السيد الشيرازي قدس سره ومؤرخا عام بناء الجسر بسامرا

لك العلياء والشرف القديم — ودون محل رتبتك النجوم
وحلمك من رواسي الارض ارسى — اذا خفت من الصيد الحلوم
وهمك ان تشيد ذرى المعالي — وذي همم تزول بها الهموم
ونفسك لم تزل وان اطمأنت — على ورد العلا ابدا تحوم
ارحها ان اردت بها بلوغ الـ — ـضراح فقد بلغت لما تروم
عنان سمائنا بيديك طوع — اذا استسقيت امطرت الغيوم
رضاك رضا السماء ومن عليها — وتخشى الارض سخطك والتخوم
جمعت مكارم الاخلاق طرا — بعصر كالمحال به الكريم
لقد ولدتك ام الدهر فردا — وملقحها عن الثاني عقيم
تهاوى الناس نحو يديك لثما — كأن اكفك المسك الشميم
اناملها مفاتيح البرايا — اذا ما ارتج الامر العظيم
ويبزغ كالغزالة في المصلى — جبينك ان تغورت النجوم
لقد قوست في المحراب قدا — كانك فيه عرجون قديم
تجيء الناس والحاجات شتى — فمرتحل بشكرك او مقيم

فبعض اقدمته الك العطايا ... وبعض انهضته لك العلوم
وانت تنيل كل فتى مناه ... بخلق دون رقته النسيم
حميت المسلمين ببطش كف ... بها بؤس العدى وبها النعيم
وقد خسأت عيون الشرك عنا ... تحاذر منك افرنج وروم
حماك بلاد سامرا وباقي ... بلاد المسلمين لها حريم
تعبي ان كتبت صفوف جيش ... وبسم الله قائدها الزعيم
اذا قرأت الذي تاج تهاوى ... لخوفك جوهر التاج النظيم
درى الاسلام انت له عماد ... وخيمته بدونك لا تقوم
مزاياك النجوم لنا اهتداء ... بها والكل شيطان رجوم
اذا شيراز في علياك باهت ... ففيك احق زمزم والحطيم
وكم لك في الورى آثار خير ... لنا ما دامت الدنيا تدوم
نصبت بدجلة للوفد جسرا ... يجوز به عدوك والحميم
سعيت به وفيه الناس عاشت ... وكم عاشت بصيد الصقر بوم
كأنك خفت دجلة ان تباري ... نداك ومن هنا غضب الحليم
لذاك تشقها كالبحر لما ... تشقق حين ادبه الكليم
لقبر الهاديين به سلكنا ... بذنب لا نطيق به نقوم
يقول الله للمجتاز فيه ... نجوت فليس يقربك الجحيم
وكيف يخاف سالكه جحيما ... وجد الهاديين لها قسيم
فجز للجنتين به وارخ ... وقل نعم الصراط المستقيم

وله رحمه الله تعالى راثيا بها اكبر اولاد السيد المتقدم المرحوم — الميرزا محمد ويمدح السيد الاعظم وسليله السيد السند السيد علي

تجاسرت ياصرف القضاء المحتم فقد قدت شبلا من عرينة ضيغم
وفللت سيفا في يمين ابن نجدة وابرزت صلا من كمينة ارقم
رميت حشا الاسلام في سهم نكبة فلم تخط مذ فوقته قلب مسلم
وليس على الدنيا كيوم محمد اصاب البرايا من فصيح واعجم
رماه الردى وهو المقدم بيننا فابنا وكل جرحه بالمقدم
فما من فم الا وقد مر ريقه كأن اللها فيها صبابة علقم
ولا مقلة الا وشيب دموعها كأن على الاردان صبغة عندم
اصات بسامراء ناعي محمد وقال لها اوشكت ان تتهدمي
لقد كان غيثا يا ربوع فصوحي وقد كان بدرا يابلاد فاظلمي
فجعنا بمن قد كان للدهر (مالكا) فحق بان نبكي بكاء (متمم)
اما رعت الاقدار حامل سرها فقد فجعته بالسفير المترجم
لك الله مفقودا فقدنا بيومه على الرغم اسباب العلى والتكرم
مضيت من الدنيا نقيا مبرءا وما علقت كفاك منها بدرهم
رقيت بحسن الجد والجد والجدى مراتب لا يرقى اليها بسلم
ولو كنت تفدى لافتديناك بالذي يعز علينا من اب طاب وابنم
ولكن اذا ما الدهر انشب ظفره اصاب فلم تنفع حروز الطلسم
عجبت لقوم قد مشوا في سريره فكيف استطاعوا نهضة بيلملم
وبالماء جهلا طهروه وانه لأطهر عند الله من ماء زمزم
وكيف استطاعوا يعقدون جنادلا على زاخر نائي السواحل مفعم
فكم قد ابادت راحتاه معاندا وكم قد افادت من يتيم وايم
وكان عطاء السر منه خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
فصبرا امام العصر لاريع سربكم بداهية تجري المدامع بالدم

بقيت لنا يا كوكب الرشد نهتدي ... بنورك في ليل من الغي مظلم
تحف بك الاشراف تلقف حكمة ... كمثل الحواريين حول ابن مريم
وان الذي يسمى بهديك مبصر ... ومن حاد عنه فهو في نهجه عمي
وعلمك بحر من اوى عنه جانبا ... فقد اقنعته نفسه بالتيمم
تقاعد اهل الشرع عن نصر دينهم ... الى ان دعاك الله يا خيرهم قم
فقمت امتثالا كي تحوط حريمه ... وتحمي حماه من مضل ومجرم
واصبحت عز المؤمنين كانهم ... بواديك ورآث لعوف ابن محلم
وغادرت يا ابن الصيد كل متوج ... على دسته يخشى لقاء المعمم
لقد كان دين الله يخفى تقية ... كسر الهوى في صدر صب متيم
فاوضحته كالشمس بعد اكتتامه ... وحاشا فنور الله لم يتكتم
غزوت ديار المشركين فقوضوا ... (الى حيث القت رحلها ام قشعم)
وكان (كميت) الغي مرخ عنانه ... فاصبح في يمناك وهو (ابن ملجم)
تروع ملوك الارض منك رسائل ... كما ريع حي بالخميس العرمرم
رياسة دين الله لابن محمد ... الا فايكفوا آل كسرى وجرهم
ثوات بسامرا فاخصب ربعها ... كانك فيها وابل لم يصرم
وتحدو بك الركبان بزل نياقها ... فمن منجد يثني عليك ومتهم
وبيتك كالبيت العتيق نحجه ... فمن طائف في جانبيه ومحرم
فيروي نداك الواردين جميعهم ... كما يرتوي الحجاج من ماء زمزم
وان عليا منك خير نتيجة ... فلله من تال بحكم المقدم
وليس جني النحل احلى مذاقه ... من اسم (علي) في فم المتكلم
نقي رداء لم يدنس بريبة ... ولا اغبر كفاه بشيء مذمم
فلا ريب فيه انه رب عصمة ... اذا كان معناها اجتناب المحرم

يعد نجوم الليل شوقا ورغبة بعلم قصاراه تناول النجم
بني فاطم اني اعتصمت بحبكم واعددته لي جنة من جهنم
واني بميدان القريض لسابق ولكن هذي نكبة الجمت فمي
وهوّن في الاسلام كل مصيبة مصاب الحسين ابن النبي المكرم

وله طاب ثراه في رثاء بعض العلويين الاجلاء وكانت وفاته في يوم النيروز

الله يا سوء صباح هاشم واحرّ قلب احمد وفاطم
لقد مشى الدهر لهم بغصة تعثر بين الصدر والغلاصم
قضى الزمان ان اعياد الورى تطرق اهل البيت بالمآتم
انظر الى نوروز آل فاطم قد صبغ الافق بلون فاحم
والارض في محمر دمع طرزت كالورد اذ لاح من الكمائم
وللمراثي قد صمت اسماعنا لا لغناء السجّع الحمائم
قد حملت اعناقها ريحانة تعبق كالمسك بانف اللاثم
تبدو ويخفى لمعها اذ رفعت كالبرق اذ لاح من الغمائم
فهي من الدهشة لا من طرب وراءه مائلة العمائم
كانت ومحمود الفعال فخرها وهو لعمر الله فخر العالم
سمت بعلياه زمانا وارتقت برغم كل شامت وشاتم
شم الانوف من لوي قد غدت تنتشق الريح بانف راغم
دانت لحكم الدهر وهي قبل ذا حي لقاح لم تدن لحاكم
حاربها الدهر فسالمت له وقبل ماعاطت يد المسالم
جهلت ام علمت يادهر فقد اوجعت كل جاهل وعالم

يادهر قد جئت بها صادمة ... اكبر ما كان من الصوادم
وقدت آل غالب عن شامس ... يقاد طوع اللجم والشكائم
غبرت يادهر جبين سيد ... غبر في وجه الكريم حاتم
بجرطفى من فوق معن موجه ... وقيل لاعاصم لابن عاصم
فيه نعزي احمدا وآله ... بيض المساعي من سراة هاشم
ياسادة الخلق الذين حبهم ... قد غفرت فيه ذنوب آدم
ونار ابراهيم في اسمائهم ... كانت سلاما فهو خير سالم
وسار نوح بالسفين عارفا ... غيرولاهم لم يكن بالعاصم
وماابن داود ولا سلطانه ... لولم تكن اسماؤكم في الخاتم
وفضلكم بيّنه الله الى ... كل نبي في الزمان القادم
رعيتم الناس وهم بهائم ... مااشفق الراعي على البهائم
هذي لياليا وهذا حكمها ... فليحمل المحكوم جور الحاكم

وله قدس الله روحه مخمساً لقصيدة السيد محمد سعيد(١) حبوبي

---

(١) هذا هو العلم الطاير الصيت . الساير الذكر . الذايع الفخر الحري بكل تجلة وكرامه . الذي ان اسمت سرح لحظك في خمايل نظمه ومروج شعره قلت متخصص في الشعر ماعرف غيره ولا وقف دونه . ولا عرج على سواه . وان متعت نفسك من مذاكرته . واخذت حظك من علمه ومباحثته . قلت عالم نقاب . ولأج كل باب . قد قطع في العلم ظهره وافنى فيه دهره . مااصغى الى سواه ولااستمع غيره . فهو كله شعر واريحية تاره . وعلم وفضل كله اخرى . ولكنه اعطى لكل دور من حياته حظّه ولكل ربيع من عمره شكله .
واليك خُصيرى ذلك: هو من اسرة عريقة الشرف صحيحة النسب قمينة

يايوسف الحسن فيك الصب قد ليما واو رأوك هووا الارض تعظيما
بمن حباك فنون الحسن تتميا اح كوكبا وامش غصنا والتفت ريما
فان عداك اسمها لم تعدك السيما

بالسياده باخلاقها تنبيك عن اعراقها وبحسبها تدلك على شرف نسبها وبساعيها تشهد بطهارة سلسلة امها وابيها

نبتت في العراق شجرتها ووجدت في نجد فروعها واجتازت الحجاز اغصانها وهي وان لم تكن سلسلة علم ولكن روح العلم والفضيلة فيها بما عليه جذمها وافنانها وصغارها وكبارها من الشمايل العربيه والمخايل العلويه من الصدق والاستقامه وسكون الريح وطيب المخالقة الى امثال ذلك

ثم نشأ السيد المترجم واهلوه السادة الامجاد اولو تجارة وضرب في خاصة البلاد العربية بين العراق ونجد والحجاز ليس غير

فنبت ربيب نعمه — عربي الاصل والفرع والنشأة والتربية لكن تلك التربية الصحيحه الساذجة البسيطه التي تستمد روح الفضيلة والادب مما يوحيه اليها رب الطبيعة وآلهة الملكوت على صفحات الكون والمكان والليل والنهار فجال في ريعان شبابه بتلك المهامه الفيح من منابت القيصوم والشيح — ولكن او لمحت قسمات محياه وما فيها من الصباحة والوسامه والرونق والرواء اقسمت — ولات — ان ظله ما بارح قصر (ليفر) اوغرف (الاليزه) اوسرادق (يلدز).

ثم استردته حياته العقليه في ابان ريعانه الى محط رحل العلم والادب من مسقط راسه (النجف) ولازم العلامة الشهير الذي هو احد نوابغ الدهر الشيخ موسى شراره العاملي الذي كان لانفاسه اثر عظيم في حسن التربية والتعليم — فجعل السيد ينمو نموا بديعا — شعر وعلم — اريحية وتقى —

شهد بثغرك لم تبرد بـه كبـد عقارب الصدغ في حافاته رصد
تبدي ثلاثا ولكن لم تنلك يد وجها اغرا وجيدا زانه جيـد
وقامة تخجل الخطي تقويـا

انبساط وعفه — خلاعة ووقار — خفة روح باعتدال — طرب باستقامه — الى جم من مثل ذلك

ثم صار ينظم في هذه الآونة الشعر — ولكن اي شعر — ذاك الذي يسكبه من سلافة اخلاقه وينظمه من دماثة طبعه . ويستخفك به من خفة روحه — الشعر الذي يوافق ذوق كل عصر . ويلايم روح كل زمان. فقل هو شعر الدهر . لاشعر ذلك العصر ثم اغرب واطرب ونيه ونبغ بما جاء به من نظم انواع الموشحات التي تندرس عندها موشحات الانداس وتعكر في صفائها اهازيج الصفي

ثم ماغب بعد ذلك ان طلّق الشعر ثلاثا بل طلاقاً تاسعا فعاد وكأنه يحسبه عليه حراما موءبدا ويحسب من لاعلم له به انه لايعرف شيئاً منه ابدا تركه لابل ترك في احشاء الزمان اعظم حسرات لاستماع مطرب تلك النغمات ومعجب هاتيك النبرات. بيد انه انتقل الى ماهو اشرف واعلى والى ماهو اليق بهذا الدور الذي بلغه من العمر

انقطع باجمعه لتحصيل العلم وفقاهة شريعة جده سلام الله عليه وآله فلازم العلامة الفقيه الشيخ محمد طه نجف طاب ثراه ولم يبرح عنه الى حين وفاته وكان الشيخ يشير اليه ويدل على فضله وعلمه وهو اليوم احد الاعلام في النجف وايمة الجماعة فيها وللناس اتم وثوق به كما هو اهله وهو احد الشعراء الذين اشرنا في المقدمة الى انهم مااتخذوا الشعر صناعة كسب وآلة تحصيل ومعمل استجداء

سفرت فالبدر لاتحكيك غرتـه — والخشف دونك عيناه ونظرته
دعاك صبك اذ حارت بصيرتـه — يامن تجلّ عن التمثيل صورته
أأنت مثلت روح الحسن تجسيما
عهدتني لم أجد لي في النسيب يدا — ولم اكن لنضار الشعر منتقدا
ويوم لي بابلي اللحظ منك بدا — نطقت بالشعر سحرا فيك حين غدا
هاروت طرفك ينشي السحر تعليما
عناصري انت معدود كخامسها — ومن حواسي معدود كسادسها
ياصورة الحسن جلت عن مجانسها — لو ابصرتك النصارى في كنايسها
مصورا ربعت فيك الاقـانيما
اضحى محبوك في دين الهوى امما — وكم سفكت لهم في مقلتيك دما
فلم تزل فاتنا طورا ومنتقما — اذا سفرت تولى المتقي صنما
وان نظرت توقى الضيغم الريما

وما كانوا ينبعثون اليه الا بدواع كريمه ومقاصد شريفه وعلى الاخص فان السيد المترجم كان ممن اغناه الله بفضله عن تلك الدناءة والعوز الى تلك النقيصه اما ماطوى من صحايف هذا الكون فهوفيما احسب انه قد تجاوز اليوم الستين ولكن النفوس الطاهره ترتاح اليه وتهش الى استماع حديثه وحضور مجلسه اكثر من كل ماهو مظنة انس او ملتمس طرب — ويخاله رائيه لما هو فيه من النشاط والهمه والاعتدال — وكانه كهل لم يبلغ الخمسين اذاً — فالسيد السعيد — مجموعة كمال وفضيله . وشرف وسعاده . قلّ مايجود الزمان بمثلها . او ياتي بنسخة لها ء وخذ مثالا من شعره هذه القصيده التي خمسها السيد جعفر وهي من آخر مانظمه السيد السعيد ولعل في اوايل شعره ماهوارق واعبث بالارواح منها

هواك راحة قلبي في متاعبه والقلب يبرد من ابراد لاهبه
ياللرجال الا عون لصاحبه من لي بالمى نعيمي بالعذاب به
والحب ان تجد التعذيب تنعيما

قد اتبعناه والتهيام سنته وكوثر الريق للعشاق منته
رضوانه الخال والخدان جنته لولم تكن جنة الفردوس وجنته
لم يسقني الريق سلسالا وتسنيما

اهدى الك الفلك الدوار انجمه صبا فوشحه فيها وختمه
فاعجب له ومليك الحسن علمه القى الوشاح على خصر توهمه
فكيف وشح بالمرئي موهوما

دم الشقيق مراق في انامله والخيزران عليل من تمايله
ياحسنه حين باهى في شمائله ورج احقاف رمل في غلائله
يكاد ينقد عنها الكشح مهضوما

غصن تنوء به من ردفه هضب بنوشها من اعالي فرعه عذب
يمشي وفي ساقه من حجله ندب ان المّ الحجل ساقيه فلا عجب
فقد شكى من دقيق الدرز تاليما

نشاط صبوته يمشيه مبتدرا وثقل اردافه يثنيه منهصرا
فان مشى جائلا حجلا وموتزرا الردف والساق ردا مشيه بهرا
والدرع منقدة والحجل مفصوما

براه رب قدير في تصرفه فكان ابدع شكل في تكيفه
نبي حسن أمنّا من تحرفه في وجهه رُسمت آيات مصحفه
تتلى ولم يخش قاريهن تاثيما

فاية السحر فيها عينه اكتحلت وآية النمل في طرس العذار حلت

وعينه هي صاد حولها اكتملت   ذي نون حاجبه او حاوه اتصلت
في ميم مبسمه لم تعد حاميا

تعلم اللحن ابراهيم من فمه   ونال علم الأغاني في تعلمه
فعود اسحق ملغى في ترنمه   ولحن معبد يجري في تكلمه
ان ادمج اللفظ ترقيقا وترخيما

كم بت الثمه شوقا ويلثمني   واجتني الدر غضا اذ يكلمني
فان تبسم لي والشوق يوءلمني   اشيم برق ثناياه فيوهمني
تألق البرق نجديا اذا شيما

ياحبذا ماء واد منه شربكم   يردن سرب المهافيه وسربكم
سقاكم الغيث كي يخضر شعبكم   ياناز لي الرمل من نجد احبكم
وان هجرتم ففيما هجركم فيما

نسيتم بزرود طيب مجلسنا   واذ حميا الهوى مالت بارؤسنا
فما دنا غير رياكم لمعطسنا   ألستم انتم ريحان انفسنا
دون الرياحين مجنيا ومشموما

اني وان كنت نائي الجسم ضيفكم   والقلب ماواه واديكم وخيفكم
فلوا غرار الجفا لافل سيفكم   ان ينأ شخصكم فليدن طيفكم
لو أن للعين اغفاء وتهويما

عهدتكم نجعة الصادي بعو نلكم   وتنقعون الظامي بردسلسلكم
فها انا حائم من حول منزلكم   هل توردون ظماء عذب منهلكم
ام تصدرون الاماني حوما هيما

حتى متى يتقاضى الصب دينكم   وكم اكابد في الترحال اينكم
كأنما القلب مني ضاع بينكم   لي بينكم لااطال الله بينكم

غضيض طرف يرد الطرف مسجوما

رضعت قبل اللبا من در الفته وما ترعرعت الا في محبته

هيهات ان تفطموني عن مودته انا رضيع هواه منذ نشأته

ونشأتي لن تروني عنه مفطوما

كم ذا تجور على العاني وتظلمه كأنه حل في شرع الهوى دمه

رضيت يامن لـه رقي اسلمه ياجائرا وعلى عمد احكمه

اعدل وجر بالذي ولاك تحكيما

قضى الذي جعل الاشياء في علل فكان في رجل ماليس في رجل

بقسمة لك فيها غير ماهو لي لك الصبا والجوى لي والعلى لعلي

وقل لهادي الهدى طردا وتقسيما(١)

وقال رحمه الله تعالى وغفر له في رثاء السيد الاجل العلامه السيد ميرزا صالح القزويني تغمده الله برحمته

فل الزمان لهاشم صمصاما بل جب منها غاربا وسناما

لاغرو ان خضعت لوي لغيرها صرع الزمان عميدها المقداما

ذهب الهزبر فان سطوا فثعالب لايعرفون الكر والاقداما

ماذا التطاول يالوي الاغمدي بيض السيوف ونكسي الاعلاما

ركدت رياحك لاتثير عجاجة وخبا زنادك لايؤج ضراما

كم ذا ترومين المحال ابعد ما اودى ابو الهادي ترين اماما

فتلفتي فوق البسيطة بعده اترين للشرع الشريف دعاما

---

(١) تخلص فيها الى تهنية السيد الامجد السيد جواد الكليدار بعرس ولديه السيد علي والسيد هادي وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الدال

كان السراج وكل عين نحوه تعشو فعاد به الوجود ظلاما
هتف النعي فقلت لفظة عاتب والقلب ذاب لما سمعت ضراما
اغضيت عنه كأنني لم استمع ماذا يقول ولا وعيت كلاما
ما خلت ان يد الزمان تصيبني بفتى له القى الزمان زماما
يا ويح هذا الدهر انشب ظفره بأب الانام فاصبحوا ايتاما
يا راكبا جرد القوايم قد غدا يطوي عليها السهل والآكاما
مازال في ثوب السرى متسربلا قد عود الانجاد والاتهاما
عرج لمكة ان في بطحائها للهاشميين الكرام مقاما
واستبطن الوادي فانك ان تصل سترى هناك مرابعا وخياما
واذا وجدت عراصهم قد اقفرت فاقرأ على تلك الربوع سلاما
واعدل الى قبر النبي محمد وانع الهداية واندب الاسلاما
ادرى النبي بان في ابنائه ملكا يضيء جبينه الاياما
عن فيه ينطق ان غدا متكلما ويبين منه شمائلا وقواما
حامي الشريعة ما يزال يحوطها ويجيل فيها ناظرا ما ناما
اندى الكرام يدا وارفع منهم قدرا وافصح منطقا وكلاما
عرف المؤالف والمخالف قدره فمشوا بطاعة امره خداما
عثر الزمان فلا لعا من عاثر وكبا على ايمانه لا قاما
اردى قبيلة هاشم بكرامها فاليوم هاشم لا تعد كراما
كسفت لعمرك شمسها فتبدلت لما ذكت ذياك الشعاع قتاما
فجعت بمعقلها الذي بلسانه يردي الكمي ويعقل الضرغاما
آها لبهجتنا به او خلدت والطيب عيش عنده او داما
يدعى الى الجلى فينهض سيدا لعباد كل عظيمة عواما

ويزار للجدوى فيبسط راحة كالغيث يخصب في نداها العاما
ويوم وفد العلم باب جلاله فيفيدها الاسرار والاحكاما
زعم الحواسد لا يرى من بعده من يكفل العافين والايتاما
هيهات لا يطفى وان جهد العدى نور اراد الله فيه تماما
هذا محمد قد اضاء بافقه بدرا وجلى في الكمال اماما
ولقد جرى هو والحسين لغاية قدسية بعدت على من راما
رضعا بثدي واحد فتوحدت روحاهما وتعددت اجساما
وكذا ابنه الهادي ارتدى بجماله كرما وفي اعبائه قد قاما
كأبيه يرفد من اتى مسترفدا ويشد عزمة من اتاه مضاما
امحمد صبرا اوقع رزية ملأت قلوب المسلمين ضراما
لا تجزعوا فالارض قد شهدت لكم في انكم كجبالها احلاما
ولأنت موئلنا الذي نأوي له فتكون عن درك الخطوب عصاما
آباؤك العرب الجحاجحة الاولى بسيوفهم قد احكموا الاسلاما
ما دنستها الجاهلية في اذى كلا ولا عبدوا بها الاصناما
ولقد زكوا والعرب في اهوائها تتقاسم الانصاب والازلاما
ياسادة الشرفاء دونكم التي شرفت فطابت مبدء وختاما

وله في رثاء العالم الشهير الشيخ ملا علي الكني (١) ومعزيا جناب ميرزا ابو القاسم الكرباسي وقد بعث هذه القصيدة الى طهران

---

(١) هو اكبر علماء طهران في عصره وقد تخرج في النجف على علمائها في ذلك العصر وكان ناصر الدين شاه في منتهى الطواعية له و لانقياد لأوامره

واحرتاه لخطب هائل هجما   احال مذ حل ايجادا الورى عدما
رزء اناخ باقصى الارض كلكله   فثل ركنا من الاسلام فانهدما
قدحلت اليوم بالاسلام حادثة   فهونت كلما ياتي وما قدما
قضى علي فما عذر العيون اذا   لم تمزج الدمع من فرط البكاء دما
فمن يقيم حدود الله مقتدرا   وممن النصر للمظلوم ان ظلما
لولا علي لكان الدين مجهلة   وبات كل قبيل يعبد الصنما
فياعجبا لمن ايامه ضحكت   بعدله كيف ابكى العرب والعجما
هيهات ان تلد الدنيا له مثلا   كأن ملقحها عن مثله عقما
فناصر الدين الفاه ابن بجدتها   فكان يسلك فيه للهدى امما
وصارم الملك بالآراء حدته   واو خلى من مصيب الرأي ماحسما
وكل تاج يزين العلم رونقه   اولا فأن دراريه ترى فحما
وللسلاطين فتك في حكومتهم   لكنهم طالما احتاجوا الى العلما
اقضى الانام علي في محاكمة   وابصر الناس لكن المضل عما
وهو الرئيس الذي يحمي الوطيس وكم   ولى الخميس لخوف منه وانهزما
وافى النعي الى أرض العراق فلم   يدع به ناظرا الا به انسجما
نادى بضرمة الاحشاء صادمة   تشجي الصفا ومنى والبيت والحرما
ياناعياً من علي خير مفتقد   لاغرو أن قلت ركن الملة انهدما
بكى الحمى لعلي والذين به   اذ ليس غير علي للانام حمى
ان تبكه الملة البيضا فلا جرما   قدغاب عنها هلال يفرج الظلما
وان بكاه مخرف الدهر فهو له   قد كان بين الورى ملجا ومعتصما
له ذرى المنبر الاعلى اذا احتشدت   للاستماع رجال تلقف الحكما
ياقلب صبرا وان جرعتها غصصا   قد يسبر الله ذا جرح يسيل دما

هذا ابو القاسم المامول يخلفه ان كان ذاك فقدها ان الذي عظما
ماذا على الدين ان يسمو كعادته اذا ابو القاسم المرجى له سلما
هذا الذي انتثرت الفاظه حكما وفي مساعيه عقد الملة انتظما
العالم العلم المرجو نائله وكان مثل اخ الخنساء له علما
اعلى الورى حسبا ازكى الانام ابا امضى الكماة ظبا اسخى الورى كرما
لو يحلفن لساني انه رجل يرى المغيب خلف الستر ما أثما
يصيب في حدسه ما كان محتجبا كأنه فيه يرعى اللوح والقلما
يرمي باسهام فكر غير طائشة وما رماها ولكن الا له رمى
وداره الهالة البيضاء قد خلقت كاسود البيت للوفاد مستلما
لاغرو أن مسحوا فيها نواصيهم فطالما طوقت اجيادهم نعما
اطربته وقت ما اطريته مدحا كأنني معبد اسمعته نغما
اولاه لم ينم غرس للهدى ابدا كالنبت لولا غمير الماء ما نجما
طود لو انّ ابن نوح يستجير به قدما وقد فر من طوفانه عصما
لانه رحمة الباري ومنته والله من لطفه ينجي الذي رحما
فما خلى من علي القدر منصبه كأنه ببنيه الغرّ ما اخترما
اطايب سلكوا منهاج والدهم ما اخروا قط عن اقدامه قدما
وجوههم شهب ضاء الوجود بها وارضهم مذ تناهت في العلو سما
تلقى ابن عشرهم شيخا بفطنته رزين حلم وان لم يبلغ الحلما
كأنهم بالحمى حلوا وان بعدوا والفضل يدني بعيد الدار اين رمى
وقد تناقلت الافواه فضلهم فذكرهم نزهة السمار والندما
لقد تعلقت في اذيال عزهم كما تعلق في اذيالي الغرما
ان لم اكن كزهير في اجادته فانهم بخلوا في جودهم هرما

هم الاعزاء لم يطمع بـذلهم هم الاشداء لكن بينهم رُحما

وله رحمه الله في ذكر وقعة كربلا وقد خص بالذكر ابا الفضل العباس عليه السلام

وجه الصباح عليَّ ليل مظلم وربيع ايامي علي محرم
والليل يشهد لي باني ساهر مذطاب للناس الرقاد وهوّموا
بي قرحة او انها بيالملم نسفت جوانبه وساخ يلملم
قلقا تقلبني الهموم بمضجعي ويغور فكري في الزمان ويتهم
من لي بيوم وغى يشب ضرامه ويشيب فود الطفل منه فيهرم
يلقي العجاج به الجران كأنه ليل واطراف الاسنة انجم
فعسى انال من الترات مواضيا تسدي عليهن الدهور وتلحم
او موتة بين الصفوف احبها هي دين معشري الذين تقدموا
ما خلت ان الدهر من عاداته تروى الكلاب به ويظمى الضيغم
مثل ابن فاطمة يبيت مشردا ويزيـد في لذاته متنعم
يرقى منابر احمد متأمرا في المسلمين وليس ينكر مسلم
ويضيق الدنيا على ابن محمد حتى تقاذفه الفضاء الاعظم
خرج الحسين من المدينة خائفا كخروج موسى خائفا يتكتم
وقد انجلى عن مكة وهو ابنها وبه تشرّفت الحطيم وزمزم
لم يدر اين يريح بدن ركابه فكأنما المأوى عليه محرم
فمشت تؤم به العراق نجائب مثل النعام به تخب وترسم
متعطفات كالقسي موائلا واذا ارتمت فكأنما هي اسهم
حفته خير عصابة مضرية كالبدر حين تحف فيه الانجم

ركب حجازيون بين رحالهم … تسري النايا انجدوا او اتهموا
يحدون في هزج التلاوة عيسهم … والكل في تسبيحه يترنم
متقلدين صوارما هندية … من عزمهم طبعت فليس تكهم
بيض الصفاح كأنهن صحائف … فيها الحمام معنون ومترجم
ان ابرقت رعدت فرائص كل ذي … باس وامطر من جوانبها الدم
ويقوّمون عواليا خطية … تتقاعد الابطال حين تقوم
اطرافها حمر تزان بها كما … قد زان بالكف الخضيبة معصم
ان هز كل منهم يزنيه … بيديه ساب كما يسيب الارقم
ولصبر ايوب الذي ادرعوا به … من نسج داود اشد واحكم
نزلوا بحومة كربلا فتطلبت … منهم عوائدها الطيور الحوم
وتباشر الوحش المثار امامهم … ان سوف يكثر شربه والمطعم
طمعت امية حين قل عديدهم … لطليقهم في الفتح ان يستسلموا
ورجوا مذلتهم فقلن رماحهم … من دون ذلك ان تنال الانجم
حتى اذا اشتبك النزال وصرحت … صيد الرجال بما تجن وتكتم
وقع العذاب على جيوش امية … من باسل هو في الوقايع معلم
ما راعهم الا تقحم ضيغم … غيران يعجم لفظه ويدمدم
عبست وجوه القوم خوف الموت وال … عباس فيهم ضاحك متبسم
قلب اليمين على الشمال وغاص في ال … اوساط يحصد في الروءوس ويحطم
وثنا ابو الفضل الفوارس نكصا … فرأوا اشد ثباتهم ان يهزموا
ما كر ذو بأس له متقدما … الا وفر ورأسه المتقدم
صبغ الخيول برمحه حتى غدا … سيان اشقر لونها والادهم
ماشد غضبانا على ملمومة … الا وحل بها البلاء المبرم

وله الى الاقدام سرعة هارب فكأنما هو بالتقدم يسلم

بطل تورث من ابيه شجاعة فيها انوف بني الضلالة ترغم

يلقى السلاح بشدة من باسه فالبيض تثلم والرماح تحطم

عرف المواعظ لاتفيد بمعشر صموا عن النبأ العظيم كما عموا

فانصاع يخطب بالجماجم والكلا فالسيف ينثر والمثقف ينظم

اوتشتكي العطش الفواطم عنده وبصدر صعدته الفرات المفعم

لوسد ذي القرنين دون وروده نسفته همته بما هو اعظم

ولو استقى نهر المجرة لارتقى وطويل ذابله اليها سلم

حامي الظعينة اين منه ربيعة ام اين من عليا ابيه مكدم

في كفه اليسرى السقاء يقله وبكفه اليمنى الحسام المخذم

مثل السحابة للفواطم صوبه ويصيب حاصبه العدو فيرجم

بطل اذا ركب المطهم خلته جبلا اشم يخف فيه مطهم

قسما بصارمه الصقيل وانني في غير صاعقة السما لا اقسم

لولا القضا لمحى الوجود بسيفه والله يقضي مايشاء ويحكم

حسمت يديه المرهفات وانه وحسامه من حدهن لاحسم

فغدا يهم بان يصول فلم يطق كالليث اذ اظفاره تتقلم

امن الردى من كان يحذر بطشه امن البغاث اذا أصيب القشعم

وهوى بجنب العلقمي فليته للشاربين به يداف العلقم

فمشى لمصرعه الحسين وطرفه بين الخيام وبينه متقسم

الفاه محجوب الجمال كأنه بدر بمنحطم الوشيج ملثم

فاكب منحنيا عليه ودمعه صبغ البسيط كأنما هو عندم

قد رام يلثمه فلم ير موضعا لم يدمه عض السلاح فيلثم

نادى وقد ملأ البوادي صيحة صم الصخور لهولها تتألم
أأخيَّ يهنيك النعيم ولم اخل ترضى بان ارزى وانت منعم
أأخيَّ من يحمي بنات محمد ان صرن يسترحمن من لا يرحم
ماخلت بعدك تستر سواعدي ويكف باصرتي وظرى يقصم
لسواك ياطم بالاكف وهذه بيض الظبا لك في جبيني تلطم
مابين مصرعك الفظيع ومصرعي الا كما ادعوك قبل وتنعم
هذا حسامك من يذب به العدى ولواك هذا من به يتقدم
هونت يا ابن ابي مصارع فتيتي والجرح يسكنه الذي هو أألم
ياما لكا صدر الشريعة انني لقليل عمري في بكاك متمم

وقال في رثاء المرحوم حاجي مصطفى مرزدومزيا اخوته

ابيت المجد لا ملت انهداما فقد فارقت ركنك والدعاما
فكم مرت ليال فيك بيض ببشر المصطفى تزهو ابتساما
احج اليك مسرورا كأني احج الكعبة البيت الحراما
اذا عزم الوداع ابو علي ألا فاقرأ على الدنيا السلاما
تقي ندفع النكبات فيه ونستسقي بغرته الغماما
فكم هو في نهار الحر صاما وكم هو في ليال القر قاما
وكنت به اعد العام يوما لحين مضى اعد اليوم عاما
برغمي ان مضيت ابا علي وكنت من الخطوب لنا عصاما
وما ضاءت بك الايام حتى احلت ضياءها فدجت ظلاما
رقدت وقد تركت لنا عيونا بحقك اقسمت ان لا تناما
وددنا اذ شكوت السقم انا بصحتنا نعاوضك السقاما

لقد عقل السقام لسان حر بغير الذكر لم يطل الكلاما
والوى الموت منك يمين جود تباري الغيث سحا وانسجاما
وغمضت المنية منك عينا غضيض الطرف مانظرت حراما
ألا لا تبعدن ابا علي ولا لاقت محاسنك الرغاما
علىم تركت ايتام البرايا الست ابا الارامل واليتامى
فكم عار كسوت وكم اسير فككت وكم تكفلت الايامى
وتسهر للعفاة وهم نيام وكم من ساهر يرعى النياما
فقبل سوءالهم تهب العطايا وقبل سلامهم تفشي السلاما
ورمت بهم رضا الباري فطوبى لنفسك انها رأت المراما
الك البشرى نزلت على امام يحامي جاره عن ان يضاما
وفدت على النبي بغير ريب وذقت من الرحيق العذب جاما
وكنت بولده برا رؤوفا ترى اسعافهم فرضا لزاما
تماهد سم يمينك بالعطايا وتكشف عنهم الكرب العظاما
سهام الدهر ترجعها اليه طوايش حين يرشقهم سهاما
فيا اهليه صبرا واحتسابا وللاجر اكتسابا واغتناما
ومن يصبر فلم يحرم ثوابا ومن يجزع فلم يدفع حماما
اذا ما المصطفى اودى فهذا علي بعده بالامر قاما
وما اوفى على العشرين حتى رقى من غارب العليا السناما
فتى صقلته ايمان المعالي فكان بكفها السيف الحساما
وان غابت لكم شمس فهذا سليمان بدا بدرا تماما
كريم اريحي النفس منه يرنح لحن سائله القواما
اذا لم يهم عام المحل غيث غدت بالجود راحته تهامى

فما قيس ابن عاصم وابن طي وما معن وان كانوا كراما
طريق المجد اوضح كل شيء وابصار الورى عنه تعامى
وليس سوى سليمان رئيس له القت يد العليـا زمامـا
وان قصد الرجاء ابا سعيد فمن كفيه برق السعد شاما
يسهد طرفه ليلا اذا ما سواه غفى عن الاخرى وناما
واحمد محسن للوفـد كل تراه في بني العليـا امامـا
رأيتهم اعفّ الناس نفسا واسخاهم واحفظهم ذماما
بني حسن وكم لكم اياد على الاسلام قد كانت جساما
لكم شهد (المصلى) (١) اذ بنيتم لعابرة السبيل به مقـامـا
لزوار الائمـة قد تركتم لكم اثرا فيادمتم وداما
وكان الحق ان يدعو اليكم بخير كل من صلى وصاما
لكم مجد عريق الاصل سام على عذباته النسران حاما
تفوح طباعكم ارجا وطيبا كأن هبوبها نشر الخزامى
ولم ينكر شذاكم غير انف شكى من نتن صاحبه زكاما
خذوها واقبلوا عذري فقلبي به اذ كت رزيتكم ضراما
لقـد نثرت مدامعي اللئالي مذابات فلم اطق النظاما

وقال رحمه الله في عرض له

ياآمر النجف الاعلى اجد نظرا بسيد علوي عـالم علم
وعدته بالتفات منك تكرمه والصدق بالوعد معدود من الكَرم
ابا علي حسام الدين ان انـا عليك حق الدعا في سالف القدم

(١) هو النزل (خان) الذي بنوه بين النجف وكربلا لقوافل الزايرين وسياتي تاريخه

ماذا يضرك ان تحظى بدعوتنا | بان يزيدك حظا باري، النسم
وظف لنا اربعا فالبيت عادته | على سوى الاربع الاركان لم يقم
لازال يتحفك الباري بانعمه | فكن لنا سبب التوفير للنعم
ارجو اذا انت قد وجهت لي نظرا | افكُّ من ربقة الافلاس والعدم
وسوف تحظى بشكري كلما طلعت | شمس النهار وجلّت غيهب الظلم

وقال رحمه الله مخاطبا لرجل كان يدعى بمحي الدين

اذا اندرست رسوم الدين يوما | ولم نعرف لها كيفا وكمّا
فمحي الدين انت بغير شك | وهذا الاسم وفق للمسمى

وقال مخمساً لهذين البيتين

تحملت من دهري عناء وكلفة | واشياء لم اسطع عليهن وقفة
ومذ لم اجد الا التصبر حرفة | صبرت على البلوى حياء وعفة
وهل يشتكي سمّ الاراقم ارقم
الاقي خليلي والسرور يدله | باحسن مالاقى من الخل خله
يراني بسّاما كأني مثله | وفي القلب مايبكي العيون اقله
تراني منه ضاحكا اتبسم

وقال رحمه الله تعالى راثيا جده ابا عبدالله الحسين عليه السلام وهي في اول صباه

مابال عينك لاتمل هيامها | وعصت بمبرح وجدها لوامها
سمحت عيونك بالدموع صبابة | وابت لياليَّ ان تذوق منامها
هل كان وجدك للشبيبة اذ مضت | وطوى الزمان بحكمه ايامها
ام هل اردت طروق من قد حجبت | فزجرت نفسك خائفا نمامها

ياخالياً مما اكابد من جوى — دع لادهيت حشاشتي وضرامها
ماكان شيمتي الغرام وانني — فارقت ايام الصبا وغرامها
لكن ذكرت من الفواطم عصبة — ضربت بارجاء الطفوف خيامها
امست مطاولة السماء لأنهم — عقدوا على هام المجرة هامها
فابادها الدهر الخؤون وانما — شان الليالي ان تبيد كرامها
قتلت امية سادة في حبهم — الله يغفر للورى آثامها
ياراكبا جرد القوائم قد غدا — يطوي الفيافي سهلها واكامها
بالله عج بي البقيع وخذ الى — حيث الامون غدت تدير زمامها
ولعلها لاقت من الوجد الذي — لاقيته فاضامني واضامها
سر لاتقل فيها الظهيرة واعتسف — عجلان من سود الاهاب ظلامها
واصرخ باكناف المدينة صرخة — تصغي لويا كهلها وغلامها
لافخر حتى تطلقوها شزبا — ماطاوعت لسوى النزال لجامها
ايضيع وتركم وتلك جيادكم — ملت على حسن الثواء مقامها
هبُوا بهاَ لاخير في اصلاحهاَ — ان لم تطأْ جثث العداة وهاَمهاَ
جردا تقل الى الكريهة عثيرا — يدني الى جو السمآء قتاَمهاَ
اتنَام عينكم وتلك سراتكم — جعلت امية في الصعيد منامها
ويطيب عيشكم وتلك امية — قد لطخت بدم الحسين حسامها
ماَذا القعود وفي الطفوف رجالكم — رضّت خيول امية اجساَمهاَ
والشمس تصهر اوجهاً لغطاَرف — كانوا اذا عدّ الرجاَل كراَمهاَ
فكأنهاَ حسدت اشعة نورهاَ — زمن الحياَة فارمضت اجرامها
وامضُ ماَيشجي الغيور نساؤكم — هتفت وقد طرق العدوُّ خياَمهاَ
في فتية حرى القلوب تجاَملت — فقضت وما بل المعين اوامها

او مثل زينب والسيوف لهَا حمى تبدو فينسيهاَ الذعور لثامهاَ
لم تحم الا انها هتفت بكم لما رات فوق الثرى اقوامهاَ
وتكلمت لكن كلام مضاعة واحزنكم لو تسمعون كلامها
حسرى تلفت تارة لحماتها وجدا وترعى تارة ايتامهاَ
شاهت نواظرها فحيث تلفتت رأت الخطوب وراءها وامامهاَ

وله طاب ثراه مادحًا العلامة السيد محمد الطباطبائي حين قدومه من مكة المشرفه

حييت ياابن العم من قادم عودك عيد لبني هاشم
اضحى بك العالم ذا بهجة ياحجة الله على العالم
قمت باعباء العلى ناهضا ونبت في الامر عن القائم
عيناك ماعبَّت بطيب الكرى ياخير من يدعى ابا القاسم
تسهر للدين وابنائه وكم سعى الساهر للنائم
لله اخلصت المساعي ولم تاخذك فيه لومة اللائم
اقسمت بالبيت واركانه والحجر الملثوم واللاثم
وبالاضاحي نحرت في منى من بركها او كبشها الجاثم
ولو اردت الحلف في وجهك الـ ـوضاح لم احنث ولم آثم
لأنجبت فاطمة مولدا فيك رعاك الله من فاطمي
شرّفك الله على خلقه فكنت فخرا لبني هاشم
تطلق عانيهم ومظلومهم تنصفه انت من الظالم
انست اياديك الورى هاشما وفقت في الجود على حاتم
لو طفح المحل بامواجه وقيل ليس اليوم من عاصم
كل بني نوح اليك التجت تعصمهم يارحمة الراحم

اهلا بمن اهله الله ان ... يأمر والايام كالخادم
تقلب الدنيا على ماتشا ... فهي بايمانك كالخاتم
يمناك سدت ثغرة الدين في ... يراعة امضى من الصارم
كم شيد الشرك بناء له ... هدمته في رأيك الحاسم
فلتبن كف الشرك ماامكنت ... لم يلحق الباني على الهادم
فهل درت مكة ان الذي ... طاف بها خير بني آدم
وهل درت طيبة في انها ... زادت علىً بالسيد العالم
مثلك الغريان خبت منفسا ... كالسر في صدر امرىء كاتم
فارقتها قسرا فسكانها ... تلتي الهوى في معطس راغم
واليوم قد عادت الى حالها ... في خير عيش رغد ناعم
اخجات ذات البرق في راحة ... تزري نوالا بالحيا الساجم
ومذ تضاحكت لها ابصرت ... تقطيبة في برقها الباسم
يالائمي ان لمت او لم تلم ... اني لا اصغي الى اللائم
عقيدتي حب بني فاطم ... فرض ولو يهدر فيها دمي
والحسنيون كماة الوغى ... في يوم لايثبت فيها كمي
حي لقاح لم يذموا الى ... ملك وما انقادوا الى حاكم
فانظر الى كفي مباريهم ... تنبيك ماسبابة النادم
فيابني الهادي في مدحكم ... يقر بالعي فم الناظم
لانتم قائم سيف الهدى ... والسيف لم يعمل بلا قائم
خذها فقد ابدت اليك الصفا ... بالله يابدر بني هاشم

وكتب الى بعض السادات الاجلاء في غرض له

من مخبر عني عماد العلا ... العلوي السيد المعظما

خير البرايا نسبا ومنتمى ومن له انتهت علوم القدما
حتى سما بعلمه هام السما وقد وطا على الاثير قدما
المخجل الغيث اذا الغيث همى براحة منه استهلت كرما
فطوق العرب بها والعجما اني قد بنيت بيتاً محكما
جاورت فيه يونسا ومسلما (١) بالنقطة الوسطى التي بينهما
قدهندسته لي ايدي الحكما فصار من اهرام مصر احكما
لو هدم الايوان ماتهدما نذرت نذرا وحلفت قسما
اجمع فيه الشعرا والندما لكي يروا فيه تصاوير الدما
وينشدوا لي اللؤلؤ المنظما لكنني عجزت ان يتمما
وصرت من بعد الثراء معدما ولم اجد في البيت قط درهما
ان انت وجهت اليَّ الهمما وفيت بنَّائي وباقي الغرما
وعاد جصاصي الذي قد هزما واهتدت العمال لي بعد العمى
وصرت مني للدعا مغتنما انك تبقى للورى معتصما
ولا ترى مدى الليالي سقما حتى ترى ابن ابنك شيخا هرما
ودمت ملجأً لسكان الحمى ما البرق لاح والصبا تنسما

وله رحمه الله تعالى في تاريخ وفاة المرحوم السيد حسين ابن السيد يحيى البغدادي رحمه الله

ماط من هاشم سحابة جود بعدها اصبح الوجود هشيما
قاد صعبا منها وكهَّم عضبا ورقى هضبة واردى زعيما

---

(١) الظاهر ان هذا البيت الذي يشير اليه كان في شريعه الكوفة المعروفه اليوم بالجسر فيكون مجاورا لمقام يونس في مسجد الحمرا الذي هو على شاطىء الفرات ولقبر مسلم بن عقيل وهو الملاصق لمسجد الكوفه

نثرت دمعها عقيقاً لصرف حل منهاسلك العلى المنظوما
ان خطبا اردى الحسين لخطب من فؤاد العليا اصاب الصميما
اظلمت بعده الرصافة حتى البستها الارزاء ليلا بهيما
ايها الطالب الحسين ألا اربع انت لم تبلغ النعيم المقيما
حق ان تسبل الدموع لخطب عاد شكل الخطوب عنه عقيما
ما على الطرف لو يسح سجوما معصرا يسفح الاجش الهزيما
فبأ على الفردوس فرد المساعي ارخوه قد فاز فوزا عظيما

وقال رحمه الله في مدح وكيل الاملاك المدوره حضرة راقم افندي

ماجاءنا مثلك ياراقم حاكم عدل حازم حاسم
وكلك السلطان في ملكه وهو الامام والهمام الراحم
تمضي مضاء السيف في امره لم يثنك العاذل واللائم
حكمك قد مهد اقطارنا فليس مظلوم ولا ظالم
الشاة والذئب سواء بها كأنما قد ظهر القائم

وله رحمه الله تعالى وقد بعثها الى جبل حائل

على نجد واهليها سلام من الرحمن ماهبَّ النسيم
وباكرها من الوسمي غيث تريع به البطايح والحزوم
فتصبح مثل وشي البرد تزهو روابيها ويخضر الاديم
بلاد طاب اهلوها وطابت وطاب بها المسافر والمقيم
بها الملك الكريم وليس فوق البسيطة مثله ملك كريم
مليك عادل شهم غيور غضوب فاتك عاف رحوم
فنعمته على عاصيه بؤس ورحمته على العافي نعيم

حكيم جرب ابن اخيه وهو الـ ... مجرب للحوادث والحكيم
معاشره على ما تشتهيه ... يلوح بوجهه الشرف القديم
اذا قامت رماح الحرب يوما ... مصلية تميل وتستقيم
سطا عبد العزيز لها بيمنى ... يديه السيف واليسرى الشكيم
فيحصدها ويذروها هباء ... كما يذرى مع الريح الهشيم

﴿الباب الحادي والعشرون في حرف النون﴾

اتفق ان اجتمع جماعة من اهل الادب والفضل وهم العلامة الشيخ آغا رضا الاصفهاني والعلامة الهادي بن الشيخ الجليل الشيخ عباس والشريف ابو يحيى جعفر بن حمد الحلي صاحب الديوان وخريت صناعة الادب والانشاء الشيخ محمد الجواد بن شبيب(١) فبينما هم يتصفحون العقد لابن عبد ربه اذ عنّت لهم فقرة نثر للعرب (وهي نظرت بعيني شادن ظمآن) فنظموا عليه وقد رسمت على كلّ ثبت علامة يعرف بها قائله فالراء للشيخ رضا والعين للسيد جعفر والجيم للشيخ جواد والهاء للشيخ هادي بن العباس وقد تخلص فيها ابو يحيى الى مديح الهادي ومديح والده الشيخ الجليل العباس ابن علي آل كاشف الغطا قدس سرهم

(١) هو الشاعر الشهير والكاتب المتضلع الوحيد الذي لو كنت اجد في

هـ نظرت بعيني شادن ظمآن ظمياء .بالتلعات من نعمان
ج وتمايلت اعطافها كغصونها ما اشبه الاعطاف بالاغصان

احد صحة قول الخوارزمي

اذا اقرّ على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له

لما عدوته — وشاهدي على ذلك مجموعة مراسلاته وكتبه التي جمعها بنفسه فجاءت مجموعا كبيرا يخلب الالباب ويتلاعب بالعقول ويدهش الناظر بما فيه من براعة مماليه — اما هو في الشعر والنظم فحدّث ولا حرج —فانه من الطبقة العليا والطراز الاول — وهو اليوم في العراق بغير مبالغة ولا مغالاة بيضة البلد وشاعرها الوحيد على الاطلاق — لا ينتظم شاعر في سلكه ولا يسبح ماهر في لجه = وهو الجواد الذي لايجري سبّاق في رهانه واقد كان قعدده في الادب وقرينه في البراعه وخدنه في الشهره = صاحب هذا الديوان رحمه الله وكان بينهما مناظرات ادبيه· ومناوشات شعريه· اكثرها على البديهة عند الاجتماع بينهما والمسامره وآسفني عدم الاحتفاظ على جمعها يوم كان شطر منها بحضري وبين سمعي وبصري ولو جُمعت لكانت سلوة الحزين ونشوة النديم — وكان الجواد يوم ذاك مكثرا مجيدا في النظم يجري في كل حلبه وينظم في كل وقعه مما ينظم فيها المبرزون من امثاله = اما بعد وفاة قرينه صاحب هذا الديوان التي كانت اوجع ضربة على الادب والشعر في النجف — فقد خفّض من صوته وقصر من شوطه وقلل من ترجيع نغماته وترديد كلماته· ولم يزل يتحايد عن موارد مزدحم الشعراء لمن يريد الانخزال عن هذا السلك والخروج عن هذا الدرج اباء ورفعة وعزة وأنفه ·

نعم كاد ان يترك الشعر انفةً عن الامتداح ٭ وخردا في عاطفة الظرف والارتياح ٭

ع وشدا بذاك الربع جرس حليها فتمايلت طربا غصون البان
ه تفـتر عن برد اكـاد اذيبه بتصاعد الزفرات من اشجاني
ر هيفاء غانية لها من طرفهـا اسياف غنج فقن كل يماني
ع الحب يا ظميا عناء اول والعذل فيه هو العناء الثاني

(باب الدواعي والبواعث مغلق) على انه منذ عرف الادب وذاق طعمه وملك نثره ونظمه ، ماكان يهني ويعزي ويطري ويمدح = الا أسرا خاصه في النجف وهي بيوتات العلم والشرف فان تجاوزها فالى امثالهم من زعماء الدين وذوي المجد والسوابق في خارجها — والغاية — انه الغاية في عزة النفس والاباء وكرم الطبع والسخاء والصدق والوفاء والاريحية والسلامه والظرف والشهامه وحسن الادب والمحاضره فيحسب عشيره وسجيره ان بين جنبيه نفس ملك لانفس شاعر

ولادته ونشأته وتحصيله كل ذلك في النجف ورحلته واسفاره اذا اتفقت فليس الا داخل العراق وبين دجلة والفرات وهو اليوم في دور الاكتهال من عمره — اما علاقته من الشعر فقد انبأناك انه لم يزل يخفف لهجته من النظم حتى كاد في هذه الاواخر ان تمر السنة او السنتان لاتسمع منه في المحافل كلمه ولا تحس منه بنغمة — على انه اذا اتفق له القول ابهر السامعين ، وبذ القايلين وغبر في مقدم كل من آخره ووراءه ، ممن جرى في ميدانه وجال في رهانه ، وعلى اي فالاستطراد لا يسعفنا بما نتمناه من استيفاء تاريخ حياته الطافحة بالمحاسن والمكارم ولكن اردنا ان نبدي كلمتنا الوجيزة فيه حين سنح ذكره وقد كان حق وداده خاصه وحقه على الادب واهله عامه يقضي له باكثر من ذلك واكثر هذا القصيدة له واصاحب الديوان السيد جعفر وهذا شعرهم على البديهة او مثلها فما ظنك بغيره

ج جرح الجبان بفيك ضمخ في دمٍ ما لاح للعشـاق ام شفتان
ج ما رفّ صدغك فوق سالفة المها الا ولفت طاقـة الريحـان
ج لك قادني التبريح في شطن الهوى اكذا الغرام يقود بالاشطان
ع لو كان غيرك ما تملك مقودي كلاًّ ولا الوى بفضل عناني
ه ان كنت جاهلة بفضلي فاسئلي من فاق يوم ندى ويوم طعان
ه ما كنت لولا ان قدك اسمر اهوى عناق عوالي المران
ه اهوى المنية في هواك صبـابة ان المنـايا في هواك اماني
ج اودعتك الكبد التي قد خنتها يوم الوداع ولم تني بظمان
ه وجفوتها من بعد ما استوطنتها زمنـا فاين الحب للاوطان
ج هذا لسان الدمع ياسر الصبا في الخد ابرز صورة الكتمان
ع حاولت كتمان الهوى فوشت به في سرّ قلبي ادمع الاجفـان
ه لي مقلة تجري الدموع جداولا فتسيل مفعمـة باحمرقاني
ه وبها غرست الورد في وجناتها فصددت عن غرسي واست (بجاني)
ر يا للرجال لضيغم فتكت به حدق المها وسوالف الغزلان
ر واسرت من فك الاسارى شأنه ابدا فرفقا بالاسير العاني
ع فلارحلن العيس للهادي الذي بحماه من جور الزمان اماني
ح قلم العلى قد خط فوق جبينه (اثر النجابة ساطع البرهان)
ج سبق المجدّ وقد تأنى حلمه فكبا المجدور آء شوط الواني
ع طلب الرهان من الكرام فسلموا بالسبق للهادي بغير رهان
ع فلاضربن به الزمان كأنني لاقيت ساعده بحد يماني
ر غمر الورى من فيض راحة كفه حتى نسينا وقعة الطوفان
ع غاليت في مدح السحابة ان اقل هي في الندى ويمينه سيـان

ع انسان عين الدهر انت ولا ارى — للعين مكرمة بــلا انسان
ع من آل جعفر الذين بيوتهم — قاصي الانام يومها والــداني
ج الناشرين على فروع هضــابهــا — للطارقــين ذوائب النيران
ج هاتيك عمتهم اقدر جلالهــا — حل الفخار معاقد التيجان
ج لفوا لواء الشرك بالايدي التي — نشرت شعار اقامة واذان
ج وتمازجت بالمكرمات طباعهم — كتمازج الارواح بالابدان
ع واذا ابوالهادي اعتصمت به فقد — امسيت منه بضفتي ثهــلان
ج هذي عزايمه التي سجد الورى — منها لمثــل عزائم الــفرقان
ج من قاسه بسواه علما رده — حكم اليقين بشاهدالوجدان
ز جمع المهابة والخضوع تواضعا — فبحقه الضدان مجتمعان
ع هو بحر علم كفه بحر الندى — فجرى الرجا حيث التقى البحران
ع مازال ينظم بالعلوم قلائدا — فكانهن قلائــد العقيــان
ع ارسى وارجح حلمه من يذبل — لو يوضعــان بكفتي ميزان
ج وقع الخلاف على المفضل في الورى — وبفضله لم يختلف اثنــان
ع خضع الزمان لــه وكان بجيده — من جوده طوق من الاحسان
ج ماكان الا بيته السامي الذرى — وسواه يهدم مابنــاه البــاني
ج قد شاده وبنى قواعد صرحه — راسي الدعــام ممنع الاركان
ج اجاري العبــاس لم تك جاريا — مع طرفه السباق في ميــدان
ج انيبدو في النادي تطيل سجودها — ولــه تخر النــاس للاذقــان
ج عن ذكره وعيانه تثنا قل الا — لطــاف للابصــار والاذان
ج كم هز من قلم بجــد شباته — قصفت قدود ذوابل الخرصان
ج اويجري في رغب فقل قلم القضا — في اللوح ارسل ريقة الثعبــان

ر ارسى من الشم الهضاب جنابه ... ان طار رعبا قلب كل جبان
ع يا ايها المولى الذي بعلائه ... الموروث قد اربى على كيوان
ع هيهات مالك من قرين في العلى ... فاقول فقت بها على الاقران
ر مادام يرمقني بعين عناية ... بلغت مالم يبلغ القمران
ر فملوكها خدمي وكل بقا عها ... داري وهذا الدهر من غلماني
ج دم ايها الهادي فانك ان تدم ... الدين دام بنعمة وامان

وله رحمه الله تعالى تهنئة بمولود ولد للشيخ الفاضل الشيخ آغا رضا الاصبهاني وفيها تاريخ ولادة المولود

القت يميني السيف لما رنى ... وما عرفت الرمح لما انثنى
بلحظه الحتف واعطافه ... لابالظبا البيض ولا بالقنا
فديته من احور اعين ... يسبي الغزال الاحور الاعينا
اذكرني البرق سنا ثغره ... اذ عنَّ لي من حيه موهنا
لاح كتوشيع الردى مشئما ... طورا وطورا يغتدي ميمنا
لله برق الثغر من خلب ... يبخل بالري ويعطي السنا
يابرق قد هيجت شوقي الى ... منازل الخيف ووادي منى
القلب فيها منى ولكن ارى ... نيل المنايا دون تلك المنى
ريم ولكن خوف الحاظه ... تطلب الاسد لها مأمنا
سلَّ لنا يوم التقينا به ... صوارما اقَّبها اعينا
وافى بسيفين ورمحين من ... لحظيه والعطفين لما رنا
فخذ امانا منه يالائمي ... من قبل ان تضرب او تطعنا
عذبت الناس جنا ياته ... ولم يوءاخذ قط فيما جنى

ياخصره لازلت مضنى فقد سرى الى جسمي منك الضنا
وزدت بالردف عناً فبي منك ومنه ضعف هذا العنا
سبحان من صوره فتنة وقد نهى الناس بان تفتنا
ان كان غيا حب هذا الرشا فاول الغاوين فيه انا
لما رأى ريم الفلا جيده آلى بأن لايألف المسكنا
والسيف مذ ابصر الحاظه امضى شبا من شفرتيه انحنى
والبدر لما ان رأى وجهه رأيت فيه كلفا بينا
والعقرب العوجاء من صدغه تحرس ورد الخد ان يجتنى
من كل شيء حسن قد حوى الـ لا حسن وصفا ونفى الادونا
كأنما فوضه الحسن ان يأخذ منه الا حسن الاحسنا
زاد به التشبيب حسنا كما باسم (الرضا) يزداد طيب الثنا
الفاضل الحبر الذي كل ذي فضل له بالفضل قد اذعنا
اغنى البرايا بندى جوده وليس للاسلام عنه غنا
من معدن العلم ولسنا نرى للعلم الا بيته معدنا
بنى له من قبل آباؤه مجدا وقد شيد ذاك البنا
فجازت الجوزا شرافاته مثل الذي منها الى هاهنا
دوحة مجد اصلها ثابت وفرعها يثمر طيب الجنا
تشرب من سلسال عذب الروا وتبسط الظل برحب الفنا
كفى الرضا شاهد عدل على ماقلت في اهليه قد برهنا
لو ينظر الجاحد عين الرضا ولو بعين السخط لاستيقنا
لو لم يكن يمعن انظاره لفات بقراط واو امعنا
يغوص بحر العلم في فكرة تخرج منه الجوهر الاثمنا

شكرا لجدواه واني امروء من عادتي ان اشكر المحسنا
مادمت في نعمى التفاتاته فلا ارى السعدان مستحسنا
بشراك بالسعد ابا غانم فقد حباك الله اقصى المنى
شبلك يوم العيد وافى وفي غرته سيماك لاحت لنا
والشبل طبع الليث في نفسه غريزة من قبل ان يفطنا
قارنه السعد بميلاده فطبق العالم منه السنا
اذّنت في اذنيه جهرا وفي اسراره مثلك قد اذنا
لقنته لفظة توحيده سويعة الميلاد فاستلقنا
سلمه الله وهذا دعاً حتى الحفيظان له امنا
وافاك بالعيد فارخته بغانم والعيد طاب الهنا ١٣١٣

وله على البديهة مداعباً ومخاطباً للفاضل الشربياني (١) طاب ثراه

للشربياني اصحاب وتلمذة تجمعوا فرقا من ههنا وهنا
مافيهم من له في العلم معرفة يكفيك افضل كل الحاضرين انا

---

(١) هو قدس الله سره — من اجلة العلماء المتاخرين الذين اشتهروا بعد حجة الاسلام الشيرازي وكان اكثر تلمذته على المحقق الشهير بالسيد حسين الترك احد مشاهير من تخرج على العلامة الانصاري وكانت وفاته بعد استاذه بقليل وكان الشيخ المترجم يعرف (بالفاضل) على الاطلاق وهو احد مقرري درس استاذه السيد حسين ثم صار مدرسا عاما ثم في الاخير حاز شهرة طايله ومرجعية كبرى وُجبيت اليه والى معاصره ومناظره العالم الشهير (الشيخ حسن المغمغاني) — جُبيت اليهما من تبريز وقفقاز حقايب الحقوق من الاموال وطوامير الورق من الدراهم والدنانير. والنوط والسفاتج فجعلوا يدرونها نجوما

وله في مورد خاص وهو من الايهام والموار به

شتان بين محمد ومحمد ذا طباطبائي وذا قزويني
انا اعرف الرجل المهذب منهما بالله لا تسأل عن التعيين

وقال مؤرخا بناء (خان المصلى) الذي هو عن شمالي النجف الى كربلا محطا لقوافل الزايرين وكان قد عمّره المرحوم الحاج حسن مرزه احد ذوي الخيرات من اعيان تجار النجف كما تقدم

من جاء نحو المصلى خائفا امنا وفيه راحة من بالسير نال عنا

وعموما على طلاب العلم في النجف فتهافتت المحاويج والضعفاء على الحضور تحت منابرهم والتلمذة عليهم — ولم تكن هي بطريقة مستحسنه — لانها ادّت الى ان التف الحابل على النابل واختلط العالم بالجاهل وفسدت طريقة التحصيل التي كانت على عهد اساطين المدرسين من آل كاشف الغطا والعلامة الانصاري من حفظ الطبقات والتدرج في الحضور على حسب الاستعداد والاهليه

نعم قد كان هذان العالمان الشهيران — على طريقة من قبلها من اعلام الاماميه في عدم الاستئثار بالاموال وعدم حبس الحقوق . وكف ايدي الحاشية والخاصة عن الاجحاف بها وتحكيم اطماعهم عليها . فكان اكثرها او كلها يصرف في وجوهه ويساق الى محاله من وجوه البر واعانة الضعفاء وذوي الفاقة والمسكنه — الا قليل مما لابد منه في مجاري الطبيعه . ولا يسلم منه الا الاوحدي من الربانيين

وكانت وفاتهما في سنة واحده وهي الرابعة والعشرون بعد الالف والثلثمائة او مايقرب من ذلك وتوفي الفاضل الشربياني اولا ثم تلاه آخر السنة قرينه

فانزل على الرحب في خان له شرف — واعقل بساحته الانضاء والمزنا
وكيف يزعج خوفا من يبيت به — وقد توسط بين السادة الامنا
من كربلاء ومن ارض الغري غدت — تزجي الركايب حدواً من هنا وهنا
لقد بناه ابتغاء الاجر ذونسك — له الاله قصورا في الجنان بنى
يازاير السبط مهما قد بثثت دعا — ارخ (بحق حسين اذكر الحسنا)

وقال رحمه الله تعالى يرثي العلامة المرحوم الشيخ محمد حسين الاصبهاني(١) ويعزي ولده الشيخ آغا رضا المتقدم ذكره

كم يا هلال محرم تشجينا — مازال قوسك نبله يرمينا
ما انت الا خنجر بيد الردى — بالدين يوغل حدك المسنونا
ولقد جنيت ثمار صنعك مرة — لما رأيتك تشبه العرجونا
فلتجرين بلج افقك زورقا — لكن اراك من البلا مشحونا
بل انت صعدة جاير مثنية — مما تشل بنصلها المطعونا
لو كنت في كف الغضنفر مخلبا — لغدا بلحم الطائرات بطينا

المغمغاني. ولا شك انهما كانا قد تجاوزا في السن الثمانين اونحو ذلك — فرحمة الله عليهما — و (شربيان) و (مامقان) قريتان من اعمال تبريز وقد تقدم في حرف اللام قصيدة غراء في مدح شيخنا الفاضل وحيث فاتنا هناك الايجاز عن ترجمته استدركناها هنا بمناسبة ذكره ايضا

(١) كان الشيخ محمد حسين قدس سره — آية في المعارف والتجافي عن الدنيا والزهد فيها والوقوف على غوامض العلوم اللاهوتية واسرار المعارف وله قطعة تفسير لمقدار من القرآن المجيد تدل على عظيم حظه من جميع العلوم وقد تقدم تاريخ وفاته ولم يعقب سوى الشيخ آغا رضا ادام الله بقاه

اشبهت نون الغط لكن ابيضا ... كي تمحون من السواد عيونا
اطلعت كي تجلو الليالي الجون فلـ ... تغرب فما ابهى الليالي الجونا
كالحت بروءيتك العيون جميعها ... لو كنت طيرا لم تكن ميمونا
قد قدرتك يد الاله منازلا ... ياليت برجك لم يكن مسكونا
تأتي بشهرك كل بكر مصيبة ... تدع المصائب في سواه عونا
فبفلكك العالي نعدك اشيبا ... وتعد في قرب الولود جنينا
اكفف سهامك يازمان عن الورى ... فلقد صرعت كما اشتهيت الدينا
لو تتركن لنا الامام ابا الرضا ... لتركت للشرع الشريف امينا
وامض في احشائنا من فقده ... انَّا وقد عزم الرحيل بقينا
ما جفَّت الاقلام من اطرائه ... حتى خططن لموته التأبينا
سبط الجعفر (١) حاط ملة جعفر ... واعزها وابى عليها الهونا
هو بضعة من جعفر وهو ابنه ... وبه نخطي من يقول (بنونا)
ولجدّه كشف الغطاء وان يكن ... مازاد في كشف الغطاء يقينا
اضحى دفينا في التراب وبعده ... كابدت داء في حشاي دفينا
فلأبكين لفقده متمنياً ... كل الجوارح ان تكون جفونا
ولاروين حشا الثرى بمدامعي ... ليقال ان من العيون عيونا
لايمنع الماعون من افضاله ... فقدانه من يمنع الماعونا
يسهو عن الدنيا بذكر صلاته ... والناس عن صلواتهم ساهونا
يلقي على المحراب نور امامة ... ان قابل المحراب منه جبينا
هم معشر نهضوا بدين محمد ... في اصبهان واتلفوا القانونا
والمقتني القانون في احكامه ... اولى به ان لم يكن مختونا

---

(١) جده من امه — كما تقدم — الشيخ الاكبر كاشف الغطا قدس سره

هدروا دم القوم الذين تزندقوا ... ودم الزنادق لم يكن محقونا
لو أن بابيًّا تعلق بالسهى ... للأمن منهم لم يكن مأمونا
واو انه من خلف سبعة ابحر ... ركبوا له نصر الآله سفينا
لااسخطن من الزمان لفعله ... واری الرضا بعلی ابيه قمينا
مولى تحمل علم اهل البيت بالا ... لهام لاكسبا ولا تلقينا
يرنو المغيب في فراسة مؤمن ... فبحدسه تجد الظنون يقينا
سبط اليمين فلو رأتها ديمة ... حلفت وقالت ماوصلت يمينا
ولأنشدتها اذ يمزقها الهوى ... (ماذا لقيت من الهوى ولقينا)
واذا نظرت لحسنه ووقاره ... فلقد رأيت البدر والراهونا(١)
لو تنظر الحرباء ليلا وجهه ... لتلونت فرحاً به تلوينا
خذها كطبعك فهي تقطر رقة ... وتسيل مثل ندى يديك معينا
او كان في الشعراء مثلي سابق ... لتركته بادي العثار حرونا
كل المصائب قد تهون سوى التي ... (تركت فؤاد محمد محزونا)
يوم به ازدلفت طغاة امية ... كي تشفين من الحسين ضغونا
نادى ألاهل من معين فلم يجد ... الا المحددة الرقاق معينا
فبقي على وجه الصعيد مجردا ... مانال تغسيلا ولا تكفينا
وسروا بنسوته على عجف المطا ... تطوي سهولا بالفلا وحزونا
اومثل زينب وهي بنت محمد ... برزت تخاطب شامتا ملعونا
وغدا قبالتهـا يقلب مبسما ... كان النبي برشفه مفترنا
نثرت عقيق دموعها لما غدا ... بعصاه ينكت لؤلؤا مكنونا

---

(١) الراهون جبل

وقال رحمه الله في رثاء جده سيد الشهداء وخامس اهل العباء

يغر الفتى بالدهر والدهر خائن ... ويصبح في امن وما هو آمن
ويحكم اس الدار من فرط جهله ... وما نفعه في داره وهو ظاعن
وان امام المرء موتا محتما ... فلا يغترر ان المحتم كائن
اذا الناصعات البيض لاحت بفرق ... فتلك لمحتوم الفناء قرائن
ستحملنا والموت غاية قصدها ... هجان الليالي لا المطايا الهجائن
واي فتى لم تستبح ابل عمره ... ولو كان يحميه من القوم مازن
سل الدهر عن تلك الملوك التي مضت ... فاين مبانيها واين المساكن
وسل عن بني الزهرا مواطن عزهم ... متى اقفرت من ساكنيها المواطن
ضغاين شرك اظهرتها امية ... وكم من علي في الصدور ضغائن
وخانوا حسينا في العهود ولا تخل ... ينال سبيل الرشد من هو خائن
اثاروه من غاب الرسالة ملبدا ... وليث الشرى لم يقترب وهو كامن
وخافوا على دنياهم منه فاغتدت ... بتدبيره اسرارهم والعلائن
فوافاهم من بعد ما ارسلوا له ... ظواهر صحف خالفتها البواطن
هو البدر قد حاطته هالة انجم ... ببهجتها وجه البسيطة زائن
هم القوم اما ضدهم فهو خائف ... لديهم واما جارهم فهو آمن
تضم ضوافي السرد منهم معاطفا ... مياسيرها محمودة والميامن
ضراغم من ادراعهم وسيوفهم ... لهم لبد مرهوبة وبراثن
وتنفث سما لدنهم فكأنها ... اذا اعتقاوها للطعان ثعابن
وكم لجروا ماء الطلا بسيوفهم ... فسالت بطاح بالدما واماكن
ولولا العوادي اغرقتهم من الدما ... بحار ولكن الخيول سفائن

ابوهم عليٌّ ليث كل بسالة — له وقفات شوهدت ومواطن
ومن يرهم في الطعن مثل ابيهم — تيقن ان المكرمات معادن
يقودهم للحرب اصيد اشوس — لبيضة دين الله حام وصائن
دعى آل حرب للهدى يوم كربلا — فأُبدي مكنون وحُرك ساكن
ولما نبا عن سمعهم سيف وعظه — ولم ينب لولا ما على القلب رائن
نضا مرهفاً ماضي المضارب ابيضا — ولكن به سود المَنايا كوامن
جرى الماء في حافاته وهو عاطش — ولم تروه الا الطلا والجَناجن
بكف ابن حواض العجاجة من عنَت — له النَّاس وانقاد الطغاة الفراعن
ولولا قضاء الله لم يبق من بني — امية في الارض البسيطه قاطن
وما حجبت عنه يد الله نصرها — لهون ولكن الحتم كائن
ولما دعاه الله لبىَّ لأمره — مطيعاً رحيب الصدر والجاش طامن
فبات وابنَاء الرسالة حوله — معفرة في الترب منها المحاسن
جسوم برغم المجد عفَّرها الثرى — وجالت عليها العاديات الصوافن
وكم حرة بعد التحجب ابرزت — وادمعها كالمعصرات هواتن
فهن على اكفانهن هواتف — كما هتفت فوق الغصون الوراشن
احبتنَا من للظعاين بعدكم — فليت فداكم يا كرام الظعائن
نووا ظعنا فينَا المضلون غدوة — ايجمل مسرانا وانتم رهائن
مضيتم بحيث الحرب تشهد انكم — كفاة ومافيكم من القول شائن
وماطعنت فيكم سوى السن القنا — ولولا القنا لم تُلف فيكم مطاعن
ومرضعة ناحت بجنب رضيعها — مولهة والوجد باد وكامن
تخال وقد هامت جوى ام شادن — تعلق منها في الحبالة شادن
رأته وما بلت حشاشة صدره — ثديٌّ ولا احنت عليه الحواضن

فودت بان تفقي له ماء عينها ليروى ولكن ذاك الماء آجن
تجرع من قبل اللبا دم نحره ومن قبل ان يحيا له الحين حائن
كأنَّ هلالا تم وهو ابن ليلة ففاجأه بالرغم خسف مقارن

وله رحمه الله في رثائه عليه السلام

في طلب العز يهون الفنا ولا يروم العز الا انا
لم يسترح في دهره كاسل وانما الراحة بعد العنَا
لابد لي في العمر من وقفة بين الظبا البيض وسمر القنَا
ستعرف الاعداء وجهي اذا نقع القطاميات قد ضمنا
لا عشت ان لم استدر للوغى رحى سوى الهامات لن تطحنَا
وانتضيها في وجوه المدى بارقة أمـا لهم او لنَا
الموت حتم في رقاب الورى يخترم المرء نأى او دنا
والعار كل العار موت الفتى من غير ان يطعن او يُطعنَا
من لي بان يحمل عتبي الى مرابع البطحا ووادي منى
للهاشميين الاولى لم تزل اجابة الداعي لهم ديدنا
الم يصلهم نبأ الطف ام اغضوا على ذاك القذى الاعينَا
يا آل فهر اباغفانكم قد ظفرت بالطف آل الخنَا
واستعبدت احراركم معشر ملكتموها قبل ذا ازمنَا
في معرك قد ضاق في اهله واتسع الخرق ولاح الفنَا
ترى كميَّ القوم من رعبه ينتهز الفرصة لو امكنَا
افصح بالموت لسان الوغى ومصقع القوم غدا الكنَا
تشافه الصيد باسيافهم ولم يلوكوا غيرها السنا

كأن ابناء عليّ بهـا آساد حرب تحت غاب القنا
نادوا فاما ان نبيد العدى او اننا نبعث من ها هنـا
كل فتى تلقاه مستبشرا اذا منادي الموت قد اعلنا
اتخـذ السيف له صـاحباً وصهوة المهر له مسكنا
وفي الوغى يكفيه عن سيفه كرات عينيه اذا مارنى
بشرى بني فهر فابناؤهم ماتوا وهم اعلى الورى اعينا
لايلطموا الايدي وحق لهم ان يعقدوا اندية للهنـا
ان الاولى في كربلا صرعوا نالوا بذاك اليوم اقصى المنى
باعوا نفوساً لهم قد غلت وارخصوا من سعرها المثمنا
واشتروا العليـاء نقدا بهـا ومشتري العلياء لن يغبنـا
واجتنوا العز باسيافهم والعز من اطيب مايجتنى
وكافحت من هاشم فتية تمنعها الاحساب ان تجبنا
لكن رأوا ان بدار البقـا نيل الاماني لابدار الفنـا
فاستسلموا للموت من بعد ما اسلمهم في جريه الارسنا
تلك الجسوم البيض لهفي لهـا باتت على البوغاء لن تدفنا
طوبى لهاتيك الربى اذ حوت مثل نجوم الافق او احسنا
باتوا فرادى ووحوش الفلا تبدي النياحات لهم الحنا
ورحن في الاسر بنات الهدى تطوي الفيافي موطنا موطنا
يدعين والعيس تجد السرى ياحادي العيس ألا ارفق بنا
ماذا عليكم لو مررتم على سادات فهر قبل ان نظعنا
لم تدر في السبي لمـا راعها اشمل فيها الركب ام ائنا
قد افزعوهـا وبنو هاشم كانوا لمن خاف الردى مأمنا

وقال قدس سره في رثاء المرحوم ميرزا حسن (١) بن المرحوم الحاج ميرزا خليل

قفها لكي نسأل الاطلال والدمنا على م احبابنا عنها نووا ظعنا
تحملوا ضحوة عنها فما حملت لواقح الريح يوما نحوها المزنا
الدهر حارب احبابي فشتتهم فحاربي بعدهم يامقلتي الوسنا
كانوا وكنت وظهر الارض يجمعنا الى ان اتخذوا في بطنها وطنا
كدّرت يادهر ماابقيت من زمن ابعد من اسعفوني بالصفا زمنا
اذا فقدت الاولى اهوى حديثهم فان مضمونه انّ الفقيد انا
مابالنا نعرف الدنيا وفتنتها والكل تلقاه في دنياه مفتتنا
لو تعرف العيس ان الموت غايتها اصبغت بدما اكبادها العطنا
لاينفع المرء لين الخز يلبسه ان كان لابد من ان نلبس الكفنا
وليس يجديه مأكول يطيبه ففي غد فمه يلقى الحصى الخشنا
لايعدل الدهر من غدر تعوده حتى يعيد وجود العالمين فنا
لو دار في خلد الدهر الخوون بان يمحو اساءته ابقى لنا (حسنا)
الالمعي الذكي البارع الفطنا والاريحي السخي المصقع اللسنا
عجبت للموت كيف اسطاع يقربه اخفية جاءه ام جاءه علنا
نعم اتى نحوه في زي ذي امل وكل ذي امل يدنو له فدنى
لابل يهاب الردى يدنو الى بدن لغيره وهو يرعى ذلك البدنا
لو استعار الردى قلب ابن مشبلة ورام يقرب منه عنوة جبنا
كان الامان لنا من كل نازلة حتى من الموت من يهرب له امنا

(١) هو طبيب النجف الوحيد في عصره وقد عمر الى قرب السبعين وهو اخ الحاج ميرزا حسين المتقدم ذكره وسيأتي وله عدة اولاد كرام واخوة اعلام قد ذكرهم في القصيده على حسب مراتبهم واسنانهم كما ترى

دلت على عالم الاشراق فطنته كأنه عند افلاطون قد فطنا

يدري بما لم يكن ندري به ويرى ما اظهر الله للرائي وما بطنا

مضى نقي برود مابه درن حاشا ملابسه ان تحمل الدرنا

قد نزه النفس عن كبر يخالطها ولا تراه الى دنياه قد ركنا

فبلعم عاف للدنيا عبادته ومن تكبره ابليس قد لعنا

لقد مضى والتقى القبر يتبعه ولم يعد بل الى جنبيه قد دفنا

وما بكيناه فردا في قرارته لكنه بالسخا والنسك قد قرنا

حاشاه يطعن في خلق وينقصه حتى غداة قضى في السن ماطعنا

اودى فواحزنا او كان ينفعنا من بعده قولنا ودى فواحزنا

صبرا (حسين) لدهر انت تعرفه وان تجرعت من ارزائه محنا

ففي وجودك هانت كل معضلة وطاش سهم المنايا ان سلمت لنا

والدين ليس يبالي ان اقمت به اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا

اولاك كل امرىء من عظم حيرته رأى التقرب في ان يعبد الوثنا

اذا طغى الغي كالطوفان كنت لنا سفينة الرشد من يركب بها امنا

نيابة الغائب المحجوب انت لها فقم بنا وانشر الاحكام والسننا

آراؤك البيض والاقلام سمرك في حماية الدين فاشحذها ظبا وقنا

اتعبت نفسك تقوى فاسترحت بها وانما تحصل الراحات بعد عنا

وقد رميت من الدنيا زخارفها رمي الحجيج الحصى اذ ينزلون منى

انفاسك المسك لو سار النسيم بها من العراق لأحيا الشام واليمنا

وخلقك العذب لو في البحر تسكبه اذاً اساغ شرابا بعد ماأجنا

لله بيتكم آل (الخليلي) فما اسـ ـتدار الا على الابدال والامنا

للنسك انتم وما للنسك غيركم كأن طينتكم بالنسك قد عجنا

اطانب تغسل التقوى صدوركم ولم تدع فيكم حقدا ولا احنا
ولم تضع آية الارحام بينكم ففيكم يتأسى من نأى ودنا
هذا (ابو صادق) قد عم نايله كالغيث يسقي وهاد الارض والدمنا
لاينزل الضيم من مغناه افنية مثل ابن محلم عزا بل اعزفنا
وما له قرناء في حذاقته لكن اقول به اربى على القرنا
ركين حلم او ان الارض ليس بها طود لامسكها والرجف قد سكنا
و (محسن) في المعالي مثل والده فمن رأى محسنا يوما رأى حسنا
هزت لنا نفحات الجود معطفه كنسمة الصبح يثني مرها الغصنا
شيخ الطبابة لاتبغي به بدلا ان ابدل الله عن بقراطها اللبنا
سلطان علم ترى الايدي لبيعته ممدودة وله عن مدحهن غنا
واندب اباصالح (المهدي) ان طرقت نوائب الدهر شتى من هنا وهنا
هو الصبور او ان الخضر ابصره في يوم موسى لقال اقبل وسر معنا
ولم يلمه بادعام الجدار ولا قتل الغلام ولا في خرقه السفنا
وراح يبسط (محمود) الفعال يدا قد استهلت فخلناها حيا هتنا
قد حسنت صفة الايمان عزته فصار كالبدر يزهو بهجة وسنا
فلتأخذوها كصافي الدر يجلبها الى نياقدها من لم يرد ثمنا

وله هذه الابيات الرائقه

اخذ الريم منك سحر الجفون وروت عنك مائسات الغصون
واستفاد الهلال منك ضياء حين قابلته بشمس الجبين
وسرت من لماك نفحة سكر اخذت بعضها ابنة الزرجون
ومن اللؤلؤ الذي بثناياك صفاء باللؤلؤ المكنون

وله رحمه الله في التتن

انا في احتصار من هموم فأتني ... ياصاحبي بالتتن كل اوان
لا تتلون النازعات علي بل ... اكثر عليّ بسورة الدخان

وله رحمه الله في مادة تاريخ

اهلا بمن طاف ولبى وسعى ... سعي متم بالجزاء مذعن
واستلم الاركان حبا وله اا ... أملاك من داع ومن مؤمن
ما فاز الا محسن فارخوا ... قد ضمن المولى جزاء المحسن ١٣١٣

وله رحمه الله مخمسا

ارى النصح في ايامنا ليس يصلح ... وصفقة اهل الغش اغنى واربح
الم تر من دوني عليّ ترجحوا ... نصحت فلم افلح وخانوا فافلحوا
واوردني نصحي لدار هوان
فليت لساني قبل نصحي الكن ... ولم اك للناس المسيئين احسن
فيا قوم عني بالندامة اعلنوا ... اذا عشت لم انصح وان مت فالعنوا
اخا النصح من بعدي بكل لسان

وله في رثاء حجة الاسلام الحاج مرزا محمد حسن الشيرازي (١)
طاب ثراه وذلك في غرة شهر رمضان سنة ١٣١٢

(١) قد تقدم موجز من ترجمته = واحلنا خبر وفاته الى هذا الموضع — نعم كانت رحلته الى ربه في شهر شعبان من سنة ١٣١٢ في (سامن رأى) وحمل على الاعناق التي طوقها اطواق اللجين والنضار بمعروفه — حمل منها الى النجف وهي مسافة مائتي ميل تقريبا = تتداول حمله قبيلة قبيله وطايفة

بمن يقيل عثارا بعدك الزمن — ومن سواك على الاسلام يؤتمن
قد كنت في بدن الاسلام روح هدى — والروح ان تلفت لا يلبث البدن
يا شعلة الطور قد طار الحمام بها — وآية النُّور عفّى رسمها الزمن
اكسدت سوق حياة المسلمين فلا — دين يسام ولا دنيا لها ثمن
ولا صلاة ولا بيت يحج له — ولا كتاب ولا فرض ولا سنن
اليوم منك طوى الاسلام قبلته — فالله يحفظ من ان يُعبد الوثن
انىّ تقوم لـدين الله قائمـة — وليس فيها الامام السيد الحسن
لا صح بعدك جنب لان مضجعه — ولا رأى الصبح طرف زاره الوسن
ماسرت وحدك في نعش حملت به — بل انت والعدل والتوحيد مقترن
حفّت بكرسيك السامي ملائكة — حفيفها ظاهر والشخص مكتمن
وانت يا آية الكرسي محتمل — على الرقاب وفي الايمان محتضن
تحركوا بك ارقالا واو علموا — ان السكينة في تابوتهم سكنُوا
تابوت طالوت ما كانت سكينته — سواكم أو وعاها من له اذن
مدّت الى نعشك الايمان قاصرة — ومال بالرقبات الذل والوهن

طايفه ء تتزاحم على التبرك به وتتهافت عليه (ثُبىً ثبى وكراديسا كراديسا) (تزاحم اعناق الورى تحت نعشه * ويكثر عند الازدحام استلامها) ثم دفن عند مرقد جده امير المؤمنين سلام الله عليه وله مشهد يزار ولم يعقب من صلبه سوى سليل واحد وهو السيد العلامة (السيد علي آغا) الـذي تقدم غير مرة ذكره وانه اليوم هو بقية آبائه في (سر من رأى) واحد العلماء الاعلام فيها ادامه الله علما لشرعه . وصاعد بروح ابيه الى حظاير قدسه . ومنّ على الشيعة بمثله . ليعيد مجدهم . ويلم شعثهم . فقد انتكث حبلهم حتى كاد = والله المستعان

انامل منك بالجدوى مختمة ... الك ارتقت ورقاب طوقها منن

يا غاديا بقلوب لا يعوج بها ... سوى الضريح الذي استوطنته وطن

سر الهوينا فكم في الحي ارملة ... حنّت اليك وشيخ شفه الحزن

رفقا باهليك اعني النّاس كلهم ... فهم يتاماك ان سارو او ان قطنُوا

غذيتهم بافاويق الرشاد كما ... يغذي الرضيع بثديي امه اللبن

ضاقت بهم سعة الغبراء حين رأوا ... قبراً به وجهك الدري مرتهن

فهم باضيق من قبر دفنت به ... كانهم وهم احياء قد دفنوا

مضيت اطهر من ماء السماء ردا ... اذ كل ثوب من الدنيا به درن

ورحت اطيب من روح النسيم شذى ... تندى بنفحتك الامصار والمدن

لا ابعدتك الليالي يا ابن بجدتها ... ولا استقل عن العليا بك الظعن

قد كنت كالسيف لكن هاشمي شبا ... يفل ما طبعته الهند واليمن

ورأيك الرمح ان ثقفت صعدته ... بهزّة دق منها الاسمر اللدن

كم بت تسهر والاسلام في سنة ... مطاعنا عنه من لو اهملوا طعنُوا

وكم حميت ثغور المسلمين وهم ... مابين انياب خمص الاسد او نطنوا

قدت السلاطين قود الخيل اذ جنبت ... وما سوى طاعة الباري لها رسن

الك استقيدوا على كره لما علموا ... بالسوط ادبارهم تدمى اذا حرنوا

لا خوف بعدك امسى في صدورهم ... فليفعلوا كيف شاءوا انهم امنوا

من الوفود التي تأتي على ثقة ... بأن واديك فيه العارض الهتن

اليك قد يمموا من كل قاصية ... بالبر والبحر تجري فيهم السفن

يلقون في حيك الزاهي عصيّهم ... كأنهم بجاني اهلهم سكنُوا

فينزلون على خصب اذا نزلوا ... ويظعنون بشكر منك ان ظعنُوا

فلا ببذلك ماء الوجه مبتذل ... ولا بنيلك تنكيد ولا منن

كأن آباء ايتام الورى تركوا لهم كنوزا (بسامراء) تختزن
تسعي اليهم برزق فيه ما تعبوا كالعشب تتعب في ارزاقه المزن
يا دهر قد جئت فيها اليوم قارعة منها تدكدت الاعلام والقنن
هذا الفناء الذي عم البرية فالا حياء منا سواء والذين فنوا
قد كادت الفتنة العميا تحل كما بعد النبي فشت بالملة الفتن
حتى اتى النص ان الدين رتبته (١) موروثة (لحسين) ان قضى الحسن
العيلم العلم العلامة الورع الحبر الهزبر الخطيب المصقع اللسن
درت منابر اهل البيت ان له امر النيابة حتم وهو مؤتمن
اليه دين الهدى القى مقالده وانه بمقاليد الهدى قمن
يسر اعماله والله يعلنها فكان لله منه السر والعلن
لولاه ما كفكف الاسلام مدمعه ولا رقى للمعالي مدمع هتن
كأنما حسن ما بين اظهرنا لما تبلج منه المنظر الحسن

(١) هو الشيخ الجليل والحجة الشهير الحاج ميرزا حسين مرزا خليل طاب ثراه وقد تقدم ذكره في هذا الديوان عدة مرات وكان هو احد المراجع العظام بل المبرز على غيره بعد الحجة الشيرازي قدس سره وقد جال شعراء العراق بل كافة شعراء الشيعه ولا احسبك مباعدا لو قلت (وهم شعراء الدنيا) نعم جالوا في حومة رثاء هذا الامام الزعيم والتخلص الى مدح الخلف من بعده وقد ابدعوا ما شاءوا بحيث يمكن ان يجمع من ذلك في خصوص مراثيه مجموع كبير ولكني احسب لا بل (اليقين) ان السيد جعفر رحمه الله قد اخذ قصب السبق على الجميع في قصيدته هذه وتخلصه هذا — ولهذه القصيدة رنة في العراق وحق لها ذلك — وانما نقول ذلك إصحارا بالحقيقه والله اعلم

تعز يا حجـة الاسلام في خلف لمن فقدناه فيه يطرد الحزن
(عليّ) المتجلي في فضـائلـه كالشمس اقلع عنها العارض الدجن
هب دوحة العلم جذّت فهي سالمة اذا سمى للعلا من اصلها غصن
تفطن العلم من املاء والده طفلا فاصبح وهو الحاذق الفطن
اومى اليه ابوه حين قيل له (بمن يقيل عثارا بعدك الزمن)

وقال رحمه الله على لسان بعض طلبة النجف عنـد الامتحان

فمن مبلغ السلطان عنّـا تحية واحسن شيء شكر من هو محسن
بأنا اناس عنـد روضة حيـدر فبعض له يدعو وبعض يؤمّن

وقال معرضاً ببعض الادباء على طريقة الهزل

الا من يقتـل البـق فانّ البق آذاني لقد طنطن في القلب فصمت منه آذاني

وله مؤرخا العام الذي حج فيه المرحوم الحاج ميرزا حسن (١) الاشتياني

حجـة مقبولة لامام موتمن ماله من مشبه بين ابناء الزمن
قد قضى منسكه بعدما عاف الوطن وبه النّاس اقتدت بالفروض والسنن
من عراق وحجاز وشآم ويمن خير تاريخ لقد افلح الشيخ حسن

وله فيه ايضا تاريخ آخر

ايها المولى الذي زار بيتـا شاد ابراهيم منه المبـاني
لك دون الناس مجد رفيع ماترقى نحوه الفرقدان

---

(١) هو طاب ثراه احد اعلام العلماء الاعيـان في طهران بل اكبر علمائها في عصره وكان تحصيله في النّجف على العلامة الانصاري وللاشتياني حاشية ضخمة كبـيره مشحونة بالفوايد الاصولية على كتاب (الرسايل) لاستاذه المتقدم

حجك المبرور قد نلت فيه غاية اليمن واقصى الاماني

شكر الرحمن منك ابن قدس مفرد في العلم من غير ثاني

سنة للبيت يمت فيها فضلت كل سنين الزمان

بوركت من سنة ذات يمن ارخوها سنة الاشتياني

وله مقرظا على كتاب الغيبة للامام المنتظر لجناب الشيخ (محمد) الملقب بجرز (١) زيد فضله

احمد ألفت خير صحيفة احكمت في تاسيسها الايمانا

حق لشيعة احمد ان يرغموا فيها العدو ويدحضو الشيطانا

اظهرت بعد اليأس حجتهم لهم فكأنهم قد شاهدوه عيانا

قرآننا هذا وانت محمد اي والذي قد انزل الفرقانا

وقال رحمه الله تعالى في رثاء بعض الاجلاء

لتبك ربوع المجد ملء جفونها فقد اصبحت مفجوعة بامينها

بمصباح ناديها بنار منارها بديمة واديها بخصب سنينها

بسام مرقاها بنجم سعودها بزاد مقليها بماء معينها

بدرة قرطيها بوسطي وشاحها باثمد عينيها بنور جبينها

رعى الله نفسا للأمين ابية فكيف اغتدت منقادة لمنونها

لأن غشيت ام الفخار بثكله فما لخمت الا بنور عيونها

بيوت العلا انهدت وثلت عروشها غداة سعوا في ركنها وركينها

سعوا باخ الجدوى ومنتجع الورى وغيث بني الدنيا وليث عرينها

(١) احد المشاهير بالفضل في النجف وله المام بعدة من العلوم وهو اليوم بسن الاكتهال

وما اخت صخر يوم اودى ابن امها ... فابدت لاهل الحي خافي شجونها
لهـا زفرة من خلفه اثر زفرة ... مشيعة في نوحها وحنينها
باوجع من قلب العفاة وقد رأت ... سريرا سرى في كهفها ومعينها
كما عم حبا نفعه عم رزوءه ... جميع الورى من غثها وسمينها
وقد اطمت حتى كأن اكفها ... مطارق تهوي في اكف قيونها
عجبت لذياك السرير وما به ... فقد سار في دنيا البلاد ودينها
على بنت نعش سار فالنعش ساميا ... تشيعه الاملاك خلف امينها
تثاقل خطو الناس لما سعوا به ... وقد اطلقت وجدا وكاء جفونها
ولا عجب مهما تثاقل خطوهاَ ... فقد حملت ثهلان فوق متونهاَ
فكم من يتيم قد بكى خلف نعشه ... وارملة قـد تابعت بانينهاَ
كأن بقَاع الارض ضقن ظهورهاَ ... برحب الفنا فاستنجدت ببطونهاَ
فبَات قرير العين في خير روضة ... سميرا لولدان الجنَان وعينهاَ
ولو لم يكن في الخلق طيّب طينة ... لماَ مزجته كربلاء بطينهاَ
اقول لعين المجد قري وكفكفي ... فلا نفس الا وهي تمضي لحينهاَ
ونفس امين في الورى نفس موءمن ... وفي موتها قد اطلقت من سجونها
فيانعم اكفاء العلا بمكانه ... وان مكانات العلا بمكينها
وهب دوحة العلياء قد جف رأسها ... فقد اصبحت فينانة بغصونها
بصادقها نعم العزا ورشيدها ... وعبد الكريم الندب ليث عرينهاَ
وقل في علي مَاتشَاء من الثناَ ... خدين المعالي الغر وابن خدينهاَ
عشيرة مجد مارأينا قرينهاَ ... لنمدحها في فوتهاَ عن قرينهاَ
وجوههم كالنيرات وانهـا ... اذا لم تفقها فهي ليست بدونها
ونار قراهم مثل نور وجوههم ... تألق في بيض الليالي وجونها

تدفق في شهب السنين سخاؤهم ... وقد بخلت بالمال كف ضنينها
نعم ان ايام المحول كحلبة ... من الخيل تبدي طرفها من هجينها
هم خلفوا القوم الكرام وراءهم ... وراحوا بأبكار المعالي وعونها
فقصر عنهم من يروم لحاقهم ... كما تضلع العرجاء خلف ظعونها
لقد طبقت اهل العراق بيوتهم ... بوكف غواديها ودفق عيونها
كما جللت وجه السماء سحابة ... فسحت على سهل الفلا وحزونها
فيا بارك الباري بها من عشيرة ... تفيد الغنى من جل كد يمينها
لذا اودع الرحمن اعظم هيبة ... لها في البرايا من صفاء يقينها
لقد احسنت بالله صادق ظنها ... خلوصا فكان الله عند ظنونها
مليك اذا مالاح وجه جبينهم ... له الناس خرت سجدا لذقونها
رعاكم اله العرش ماهبت الصبا ... وما ناحت الورقاء فوق غصونها

الباب الثاني والعشرون في حرف الهاء

وقال رحمه الله راثيا بها العالم الفاضل المرحوم السيد (علي) (١) الشهير بالحلو قدس سره

ويح ناعيه اخرس الله فاه ... اي بدر من هاشم قد نعاه
فاه فوه بنعي من كان فيه ... مدركا من اتاه اقصى مناه
ادرى حاملوه ان على الاكـ ... ـتاف رضوى غدا يخف سراه
ان يروا به بشاد بكاه ... او براد لعظمه حياه

(١) كان احد السادة الاعيان في النجف وبيت (الحلو) اسرة كبيرة عريقة بالسيادة والشرف في النجف منذ قديم

وغدت كل بقعة تتمنى من علي بأنها مثواه

حجبوا في التراب اي خضم تمتري السحب من ندى يمناه

ضمن القبر منه خير فقيد بل على الخير قد اهيل ثراه

ولكل من دافنيه خشوع والتفات لقبر من واراه

رجعوا عنه حاسرين وكل قد اهال التراب فوق حشاه

فلتبك العيون منه جوادا عاش كل الانام في جدواه

اصبح الكون كاسف اللون لما ان هوى بدر سعده من سماه

من بعيد اتى طليق محيا حين داعي القضا اليه دعاه

ما رأى الناس قبله من فقيد حملته لقبره رجلاه

هل انا آخذ من الدهر قولا اي ذنب جاءت به كفاه

هملت ادمعي رخاصاً ودمعي كان في النائبات ماغلاه

عجباً لم يذب عليه فوءادي ويح هذا الفوءاد ماقساه

ضحك الدهر فيه حيا ولكن مذقضى اليوم كل حي بكاه

الباب الثالث والعشرون في حرف الواو

قال وقد كتب بها الى جبل حايل

احباي من نجد سلام عليكم سلام محب غيركم لم يكن يهوى

مجالسكم ابهى من الروض بهجة والفاظكم احلى من المن والسلوى

واسيافكم ينهل منها دم الطلا وايمانكم يرفض منها حيا الجدوى

تطير باجناح النسيم خيولكم خفافا اذا صاح الامير بها غزوا

وان هتف الابطال باسم محمد رأوه قريبا عند دعوتهم كفوا

فكل سنان ينثني دون وجهه وكل بنان دون رقبته ياوى

اذا ثار نقع الخيل كالليل اومضت بوارقه كالبرق بل انها اضوا
وتخطف مثل الشهب سمر رماحه وكل شهاب تحته مارد يكوى
اذا صابح الاعداء بالخيل ابصروا غماما وكان الافق من غيمه صحوا
وما هي الا الصاهلات يقودها اذا لم يكن يحيي بها غارة شعوا
ويخطف ابطال العداة بسيفه كصقر ربا على الجو يختطف الصعوا
خصـال المعالي جمعت لمحمد فلم تره من طيب مكرمة خلوا
واعطـاه من سوّاه كل فضيلة فسبحان من اعطى وسبحان من سوى
اقول لركب قد طووا نحو حايل سباسب تطوي اليعملات ولا تطوى
هنيئاً فانتم بعد عشر بحايل وطوبى لجنات الامير هي المأوى
الى الله اشكو لا الى الناس انني مشوق وغير الله لا يسمع الشكوى
ففي القلب من صد الحبيب وهجره عقابيل لم تقدر على حملها رضوى
ابى الله ان افضي باسرار حاجتي لغير كريم يسمع السر والنجوى

الباب الرابع والعشرون في حرف الياء

قال رحمه الله في مدح الوزير عطاء الله باشا والي ولاية بغداد سنة ١٣١٥ وقد سقط منها شيء

ارض العراق زهت واخضرّ واديها واخصبت بعطاء الله واليها
هو الوزير الذي عمت مواهبه بني البرية قاصيها ودانيها
بعزمة زاحم السبع الشداد بها وهزت الارض فاندكت رواسيها
ولم تزل لعطـاء الله شاكرة رعية الكرخ لما طاب راعيها
فهيبة الملك بين الناس يظهرها وطاعة الله دون الناس يخفيها

بالعدل والبذل والاحسان مهدها فلا ترى للشقا من موضع فيها
مستيقظ الفكر في بغداد مركزه لكنه لم تغب عنه قواصيها
مطيعها اختال في اطواق انعمه وبالخلاخيل جالت رجل عاصيها
وليس يفتر آنا عن رعايتها ولا يبيت زمانا وهو ناسيها
بطاعة الله والسلطان قد ضعفت قواه واختلست الا بواقيها
لكن اجل من الدنيا بقيته كزبرة السيف يدمي الحلق باليها
فلا الى اللهو يوما عينه طمحت كلا ولا نفسه تقفو ملاهيها
بالامس بغداد كانت وهي مظلمة ايامها فغدت بيضا لياليها
شكت الى الملك السلطان علتها قدما فارسل عريفا يداويها
اعطى العراق عطاء الله مالكها وقد لعمري اعطى القوس باريها
فنفسه لم يزل بالهول يوقفها وطاعة الله والسلطان يمضيها
اخافها بالواضي ثم آمنها كالنفس يضحكها من كان يبكيها
عجاجة المحل في جدواه يكشفها وانصل الدهر في يمناه يلويها
ففي العطاء عطاء الله راحته مثل السحاب اذا ارخت عزاليها
بحر وفي لجه سفن الرجا عبرت وقالت الناس بسم الله مجريها
ان حل محتبيا في الدست تحسبه من اسد خفان تخشاه ضواريها
فلتفخر العرب العربا به فلقد اعادها مثلما كانت مباديها

وقال رحمه الله مخاطبا لأمير نجد وشاكرا هديته اليه وقد سقط بعضها

وصلت منك الهديه وفرحنا بالتحيه
ليس ذا اول فضل واصل منكم اليه

كم دعوت الله في كل صباح وعشيه
انكم تبقون مأوى وملاذا للبريه
ياعزيز القلب ياذا الـ ـطلعة الغرا البهيه
من يجاريك سخاء والسخا منك سجيه
انت غيث في العطيا ت وليث في السريه
لك يوم الحرب عيد لم تخف فيه المنيه
تقصد الموت عياناً تحت ظل السمهريه
عيدك الحرب وفيها تنحر العاصي ضحيه
كلما شبّت ضراماً زدت فيها اريحيه
فبيمناك حسام كنت فيه المنيه
و بيسراك عنان لسحوب اعوجيه
ور دينيك ينساب كما تنساب حيه
ولكم فرجت عن عمـ ـك في الحرب بليه
وبك الله كفاه عن جنود الشمريه

وقال رحمه الله تعالى مهنيًا عمدة العلماء الشيخ الاجل جناب الشيخ عباس بن المرحوم الشيخ علي بن المرحوم الشيخ جعفر قدس سرهم في عرس احد تلامذته المخلصين بزيادة محبته وقد سقط اغلبها

رأتني مولعاً فيها فزادت في تجنيها
فتاة الحي لو حيت رماما فهي تحييها
ولي فيها صبابات من الاشواق اخفيها
الا حيًا الحيا سلمى وحيًا من يحييها

فأيهَا الياليها ولا تنفعني ايها
فكم قد طرقت وهناً على رقدة واشيهاَ
فأمسى مطرب القلب لديهاَ مانساً تيها
وفيما بيننا الجاما ت تسقيني واسقيها
وان لم تروني الراح سقتني من لمى فيها
فخذ حذرك ان ار خت لنا سود افاعيها
وعيناً هي كالسهم لأحشاني تصميها
لها من حاجب قوس فلم تخط مراميها
نست مابيننا سلمى عهودا لست ناسيها
فلا نوم على عيني اذا سحت مآقيها
دموعاً كان من ذا نب احشائي داميها
رأتني ذا حشاً حرى فجادت كي ترويها
وهل تقبل احشائي هبات هي تعطيها
ايا قاطعة الجو سرى والريح تزجيها
زفيف الطير قد زف ت وما مدت خوافيها
حداها معنف الرعد فسارت طوع حاديها
ولمَّا ائتلق البرق لموحاً في نواحيها
حكت بسط سليما ن المحلات حواشيها
فخاف الطير والوحـ ش فلاذت في مضاويها
ايا مرسلهـا ابعثها لارض جيرتي فيها
وبانشر الصبا قدها الى الفيحا ووواديها
ديار لم اعف طوعاً حماها اومغانيها

ولكن العلا سهمي اری فرضاً طلابيها
فيممت الغريين وما اذكرت اهليها
بها المولى ابو الهادي فنفسٌ وامانيها
فقد فضَّلت روءياه على الدنيا وما فيها
فتى كالديمة الوطفا التي ارحت عزاليها
ففيها وهد الارض سواء ورواسيها
هو البحر به يكرع قاصيها ودانيها
جرت سفن الرجا فيه فما ضلت نواتيها
وابناء الرجا تقرأ بسم الله مجريها
فيا بشراك يامن شاد للعليا مبانيها
حفظت الملة البيـ ـضاء عن شيء ينافيها
فأحكمت مباديها وشيدت اعاليها
درت ماانتم النا س فسمتكم مواليها
ابوكم جعفر قد كان للملة راعيها
فكم مشكلة عمياء لم تعرف معانيها
وفي افكاركم اظ ـهر للأسلام خافيها

وله رحمه الله يهني السيد الشريف المرحوم السيد ابراهيم (١) آل بحر العلوم الطباطبائي في عرس ولده السيد حسن

---

(١) هذا هو سيد الادباء والشعراء في عصره — بل هو عميدهم المقدم وامامهم المبجل الذي تنعقد عليه الخناصر وتتصاغر لديه الاكابر وحقاً انه ذاك — وهو مع ما فيه من سعة الفضل وطول الباع في النظم وآداب العربيه

عهد الغوادي قريب في بواديه	وقد روين حديث البرق عن فيه
ونسمة الفجر ما طابت نوافحها	الا وقد خفقت في نبت واديه
ويا ابن جازية الآرام ته عجباً	ففيك لمحة حسن من معانيه

— هو ابن السيّد العلامة السيّد حسين بن السيّد رضا بن السيّد بحر العلوم السيّد (مهدي) الطباطبائي الذي تقدمت الشذرة من ترجمته فالسيّد ابراهيم كان قد جمع بين شرفي الحسب والنسب والتليد من المجد والطريف فهو شريف ابن شريف وحسيب وابن حسيب كان له ولع بالشعر وانقطاع في الاغلب اليه على شرفه ووقاره وعلو مقداره وكانت تلازمه عدة ممن يحاول النظم وملكة الادب ليقتبس من مقباسه ويأخذ من انفاسه حتى تربى على مدرسة ملازمته وتخرج على تلقي تعاليمه جملة من ادباء العصر في العراق وكان مكثرا من النظم ولكنه لم يتخذه يوما حرفة ، ولا جعله لنفسه ساعة مهنة ، يكتسب بها نشبا ، او يلتمس بها من العيش سببا ، كلا ثم كلا فأنه كان اعلى كعبا واعظم نفسا واجل قدرا وقد اختلفت الى ندوته وحوزته مدة ايام فكانت محاضرته تاخذ بمجامع القلب وازمة الشوق والشغف به على كبر سنه وتهيب مرآه فانه كان يوم ذاك قد تجاوز الستين فيما احسب ولكنه ارق من النسيم طبعا والطف من طعم الحياة ذوقا — وقد جمع ديوانه بنفسه في حياته — وهو ديوان كبير ضخم مرتب على المعجم وقفت عليه يوما وسبرت منه شطرا . فوجدت فيه من الشعر طبقاته الثلاث الاعلى والاوسط والادنى وليس فيه شيء من مدح الملوك والامراء ابدا وانما يمدح اشراف عشيرته واعلام قومه والاكفاء من اخلائه واكثره في الغزل ثم الراثي وكانت وفاته في بضع وعشر بعد الثلثمائة والف فرحمة الله عليه

وفي الشموس انعكاس من تبسمه وفي الغصون اطراد من تثنيه
رشا صنوف التجني من خليقته فليس تجدي به عتبى محبيه
فلا يجيب كلامي اذ اعاتبه ولا يرد سلامي اذ احييه
نشوان يرسل صدغاعزاً مرسله وكم برى سهم لحظ جل باريه
عن الصحاح روى لي در مبسمه وسحر عينيه عن هاروت يرويه
وللغرام هداني صبح غرته وجعده قد اضلتني لياليه
فالعطف اشكل امري نصب عامله والطرف عذّب حالي فعل ماضيه
مشعشع الخد كم دبت عقاربه بوجنتيه وكم سابت افاعيه
ومسجَّر النار في قلبي وحل بها ان المشعشع(١) نار ليس تؤذيه
يغزو القلوب بألحاظ طلايعها ترمي الى الغرض الاقصى فتصميه
فكم لديه قتيل لايقاد به وكم لديه اسير لايفاديه
مشى بنعمان مرتاحا فضاحكه ثغر الشقيق وحياه اقاحيه
لايجفل الخشف منه حين يرمقه لظنه انه من بعض اهليه
وحين تسمع امُّ الخشف نغمته تكاد من انسها فيه تلبيه
يهزه ان تشوفنا له مرح مثل الرديني ان هزت اعاليه
ليس الاراك بنعمان كمعطفه ولا كأكفاله ارسى روابيه

(١) فيه تلميح الى ما اظهره المشعشع من عدم الاحتراق بالنار كالمقنع الخراساني الذى اظهر البدر

ناهيك من رشأ اعصي النصوح به وان اطاع بوصلي قول ناهيه
ماالعدل ياعاذلي بالغيب تنقصه انظر اليه وعدد لي مساويه
فهل تعيب به تجميد وفرته امسقم عينيه ام اتلاع هاديه(١)
صلت السوالف مرتج الروادف ريان المعاطف ساهي الطرف ساجيه
لفظ اسمه حسن يحيا الفؤاد به كأنما اتخذوه من معانيه
وظَلمه حسن بل ظُلمه حسن بل كله حسن حتى تجنيه
دعني اصوغ القوافي فيه حالية كأنني قد جنيت الدر من فيه
وان سحرت قلوب العاشقين بها فالسحر في طرفه الوسنان يوحيه
اشكو اليه عليه والخصام به ويل لمن خصمه في الحب قاضيه
اوردُّ نفثة صدري اذ اعاتبه اخشى على ورده المطلول اذويه
اوهى واضعف من صبري موشحه لكنَّ همي وفكري تلقا فيه
يهوى لقائي ويخشى من مراقبه فالشوق يدنيه لي والخوف يقصيه
يامن اراني جني الدر مبسمه لكنه لم يصله كف جانيه
عقيق ثغرك قل لي اين معدنه وورد خدك قل لي اين واديه
ورأس فرعك قل لي اين مسقطه واي غالية باتت تربيه
طابت مداريه من ترجيل وفرته فمسك دارين يجري من مداريه
ان كنت يامن علي الدهر غيَّره نسيت عهدي فاني غير ناسيه

(١) الهادي هو المقدم والاعالي والعنق وهو المراد به هنا

رفقا بصب قضى من طول فكرته يميته اليأس والآمال تحييه
بك التياعي ماضيه وحادثه وفيك وجدي باديه وخافيه
حاشا جعودك ليلي كاد يشبهها ونور وجهك صبحي كاد يحكيه
أأوي الى مضجعي ليلا فينكرني كمستضيف لئيم ليس يؤويه
كأن وجهك بين النجم ارقبه ان يستبين فلم ابرح اراعيه
نسيت كيف الكرى قل لي بصورته فأن عيني بعيد عهدها فيه
رأيت من يدك الكف الخضيب بها فبات جفن لجفن لا يلاقيه
مابال ليلي كيوم الحشر ساعته يقضى الزمان ولا ارجو تقضيه
ان فات منه زمان عاد فائته وان مضى منه جنح رد ماضيه
معوقات عن المسرى كواكبه كالذود عوّقه الراعي ليحصيه
كواكب آنستني في تشعشعها يجلى بها من ظلام الليل داجيه
فهل ابو (حسن) لاحت مكارمه بالافق حتى حسبناها دراريه
العيلم العلم السامي الذي قصر النسر المحلق ان يرقى معاليه
كالليث والغيث في بطش وفي كرم لا بل هما هو لا في كاف تشبيه
اخت الحيا يده من ذا يساجله والبحر والده من ذا يجاريه
زاكي العصابة من بيت النقابة معروف الاصابة صلت الزند واريه
من بيت علم هو البيت الحرام علا وذلك البيت (ابراهيم) بانيه
له القوافي النزاريات لو وزنت بالدر مارجحت الا قوافيه

ينمى الى العرب العرباء من مضر   وشاهدي الذلق المسنون في فيه
ماغير الحصر الطاري فصاحته   ولم يزل كالحجازيين اهليه
لساننا كل خصم فيه نخصمه   وسيفنا كل صدر فيه نبريه
ان الفصاحة من آيات والدنا   الهادي ومنه تلقتها ذراريه
وان تنزه عن شعر يفوه به   فللنبوة سر ليس تدريه
سيان ان قلت ردّ البحر وارده   او قات خيب ابراهيم راجيه
(لايالف الدرهم المضروب صرته)   وليس صحبة ذي وجهين ترضيه
لكنه حين يأتيه يودعه   لعلمه انه لاشك معطيه
نهدي القريض اليه وهو صيرفه   يرى مزيّفه منا وصافيه
هو الشذا تتهاداه احبته   وهو الشجا شرقت فيه اعاديه
لك البشارة (ابراهيم) في (حسن)   فقد حظى اليوم في اقصى امانيه
مهذب مااستقادته شبيبته   ولا تكلم فيما ليس يعنيه
عرفته وهو طفل انه ورع   وغاية الشيء تدرى من مباديه
وليس ينفح غير الطيب مقوله   الا وكل اناء بالذي فيه
اتحفتموه بكفو من كرايمكم   سيان بالطيب واديها وواديه
لولم تكن لم يجد كفوا تليق به   حتى الغزالة لو زفت لناديه
ولواتت وابوها الافق يصدقها   مع الثوابت ستًا من سواريه
فاين من اخويها في سماحها   غادي السحاب اذا ارخى عزاليه

المطعمان لوجه الله ان كاحت شهب الزمان ولم تسمح غواديه
كالنيرين سنا والفرقدين علا والدجلتين ندى طابت بجاريه
محمد بن التقي بن الرضا خلف الـ ـمهدي قد ناب عنه في تخفيه
فكم وكم اعتقت رقا مواهبه وكم قد استعبدت حرا اياديه
اذا بنى الامر من يسطيع ينقضه او يهدم الامر من يسطيع يبنيه
من قاس فيه كرام الناس فهو كمن يقيس في سيد ادنى مواليه
تجاوزت عن رفيع المدح رتبته كأن مادحه بالفضل هاجيه
يا محسنا لم اعب دهرا اراك به فأن حسنك قد غطى مساويه
بالعلم والشرف الموروث سدت بني الـ ـدنيا ولم تك ذا كبر ولا تيه
ورثت من اهلك الماضين فضلهم بل زدت اضعافه يا ابن الهدى فيه
وان حق يقين العلم عندكم كانما لكم جبريل يوحيه
شمشمتم نور مصباح الظلام لنا كيلا يضل بليل الغي ساريه
وتلك غرتكم مأمل قاروءها وهل يمل من القرآن قاريه
ولاؤكم لغريق الذنب ينقذه وعلمكم لسقام الجهل يشفيه
لا زال يا عترة الهادي بيوتكم مأوى بني الدهر قاصيه ودانيه

انتهى الكتاب
والحمد لله

فهرس عام

حسب ترتيب الكتاب



فهرس القصائد

﴿ كل باب منها مرتب عَلَى الحروف الهجائية ﴾

باب المديح والتهانى

حرف الدال

حرف الراء

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الفاء

(باب الرثاء)

باب التقريض والحكم والاوصاف والاغراض الخاصة

باب المكاتبة والمراسله

باب العتاب والاعتذار والمزاح

باب التاريخ (١)



(١) اصطلحنا على وضع نفس التاريخ الذي هو آخر الابيات لا اولها كما فعلنا في بقية الابواب ولا مشاحة في الاصطلاح

باب الغزل والنسيب

استدراك

قد فاتنا في فهرس القصايد قوله شكت خيولك طول الكد والتعب ص ٤٥

كما قد فاتنا في فهرس الاعلام عدة منهم ليس بالقليله ولكن لم يتسع المجال لذكرهم وقد ذكرنا بعض المشاهير في الامثال كحاتم والاحنف وغيرهما النكتة لاتخفى على اللبيب وذكرنا الشخص باشهر اسمائه من العلم اوالكنية واللقب والمركب نذكره بحرفه الاول من جزئيه ان كان لايعرف الابهما والا اعتبرنا اول حرف من جزئه الثاني الذي قد اشتهر فيه كمحمد حسن ومحمد باقر وغيرهما وقد حذفنا النواتي والقاب التعظيم لان القصد الى الدلاله والبساطة اقرب اليها والشخص الواحد قد يذكر في عدة مواضع بحيث يحصل من مجموعها الوقوف على ترجمته فليعلم

فهرس لخصوص مافي هذا الديوان من مدايح ومراثي لاهل البيت

(امير المؤمنين علي ابن ابي طالب سلام الله عليه)

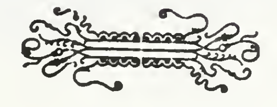
تخميس العينيه لابن ابي الحديد التي هي احدى العلويات السبع واولها

(مراثي ابي عبدالله الحسين سلام الله عليه



فهرس الاعلام الواردة في هذا الديوان

مرتبة عَلَى الحروف الهجائية



فهرس لما ورد في كلمة الناشر من الاعلام ونظايرها على حسب الصفحات

* * *

(تنبيه) ترك في صفحه ١٩٢ (الباب السابع في حرف الذال) كما ذكر في صفحه ٤٠٨ (الباب الحادي والعشرون) وصوابه (الباب العشرون) وهكذا اختل الترتيب الى آخر الديوان وقد سقطت النمره من صفحه ٢٦٩ فلتصحح